محمد مصطفى حمام



مطبوعات تهامة
TIHAMA PUBLICATIONS

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر
تهامة
ص.ب ٥٤٥٥
جدة ٢١٤٢٢
هاتف ٦٤٤٤٤٤٤
المملكة العربية السعودية



الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

دار عكاظ للطباعة والنشر - جدة - ت : ٦٧٢١٠٠٠

ديوان عمّار



تحية التقديم

بقلم : ثروت أباظة

لم أعرف فى حياتى جميعا شخصا جمع من الأدب الرفيع وأدب الحديث وأدب الخلق قدر ما جمع محمد مصطفى حمام.

فقد عرفته وربما كان الأجدر بى أن أقول عرفنى فى طفولتى الباكرة وامتدت صلتى به إلى أن اختاره الله إلى جواره.

وحتى مات المرحوم أبى أعتقد أنه لم يمر بنا أسبوع دون أن نرى الشاعر الكبير حماما أكثر من مرة.

وبموت مصطفى حمام مات أدب المجالس. فربما كان هناك الكثيرون يحفظون من الشعر قدر ما يحفظ حمام أو ربما أكثر، ولكن يندر أن نجد شخصا يختار ما يحفظ بالحاسة الرفيعة السامقة التى كان يملكها حمام.

وقد يكون هناك كثيرون يحسنون إلقاء الشعر ولكن قلة نادرة تحس وأنت تسمعها أنها تحب ما تقول وتهب لها من روحها ما يشيع فيها الروح، وقد كان حمام واحدا من هؤلاء النادرين.

وقد استطاع حمام بموهبته الحافظة الواعية والإحساس الرهيف أن يكتب شعرا على نسق الشعراء الكبار على سبيل المفاكهة الأدبية، وقد وفق فى هذا النوع من الشعر توفيقا لم يتهيأ لغيره، ومع الموهبة الرفيعة السامقة فى الفن لم يكن غريبا أن يكون شعر حمام على هذا النسق الرفيع الذى أنت قارئه فى هذا الديوان. وإنك لواجد فيه الفن السامق والعربية الأصيلة والعذوبة الرقراقة، وما هذا الذى تقرأه إلا النتاج الطبيعى للفن والموهبة مع الاطلاع العريض الممتد من الجاهلية الأولى إلى معاصرى حمام من الشعراء.

أما حمام الأديب والشاعر والفنان فإنك ستلتقى به فى هذا الديوان. وأما حمام الإنسان فحسبك أن تعرف أن حماما كان أوفى الناس للصديق حتى استطاع أن يبقى بيرم التونسى فى أذهان الناس طوال فترة نفيه عن مصر.

وأنا اليوم أعجب كيف عرفت حماما طوال هذه الفترة التى عرفته فيها فلم أسمع منه يوما كلمة مهما تكن عابرة فيها غمز لإنسان سواء كنا نعرفه أو لم نكن.

ولا أذكر يوما أنه خاض فى حديث لا يعرف كل أعماقه.

ولا أذكر يوما أنه كان فى مجلس ولم يكن هو أحب الجالسين حديثا إلى نفوس الجمع.

رحم الله حماما محدثا أغلق من بعده أدب المجالس، وشاعرا من أعظم شعراء العربية الأصلاء، وإنسانا قل له النظير.

مات الشاعر

مات حمام

حمام الشاعر

حمام النديم

حمام الراوية ، والصحفى ، والأديب ، والكاتب

حمام أمير الفكاهة والدعابة والنكتة المصرية الأصيلة

حمام طرفة المجالس ونادرة الزمن

حمام ابن دمياط ، وابن النيل ، وابن مصر الخالدة

مات حمام ، ذهب جسمه وبقيت روحه

بقيت روحه فى شعره ، فى ديوانه

تحدثنا وتناجينا ، وترفرف من فوقنا ، وتدعونا إلى الحب والإخاء والتسامى والنبل

مات ولن يجود الزمن بمثله

وليته عاش حتى تتحقق أحلامه حتى يرى راية الإسلام مرفرفة فى كل أفق حتى يرى لواء العروبة خفاقا فى كل مكان ولكنه مات ، مات شريدا غريبا طريدا .

وإن كان قد مات رجلا ، ومات بطلا ، ومات مكافحا ومنافحا عن رأيه فى الحياة

ومن لنا بحمام يخلفه ؟

من لنا بمثله فى شعره وسحره ، فى طُرَفِه وسَمَره ، فى ذكائه ووفائه ، فى دعابته وفكاهته ، فى كل سمات الإنسان المهذب النبيل فى الحياة ؟

فوداعا أيها الشاعر

وإلى الخلود ، وعاطر الذكر ، ومرضاة الله .

د . محمد عبد المنعم خفاجى



مقدمة

بقلم حسين زيدان

وكثيرا ما ألح أصدقاء الأستاذ محمد مصطفى حمام على أن يُطبع ديوان شعره، لأنهم يحفلون به، يريدون أن يحيا بينهم حين يجترون الذكريات، فما من أحد منهم إلا وله ذكرى طريفة حلوة.. فقد كانوا يسعدون بمعاشرته ومسامرته، فهو عشير غير مُكْرِب، هو سمير يُطرب؛ فلئن قال العقاد راثيا حافظ ابراهيم:

أبكاء وحافظ في مكان　　　تلك إحدى طوارق الحدثان

فإن هذا المعنى وبكل المبنى ينطبق على مصطفى حمام، فهو الضاحك الباكي، في وجدانه بكاء، وعلى شفتيه تومض الضحكات، فهو بقية الناس من الظرفاء. كان خفيف الظل على الذين يستظلون بالتواضع، وكان ثقيل الوطأة على الذين لباسهم طغيان.

إن مصطفى حمام ليس إنسانا واحدا، شاعرا أو ناثرا، ظريفا، أو فقيرا قد شبع من ترف الوجدان، وإن عاش في ألم الأبدان. فالألم عند حمام يمثل طبيعة مصر فيه. فالنكتة المصرية ما هي إلا إضحاك تزهق به المأساة، فالمصري، وحمام يمثله أشد التمثيل، ينتصر على المأساة، و يطرد الأحزان بالضحكة الساخرة. فمصر أو المصري كله، لم يبطش بالزمن إلا بمحاربة الألم والأحزان بالنكتة والإحماضة و(معلش). ولقد قلت يوما لرامي: ما من أمة أراد الزمن أن يبطش بها فبطشت بعوامل الزمن، إلا وهي مصر، فدمعت عين رامي.

وحمام إنسان قريب الدمعة لا على نفسه، وإنما على من يستأهل الدموع. هو شاعر لا يضيق بنظم الشعر في أي مكان أو على أي حال. سريع البديهة، قدير على الارتجال في كل لحظة، يرف بجناحي التفوق كأنما قد استعار من لقبه هديل الحمام وعشق الحمام. ولقد كان في هذا كله رديفا لعبدالمحسن الكاظمي أقاما بينهما الارتجال حجة على الدكتور العميد طه حسين أيام أن كان ينكر الارتجال على الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة.

وهو ناثر جيد النثر، وهو مقلد لكل الأصوات، لأن له اذنا سماعة للنغمة قادرا على التلحين، يسعفه صوت فيه رنين وحنين. فالظرف فيه أحيانا يتفكه به، وأحيانا يمكر بالذين يستسيغون مكره، لأنهم يعرفون نظافة القصد منه، فلئن غضبوا لحظة ان سمعوا مكره أو ذاقوه، فإنهم ليضحكون حين يعرفون أن ذلك كان مكر مصطفى حمام. لقد مكر يوما بالأستاذ الكبير، العربي مصريا، والمصري عربيا، عباس محمود العقاد. فلقد نشر حمام في إحدى مجلات دار الهلال بيت شعر للعقاد واتهمه بأن هذا البيت لشاعر جاهلي اخترع اسمه، فإذا العقاد، وهو الشموخ، يجد كل الجد، يبحث عن البيت وعن الشاعر، طرق كل المكتبات فلم يجد ذلك وكرب.. يحدث أصدقاءه عن هذا الاتهام، فقالوا له: إنها مكرة حمام، فاستروح العقاد، ليستريح تنبسط أساريره إعجابا بصنيع حمام؛ لأنه يعرف فيه ولع المصري بالاحماضة والطرفة.

وكثيرا ما سمعت شعره، فهو شاعر لا يتظرف. قد يتظرف ناثرا، و يبعد عن التظرف شاعرا. فالشعر عنده جدٌ يعبر به عن مشاعره التي هي مشاعر قومه.

وعلى الجسر (كوبري قصر النيل) وكنا في سيارة قلت له: هناك شعبان: هما في جزيرة العرب ومصر. ما أكثر عطاءهم! ما أكثر ما منحوا وما أقل ما مدحوا! اعطوا ولم يأخذوا.. يتجنى عليهما من لم يجنيا عليه، هما شعب مصر، وشعب جزيرة العرب الأم، فانكفأ على يدي يقبلها، وأرسل دموعه فلم تكن التحية منه قبلة ولم تكن طرفة، وإنما كانت الدموع.

عرفته في مصر وعرفني في جدة ومكة فما انقطع عني يوما وما انقطعت عنه يوما، أحبه كل من عرفه. وما كنت أحسب أن بينه و بين الأستاذ الشيخ على أبومحمد أبوتراب الظاهري علاقة سمتها الود. كنت أحسب أن الشيخ يجفو حماما وإذا بي أعثر على مساجلة بينهما، فقد تعمد أبوتراب أن يغرب على مصطفى حمام بقصيدة قافيتها الضاد. فإذا هو يبهر أبا تراب حين أملى ارتجالا إجابة على قصيدة أبي تراب و بقافية الضاد. إنه شاعر لا يعجزه النظم ولا يتعاضل بالمعاني، فمفتاح الشخصية لحمام هو الحب، وحرفته كإنسان المتعة بأحلام اليقظة كأنما أحلام اليقظة رديف للنكتة يتخلص بهما من الحزن.

وقلنا له مرة: أنت تحارب الاشتراكية والتأميم، فأي شيء عندك تخافه من الاشتراكية والتأميم؟ فقال: حين لا أخاف على ما أملك من مادة، فإني أخاف على أحلام اليقظة، لقد حرموني أن أحلم بثروة، وأصبحت أطرد الحلم، أخاف عليه من التأميم، إني أحارب الاشتراكية والتأميم من أجل أحلام اليقظة.

ولا أنسى أنه كان ذاهبا إلى الزقازيق يحضر حفلا للشعراء في بيت ابراهيم دسوقي أباظة، ذلك الإنسان الذي كان ارستقراطيا بديمقراطية الشعبية فيه، فالباشا ابن الباشوات لا يتعاظم بالتنفج، وإنما هو يعظم بالتلطف. ونظم حمام قصيدة وضعها في جيبه فتآمروا عليه يسرقون القصيدة من جيبه، و بدأ الشعراء يلقون قصائدهم وجاء دور حمام يقف على المنصة يفتش عن

القصيدة فلم يجدها فما لبث لحظة إلا وأخذ يرتجل أكثر القصيدة نفسها كأنه هو والكاظمي صنوان إذا ما ارتجلا حفظا ما قالا . أرادوا أن يحرجوه فأحرجهم بحسرة عرفوا بها قدرة حمام على الارتجال . ويحفظ بعض أصدقائه من شعره مالا يحسن نشره هذه الأ يام .

كان حمام ــ رحمه الله ــ زوجا لثلاث ، أبو عيال من كل واحدة ، إن فكر كيف يعيشون في لحظة يشعر بها الأب فإن الأ بوة عنده هي أنهم عيال الله ، فالخلق عيال الله ، نشأوا على القناعة فكل ما يحصل عليه هو لله . وما أقل ذلك . وأرغموه أن يرحل من جدة أيام الأ زمة بين المملكة العربية السعودية ومصر، قالوا له : أنت لسان ، لا يمكن أن نرضى عنك كمصري أن تبقى في جدة ، فرحل إلى الكويت ومات في الكويت :

وارحمتا للغريب في البلد النا زح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعا

ونسيته الأقلام المصرية أو هي تناسته إلا قلماً واحداً كان من بقية الظرفاء ومن فحول الشعراء، وهو كامل الشناوي الذي تتمثل فيه تربة مصر، ابن بلد بمعنى الكلمة جرته الارستقراطية المصرية إلى أن يتلهى عن طبيعة ابن البلد ، ولكن موت حمام أرجعه إلى مصر القديمة فكتب مقالا في الأخبار يؤبن حمام .

لقد كان موت حمام حزنا على أصدقائه فإن لم يخسروه بما يفعله الزمان ، فإن انسانا واحدا شاعرا مصريا من قمة رأسه إلى أخمص قدميه ، وإن كان تونسيا ، هو الذي خسره ، لأن مصطفى حمام كان راويته ، فلئن مات قبله ، أعني بيرم التونسي ، فإنه قد مات بعده حين مات حمام الراوية ، إن بيرم برهان على أن مصر ليست مقبرة الغزاة كما قالوا ، وإنما هي المصهر والبوتقة تؤقلم الغزاة متى ما حلوا فيها أعداء أولاجئين فإذا هم بها ولها يتمصرون ولا كأحمس .

يرحم الله مصطفى حمام ، وأترك شعره دون تقريظ لمن يقرأونه وإني لشديد الرغبة في أن أجد بين النقاد من لا يرضى عن شعر حمام حتى إذا نقده أعاد له الحياة . وقد حرصت على نشر المساجلة بين حمام وأبي تراب كمؤخرة رديف للمقدمة لديوان حمام .

محمد حسين زيدان



الشعر الإسلامي



الله أكبر

الله أكبرُ لا كبيرَ سواهُ تَفْنَى القُوَى والباقياتُ قواهُ
يا كلَّ من هو معجبٌ تياهُ فُتِنَ الأنامُ بعزِّهِ وعُلاَهُ
إن كان كبّرك الغنَى والجاهُ فالله أكبرُ لا كبيرَ سواهُ

الله أكبرُ لا كبيرَ سواهُ

يا عالمًا يحبوُه بالتَّكرْيم كلُّ الورَى من تَافِهِ وعَظِيمِ
مَا نِلْتَ من علمٍ ومِنْ تَعْليمِ هُوَ قَطْرةٌ مِمَّا أفاضَ اللهُ

الله أكبرُ لا كبيرَ سواهُ

يا صاحبَ الطِّبِّ الصَّحيحِ النَّاجعِ يامُرتَجَى لمواجعٍ وفَواجعِ
ما كانَ طِبُّك للعليلِ بنَافِعِ لو لمْ يكنْ طبُّ الإلهِ شفَاهُ

الله أكبرُ لا كبيرَ سواهُ

يا قائدَ الجيشِ العرمرِم غازيًا كم هبَّ خَيرُكَ عاتيًا أو طَاغِيًا
ومضَى يُشيِعُ لَواهيًا ومخازيًا حتى دَهاهُ اللهُ أو أخزَاهُ

الله أكبرُ لا كبيرَ سواهُ

يا سَابحًا فى الأفقِ تسعَى للقَمَرْ ويطيرُ للمريخ رُوَّادٌ أُخَرْ
إنْ تبلغوُا مما تُريدُون الوطَرْ فقضاءُ ربىِّ شاءَهُ وقضَاهُ
واللهُ اكبرُ لا كبيرَ سِواهَ تَفْنَى القُوىَ والباقياتُ قُوَاهُ

الدين والحياة

مـلأ البيـانُ الارضَ والتبيـيـنُ   وجَثَا على أجسامِنَا القَانونُ
والمجْرمونَ وقد تَفَاقَمَ شرُّهُمْ   لَهُمُو مَشَانِقُ هُيِّئَتْ وسجون
والاثم مِلءَ الارضِ لم ينضبْ لهُ   بعد النصيحةِ والقصاصِ معينُ
والإثم باقٍ في النفوسِ لأنهَا   اسرى هواهَا بالهوَى مجنونُ
فإذا ثناها السيفُ عن جرمٍ ثوى   فيها إلى جرم سواه حَنينُ
وإذَا رقيبُ السيفِ غابَ خيالُهُ   عنهَا تولَّاها هَوًى وفتُوُنُ
انْ لمْ يكنْ فيها رقيبٌ كامنٌ   فالشَّرُّ حتمٌ والأَذَى مضَمْوُنُ
إن الحسامَ رقيبُ جسمِكَ وحدَهُ   اما رقيبُ النَّفْسِ فهوَ الدِّينُ
إن نحنُ لم نخشَ الإلهَ وبطشَهُ   فالبغىُ سهلٌ والفجورُ يهونُ
أرأيتَ حزنَ الملحدينَ وصنعَهُمْ   أرأيتَ حكمَ الكفرِ كَيفَ يكونُ ؟
سفكوُا ببغدادَ الدماءَ بريئةً   ولهم عليها فَرحةٌ ومجونُ
وتكاتف الفساق لهوًا بينهمْ   والشعبُ مقروحُ الفؤادِ حزينُ
وإذا هتفتَ برأفةٍ أو رحمةٍ   فهناكَ جمعٌ ساخرٌ مأفونُ
من لم يدِنْ باللهِ أو بكتابهِ   افبالعواطفِ والحنانِ مَدِينُ ؟
لا شيءَ الا الدينُ يلهمُ رحمةً   وبه السرائرُ والقلوب تلينُ
لا شيء إلا الدينُ يرجعُ بالفتىَ   عن أمهِ أو أختهِ ويصونُ
ويكفُّ كفَّ الجائعِ المحرومِ عنْ   ما ليس يملكهِ فليس يخون
وهو الذى يوحِى بنجدةِ بائسٍ   فتردُّ عنه بؤسَه وتعينُ
والصفحُ والغفرأن من آياتِه   فالذنبُ بالصفحِ الجميلِ رهينُ
ان الحياةَ مفازةٌ مرهوبةٌ   النورُ فيها والأمانُ الدينُ

المسلمون
بين الماضى والحاضر

فـى زحـمـةِ الآمـالِ والآلامِ — وتـداولِ الأحـداثِ والأيـامِ
وتخـالفِ النـزعـاتِ تلك تقُـودُنَا — للصـالحـات وتـلك لـلآثـامِ
وتـجـاوبِ الأصْـواتِ فى آفَـاقِنَـا — من يَـوْمِ حـربٍ أو حَمَـامِ سَـلاَمِ
الـمـسلمـون كَمَـا أراهُـمْ قُنَّـعٌ — بـبقـيـةٍ بَقـيَتْ مـن الإسْـلاَمِ
عَهْـدِى بـروضِ الدِّينِ حَيًا مـورقًـا — هـلْ صَـارَ روضُ الـدينِ غيرَ حـطامِ
لم يبـلغْ النـصـرَ العـزيـزَ مـحـمـدٌ — بقليـلِ عـقـلٍ أو كَليـلِ حُسَـامِ
مـا عـزَّ صـحـبـتُـهُ ولا خلفـاؤُهُ — بـتـخـاذلٍ وتـحـاسـدٍ وخـصـامٍ
مـا كـانَ منهـمْ من يثيـرُ حفيـظةً — أو يـسـتـبـيـحُ قـطيعـةَ الارحـامِ
لم يتـركُـوا يـومًـا صـلاتهـمـو ولاَ — بَـرِئـوا بـحـجِّ البيتِ أو بِصِـيَامِ
لـم يهـملوُا حقَّ الـزكـاةِ ولا ونَـوْا — عـن نجـدةِ الـضـعـفـاءِ والأيـتـامِ
أمـوالُـهُم مـالَـوَّثُـوهـا بـالـرِّبَـا — أرزاقُـهـم مـا دُنِّـسَـتْ بـحـرَامِ
لم يجعلُوا الأعـراضَ فـوضَى بينَهُمْ — أو مـغـنـمًـا ورمـيـةً لـلرامـى
لـم ينفـقُـوا أوقـاتَـهُـمْ فـى ريبـةٍ — أو فـى مـآثـمِ مـيـسـرٍ ومُـدَامِ
مـا كـاد بعضهمُـوا لبعضٍ أو سخَـا — بـالـعـونِ لـلبـاغِـيـنَ والـظُّـلاَّمِ
لم يـرهقُـوا نصـاحَهُـمْ وهـداتَهُـمْ — مـا بـيـنَ سـخـريـةٍ وبـيـن مَـلامِ
لم يـأخـذُوا الـذكْـرَ الحكيمَ تَسَلِّيًـا — بـروائِـعِ الألـحـانِ والأنـغـامِ
لـولا خـواءُ قـلوبنـا مـن ديننـا — كـان العـزيـزَ الخـافـقَ الأعـلامِ
وتـمـتـعـتْ أقـطـارُهُ وديـارُهُ — وشـعـوبُـهُ بـسـكـيـنـةٍ وسـلامِ

أسرة الإسلام

روحى يطوفُ باخوةٍ خلصاءِ ... ياليتَ منهمْ سامعًا لندائى
يا آل نجدٍ والحجازِ وحارسى ... ركن الحطِيم بمكة الزهراءِ
يا ساكنى اليمن السعيد ورافعـ ... ـى علَم الحنيفةِ فى ربى صنعاءِ
يا وارثى مجد الرشيدِ وآلِهِ ... ومخلدين المجدَ للزوراءِ
يا وارِدِى بردَى تدفقَ منعمًا ... ومبشِّرًا بالجنةِ الفيحاءِ
يا أفقَ لبنانَ الجميلِ وياهوَى ... الدنيا ووحىَ الشعرِ للشعراءِ
يا جيرَةَ الأردنِ يجرى رحمةً ... ويفيضُ بالبركاتِ والنَّعماءِ
ياداخِلينَ المسجدَ الأقصىَ على ... أنوارِ سيرةِ صاحبِ الإسراءِ
يا سادنى عرش السنوسىِّ الذى ... هو صنعُ همةِ شعبهِ الشماءِ
يا دامعينَ على الجزائِر أو علَىَ ... مراكش أو تونس الخضراءِ
ومباركين جهادَها وجلادَها ... وثباتَها فى المحنةِ السوداءِ
يا شعبَ باكستان والقرآن يَجْـ ... ـمعُنَا على رَحمٍ وصدقٍ ولاءِ
يا أُسدَ ايران الغضابَ ومرغمى ... أنف الغرورِ وهازمي الغُلَوَاءِ
يا أرضَ أفغان الطهور ومنبت ... الأخيارِ والأبرارِ والحنفاءِ
يا اندنسيا والنفاحُ عن الحِمَى ... شرعُ الكرامِ وسيرةُ الاكفاءِ
يا أمةَ السودانِ يا شركاءَنَا ... فى النيلِ بل يا أكرمَ الشركاءِ
يا أسرةَ الإسلامِ حيث أقمتُمُو ... سيانَ دَانٍ منكمو أو نَاءِ
قد طافَ قلبى بينكَم وكأنكم ... أحنىَ الرفاقِ وأنبلُ العشراءِ
وكأنَّ ماءَ النيلِ ملءُ عروقِنَا ... وعروقِكُم . أكرْم به من مَاءِ
هذا القصيدُ تحيةٌ وهديةٌ ... ووصيةٌ بتراحمٍ وإخاءِ

سبحانَ ربِّى

سبحانَ ربِّى خالقُ الوجودِ　　القاهرُ المسيطرُ المعبودُ
سبحانَ ربِّى فالقُ الإصباحِ　　مسيرُ الأفلاكِ والرياحِ
موجهُ القلوبِ والارواحِ . . .　　المنعمُ المؤملُ المقصودُ

سبحانَ ربِّى خالقُ الوجودِ

سبحانهُ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ　　سبحانَهُ لا فضلَ إلا فضلُهُ
له خُشوُعى وخضوعى كلُّه　　له ركوعى وله سُجُودِى

سبحانَ ربِّى خالقُ الوجودِ

سبحانَهُ فى اليسْرِ أو فى العُسْرِ　　سبحانَهُ فى السِّرِ أو فى الجهرِ
سبحانَه فى الحلِّ أو فى الجهرِ　　أَجَلْ وفى القيامِ والقعودِ

سبحانَ ربِّى خالقُ الوجودِ

سبحانَ من يقلبُ القلوبَ　　ويسترُ العُيَّابَ والعيوبَ
ويغفرُ الزلاتِ والذنوب　　ويمنحُ القوةَ للمكدودِ

سبحانَ ربِّى خالقُ الوجودِ

سبحانَهُ لو زادَ من عطَائِهِ　　شفَّعَ فِينَا خيرَ أنبيائِهِ
لندخلَ الفردوسَ فى أضوائِه　　ونَرتْوِى من حوضِه المورودِ

سبحانَ ربِّى خالقُ الوجودِ

دعاء

يا مرسلَ الغيثِ من السماءِ　　　وقاشعَ الظُّلماءِ بالضِّياءِ
ودافَع الضَّرَّاءِ بالسَّرَّاءِ　　　ومنقذَ العليلِ بالشِّفَاءِ
ومسعفَ المعدِمِ بالثَّرَاءِ　　　سألْتُكَ اجعلْ فى التقَى نَمَائىِ
أَعْطِ الشِّفَا للروحِ لا الأعضاءِ　　　وجَرِّدِ النفسَ من الأهْواءِ

ألهمْنا الوفاء

ربنَـا اجْعَلنَـا أصـحَّ النـاسِ دينَـا
واجعـل الـدُّنيَـا لنا خَفْضًـا ولِينَـا

ربـنـا واطـبـعْ ذَرارِيـنـا عـلى
سنـةِ الـتـقـوَى بنـاتٍ وبَنِيـنَـا

وتـغـمـدْ والـديـنـا بـالـرِّضـا
واجعـلِ الغفـرانَ عُقْبَى لـذَوِينَـا

وازرع الـرحمـةَ فى أنـفـسِـنَـا
واكـفِنَـا شـرَّ القسـاةِ الـظالمينَـا

وإذا أوْلَـيْـتَـنَـا يـاربُّ نِـعَـماءَ
فَـصُنْهـا من عيـونِ الحـاسـدِينَـا

وإذا أنـزلـتَ ضـراءَ بِـنَـا
فـاجْـزِنـا عنها جـزاءَ الصَّـابِـرِينَا

واذا مـا انْـكَشفَ الضُّـر فـألهمنَـا
وفـاءَ الأوفـيـاءِ الـشَّـاكِـريـنَـا

ربِى بـصـرْنى بـدِيـنى وأقـم
لى عـلى الجـاحـدِ سلطانًـا مُبِيـنَـا

أغـنـنى يـاربُّ عـن عـونِ الـورَى
ثـم لا تـغـنِ الـورَى عـنِّى معِـيـنَـا

أعْـطِنى أعْطِ وكن جاهى أكُن
جـاه من ألقى من المستضعفينَا

وأطـلْ عـمـرِى وأوزعْـنِى أن
أنـفَـع النـاس خـصيـمًا وخَـدِينَـا

ثـم هيِّىء لِى عن الـدُّنْيَـا رَحِيـلاً
لا أقـاسِى فيـه سُـقْـمًا أو أنيـنَـا

أنشودة مؤمن

عليكَ اتَّكَلْنَا ونعم الوكيلْ وأنت الوليُّ وأنتَ الكَفِيلْ
إلَهى إلى الخير فاجعلْ خُطَانَا وعن سبلِ الشَّرِّ فاصرفْ هَوَانَا
ووجِّهْ لِما تَرْتَضِيهِ رِضَانَا وهيْىء لنا من لَدُنْكَ الدَّلِيلْ
عليك اتَّكَلْنَا ونعم الوكيلْ وأنت الوليُّ وأنتَ الكَفِيلْ

* * *

سألنَاكَ طُهْرًا لأغْراضِنَا سألناكَ برءًا لأمرَاضِنَا
سألناكَ سَترًا لأعراضِنَا ولطفًا لدَى كلِّ خطبٍ جَلِيلْ
عليك اتَّكلْنا ونعم الوكيلْ وأنت الوليُّ وأنت الكَفِيلْ

* * *

ويا رَبِّ ذريةً مؤمنهْ مؤملةً فيك مُسْتَيْقِنَهْ
مَحَبَّبَةً بَرَّةً مُحْسِنَهْ تُفِيضُ الجَمِيلَ وتَرْعَى الْجَمِيلْ
عليكَ اتَّكَلْنَا ونعمَ الوَكِيل وأنتَ الوَلِيُّ وأنتَ الكَفِيلْ

* * *

إلَهِي من السُّحْتِ فاعصمْ يَدَيْنَا ولا تحمِل الاصرَ يَوْمًا عَلَيْنَا
ويا ربِّ أنعمْ على والدَيْنَا من الرَّحَمَاتِ بظلٍّ ظَلِيلْ
عليكَ اتَّكَلْنَا ونِعْمِ الوَكِيلْ وأنتَ الوليُّ وأنتَ الكَفِيلْ

أنتَ المُدَبِّرُ

فى اللَّيْلِ فى طَلْعَةِ القمرِ　　فى الفَجْرِ فى هدْأَةِ السَّحَرِ
فى الرُّوحِ والنَّفْح والزهرِ　　فى اللفْحِ والصخْرِ والحجَرِ
فى البحرِ والعصْفِ والخَطَرِ　　فى كلٍّ مكانٍ واعظٌ
وعبرةٌ للذى اعتبرْ
فى كلٍّ خيرٍ مبشرُ　　فى كل ما ساءَ منْذِرُ
إيَّاكَ فى الخيرِ تبطَرُ　　إياك فى الشَّر تفْجُرُ
يا رب أنتَ المدبِّرُ　　فهب لنَا البِرَّ والرِّضَا
واللطفَ فيها تُدبِّرُ

رهين الأسى

دعوتُ الكريمَ سميعَ الدعاءِ ونـاديـتُ ربِّي مُجيبَ النِّداءِ
إذا قلتُ للنَّاسِ قولاً سديدًا وكنتُ العشيرَ الحكيمَ الرَّشيدَا
وتابعت نهجا قويما حميدا ولم ألق عند العباد الجزاء
دعوتُ الكَريمْ . . . .
إذَا كلُّ مسعَاى لاَقى الفَشَلْ ونَاء الفؤادُ بِمَا قَدْ حَمَلْ
وضَاعَ لَدَىَ العالمين الآملْ ولمْ يبقَ لِي فى الدنيا رجاءْ
دعوتُ الكريمْ . . . .
إذا لمْ يكنْ بينَ أهلِي رَحِمْ ولاَ مِنْ رِفَاقِى معِين كريم
ولم أرَ إلا الخصيم اللئيم وصرتُ رهينَ الأسَى والبكاءْ
دعوتُ الكَريمْ . . . .

الله فى علاه

تَبَـارَكَ الحـاكمُ الحكيــم الخـالـقُ الـرازقُ الـرحيـمُ
تـبـارَكَ اللـهُ وهـوَ حسـبِى لشـرحِ صدرِى ورفـعِ كـرْبِى
وخـشيـةُ اللـهِ مـلءُ قلبِى وهـو خَـبِـيرٌ بِى عـليـمُ

تباركَ الحَاكمُ . . . .

تـبـارَكَ الـلـهُ فى عـلاهُ تـبـارك الـلـهُ فى سـمَـاهُ
وفى هـداهُ وفى نَـداهُ تبـارَكَ البـاسـط الكـريـمُ

تباركَ الحاكمُ . . . .

أَرَى عبادًا عَنوُا لعبدٍ وملقـوهُ ابـتـغـاءَ رِفـدِ
أو قـدَّسُـوه اتـقـاءَ حِـقْـدِ هـل انكـرُوا اللهَ أو نَسُوهُ

تباركَ الحاكمُ . . . .

يـا عَابِـدِى اللـه قَـدِّسُـوه ومـا تَـشَـاءُون فـاسْأَلُـوهُ
لاَ تَـتَّـقُـوا الـنـاسَ واتَّـقُـوهُ ولاَ تـضِـلُّـوا ولاَ تَهِـيـمُـوا

تَبَارَكَ الحاكمُ . . . .

نداء الصلاة

نادَى المؤذنُ للصلاهْ طوبَى لمنْ لبَّى نِدَاهْ
للبِرِّ يدعُو والصلاحْ ملءَ المدائِن والبطاحْ
ويقولُ : حَيَّ على الفلاحْ هَيَّا إلى ذكرِ الإلَهْ
نادَى المؤذِّنُ للصلاهْ طُوبَى لمن لبَّى نِدَاهْ

* * *

قُومُوا لربِّ العالمينْ مُتَعَبِّدِينَ مُكَبِّرِينْ
كُونُوا الركُوعَ السَّاجِدينْ العَامِلينَ علَى رِضَاهْ
نادَى المؤذنُ للصَّلاهْ طُوبَى لمن لبَّى نـدَاهْ

إن الصلَاةَ هيَ العِمَادْ للدِّينِ وهي هي الرَّشَادْ
وهي الْمجِيدُ عن الفساد وَيْلٌ لمن ترك الصلاهْ
نادَى المؤذنُ للصلاهْ طُوبَى لمن لَبَّى نِدَاهْ

إياك نعبـــد

إيــاكَ نَــعْــبُــدُ مُخْــلِـصِــيـنْ إِيَّــاكَ وَحْــدَكَ نَــسْــتَــعِــيــنْ

* * *

نَــدْعُــوكَ لا نَــدْعُــو سِــوَاكْ لَــيْسَ الــرِّضَــا إلا رِضَـــاكْ
لــيس الهُــدَى إلا هُـــدَاكْ هَــذِى ســبيــلُ المُــؤْمِــنِــيـنْ

إيَّاكَ نعبدُ مُخْلِصِينْ

يــاربِّ كَــمْ عبــدَ الــرِّجَــالْ أمْــوالَ مَــنْ بِــيَــدَيْــهِ مَــالْ
وَجَمَــالَ رَبَّــاتِ الجــمـــالْ واستَهْــزَأُوا بــالنَّــاصِحِيــنْ

إيَّاكَ نعبدُ مُخْلِصِينْ

يـا ربِّ كَــمْ عبــدَ الــنِّــسَــاء أصــحــابَ جــاه أو ثَــرَاءْ
وذَوِى الــصِّبَــا وذَوِى الــبهــاء وصـــدَفْــنَ عــن خــلقٍ وديــنْ

إيَّاكَ نعبدُ مُخْلِصِين

بِــكَ نَسْتَعِيــذُ من الفَسَــادْ فَــأَدِمْ لــنــا نَهْــجَ الــرَّشَــادْ
لــنَــكُــون فى يــومِ الــتَّــنَــادْ مــا بيــنَ أصْحــابِ اليَمِيــنْ

إيَّاكَ نعبدُ مُخْلِصِينْ

أعـوذ بالله الأحـد

أعُوذُ بالـلَّـهِ الأَحـدْ ... البَارِىءِ الحـىِّ الصَّمَدْ
مِن كُلِّ جَاحِدٍ جَحَدْ ... ومن غِوَايَاتِ الْجَسَدْ
والنَّافِثَاتِ فى العُقَدْ ... وحَاسِدٍ إذا حَسَدْ
أعوذُ باللَّهِ الأحدْ ... البارِىءِ الحىِّ الصَمْدْ

* * *

أعوذُ باللَّـهِ الحكَمْ ... من الظَّلُوم إذا ظَلَمْ
والمَانِعِينَ للنِّعَمْ ... والجَالِبينَ للنِّقَمْ
ومُسْتَبِيحٍ للحَرَمْ ... وكَاذِبٍ إذَا وعَدْ
أعوذُ باللهِ الأَحَدْ ... البارِىءِ الحىِّ الصمدْ
أعوذُ بالمُسَيْطِرِ ... القَادِرِ المُقَدِّرِ
من المصيرِ الأخسر ... يَومَ الحسابِ الاكبرِ
يا ربِّ فارحمْ واغْفِرِ ... واجعلْ لنا مِنْكَ المَدَدْ
أعوذُ باللِّهِ الأحدْ ... البارِىءِ الحىِّ الصمدْ

حَمْد

ترنيمة قلب

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمدُ للهِ على آلائِهِ والسَابِغ الظليلَ من نَعْمَائِه

* * *

الحمدُ لله على الإيمانِ وما أفَاء من هُدَى القرآنِ
ومن كَريم العفوِ والغُفْرانِ عَنْ زَلَّةِ العبد وعن أسْوائِهِ
الحمد لله على السراء الحمد لله على الضراء

الحمدُ لله على آلائِه

* * *

الحمدُ لله على نورِ البصرْ ورنَّةِ السمعِ وآفاقِ الفكرْ
والحمدُ لله على لطفِ القدرْ واليسرِ والرحمةِ فى قضَائِه

الحمدُ لله على آلائِه

* * *

الكونُ مزدانٌ بألوان النِّعَمْ وكلُّ صنعِ اللهِ بِرٌ وكَرَمْ
والعمرُ فى حَالَيْهِ غَنْمٌ يُغْتَنمْ لمدى هذا الكون واجْتِلاَئِه

الحمدُ لله على آلائِه

* * *

الحمد لله على الحياة والحمد لله على الممات

الحمد لله على آلائه

الذكرى

فى مَولِدِ المُختَارْ فى رَوْعَةِ الذِّكْرَى
مطالعُ الأنوارْ وَبَسْمَةُ البُشْرَى

* * *

ما استقبلُ المهدُ أبهى ولا أجْمَل
ولاَ رأى عهدُ أهْدَى ولا أمْثَل
ولاَ بَدَا السَّعْدُ أوْفَى ولا أكْمَل
ما أنبت الأطهَارْ كمثلِه طُهْرَا
فى مولد المختارْ فى روعةِ الذِّكْرَى

* * *

هذا رسُول اللّهْ بِعَوْنِهِ وَالاَهْ
وحاطَهُ بِرِضَاهْ وصَانَهُ ورَعَاهْ
فمنْ جرَى مَجْرَاهْ أو اهتدَى بِهُدَاهْ
فنِعْمَ عُقْبَى الدَّارْ ما أعظَم الأجْرَا
فى مولدِ المُخْتَارْ . .

يـاربِّ

يــا مَنْ يُحبُّ التَّــائِبِــينَ دَعَــاكَ مـن ... صَــدَقَ المتـابَ فهــل يُجَابُ سُــؤَالُـه
المــســلـمــون وديـنـهــم فى مِحْـنَـةٍ ... لم يخفَ حَــالُهُمُــو عـليــكَ وحَــالُــهُ
وأرَاهُمُــوا مُـتَـفَـرقِـينَ كـأنهــم ... جــسم سَــوِىٌ مــزقـت أوْصَــالُــهُ
وأراهُمُــوا قــد مكَّنُــوا لــعــدوِّهم ... فَـتَـمَـلَّكَـتْ أعــنَـاقَـهُـمْ أغْــلاَلُـه
صَــالَ الـعَــدُوُّ عليْـهِمُــو مُتَجَبِّـرًا ... واشْـتَــدَّ فيـهـم بــطشُــهُ ونَـكَــالُـه
يـا رَبِّ ألـزمْنَــا صِـرَاطَــكَ تَنْصَـرِفْ ... عَــنَّــا مــآسِى يَــوْمِـنَــا ووَبَــالُــهُ

* * *

استغفر الله العظيم

ضراعة مؤمن

أستغفرُ اللهَ العظيمْ　　أستغفرُ اللهَ العظيمْ
الذنبُ فى الدُّنْيا عَمِيمْ　　والنَّاسُ أكْثَرُهم أثِيمْ
طُوبَى لمن يرجُو الكَريمْ　　ويقولُ من قلبٍ سليمْ

أستغفرُ اللهَ العظيمْ

إن الذى شرعَ العقابْ　　فرض الثوابَ لِمَنْ أنابْ
فلنا السلامةُ فى المَتَابْ　　واللهُ توابٌ رَحيمْ

أستغفر الله العظيم

إنا لنأتِى بالفِعَالْ　　إثْمًا ونأثَمُ بالمقَالْ
فلنستعذْ فى كُلِّ حالْ　　من كُلِّ شيطانٍ رَجِيمْ

أستغفرُ الله العظيم

استغْفِرُوا وتنظروا　　عفْوَ الإلَهِ وابْشِرُوا
لن يُحْرَمَ المسْتَغْفِرُ　　من حِلْمِ مَولاه الحَلِيمْ

أستغفرُ اللهَ العظِيمْ

ولت دياجير الظلام

تبلجَ إصباحُ الهدَى بمحمدِ ... ولاحتْ بأفْقِ الحقِّ شمسُ التَّوَحُّدِ
فولّت دياجِيرُ الظلامِ كأنَّهَا ... فلولُ خَمِيسٍ بالعراء مُبَدَّدِ
أطلَّتْ على أمِّ القُرَى بجَلالِها ... فألبستِ الأكوانَ حُلَّةَ عَسْجَدِ
وما هى إلا آيةٌ سرمديةٌ ... تَكَسبَ منها نورَهُ كلُّ فَرْقَدِ
حبَاهَا إلَهُ العرْشِ أنوارَ عزهِ ... ممنعةٌ من نُورِه المتَوقِّدِ
وقد أخذتْ عهدًا من اللهِ أنها ... بقيم ذَوِى الإلحادِ لم تَتَبَلَّدِ
ولَمَّا تَزَلْ فى أفقهَا مستديمَة ... ومن نُورِها الوَقَّادِ لم تَتَجَرَّدِ
أنارَ قلوبَ المُؤمِنِين شُعَاعُهَا ... وطَهَّرهَا من كُفرهَا المُتَمَرِّدِ
فلله من شمسٍ جلتْ رونقَ الهدَى ... ولم يحكِها إلا جبينُ محمدِ

* * *

أضاء مولده الدنْيا

نسعَى إلى الـدارِ إخـوانًـا ونـزْدَلِفُ ... وفى رحـابِ رسُـولِ اللهِ نـأْتَـلِفُ
لتهنأوا يَـا شبـابَ المسلْمـين فقـدْ ... بَلَغْتُمُـو شرفًـا مـا فـوقَـهُ شَـرَفُ
جَعَلْتُمُـو دَارَكم لـلمصـطفى نُـزُلًا ... يـزورُه فى ذُرَاهُ الـزَّائِـرُ الـلَّهِـفُ
وكُـلنـا بـرسـولِ اللهِ مُـفْـتَـتـنٌ ... وكُـلنـا صـادقٌ فى حُبِّـهِ شَـغِـفُ
نـسْعَـى إلى ظِلِّهِ مـستـشـفـعـين بـه ... سعىَ العُفَـاةِ عـلى أبْـوابـهِ وقـفـوُا
نـروى الأحـاديثَ شتَّى من منـاقِبِـه ... يـاحُسْنَ مـا يُبْـدِعُ الـرَّاوِى ومـا يَصِفُ
أضـاءَ مولـدُه الـدنيَـا وأتْـرعَهَـا ... خيـرًا فكـلُّ جَـدِيبٍ رَوْضَـةٌ أنفُ
طـوى الضلالَـة طيًّا فـانمحتْ صحفُ ... للمشْـركـين ولاحَتْ للهُـدَى صحفُ
وعلَّم النـاسِ بـالإسْـلامِ فـانْفَتَحَتْ ... قُـلُوبُهُـمْ وهـى لَـولاَ هَـدْيـه غـلفُ
وكـم غُـواةٍ ثَنَـاهُـم عن غـوَايَـتِهِـمْ ... فَـطلَّقُـوا من هَـوىَ الشَّيْـطانِ مـاألفُـوا

* * * *

لَيْـتَ الأواخـر لا تَـنْـسَـى أوائِـلَهَـا ... ليتَ الخَـلائِفَ تُعْـلِى مـابَنَى السلفُ
هيَّـا اقْتَـدُوا بـرسـولِ اللهِ والتَمِسُـوا ... منـه الـدَّلِيـلَ ومن يَنْبُـوعِـه اغْتَـرِفُـوا
لئِن جـريتُم عـلى نهجِ الـرسـولِ فـمَا ... أنـتُم لـبَـاغٍ ولا مُسْتَعْـمِـرٍ هـدفُ

دموع في المدينة

في رحابِ الهاديِ البشيرِ الشفيعِ … طوّعَ الحبُّ ما عصَى من دُمُوعيِ
سحّ في الروضة الكريمة دَمْعي … ثم أوْدَعْتُه تُرَابَ البَقِيعِ
شرّفَ اللهُ أدْمُعِي وحَبَاهَا … بصفاءِ الْمَصَبِّ والينبوعِ
نبعت في حمى النبي وصُبّت … في الثرى الطيّب النديّ الوديعِ
ودموعي شهود حبي وإيما … ني وآيات طاعتي وخضوعي
ربِ زدني قربًا إليك وحبًا … وإلى الصالحات فاصرف نزوعي
يا فؤادي لازلت بالنسك خفّا … قًا وبالصالحات جِدّ ولوعِ
يا لساني لا قلتَ إلا ابتهالاً … ودعاءً إلى البصير السميعِ
وصلاةً على الرسول وتكريـ … ـمًا لآلٍ وصاحبٍ وتبيعِ
وشهيدٍ أحلّه ربّه من … جَنة الخلد في المكان الرفيعِ

* * * *

ايه يا مقلتيّ عودا فجودا … خففا لوعة الفؤادِ الصديعِ
« أحُدٌ »[1] في جلاله وسناه … أيقظ الذكرياتِ بعد الهجوعِ
يرسب الحزن فى النفوس ويطفو … كل ذكرى رهينة برجوع
لكأني أرى النبي جريحًا … قد سقى الأرض من طهور النجيع[2]
وأرى المسلمين يرمون عنه … وهمو دونه كسدٍّ منيعِ
والفتى « مصعب[3] » ينوش أولي الشر … ك على رغم كفه المقطوعِ

---

١ - أحد بضم الهمزة والحاء، الجبل المشهور الذى سميت باسمه الغزوة النبوية وهو فى ظاهر المدينة المنورة.

٢ - النجيع الدم.

٣ - هو الصحابى الشهيد مصعب بن عمير الذى قاتل دون رسول الله ونيلت أطرافه بالبتر وهو مثابر على القتال، ولما شاع فى صفوف المسلمين أن رسول الله ﷺ قد قتل نطق مصعب «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل» وبهذا النطق نزلت الآية الكريمة بعد.

مـسـتـبـيـحًـا حتى دمـاء ذوي أر | حـامـه بـاطـشًـا بكـلِ قـريـعِ
ويشيب الـولـيـد من قسـوة الـشـر | ك ومـن حقـده الخبيث الفـظيـعِ
يـسـتـلذ الـكُـبُـودَ لـوكًـا وأكـلاً | شـرهًـا لـلدمـاء غـيرَ قـنـوع
إن حـزني وراء عـم رسـول الـ | ـله يكـوي جـوانـحي وضلوعي
لم يـزل كُـل مسلمٍ يَـذْرِف الـدّمـ | ـع سخيًـا على الكـريم الصريـعِ
إن في صَفْـحِ أحمـدٍ بعـد هـذا الـ | ـخـطبِ درسًـا لكـل عبدٍ مـطيعِ
واقتدى المسلمـون بـالمصـطفى السمـ | ـحِ فَنَهْـجُ الرسـولِ نَهْجُ الجميـعِ
ورددتُ المـلام والـسـخط لـكـن | لـيس سـهـلاً عـليّ ردّ الـدمـوعِ
والأسـى يبعث الأسى فعـلى الفـا | روق أبـكـي بـلوعـةِ المـفـجـوعِ
وعـلى ثـالـث الأكـارم ذي الـنّـو | ريـنِ أبكي في هـيـبـةٍ وخشـوعِ
وعـلى مـصـرع الإمـام عـليٍّ | عَـبـرةٌ مـن مُـروّعٍ ومَرُوُعِ[1]
وعـلى شبـله «الحسـين» ولا سُلـ | ـوان عـنـه لـصـابـرٍ أو جـزوعِ
وسـلامٌ عـلى الـنـبـي ومـن كـا | ن أمـيـنًـا لـشـرعـه المـشـروع
وعـلى كـل صـاحب لـرسـول الـ | ـله وفيّ بـعـهـده المـقـطـوع
وعـلى دوحـة الـنـبـي ومـن صـلـ | ـى عـليـهـا أصـولهـا والـفـروع

(١) مروّع بتشديد الواو من الترويع وهو الافزاع ومروع بضم الراء المأخوذ المندهش.

فى الطائرة
من القاهرة إلى الحجاز
... يا زمن

فى الطائرة في الطريق إلى مدينة الرسول الكريم ، عليه الصلاة والسلام ، يقول مستحثا الطائرة

انـطوى يـاريـحُ واسـبقْ يـازمـنْ ... بـلِّغـانِي خـيرَ أرضٍ وسـكَـنْ
انهبـي الآفـاق يـا طـائِـرَتي ... بلغيني البيت والـروض الحسن
إن تكن مصـرُ لجسمي وطنًا ... فالحجاز، السمحُ، للروحِ وطن
أنـا مـن طـار وفي أعـمـاقـه ... لهـفـةٌ طـالت وشـوقٌ مختـزن
وعـلى خـديـه دمـع سـاكـب ... سـال من نبع سـرور لا حـزَن
إيـه يـا أرض القـداسات لقـد ... رضـىَ الـلـهُ وبـالـعَـوْد أذِن
شـاء لى رجـعًـا إلى كعبتـه ... جـلَّ وهّـابُ العـطايـا والمنـن
وإلى الأرض الـتى عَـز بهـا ... سيـد الـرُّسْـل وفيهـا قـد أمن

٢٨ رجـب ١٣٧٨
٦ فبرايـر ١٩٥٨

يا موعد الذكرى

ولَدَ الرسولُ فيا جمالَ المُولدِ ... ما لاَحَ نورٌ مثل نُورِ محمدِ
يا موعدَ الذِّكرىَ بل البُشْرى الا ... ما أسْعَد الدُّنيا بأسعدِ مَوعد
ما كانَ ميلادُ الرسولِ وبعْثُه ... إلاصلاحَ العالمِ المُسْتَفْسِدِ
كان الكيانُ الآدمىُّ تمزَّقَتْ ... عنه محاسِنُه كأنْ لم تُوجَدِ
فإذا الذِّكْرى فى مهدِ أحمَد آيةٌ ... عجبٌ وهيكلُ عالمٍ مُتَجَدِّدِ
نُسِيَتْ دياناتٌ أتَتْ من قَبْلِهِ ... فالنَّاسُ فى تِيهٍ وقَلَّ المُهْتدى
يَسطُو القَبِيلُ على القَبِيلِ ومن يصبْ ... مالاً وعرضًا فهو أشرفُ سيِّدِ
هو يَشْتِهى الأنثى فإن تُولد له ... فَهى الأسَى والعارُ إن لم تُوأَدِ
والقتلُ والدمُ قبلَ كل فَضيلةٍ ... سِمَتان للشَّهْمِ المجيدِ الامْجَدِ
والعمُر ثاراتٌ وحقدٌ واصبٌ ... والخلقُ بين مهَدِّدٍ ومُهَدَّدِ
واعجبْ لقومٍ يصنعون إلههم ... بأكفِّهم من طينةٍ أو جُلمُدِ
هم خالِقُوه وعابِدُوه وهكذا ... يَحْظَى الجمادُ براكِعِين وسُجَّدِ
ولربَّما صنعوهُ من رطبٍ فإن ... جاعوا فنعم الزادُ للمُتَزَوِّدِ
جعلوا إلههمو طعامًا سائغًا ... وإذا زجرتَهُموا فانك مُعْتَدِ
تخذوا الجهالةَ دِينَهم فَلئِن تحدْ ... عنها وُصِفْت بكافرٍ أو مُلْحِدِ
والعربُ يومئذٍ وتلك ضلالهم ... خيرُ الشعوبِ وما احابى محتدِى
جاء النبُّى فكان عقلاً مرشدًا ... والكونُ مفتقر لعقلٍ مرشدِ
بُعِثَ النبُّى فكان فِكرًا ناشِطًا ... والكلُّ فى الفكرِ البليد الأبْلَدِ
ودعَا إلى تحطِيمِ آلهةِ الهَوَى ... ودعا إلى اللهِ العلىِّ الأوحدِ
واجتثَّ اعراقَ العداوةِ فى الوَرَىَ ... فى أُلفةٍ والشملُ غيرُ مُبدَّدِ
والعدلُ بين الناس مكفولٌ فَلاَ ... يطغَى القوىُّ على الضعيفِ المُجْهَدِ
والعونُ حقٌّ للفقير يصُونُه ... عن ذِلَّةِ الشَّكْوى وعن مَدِّ اليَدِ

والحِلْمُ والصّفْـحُ الجميـلُ كِـلاَهُمَـا ... طِبٌ لأهـلِ الحِقْـدِ أو (لِلْحُسَّـدِ)

والـعـلمُ شَـرْعٌ والـتـأهُّبُ لـلعِـدَا ... فـرضٌ ودفع الـشـرِّ أنبـلُ مـقـصِـد

هــذى الفضـائـلُ والجـلائـل كلهُّـا ... هـى بعضُ مـا أهـدتـه مـلةُ أحمـدِ

يـا أمـةَ الإسـلامِ إن يـكُ مُنْجِـدٌ ... لكمـو فهـذى الـدين أسـرعُ مُنْجِـدِ

ولنحـنُ فى هـذا الـزمـانِ بحـاجةٍ ... لمـقـومٍ ومـعـلمٍ ومُـسَـدِّدِ

والله خـيرُ مـقّـومٍ ومـعـلمٍ ... والله خـيرُ مـوفـقٍ ومـؤيـدِ

يـا سيدَ الـرسـلِ الكـرامِ وكلُّهم ... يُعْـطِيـك مفتَخِـرًا مـقـام السَّيِّـدِ

صـلى عـليـك الله مـا خـفـقَـتْ ... بـالـذكـر مهجـة مـسلم متعـبـد

بورك العنكبوت

أى نورٍ يشيعُ فى أشعارِى ... إنها نفحةٌ من المختارِ
وكأنِّى أراه رؤيةَ عينٍ ... ثانىَ اثنين إذ هُما فى الغارِ
وأرى العنكبوتَ يسترُ ضيفيهِ ... بسترٍ عن أعينِ الكُفَّارِ
بُورك العنكبوتُ يَضْرِبُ أمثالاً ... لحُسْنِ القِرى وحُسْنِ الجوارِ
وإذا الصَّاحِبانَ قد قهَرا المِحْنةَ ... قهرًا وأطْلقَا من إسَارِ
صرفَ اللهُ عنهما شره العَادِى ... ووقَّاهما أذى الفجارِ
ومضى صاحبُ الرِّسالةِ يستعْلى ... على كل غاشمٍ جَبَّارِ
عَزَّ بالصبر والركونِ إلى اللهِ ... وصَحْبٍ أعزةٍ أخْيَارِ
فإذا الفتحُ شاملٌ وإذا الإسلامُ ... ضافِى الظلالِ دَانِى الثِّمارِ

* * * *

أيُّها المسلمون هذا مجالٌ ... لاتِّعاظٍ وموضعٌ لادِّكَارِ
كم دعىٍّ يتيهُ بالمالِ عُجْبًا ... ويبَاهِى بالبذْلِ والإيثَارِ
وهو فى الحقِّ لوحُ لحمٍ وشحمٍ ... وهو خزانُ فِضَّةٍ ونضَارِ
ما المُضَحِّى ولا المُجاهد إلاَّ ... من يُطِيقُ الطَّوىَ وجَوْبَ القِفَارِ
وفراقَ البنين والأهلِ عمراً ... وركوبَ الصِّعاب والاخطَارِ

* * * *

أيها المسلمون ردَّكُمُ اللهُ ... إلى سابقِ العُلا والفخارِ
ورعى دينكم وبلَّغكم دنيَا ... كدنْيَا الأبوة الأبْرَارِ

سَرَيْتَ للمسجد الأقصى

مكــانــةٌ فى حِمَى الــرحْمَن عليــاءُ ... وأنْــعُــمٌ مــنــه لا تُحْــصَــى وآلاءُ

نــبــوةٌ واصــطفــاءٌ أنــت أهْــلُهُــما ... وبــيِّــنَــاتٌ ومــعــراجٌ وإسْــرَاءُ

سـريتَ للمسجدِ الأقصَى كما خَفَقَتْ ... عصــماءُ من نَسَمــاتِ الخلدِ فَيْحــاءُ

وطفْتَ بــين السَّمـاواتِ العُــلَى قَبَسًــا ... من رحمــةِ لله فــاضتْ منــهُ أضْــوَاءُ

ضيفٌ عــلى اللهِ ، تمشى فى مــواكِبِــه ... رُسْــلٌ كــرامٌ وأمــلاكٌ أجِــلَّاءُ

والمعْجــزاتُ هــدايَــا اللهِ ، يَمْنَحُــهــا ... لمــن هُمُــوا لهــدايَــا الله أكْــفَــاءُ

والمعْجِزاتُ هى الحقُّ الــذى قَصَــرتْ ... عنْــهُ العُقُــولُ وكمْ للعَقْــلِ إعْــيــاءُ

وكـم أضــلَّ رجــالاً عن سَبِيلهُمُــو ... حمــق وفلسـفــة بتــراء عـشــواء

وطائف من غرور العلم طــاف بهم ... فليفـرحوا بغـرور العلم ماشـاءوا

إن يكْشفِ العلمُ سِــرًا للوجــودِ فكمْ ... غــابَتْ عن الــعِـلْم أســرارٌ وأنبــاءُ

والـعلمُ مـن أنْعُــمِ الله التى كُـفِــرَت ... وشَــوَّهَــتْــهَــا غــوايــاتٌ وأهــواءُ

والعلمُ إن زَانَــه الإيمــان فهــوَ سنًــا ... وإن يــشُــبْــهُ جُــحُــودٌ فــهــو ظــلماءُ

مــا أزْهــدَ النــاسَ فى علمٍ صناعَتُــهُ ... بُــغضٌ وبــغــىٌ وتخــريــبٌ وإفْــنَــاءُ

مــا أرغبَ النــاسَ فى علمٍ بضــاعتُه ... حــبٌ وقُــربَى وإصــلاحٌ وإنْــشَــاءُ

قبس الحب
فى وداع رمضان

انْفُثُوا السحْرَ يارجالَ البَيانِ ... وأَطِيلُوا الحديثَ عن رَمَضانِ
العزيزُ الحبيبُ ، اسمحْ من هَلَّ ... علينَا واكرمُ الضِّيفَانِ
النَّصيحُ المعلمُ والواعظُ الهادِى ... رسولُ الحَنَانِ والإحْسَانِ
جامعُ الشَّملِ مطفىءُ الغِلِّ مُذْكِى ... قَبَس الحُبِّ مُوقِظُ الإيمَانِ
حَدِّثُونا عن راحةِ القيدِ فيهِ ... حدِّثُونا عن نِعْمَةِ الحِرمَانِ
هو للناسِ قاهرٌ دُونَ قَهْرٍ ... وهو سُلطَانُهم بلا سُلْطَانِ
قال جُوعُوا نَهاركم فأطَاعُوا ... خُشَّعًا يلهَجُون بالشُّكْرانِ
قال افْنُوا الدُّجىَ بنسكٍ وذكرٍ ... فتباروا فى طَاعة الرحْمَنِ
والشَّقُّى الشقى من صدَّ عنهُ ... وتولىَّ إلى حِمَى الشيطانِ
وارتضَى فانِىَ النعيمِ وضَحَّى ... بنَعيمٍ هناكَ ليس بِفَانِ
افسحوا لى مَجَالِسَ النُّسْكِ إنِّى ... لمشُوقٌ لمجلسِ القُرْآنِ
هيِّئُوا لى منارةً احتفِى بالفَجْرِ ... فيها مُجَلْجِلاً بالأذانِ
أنا ياشَهْرَنا الكَرِيمِ وفىٌّ ... أنا باقٍ على هَوىَ رَمضَانِ
لهفَ نفسى عليكَ آذنْتَ بالهجرِ ... وولى من عُمرك الثُّلثانِ
وستأتِى بعد النَّوى ثم تأتى ... ياتُرى هل لنا لِقاءٌ ثانِ ؟

جعلوا الشهْرَ عيدا

أبهىَ التحياتِ وأزكىَ السلامْ ... لكل من صلى وزكى وصامْ
للمسْلمِ الحقِّ الذى لَمْ يَدَعْ ... ركنًا من الإسْلاَم إلا أقَامْ
للمُشْتَجِى من رَبه لا لِمَنْ ... يُغاضب الله ويرْضِى الانَامْ
اعظِمْ بشهرِ الصَّوم من فرحَةٍ ... للصَّائمين الصَّادقين الكِرَامْ
الجَاعِلين الشَّهرَ عيدًا لهم ... يَصْفُو به الحبُّ ويُنْفى الخِصَامْ
المُسْتحبِّين وان ارقوا ... إيتَاء ذِى القُرْبى ورعَىَ الذِّمَامْ
الصَّائنين الصومَ عن شَائِبِ ... من منْكَر الفِعلِ وفُحْشِ الكَلاَمْ
لا هَنَا الله به مُفْطِرًا ... ولا جَزَى الأثِمَ الا الأثَامْ
ولا ارتَضَىَ صوماً لَذى بطِنْةٍ ... يَجْعَلُ شهر الجُوعِ شَهْرَ الطعامْ
يودُّ لو صار الضُّحى مغْرِباً ... ويكرَه النورَ ويهْوى الظَّلامْ
يفتن فى الوَانِه مُمْعِناً ... فى الاكل حَتَّى لايُطِيقَ الكلامْ
وقد يُذِيبُ اليوم فى غفْوةٍ ... ويتَّقى الجوعَ بِطِيبِ المَنَامْ
الصومُ حرمانٌ وزُهْدٌ وكَمْ ... فيهِ لِطُلَّابِ الهُدَى من مرامْ
والزُّهْد ان تَخْلطُ به شهوةً ... تَخْلط حَلالاً طيباً بالحَرَامْ
والصوُم صبرٌ عاصِمٌ فليكنْ ... بالنَّاس بالصبرِ الجَميلِ اعْتِصامْ
والصوُم للرُّوحِ غذاءٌ ومَا ... كان غِذَاءً للجُسُومِ الجسامْ
والصوُم للشَّبْعَانِ وحيٌ بأنْ ... يَبَرَّ بالجَائِع أو ذِى السِّقَامْ

* * * *

أبْهَى التَّحياتِ وأزْكَى السَّلاَمْ ... لكلِّ من صَلَّ وزكّى وصَامْ
ياإخوتِى فى اللهِ - يارُفْقتَى - ... أحيَاكُمُ الله إلى كُلِّ عَامْ

جراح النفس

فى لَيْلَةِ النصفِ من شَعْبان ابتهلُ ... إلى الذِى لم يُضَيَّعْ عنده عملُ
الى القَريبِ المُرجىّ ان سألتُ وما ... سِوَاه من مُسْتَجِيب للأولى سألُوا
أقول يارَبّ لاتجعل لنا أملا ... فى غير بابك ان يخلق لنا أمل
ياربّ واكفف أذانا عن عبادك فى ... سر وجهر اذا جاروا وان عدلوا
واكفُفْ اذَاهم أو اجْعَل صفْعَنا عوضا ... عن هفوهم واحينا بالحلم ان جهلوُا
ياربُّ لاتُغْن عنا النَّاسَ ان ثَقُلت ... هُمُوهُم او اذا نَاؤُا بما حَملوُا
وأغْنِنا عنهُمُوا وان كَرُمُوا ... عَلَيك وحدَك يومَ الرَّوعِ نَتَّكِلُ
ياربُّ واجعَلْ لنا فى كلِّ فاجِئَةٍ ... لُطْفا اذا الأمرُ اعيت دُونَه الحيلُ
ياربُّ واجمعْ قلوبَ العَالَمين على ... وَحْى الكتابِ وما أوْصَى به الرُّسُلُ
واجعَلْ لهم من ختامِ المُرسَلين هُدىً ... الى الصَّوابِ فلا زَيْغٌ ولا زَلَلُ
ولا اقْتِتَالٌ على الدُّنيا وزِينَتِهَا ... ولا امتنَاعٌ على صُلْحٍ اذا اقْتَتَلُواُ
فى ليلةِ النِّصفِ من شعبان تَجْمَعُنَا ... على الدُّعاءِ جِرَاحُ النَّفسِ والعِلَلُ
فإن دَعونَا ومافى الصدرِ بَاقِيةٌ ... من الهَوى ومن الاحْقَادِ تَشْتَعِلُ
فالله جارٌ لنا لاشَمْلُنَا بَدَدٌ ... يومًا ولاسَعْيُنَا يَنْتَابُهُ الفَشَلُ

ياعامُ

أقبـلْ عـلى الـعَـالَمِـين مبْتَسـمًا ... مـتَّشِـحًـا بـالسَّـلامِ مُـتَّسِـمَا

وَبـشِّـرِ المسـلمِين ان لَهُـم ... فِيـكَ النَّـدَى والـرَّخَـاءَ والـنِّعَـما

يـا عـامُ ، فى وجهِـك البَهِىِّ لنـا ... صـبـحٌ وسِـيـمٌ يـبَـدد الـظُّلَمَا

فـكـنْ لـنـا والحـيـاةُ قَـائِـظَةٌ ... مَـقِـيـلنَـا والـظِّلالَ والـنـسَمَا

وهـاتِ مـن هجـرةِ الـنِّبـى لـنـا ... هُـدى وهـاتِ الـدّروس والحِكَـمَا

وجـدِّد الـذكْـريَـاتِ واعـظَةً ... مـن غـابَ عن عِـلْمهـا ومـن عَلِما

إن الـرسُـولَ الـذى دَعَـا وهَـدَى ... وأبـلغَ الـدِّيـن لـلوَرى قِـيَـما

واخْـتَـارَه الله مـن خَـلاَئِـقِـه ... يبصر العقل بعـد طُـول عَمى

لم يَـأْتِـه الـنـصـرُ هيِّـناً ولـقـد ... قَـاسَـى المـآسِـى وكـابَـدَ الأَلَمَـا

أرادَهُ الله أسْـوةً فـمـضَـى ... مجـاهِـدًا مـاوهَـى ولا بَـرِمـا

دعـوتَ حِـكـمـةً ومـوعِـظَـةً ... لم يَـأْت بـغْيًـا ولا استـبـاحَ دَمَـا

لكن حـزبَ الـضَّـلال ضـاق بـه ... ولم يَـزل بـالـضَّـلالِ مُـعْـتصـمَا

ودَانَ بـالحـقِّ عُـصْـبَـةٌ فـلقـوا ... أذىً وسِيمُـوا العـذابَ والعَـدمَـا

يـقـولُ لـلمُـؤمِـنـين شانئهم ... لاتـعْـبُـدوا الله واعْـبُـدوا الصَّـنـمَا

وفى قُـرَيش يُـصَـاح ان تـدعُـوا ... محـمـدًا عـمَّ بَـحْـرُه وطَـمَـا

إن تَـتْـركـوه مناصبا لكُـمُـو ... تـركـتـمـو دينـكـم ليـنْهَـدمَـا

إذا سَـجَـا الليـلُ فـاقـتُـلُوه ولا ... تَـرْعـوا لـه ذِمَّـةً ولا رَحِمَـا

وأيـقَـنَ الـقـوْم ان صبْـحَـهُـم ... يـبـدُو وعمـرُ الـنَّبى قـد خُتـمَا

فـخَـانَهم لـيـلُهـم وخَـيَّـبَـهـم ... واسْـتَـقْـبلوا فى صَبَـاحِـهـم ضيغما

ففى فِـراشِ الـنبىِّ قـد فُـجِئُـوا ... بـابـنِ أبى طَـالـبٍ فِـدَى وحِمَـى

لـو مـاتَ دُون ابـن عمِّـه لمضَـى ... لـربِّـه شَـاكِـرًا لمـا غَـنِـمَـا

وقـد نَجَى المصـطفى وصـاحِـبـه ... والله قـد ذَادَ عَـنْهـمـا ورَمَـى

والهَمَ المصطفى مهاجرَةً عَزَّ بها الحقُّ وازدَهَى وسما

وقام صدِّيقُه يُلازِمُهُ والبيدُ قد بُورِكت بِخَطوِهِمَا

والأمنُ واليُمنُ فى ركابهما والعزْمُ والصَّبرُ بعْضُ جُنْدهمَا

والخصْمُ يَطْوِى الفقارَ خلفَهما يودُّ لو صَار ظَافِرًا بِهِمَا

والغارُ فى ضِيقهِ ووحْشَتِه قد فَسَّح الله صَدْره لهمَا

باضَ على بَابِه الحَمَامُ وفى أوكَارِه العينُ تلْمَحُ القَدَمَا

والعنكبوتُ الكريمُ قد سترَتْ خيامُه الغارَ فهو يسْتُرُهُمَا

الغارُ كِنٌّ وَمكْمن وهما سِرَّانِ لله فيهِ قد كُتِمَا

سُرَاقة قد أراد كَشْفَهما فخابَ سعيًا ورُدَّ مُنهزِما

خانَتْه من تحته مَطِيتُهُ لم تَسْتِقمْ وثْبةً ولا قَدَمَا

فى الأرْضِ قد غُيِّبَتْ قَوائِمُهَا فاعْقَبتْهُ الخَبالَ والنَّدَمَا

فرحة كل حيٍّ

مضى رمضانُ محمُودًا كريمًا — وهذا العِيدُ مُبْتسِمًا وَسِيمَا
كذا الإسلامُ خيرٌ بعد خيرٍ — الا أكْرِمْ به دِينًا رحيمَا
ولو انّا بما أوصَى أخذْنَا — ولم نَتَوقَّ منهجَه الحَكِيمَا
لكَان العيدُ فرحَة كلِّ حيٍ — فلا محرومَ فِيه ولا هَضِيْمَا
إذا نهرُ الزكاةِ جَرىَ وجَارَى — من الصَّدقَاتِ هَتَّانًا عَمِيمَا
جَعَلْنا ذلةَ المسكين عِزًا — وعوَّضْنا عن اليُتْم اليَتِيمَا
وواسَيْنا الأرَامِلَ والأيَامَى — ومن يَصْلَيْنَ من ثُكَلٍ جَحيمَا
وعِشْنا لا الحَزِينُ سَجِين حُزْنٍ — ولا ذُو السقْمِ نترُكُه سَقِيمَا
ونكْرِمُ وجهِ مُعْتَرٍ عَفيفٍ — ونَحْمِي الحُرَّ ان يرِدَ اللئيمَا
أجلْ . انَّا نريدُ العيدَ عِيدًا — لأوَّلِنا وآخِرنا مُقِيمَا
نريدُ هَدِيَّة الاعسيادِ حُبًّا — وعَطفا ملءَ أنفُسِنا صَمِيمَا
لعل قَوادِمِ الاغسيادِ تُدْلِي — إلَينا ذَلِك الأمَل العَظِيمَا
وتَمْلأُ هَذِه الدُّنيَا أمَانًا — إذا لَمْ تَملأِ الدُّنياَ نَعِيمَا
ظلمنا الصَّومَ والإفطَارَ حِيناً — فَهَيَّا نَتركِ الظُّلمَ القَدِيمَا
ونُحْي مواسِمَ الإسْلاَم بِرًّا — ونَنْبَذُ الخصُومةَ والخَصيمَا
إذا ما نَحنُ أوْتِينَا صَفَاءً — وقلبًا خَالِصاً بَرًّا سَليمَا
فنحنُ على الهُدى دُنْيا ودِيناً — وإنَّا لم نَضِلَّ ولن نَهِيمَا

مرحبا بالعيد

أيُّ معنىً من معانيه أحْرَى / بالبشير البِكْر والشِّعر السوِى
مرحبًا بالعيدِ فى إقبالِه / مرحَبًا بالقادِم السَّمحِ الزَّكىِ
كَمْ لَنا فى وَجْهِه من فَرحْةٍ / مِلْءُ قلبِ المُسْلمِ الصَّافى التَّقىِ
مركبُ الحُجَّاج فيه زاخِرٌ / قادِمٌ من كلِّ دَانٍ وقَصىِ
فسَحَ الله لهم فى عَفْوِه / وهُمُ البَاكُون بالدَّمعِ السَّخِى
وسِعَتهم عرفَاتٌ إخْوة / كلُّهم ضيْف على رب حَفِى
وإذَا ما ازْدَلفُوا نَحْو (منى) / صابَحُوا العِيدَ بمَرْآه البَهِى
حُلَلُ الإحْرَامِ بيضٌ فوقَهُم / مِثْلَ قَلْبِ ابْيضٍ فَهْم نَقِى
ذَبَحُوا الذَّبْحَ فِداءً ولكى / يُطْعَمَ البائسُ من زَاد الغَنِى
رجَمُوا ما كَرِهَت انفسُهُم / من قُوَى الشَّر وإغْراء الغَوِى
وإلى البَيْت أفَاضُوا ، يَا لهُم / زُمَراً من سُجَّدٍ أو من بُكِى
ولقد طَابُوا بما لاَقُوه من / شبعٍ للقَلْبِ والرُّوحِ ورِى
ثم طَافُوا طُوفَةَ التوْدِيع فى / فَرحةِ الرَّاضِى وإيمَانِ الرَّضِى
وقَلِيلٌ منْهُمو من لم يفز / بالنَّدى والظِّل فى رَوْضِ النبِى
اكْرمُ الخَلْقِ على اللهِ ومن / ارشَدَ الخَلْق الى النَّهجِ السَّوى
ان للدُّنيا لأهدى اسْوَةٍ / فى النَّبى العَربِى الهَاشِمِى

ضيوف الرحمان

دين السلام

جِئْـنَـا إلى الله حُـجَّـاجًـا وزُوَّاراً جئنـا رَحيمًـا فَسِيـح الحِلْمِ غـفَّـارًا
جئنا ضُيـوفًـا عـلى الـرحْمن نسْـأَلُـه لـلعَـقْـلِ نُـورًا ولـلأَرْواحِ أنْـوَارًا
جئنـا لسَـاحَتـهِ بْيـضَـاء طَـاهِـرةً واليـومَ نَـرْجِـعُ بِيضَ النُّفِس أطْهَـارا

* * * *

يـا مُسْتَضِيفا ضُيُـوفَ اللهِ طبتَ لَهُم أهْـلاً وطِبت لجِيـرانِ الحِمَى جَـارًا
يا خَادِمَ الـدِّينِ فى حِـلٍ وفى سَفَـرٍ مـا يبـرحِ الكَـوكَبُ السيارُ سيَّـارًا
مـا تبـرحِ الـدِّيمَةُ الـوطفاءُ دائِبَـةً وقـد تَـدفـقَ منهـا الـغيـثُ مِـدْرَاراً
يـا صَـاحِبَ التَّـاج قـد صِيغَتْ جَـوا هِـره عـدلاً وبِـرًا واخـلاصًـا وإيثـارًا
يـا جائبَ الكَـونِ ، تَطْوِى البِرَّ منطَلِـ ـقـاً والبَحْـر مستبِقًـا ، والجَـو طَيَّـارًا
وحـامِلاً مِشعَـلَ الاسْـلاَمِ مُوْتَلِقـاً تَهـدِى بـأضْـوَائِـه من ضَـلَّ أو حَـارًا
دينُ السَّـلام وديُـن الحقِّ لـو وَرِفَـت ظـلالُـه مـا بـغَى بـاغٍ ولا جَـارًا
لـو تستَقِى الأرضُ صـافى مـنـابِعِـه لأضـحَـتِ الأرضُ جـنَّـاتٍ وأنْهَارًا
يـاويـحَ اعْـدائِـه والجَـاهِـلين بِـهِ لا يخْـمـدِ النَّـار إلا أيْـقَـظُوا النَّـارًا
منـافِقُـون ، فـكفٌّ غـضَـةٌ حَمَلَتْ سِفْـر السَّـلام وكف تُـوقِـدُ النَّـارًا

* * * *

يـا آلَ أحْمـد صـانَ اللهُ دِيـنَـكُـمـو وصـانَكُم إخـوةً فى الـدِّيـنِ أبْـرَارًا
ويـا مَـلِيكـاً تحِـيـاتٍ مـبـاركَـةً حَسُـنـتَ سَعيًـا وأعمـالاً وآثـارًا

حنين

هذا حنين الشاعر إلى أرض الرسول الكريم بعد أن عاد إلى مصر

إلى اللهِ مـنى دعـوةٌ وطِـلَاب ... ألَا هـلْ إلَى روضِ الرسـولِ مآبُ ؟؟
حننتُ ومـا طَالَتْ عن الـروضِ غَيْبَتِي ... فكيفَ إذَا مـا طـال عنـه غِيَـابُ ؟
مـزَارٌ كَـريـمٌ ، وادِّكَـارٌ ، وعَـبْـرَةٌ ... وعـهـدٌ جـديـدٌ عنـدَه ومـتَـابُ
ومن يسْـأَلِ اللهِ المثُـوبـةَ والـرضَـا ... لـدَى مُصْـطفَـاهُ فـالسُّؤالُ مُجَـابُ
لقـد شَاقَنِي من يثْـرب فى بِعَـادهـا ... مـآذنُ تـدعُـو لـلهُـدَى وقِـبَـابُ
وأرضٌ ثَـوى فـيهـا الـنبـىُّ مُحَـمـدٌ ... وآلٌ كـرامٌ حـولـه وصِـحَـابُ
وهـزَّتْ فؤادِى ذِكْـريـاتٌ عَـزيـزةٌ ... لهـا فى فُـؤادِى مـوْضـعٌ ورحـابُ
ذكـرتُ نـبـيًّـا مـؤمـنًـا لم يَـردَّهُ ... عـن الحَقِّ نَـصـبٌ نـالـهُ وعَـذابُ
ذكـرتُ دَمًا منـه طهُـورًا مبـاركَـاً ... جرَى فهو لـلأرضِ الـطَّهورِ شَـرابُ
وسـيفـاً نـضتْـهُ كـفُّ (امِّ عِمـارةٍ) ... فـطاحَتْ بـه للمُـشْـركـين رِقَـابُ
ويُسْـراً أتى من بعـد عُسْـرٍ فكُسِّـرت ... مـن الـبَـغْـى أظْـفـارٌ وهُشِّـم نـابُ
فـلا غـل (مخـزوم) شفَتْه سيـوفُهَـا ... ولا بلَغْت بـعضَ المَـرامِ (كِـلابُ)
ذكـرتُ ابْن عبدِالله والفتـحُ شـامـلٌ ... وقـد خـابَ فـألُ المُجـرِمينَ وخَـابُـوا
وأدَركـهـم مـنـه سَـمـاحٌ ورحمَـةٌ ... ومـا نَـالَهـم من رَاحَتَيـه عِـقـابُ
ذكـرتُ نَصِيـرًا صـادِقًـا ومهـاجِـرًا ... كَـمِيـاً . لـكـلٍّ نـعـمـةٌ وثـوابُ
ذكـرتُ (قبـاءً) معلمَ الحقِّ والهُـدَى ... لهـا فى سِجِلِّ الصَّـالِحـات كِتَـابُ
ودَارَ أبى أيـوبَ تـؤْوِى محـمـدًا ... ألا هـو سـيـفُ اللهِ وهـى قِـرَابُ
وركبَ رسـولِ اللهِ تـزخـرُ حـولـه ... من الأكْـرمـين الـظَّافِـرين رِكَـابُ
تبـاركتَ يـا روضـا زهـاَ بمحمـدٍ ... ولا يحْجُبنىِّ عـن سنَـاكَ حِجَـابُ

جامعة الإسلام

الأزهـــر

رِدُوّا عــليَّ صِبَــاى غَــضًــا أزهــرا
لأُيمِّـمَ الـقـدسَ الـرهـيبَ الأزهــرَا

وأكــونَ بـين صـغــارِه وأشـبَّ فى
أضــوائـه المـتــألــقـاتِ وأكــبرَا

وأجــولَ فى حــلقــاتِـه مـتــزِّوداً
مــن عـلـمـه مـتـذكـرا ومـذكـرا

مــتـلقــنــاً لـغــةَ الـكـتِـاب وآيَــه
مـتـدبـرا مـسـتـفـسـرا ومُـفَـسِّـرا

وأطــوفَ فى جنبـاتِـه مـتـعـبـدًا
ومُــؤَانـسًــا محرابــه والمِـنْـبَـرا

ومُتَــوَّجــاً بعـمـامــةٍ تُبْـدى الفَتى
فى قــومِــهِ شيخــاً مـهـيـبـا نـيِّـرَا

إن الـعــمــامَــة هـيـبــةٌ وفـضِـيـلَةٌ
اسَفِى عــلى مـن عَـقَّـهـا وتَـنَـكَّـرَا

أسفِى عــلى أنْ لم اكـن مـن أهْـلِهَــا
وأنــا ابنُ من لبسَ العِمـامــةَ أدْهُــرَا

وسـليــلُ عـبَّـادٍ أضــاءَ قـلوبَهــم
مـن بـيـنــات اللهِ نُـورٌ قَـدْ سـرى

هم قُــدْوَتى هم أســرتى هم أزهــرى
هم كــوثـرى أكــرمْ بـأهــلِ كـوثــرا

إنْ لم تــرونى أزهــريــاً خــالــصًــا
فـتـقَــبـلونى هــاويــاً مـتــأزْهِـرا

* * * *

هــذا الـبنــاءُ حـصــانــةٌ وصيــانــةٌ
لـلـدينِ والـدنـيَــا وهــدْىٌ للــوَرَى

اللهُ صــاحِـبُـه ورافــع ركـنِـه
مــا كــان صــاحُبُه المعـزُّ وجْـوهَــرا

هــذا الـبـنــاءُ كـرامــةٌ وسـلامــةٌ
لـلمسـلمـين وعِــزَّةٌ لـن تـقـهـرا

هــذا رســولُ مــن رســولِ الله لم
يـفـتــأْ بـشيــراً فى الـعـبــادِ ومُـنْـذِرا

هــذا سـفــيرُ تــآلــفٍ ومــعــارفٍ
من قبـل عُـرْفٍ بـالسِّفَـارة قـد جـرى

هــذا الـذى حَـرقَ الغـزاةَ شعــاعُـه
مــن كـل غــازٍ قــد عَـتَى وتَجَـبَّــرا

لاذَ الحـمــاةُ بـه فـكــان لهـم حِمَـى
ومجــالَ شُـورى بـينهـم ومعـسكــرا

قــد عــاشَ جــاراً للحسين ولم يــزلْ
فى العِــزِّ فى صحب المقــامِ الأطهــرا

رضىَ الــرســولُ وسبـطُه بـجــوارِه
فــرســا ومكّن فى العقُــولِ وسَيْـطرا

فــالأزهــرُ المـعـمُــور فى نـفـحَـاتِــه
هــو نفحـةٌ من خـيرِ من وطَىء الثَّـرى

والازهــرُ المعمــورُ حــارسُ دِيـنِنَــا ومـؤدِّبٌ لمـن افتَـرىَ ومـن امْتَــرَى
ولـفــاسِـقٍ مُتَـبـذِّلٍ ولمــن طَـغَــى كـيــما يُــزَنْــدِقَ جيـلنــا ويُكَـفِّــرا
والأزهــرُ المعمــوُر نـبــعُ حـضــارةٍ إن نـحن عِـفْـنَـاه فـلن نَتَـحـضَـرَّا
ولئن صـــدفْنَــا عــن قــويم عــلومِــهِ فـلقــد أَعَنَّــا البــاغى المستعـمــرا
ولقــد طعـنَّــا الــدين فى احـشــائِـه ولقــد جعلنــا الضــادَ كَمًّــا مُهْــدَرا
لا تــزهَــدُوا الـعلمَ الحــديـثَ وانمــا لا تجْــعَـلُوا الــنِّـبْــراسَ إلا الأزهــرَا

الزواج والطلاق

تـزوجُوا وانْـظِمُوا اوطـانَنَا اسـرًا ... لا تَتْـركُـوا وطنَ الأمجـادِ مُنْـتـثِـرًا
لا تجعلُوا البيـتَ والتزويج مشكلةً ... ويســروُا من امورِ العيش مـا عَسُـرا
لا تخشـوا الفقـر كم من اسـرةٍ شَبِعَت ... عـزًّا ومـالاً ، وفـردٍ خـابَ وافتقَـرا
ولا تخـافُـوا شقَـاقـاً فى بيـوتِكمُـو ... بل اضْمِرُوا الحبَّ يبقى الحبُّ منتَصـرا
فـان تـعـاظمـكم خلفٌ واعضَـلَكم ... فخَـالِفُـوا آمـرَ التفـرِيـقِ ان امَـرًا
واستخلصُـوا حكَماً من اهلكم وخُـذُوا ... من أهلهـا حكـما واستَـرحِمُـوا القَـدَرا
ولستُ أرضى سِـوَى الاهلِين محكمـةً ... وليبقَ سِـرِّى وسـرُّ البيتِ مُـدَّخَـرا
فـإن قضى اللهُ تـفـريقـاً فـنـازلـةٌ ... إن تلقَ صبـرًا فـطُوبى لـلذى صَبَـرا
وربمـا كـان فى الـتفـريـقِ منفـعـةٌ ... قـد يبرأُ الجسمُ من عضـوٍ إذا بتـرا
حيـاتُنـا صـفقـاتٌ ، تـلك واحـدةٌ ... منهـا فـذا رابـحٌ فيـهـا وذا خَسِـرا

* * * *

ومـن يـعـددْ زواجـاً دون مُـلْجِئـةٍ ... فـقـد أتىَ بِـضـرارٍ أو أتىَ ضَـررا
لـيس الـتـعـددُ إلا رخـصـةً فـإذا ... أسـرفتَ فيهـا ركبْتَ الحمقَ والخَـطَرا
مـن ينتقصْ حقَّ أولاه ، لـثـانيـةٍ ... لم يـلقَ من ربِّـه عـفـواً اذا اعْـتَـذرا
وفى الـتعـددِ إن أدركَـت حـكـمَـتَـهُ ... بـرٌ وحمـى وجبـرٌ لـلذى كُـسِـرا
ولـلأرامـلِ ، والاحـزانِ تعصـرُهـا ... والحـزنُ يفتـك بـالاعـوادِ ان عصـرا
ومـن لأمِّ اليتـامى ؟ هـل تـفـوتُهم ... بـالخـدُّ معتصِـراً والقـدُّ مُهْتَصِـرا
ومـا الـغـطاءُ لمن زلـت وسـاورَهـا ... من الفضيحـةِ طيفٌ يـرسـل النُّـذُراَ ؟
ومـا الـسـبـيـل الى ذريـةٍ نُـجُـبٍ ... ان كنت زوجَ عقيـمٍ حـظُّهـا عَثَـرا
هـو التعـددُ يهـدِى الغـارقـينَ الى ... يـسـرِ الامـانِ ويبـنى بيتَـنـا أُسَـرا

هو التعددُ كم آوى اليتيمَ واشباهَ م اليتيم وكم واسَى وكم سَتَرا
هو الحلالُ الذى يَنْفِى الحرامَ وكم حَدّ من الفُحْش انثى او حَمَى ذكرا
عدّد ان استطعت لكن عادلاً لبقاً لاتعطِيَنّ الهوى سَمْعاً ولا بَصَرا
واحكم رعاياك بالحبِّ الصحيحِ تَجِدْ مَغْنَاك لاغيرةً يشكو ولا غِيَرا

ولقد كرمنا بنى آدم

عرضُوهمْ على الطريق بضاعهْ / أىُّ جَوْر أتوْا وأىُّ بشاعهْ ؟

علهمْ نسلُ سادةٍ عَلَّ هذا / من تَميمٍ وهذِه من خُزَاعهْ

قيلَ ماهذه الجماعةُ فاقَت / زحمةَ الناسِ فى صلاةِ الجماعه

قلتُ سوق اقامَها آدمىٌّ / واشترى الادمىَّ فيها وباعَهْ

وهنا الآدمىُّ سلعةُ سوقٍ / سهلةٌ ، لاخفيةٌ بل مُشاعَهْ

أنفسٌ حرةٌ تنقلُ فى أيْدِى / ذَوِى المالِ ساعةً بعدَ ساعه

سكَنَت فى استكانةٍ وهوانٍ / وعنتْ فى ودَاعةٍ او وَضَاعه

ذاك غصنُ الصِّبا وذاك مُسِنٌّ / ولقد أُلْزِمَا خضُوعاً وطَاعه

وتولتْهُما سياطُ قساةٍ لم / يبالُوا استغاثةً أو ضراعَه

وعصِىٌّ لذاعةٌ ملهبَاتٌ / وأيادٍ وكَّازة صَفَّاعه

والإسِيراتُ يرتَجِفْن فهذِى / فى ذُهُولٍ وهذه مُرتَاعه

فسبوهن ما وجَدْن نَصِيرًا / أو مُعِيناً أو منْعة أو شفاعه

ما سَبَوْهن فى وَغَى تنصُر الدينَ / على خصمِه وتُبْقِى ارتفاعَه

هن صيدُ الاثيمِ هيَّا شِصَّا / نَبله أو حسامه أو خداعه

* * * *

والتى فاتَها الصِّبا تكنسُ الدَّارَ / وتَلقَى من الأَذَى انواعَه

فاذا غضَّها رطيبٌ فشارِبُها / رآها فِراشَهُ ومَتَاعه

كم عَدُوٍّ لله وللدينِ قد / اتخذَ الدينَ حِرْفة وصِنَاعه

ومضلٍّ افتى ضلالاً وقد افْرَغ / للاجِر وعَيهُ وانصِيَاعَه

قال حِلٌّ للناسِ ما ملك ايمانهم / فارتضَى الغواة اتِّباعه

حقٌّ للشيخِ فى جَهَنم مثْوَى / حين امضَى افْتَاءه واشْتِرَاعه

ديننا دين عفةٍ وعفافٍ / ليس دين الخنا ودين الخلاعَه

دينُ حُرمَة وبِرٍ فويْلٌ   لجهُولٍ لم يدْرِه فأضَاعَه
ليس ملكُ اليمين إهدارَ عِرْضٍ   حرَّم اللهُ نَهْبَه وافْتِرَاعه
أيها المُهْدرون حُرمةَ الاحرارِ   سَاطِين أو شُرَاةً وبَاعَه
أفلَا تَتَّقُون يوماً عبوساً   ما لكم فيه شافِعٌ أو شَفَاعَه

أبطال الإسلام



سلمان الفارسي

مـا أنبلَ الشّعَـر إن أوحاهُ وِجَـدانُ ... وأخبثَ الـشعـر إن أمـلاه شيـطانُ

إن قيل أعذبُ مافي الشعر أكـذبُـه ... فـقـولـةٌ كـلُّهـا زورٌ وبهْـتَـان

مـا ضرَّنـا لـو جَعّلنـا الشعرَ مـدرسةً ... مـدادُ أقـلامِـهـا صـدقٌ وإيمَـان

يـا بَاني البيتِ من كـأسٍ وغـانيـة ... كـأنـه مـرقصٌ أو انـه حَـانُ

أو من هِجَاء يُثير الشَّر أو مدح ... الختـلُ قـافيـةٌ فيـهـا وأوزانُ

اتبلغ الأَوْجَ مـن مجـدٍ ومـن شَـرفٍ ... اذ انت اخْـطَل أمْ اذ انتَ حَسَّـان

هـل قَـدَّس الشُّعْـرَ دنياه وزخـرفها ... وغـابَ عـن وغـيـه ديـنٌ ودَيَّـانُ

ان الحنيفَـةَ ميـدانُ الـبَيّـانِ اذا ... مـا اعوزَ الشِّعـرَ والاقْـلامَ ميـدانُ

رسَـالـةُ الحقِّ وافَـانـا البَشـيرُ بهـا ... وصـانَها راحِـمٌ بـالـنـاس رحْمـان

أمـانـةٌ كـان كُفْئـاً حـين حمَّلَهـا ... وآزرتْـه صـنـاديـدٌ وشُـجْـعَـان

أقصّ للناس من انْبَائِهم قَصصَاً ... فـيـه ادِّكـارٌ وتَبْـصـيرٌ وتبِـيْـاَن

ومـا حَـدِيثي أبُـوبكـرٍ ولا عُمَـرٌ ... ولا عَـلـيٌّ وذُو الـنـورَيْـن عـثـمـان

فلست انبيء من انْـبَـائِهـم نَـبـأً ... لم تـدرْه حِـقَـبٌ مـرت وأزمـان

لـكـن أحـدِّث عـمـن لم أوُد لـه ... حَـقـاً وقلبي لـه بـالحُـبِّ مَـلآن

انى لاسْمَـو بـابْنِيـاَتي واكـرِمُـهـا ... ان حَـلَّ فيها فتى الاسـلام حسـان

هَـدِيـةٌ من ربـوعِ الفرسِ غـاليـةٌ ... عَزَّت بها دُونَ ملكِ الفُرْس عـدْنَـان

عـافَ المجُوسَ ولم يصَدعْ بـامْـرابٍ ... الهـه خَـطَبٌ وارٍ وتِـبْـيَـانُ

أبٌ لـه الـدورُ والجنَّـاتُ عـاليـةٌ ... فـواحـةٌ ولـه حـكـمٌ وسُـلْطَانُ

ولم يُـزَلْـزِلْـه عـن إيمـانـه عَـنَـتٌ ... ولا وَعـيـدٌ ولا سِـجْـنٌ وسَـجَّـانُ

رأى الإلـه بـعـينٍ من بَـصيـرتـهِ ... وقـومـهُ عـن جمـالِ اللهِ عُـمْـيَـان

ولاَزمَ الـدَّيْـر لمـا ان أتَـاحَ لـه ... تَـسْبِيـحَ خـالِقِـه ديـرٌ ورهُـبْـانُ

حتى إذا صَـدّ عن ذكـرٍ وعن نُسُـكٍ ... تـلقَّـفَـتـه مـفـازاتٌ وودْيَـان

أوى الى الله فالدُّنْيا بما رَحُبَت مَأْوى وكُلُّ بلادِ الله أوْطَان

وكان عِلْم النَّصارى عنده فَحَوى علمَ اليَهُودِ وإن عَقُّوا وإن خَانُوا

قد صيَّروه لهم عَبداً فواأسفى اذا الكَماةُ بَنُو السَّاداتِ عُبْدان

حتى إذا احتَضَنَتْه يثربُ وجَلا سَمْعَيه صوتٌ من الاسلامِ رنَّان

مضىَ الى المَوْرِد الأصْفَى فكانَ له من سيِّدِ الرسلِ تَكْريمٌ وإحسَان

وصبّه الله فوق الشركِ صاعقةً فصدّعت من صروحِ الشِّركِ أرْكَانُ

ولَمْ تزلْ غزوةُ الاحزابِ شاهِدَةً بأنه فى فُنونِ الحَرْبِ « فَنَّان »

من وَحْيه الخَنْدَقُ الجبارُ فَهُو أذىً للشِّركِ وهو لجِنْدِ الحقِّ رُجْحانُ

وحسْبُه من جَزَاءٍ ان يُزَكِّيَه من آمَنت بهدَاه الإنْسُ والجَان

سلمَانُ منا كذا قَالَ النبى فما أبْهَى وِسَاماً به يزدانُ سَلْمان

استغفــار

أستَغْفُـر الله عن شِعْـرى الـذى سَلَفـا | كَـرِهتُ مـا كـان دُرًّا منـه أو صَـدَفـا
قـد كـان أكثُـره للنـاسِ ، يَـرْزَأُهُمْ | مثـلَ الصَـواعِق أو يُهْـدِى لهم تحُفَـاً
يـاصَائِغى الشعـرِ ، كم للشعـر سيئـةٌ | بَخَعْتُ نفسى عـلى آثـارهـا أسَـفَـا
كم كـذَّبَ الشعـرُ بـالحسنى وأنْكَـرَها | وكم تَـوَلىَّ إلى الـطَّاغُـوتِ وانْصَـرفَـا
اليسَ منـا رِجَـالٌ كـان هَمُّـهُـمو | انَ يقْنِـصُـوا كـلَّ غُنـم اينـما ثَـقِفـا
كـانـوا الـدُّمى جمـةَ الالـوانِ لينـةً | يَـظلُّ يَصْبغُهـا من يصبـغُ الخَـزَفـا
كـانُـوا القـذائفَ فى الميـدانِ حـاضِـرةً | يبتـاعُ منهـا نصيبـاً كـلُّ من قـذَفـا
زَهَـرت شِعْـرِى مـديحـاً كـان أو غـزَلاً | أو نَـوْح بـاكٍ عـلى الاطـلِال قَـد وقَفَـا

البطل الشهيد

أنا باكٍ مع الرفاقِ البَكِيِّ ... للحُسَين المُطَهَّرِ ابنِ علي

هو فرعُ الإمامِ ، نَضَّرَه الله ... زكيٌّ وفرعُ بِنْتِ النَّبِي

هو من وَالدَيْه في ذِرْوَتَيْ مَجْدٍ ... مَجِيدٌ مُبَارَكٌ هَاشِمِيّ

وهو من جدِّه شعاعُ سَنِي ... من ضِيَاءٍ محمَّدِيٍّ سَنِي

وإذا كنتُ في الحِجَاز ففي مَنْبِتِـ ... ـه الطَّيِّبِ النَّقِي الزَّكِي

وإذا كنتُ في الشَّام ففي مسجدِه ... السَّابقِ العَلِيِّ البَهِيّ

وأنا اليومَ في الكويتِ على قُرْبٍ ... من المَصْرع الرهيبِ الفَرِيّ

هيَّجَتْ كربلاءُ في خاطِري أوْ ... جع ذِكْرى ولم اكُنْ بِنَسِيّ

أفسبطُ الرسولِ يَصْرَعُه الغدرُ ... قضَاءً لمطْمَعٍ دُنَوِيّ

نهرٌ من دم النبُّوةِ يجري ... بيدِ الفَاسِقِ الغَوِيِّ العَتِيّ

فِتنةٌ اغرتِ الشِّرارَ من النَّاسِ ... بقَتلِ التَّقِيِّ بَعْدَ التقي

بالجَلِيلِ الفَارُوق قد بطشَتْ قبْـ ... ـلاً وعثْمَان بَعْده وعلِيّ

وكرامٍ من الصحابةِ والآلِ ... ابْتُلُوا بالشَّقِيِّ بَعْدَ الشقي

في رحابِ الكَريمِ قَرُّوا ونَالُوا ... حَظَّهم من نَعيمه الابَدِي

إيه يا سبْطَ أحمد هاكَ شِعري ... زفراتٍ من صدرِ باكٍ شَجِيّ

إيه يادَوْحَةَ النبوةِ ٠٠ هذا ... الظِّلُّ باقٍ لمستَظِلٍّ رَضِيّ

لِمُقيمٍ فرائضَ الله ٠٠٠ صِدْقاً ... لحَفيظٍ على العهودِ وَفِيّ

وصلاةٌ عليكُمُو وسَلامٌ ... من إلَهٍ بالمُحْسِنين حَفِيّ

أعلام النهضة الإسلامية

الرياض

سَعِدت ديارُكُمو وعَزّ حِماها ... واللهُ بارَكَ ظِلهَّا ونَداها
أنا من «رياضِ» النِّيل جئتُ «رياضَكم» ... ولقد حَمِدتُ نَسِيمها وشَذاها
أنا من «حَمَاماتِ» السَّلامِ ، مَراحُها ... فى حُبِّه ، ولِحُبِّه مَغْداها
بَاكَرتُ أطيَار الحِمَى وصَحِبْتُها ... مترنِّما ومُسبحا بلُغَاها
ولعل جِدِّى من «حَمامِ» الغارِ اذ ... جَعَلت حِمَى الهَادِى الأمِينِ حِمَاها

* * * *

أكْبَرت منك لسانَ صِدْقٍ ذاكِراً ... لأُخُوة الإسلامِ لا يَنْساها
وأخوكَ ، فى مِصْر الأبيَّة ، رافعٌ ... صوتَ الأخوةِ . . حامِلٌ بُشْراها
قد كان جَاهاً للعرُوبَةِ عالياً ... فاليومَ أصبحَ ، للحنيفةِ ، جَاهَا

* * * *

قَسماً بفاطِر شَمْسهِ وضُحَاها ... ويُبَارِىءِ القمرِ المُنِير تَلاَها
والليلِ معْتَكِرٍ اذا يَغْشاها ... ونهارِه الزَّاهى . . إذا جَلاّها
وسمائِه الزرقاءِ حين بَنَاها ... والأرضَ أبدَع رسْمهَا وطَحاها
والنفسِ ملهمةً وما سَوّاها ... فَقضى لها بفجُورِها وتُقَاها
قد أفلحَ البَرُّ الذى زكَّاهَا ... أزكى الفَلاحِ وخابَ من دَسّاها
ما دولةُ الاسلام فى عُقْبَاها ... الاّ كما افتتحت به أولاها
إن الذى قد صَانهَا وَرَعاها ... سيصُونُها ويعيْنِه يَرْعاها

شاعر الاسلام

ألقيت فى دار السفارة الباكستانية بجدة ، فى الحفل الذى أقامته تكريما لذكرى الشاعر محمد إقبال وذلك فى مساء الأربعاء ١٩ من ذى القعدة سنة ١٣٧٨ ، السابع والعشرين من مايو سنة ١٩٥٩م

قالُوا هو الشِّعْر ، أوصافٌ وأقوال ... وفلسَفاتٌ وآلامٌ وآمَالُ
فقلتُ مهلاً ، فبعضُ الشِّعرِ مَمْلكةٌ ... السيفُ طوعٌ لَهَا والجَاهُ والمَالُ
وبعضُه صور اسرافِيل ، نفختُه ... صَحَا بها خامدٌ وهَبَّ مِكْسَال
ومنهُ روحٌ ورَيْحانٌ وعلى أمَمٍ ... ومنه فى أمَمٍ رَوْعٌ وأهْوَال
وبعضُه لهواةِ العلمِ مدرسَةٌ ... خبَا على نُورِهَا جَهْلٌ وجُهَّالُ
ومنه نُصْحٌ واصلاحٌ ومعدَلَةٌ ... إن شَاعَ فى الناسِ إفسادٌ وإضْلَال
ومنه جمعٌ لشَمْلِ المسلمِينَ إذا ... عن شَرْعِة الحُب او عن شَرْعِهِ مالوا
كذلك الشِّعرُ ، برٌّ خالص وهُدَى ... وهكذَا الشِّعر فيما قَالَ إقْبالُ
الشعُر عندَ كثيرٍ غيره كَلِمٌ ... والشِّعرُ من فيه أقوالٌ وأعمالُ
قال اتخذتُ من الإسلامِ لى وطـ ... ـنًا والمسلمونَ لدَىَّ الصَّحبُ والآل
فإن تَواصَوْا بإحْسَانٍ ومَرْحَمةٍ ... فَهَم على الأرْضِ سَادَاتٌ وإقْبَال
وإن يقمْ بينهم بغضٌ وتَفْرقةٌ ... فهم على الأرض أشْلاءٌ وأوصَال
عرفُ الاخُوَّة من أشعارهِ عَبِقٌ ... يَرَاعه برحيِق الحُب سَيَّال
وددتُ لو أبطأتْ عنهُ منيتُّه ... إن كان للموتِ إبطاء وإمْهَال
يا ليتَ مِيلادَ باكستان كانَ لهُ ... من وحى اقبالَ تَرحْيبٌ وإقبَال
وليتَه عاشَ موصُولاً بدعْوتِه ... حتى تمدٌّ لها فى الكونِ أظْلال
يا شاعَر الدِّين والأخلاقِ يا مَثَلاً ... للصِّدْق ان ضرَبت للصِّدْق أمثَال
أنالك الله من احسانه غَدَقاً ... وحَفٌّ باسمك إكبارٌ وإجْلَال

محمد إقبال

رَوْضٌ .. جنىً ثِمَارهُ التبيـانُ   والشعرُ وردٌ فيه أو رَيْحَانُ

حفلٌ تـآلف ذِكْرى شاعرٍ   هَفَت القلوبُ إليه والإنسان

أصغى إليك جيله وزمانه   وإليه تُصْغِى بَعْده الأزْمَان

ما كانَ « إقبالٌ » سوى قَبَسٍ بدَا   ومشَى على أضوائِه الحَيْران

أو قُلْ هو الينبوعُ روًّى أمةً   فجميعُها بِبَيَانِه رَيَّان

لولا نميرُ بيانِهِ ما أيْنعَتَ   فى جَنةِ الاسلامِ باكستانُ

والشِّعر ان تكنِ العقيدةُ أصْلَه   فهو الجَنَى والغرْسُ والريْحَان

والشِّعْر أخّاذٌ ونَفَّاذٌ إذَا   أوْحى به الإخْلاصُ والإيمَان

كن شَاعِراً وانطقْ بهَدى محمدٍ   يفز الشاعر صوتُك الرنَّان

فإذا تهيمُ بكل وادٍ لم تكنْ   إلا صَدَى ما وَسْوَس الشَّيْطان

وليفضض الله فَاك ولا يَعِشْ   قلمٌ لمثْلِك كاذِبٌ ولِسَان

كُنْ مثل اقْبالٍ نصِيحاً مرْشِداً   ومرادُك الإصْلاحُ والإحْسَان

عِظْنا بما وعَظ النبىُّ وقلْ لنا   لا الخلفْ ينفعُكُم ولا الشَّتَّان

لا تجعَلوُا شهواتِكم أوثانَكم   أفبعدَ أحمدَ تُعْبَدُ الأوثَان ؟

يا أيُّها الشعراءُ هاتُوا جمة   لن يُجْزِىء التقطِيعُ والآذان

كونوُا لحسانِ النبىِّ خلائِفاً   وبكل عَصْرٍ فليَكُن حَسَّان

يا أمةَ الإسلامِ عُودُوا إخوةً   يرجع إلينا العِزُّ والسلطَانُ

ماذا يُؤلفُ بيننا وَيلُمنُّا   إن لم يؤلفْ بَيننا القُرْآن

ورسَالةٌ قدسيةٌ ومساجِدٌ   ومنابِر ومَآذِنٌ وأذَان

ومجازِرُ الأعداءِ فى أوسَاطِنا   لا الشيبُ سالمةٌ ولا الشيبانُ

ومن المصَائِب أن يكون لخَصْمِنا   من بيننا الأجْنادُ والأعْوَان

ويقولُ منا قائلٌ نفسِى ومن   أحنُو عليه وبَعْدِى الطُّوفان

يَا أُمةَ الإسْلامِ عودُوا إخْوَةً   يرجِعْ إلينا العِزُّ والسُّلْطَان

حُوطوا بِسُورِ إخائِكم بُنْيانَنَا   أولا فلن يَبْقى لنا بنْيَان

الأمير المسلم على آل ثانى

مَـبَــارَكٌ أنت فى حِـلٍ وفى سَــفَــر … تَـسِـيرُ فى ظُـلَـلٍ مـن رَحْمَـة الـقَـدَرِ

تـرعى العنـايـةُ هـذا الـركبَ منطَلِقـاً … مِــن الحِـجَـاز إلى نَـجْـدٍ إلى قَـطَرِ

هَلَلْتَ فى مكـة الـزَّهْـرَاء مُعْتَمِــرا … بُــوركت من خَـاشِـعٍ لله مـعْتَمِــرِ

مُسبِّـحٌ طـائِـفٌ بـالبيتِ مـذُكِـرٌ … وخَـابَ من طَـاف سَبْعاً غيرَ مُـدُّكـرِ

مُـكَبِّـرٌ كـلمـا أقبـلتَ مُسْتَـلِمًــا … للرُّكنِ أو فُـزْتَ بـالتَّقْبِيـلِ للحَجَـرِ

شَـرِبْت من زمـزمٍ طُهْـرا يَعِزُّ عـلى … مـا فَـاض من نَهرٍ أو سَـالَ من مـطر

وكـان سعيُـك بـين المَرْوتَـين هُـدىً … وكـان نسكـا كَـريماً بـاهِـرَ الصُّـور

وروضــةُ المصــطَفى وافَيتَهـا جَـذِلاً … تُهْـدِى السَّـلَام لـه فى روْضِـه العـطر

تَحْظَى بما شِئتَ من دَرْسٍ ومن عِـظَةٍ … وذِكْـرَيـاتٍ ومَحْمُـودٍ من السِّـيَرِ

وأسْــوَةٍ فى رسُــولِ الله نــافِـعَــةٍ … وقُـدْوةٍ عـن أبى بَكْـرٍ وعـن عُـمَـرِ

وفى البَقِيـعِ فتـحتَ المقْلَتَــين عـلى … دَمْـعٍ كَـرِيمٍ عـلى الخدَّيْن مُنْحِـدِرِ

بــالله هَــلَّا دعــوتَ الله مُـبْتَـهِــلاً … فى القِبْلَتَــين لهـذا الـدِّين بـالـظَّفَـرِ

هــلا شَكَـوتَ جُـرُوحَ المسلمـين إلى … ربٍّ هــو الحـافِظُ الحَـامِى من الخَـطَرِ

لـو شَـاءَ ربُّـك عـادُوا إخْـوَةً وصَفَـوْا … وَجنَّبُـوا العـربَ هـولَ الموقفِ العَسِر

يـاسَّـيِـدِى عَـوْدةٌ مَيْمُـونَـةٌ ومُـنىً … مَـقْـبُـولَـةٌ وخُـطىً مَحْمُـودةُ الأثَـرِ

وطبت صَــومًـا وإفــطَارًا وطـابَ لَنَـا … فى أرْضِك العيدُ أرض الصُّفـوةِ الغُرر

يــا آل ثَــانٍ تحـيــاتٌ مــبَـاركَــةٌ … تُهْـدى اليكمْ مـع الآصَـالِ والبكَـر

الـضَّيـفُ عنــدكـم فى أنس أسْـرتِـه … ومن تكُــونـوا لــه الأنصَــارَ يَنْتَصِـر

فإن حَمدْنا عَلِياً فى تُقًى وهُـدًى … نُشِدْ بأحمد فى عَدْلٍ وفى بَصَـر

ومن يُحَىِّ الأمــيرَ الـشيــخَ تَـكْـرِمَــةً … حيَّــا الأمــير الفتَى فى عُــودِه النَّضـر

وهــذِه دوحــةُ الاخـيــار زاكـيــةٌ … بـكــلِّ غُصْــن نَـدِىِّ زَاهِــرٍ خَـضِــر

محمد سرور الصبان
المناضل فى سبيل الإسلام

ما زلتُ فى أرضِ المَناسِكِ والهُدَى ... إلى الحَطِيم وزَمْزَمٍ أمضى غَدا
ولكم سَألتُ الله عَوْدا أحمَداً ... لرحابه فأتاحَ عوْدا أحمدا
جَلَّت مكارِمُه فما أسْدَى يَدًا ... وشَكَرْتُها إلا وأتْبَعَها يَدا
ولأنت من نَفَحاتِه وهِبَاتِه ... أخلِقْ بكل هِباتِه أن تُحْمدا
أسْعَدْتَنى بالحُجَّتَين وطالما ... بلَّغتَ غيرى أن يَحجّ ويَعْبُدا
يا من يَقُوتُ الناسَ من زادِ التقى ... لا زِلْت منه مُزَوَّدا ومُسَوَّدا
إنى رأيتُك فى وُجُوهِ أعَزَّةٍ ... لو لَمْ تكُن أعْزَزتهم تُركُوا سُدى
إنى رأيتك فى ثَرَاء أماثل ... لولاك كانوا البائسين الشُرَّدَا
انى رأيتك فى المشاهِيرِ الألى ... لولاك كانوا الخامِلين الرُكَّدا
من كاتبٍ أو شاعرٍ أو عالِمٍ ... قد كان يخبرُ قبل ان يَتَوقَّدا
انى رأيتُك فى الحِجازِ بأسْرِه ... يسْرًا لأبناء الحِجَاز وسُؤْدُدا
وسَمعتُ صوَت الشاكِرين يَرِنُّ فى ... آفاقِ نَجْدٍ عالِياً مُتَرَدِّدا
وسمعت فى الحَرَمينِ السنَةً دعت ... يا ناصرَ الضُعفاءِ ابْقِ محمدا
ولقد وربِّ البيتِ قمتُ مُلَقِّناً ... صِيَغ الدعاءِ مُنَوِّعاً ومُجَدِّدا
ورأيتُ ممن لاتزال تجُودُهم ... من كان جُهْدُ وفائِه أن يَجْحَدا
تُولِيه ما يُولى الصَّدِيقُ وإنَّهُ ... ليقولُ فيك امرٌّ ماقالَ العِدَا
وَيَظلّ يرمى الأوفياء بدائِه ... ليصُونَ بابَك عن سُراه ويُوصِدا
ويُريك منه مَحبةً وتَوَدُّدًا ... ويُنيل شانِئك الالدَّ تَوَدُّدا
سمُّوه ذا الوَجْهين قلتُ جَهلْتمو ... انى اراه بألْفِ وجْهٍ قد بَدَا
أجْدىَ عليه نفاقُه فإذَا بِه ... قد جَمَّع المالَ الكَثيرِ وعدَّدا
ويغارُ من رِزْقِ الفقِير فَينْبَرِى ... نَشِطاً ليُحْصِيه عليه ويَحْسُدا
يا سيدى أوتِيتَ حِلْماً واسِعاً ... ووسِعْتَ حتى الجاحدَ المُتَمَرِّدَا

وأرى حَنَانَك نسمةً ، رفَّت على الـ ـسماء النَّمِير ولم تُجَاف الجَلْمَدا
وتقول : لَسْتُ على الورى بمُسَيْطِرٍ من شَاء فلْيَجْمح ومن شاء اهْتَدى
ولأنت أسمَحُ من عَرفتُ سماحةً وأبرُّهم بِرًّا وأنَداهُم نَدى

جدة فى الثامنة من ذى الحجة ١٣٧٨ هـ

ويا ثمال اليتامى
مصطفى عبد الرازق
الفيلسوف المسلم الإنسان

كان المغفور له الإمام الشيخ مصطفى عبدالرازق وزيرا للأوقـاف قبل أن يتـولى مشيخة الأزهر الشريف ، وكنت يوما فى زيارته بمكتبه بالوزارة ، فاستجاب لرجاء امرأة بائسة تطلب إدخال ولدها اليتيم الملجأ ، فكتبت على الفور هذه الأبيات :

يـا وَافِـرَ الخـيْر من دُنْيـا ومـن دِينِ ... ويـاثـمـالَ اليَتَـامى والمَسَـاكـين
إن اليـتِيـمَ الـذى أرْقـأْتَ دمـعَـتَـهُ ... وصُـنْتَـه مـن حـيـاةِ الـذُّلِّ والهُـونِ
قـد نَبَّـه الشكـر غَـافِى دَمْعِـه فمَضَى ... يسـاجِـلُ الـدَّمْـعَ من حِـينٍ إلى حـينِ
وسـايَـر العُمْـر ميمـونَ الخُطَى جَـذِلاً ... فى ظِـلِّ سَمْـحٍ نـدِىِّ الكَفِّ مَيْمُـون
فى ظـل أرْوَعَ لا تَجْـفُـو عَـوارِفُـه ... أرضًـا ولا فَـضْلُه يـومـا بمَـمْنُـون
صَلْبُ القنـاةِ فـإن تَهْـززْ مـروءتَـهُ ... أُلْفِيتَ فى عـوْنه مـا شِئْت من لِـينِ

الدكتور عبد الوهاب عزام

كان آخر منصب له ، مدير الجامعة السعودية ، وهو الذى أسسها ، توفى فجأة فى الرياض فى يناير عام ١٩٥٩ م .

مُـوجِعاتُ الجـروحِ والاسقـامِ … تَنْتَهِى يومَ تَنْتهى أَيَّامِى

ان اعمُرْ لا يدركِ الموتُ منى … بعد فَقْدِ الاحْبَاب غير حطام

أنا إن أطْلبِ الحياةَ لاحْبَابِى … فَحِرصاً على حياةِ الكِرام

وفِراراً من المصارِعِ تَذْهَانِ … بقاسِى الأحْزان والآلامِ

لم أعُدْ قادِراً على حادِثاتِ الدَّهْرِ … ألقى عُبُوسَها بابْتسام

كنتُ أبكِى فتنطفِى نارُ حُزْنِى … حَبَّذا الدمعُ مُطْفِئًا للضِّرَام

ثُمَّ جازَتْ على دُمُوعِى خُطُوبٌ … حرمتنى من الغياث الهَامِى

أين عونُ الدُّموعِ فى القمطَرِيرِ … الصَّاعِقِ العَابِسِ الشَّدِيد الظَّلاَم

ساءَ صبحٌ نعى إلينا العزيزُ … المَاجِدُ الفذُّ من بَنِى عَزَّام

سكَنَت فى الرِّيَاضِ أنفاسُه طوبى … لتلكَ الرِّياضِ والأنسام

ضَمِنت من فَقِيدنا آخر الأنفاسِ … واستأثرت بمسكِ الخِتَام

وأتى يذْرعُ الفضاء إلى حُلْوان … فى مثل لَهْفَةِ المُسْتَهام

شاقَهُ معهدُ الصِّبا ومعينُ الوحىِ … فيهِ ومهبطُ الإلهام

واسْتَوى من تراب مَسْجِدِه فى … مُستقرٍ مبارَكٍ ومَقام

إن عبدَ الوهابِ أنزلَه الوهابُ … فى دارِ رحمةٍ وسَلاَم

فلقد عاشَ للسلامِ وللرَّحمةِ … والحبُّ صادِقًا والوِئام

ولقد يسَّر الحنيفَة للناسِ … وأدْنَى العلومَ للأفهام

فجَّرَ العلمَ والمعارفَ نهرًا … بلغاتِ الأعرابِ والأعجامِ

شاعرًا ناثرًا خطيبًا مُبِينَ اللَّفْظِ … مصقُولَه بعيدَ المرامى

فى رداءٍ من الوداعةِ يكسُوهُ … وتاج من التواضعِ سام

يا سِهامَ المنون غيبتِ عَنّا … عَيْلم العِلْم ، حُجَّةَ الإسْلامِ

عبدالحميد حمدى[1]

سَلُوا المنبَــر المَرمُــوقَ أين خَـطِيبُــه ... سَلُوا مَجْلِس الأصحــابِ أين أَدِيبــهُ
سَلُوا النِّــيرَ الــوهَّــاجَ كيفَ افــولُــه ... سلُوا المنبــعَ الفيَّــاضَ كَيفَ نُضُــوبُــه
سلُوا شيْخنَا عبــدَ الحمِيــدِ أهكَــذَا ... يُـفَــارِقُ أو يسـلُوا الحبيبَ حَـبِيـبُــه
مضَى عن مجَالِى أنسِنا غير منْذِرٍ ... بهَـجــرٍ ولم يُـنْــذرْ بمَــوْتٍ طَـبِـيـبُــه
ولـكنَّهــا الأقْــدَارُ تُـنْفِــذُ حـكمَـهَــا ... وتُــلْغِـى شــروق البدر فهو غروبُه
مَضَى لم تُنعـمْــهُ الحيــاةُ فــلا تَـقــلْ ... لـكــلِّ مجــدٍ فى الحـيــاةِ نَــصِـيـبُــه
أفــاءَ عـليهــا ظــلَّ علمٍ وحـكـمـةٍ ... فـكــانـت حَــرُورًا لا يخِفُّ لَهِـيـبُــه
وأَقْـنعَـهَــا مـن مُـشْـتَـطَابِ بَـيـانِـهِ ... فضَنَّتْ عليـه بــالَّــذِى يَـسْتَـطِيـبُــه
ألا فى مجــالِ الـعـلْمِ كــان مُجَـلِّـيــاً ... وفى حَلْبَــةِ الأخْــلاَقِ قَــلَّ ضَــرِيـبُــه
وكُــنَّــا حــواليــه قَــبِـيــلاً وأسْــرَةً ... كــأنــا جَمِـيعًــا صـهْــرُه وقَــرِيـبُــه
أبِى وأَخِى ، مـا أحسبُ المـوتَ نعْمــةً ... مضى العمــرُ منسيًــا وزالتْ كُــروبُــه
وأجــرُكَ مــكـفــولٌ وكــلُّ مجَــاهِــدٍ ... سيجْــزِيــهِ ربِّ بــالــرِّضــا ويُثِيبُــه

(١) أحد السابقين المقدمين من رجال الصحافة المصرية .

أعجام خدموا الاسلام

كان على الدكتور مصطفى الشكعة أن يلقى محاضرة فى نادى الشبان المسلمين ، موضوعها أعجام خدموا الاسلام . . وأدركته قبل الموعد وعكة فكلفنى أن أنوب عنه ، فصغت الموضوع فى هذه الأرجوزة .

الحَمْدُ للهِ الذى حَبَانى ... بِحَظْوةٍ فى نَدوةِ الشُّبَانِ

يا نَدوَة الإسْلامِ والإيمانِ ... والعِلمِ والحِكْمةِ والبَيَانِ

ويا دعاةَ العدلِ والإحْسَان ... والبرِّ والودَادِ والحَنَان

زَكَوْتُمُو فرعًا وطِبْتمْ أصْلاَ ... كرمْتُمُو أحبةً وأهْلا

جَمْعٌ من الأمَاثِلِ الأكَابِرِ ... ومنبرٌ من أعْرقِ المَنَابِر

وَسعْتُمُونى وسعْتُمُونى ... وبالرِّضَا منكم حَيَّيْتُمُونى

فَلَيْلة أكونُ فيكم نَاثِرًا ... ولَيْلَة أكون فِيكُم شَاعِرًا

وربما يَجيئكُم مِنِّى الزَّجَلْ ... لكن مُحَالٌ ان أجِىءَ بالدَّجَلْ

وربما اضحكتُ أو سَلَّيْتُ ... وربَمَا أبْكَيْتُ إذ بَكَيْتُ

وتارةً أبدُو فَصِيحاً بَيِّنَا ... وتارةً أبدُو عَيِيًا هَيِّنَا

واليومَ من فُنُونِىَ المَكْنُوزَه ... أهْدِى إليكم هَذِه الأرْجُوزَه

واليومَ لا أخْطُبُكم أصِيلا ... بل انَّنِى أخطُبكم وَكِيلا

شرَّفَنى الشَّكعةُ اذ وكَّلَنِى ... ولسْتُ بالكفىءِ إذ حَمَّلَنِى

أنَابَنِى إذ ردّه عَنّا السَقَمْ ... فليتَنى أنوبُ عنهُ فى الألَمْ

أنَابَنى وهو الغنى الفردُ العلَمْ ... ما أنا مِنْهُ فى لِسَانٍ أو قَلَمْ

ولو اتَى الشَّكعةُ لاستَفَدْنَا ... من عِلْمه الجَزِيلِ واسْتَزَدْنَا

وجاءَ بالقَولِ السَّديدِ المُحْكَمِ ... فى الاعْجَمِىِّ العَرَبِىِّ المُسْلِمِ

مِنْ كلِّ حَبرٍ قَادرٍ مُبِينِ ... فَقَّهَنَا فى العِلْم أو فى الدِّينِ

وَفَتَّحَ العلومَ والفُنونَا ... وكَشَّفَ المجهُولَ والمَكْنُونَا

بِفَضْلِهِمْ تَلاقتِ الأفْهَامُ ... وامْتَزَجَ الاعْرابُ والأعْجَامُ

وحّدَها فى عُمْلةِ الاسْلامُ — وسادَ فيها الحُبُّ والسَّلامُ
والعربىُّ بأخِيه مُعْتَرفْ — وراشِفٌ من بَحْرِه ومُغْتَرِفْ
مَن ذَا أفادَ السَّمحةَ الحَنِيفهْ — مَثْلَ إمَامِنَا أبى حَنِيفَةْ ؟
ومَنْ لنَا ببَاحِثٍ مُفسِّرِ — كالطَّبَرِىِّ والزَّمخْشَرِى ؟
وهل لنا مُحدِّثٌ كمُسلِمِ — أو كالبُخارِى العَلِيم العَيْلَمِ ؟
وهَلْ لنا فى الفِكر كالفَارَابِى — ومن من الكُتَّابِ مِثْلُ الصَّابِى ؟
ومن قَرِيعٌ لأبى حَيَّانِ — والجَاحِظِ الفذِّ الرَّفِيعِ الشَّانِ ؟
ومن له شِعْرُ أبى نُوَاسِ — يَلعَبُ بالعَقْلِ والاحْسَاسِ
ومن زَكَا دُنْيا وصَحَّ دِينَا — كالنَّابغِ المبرزِ ابنِ سِينَا
ألَّفَ فى شَتَّى ضُرُوبِ المَعْرِفَهْ — من لُغَةٍ لحِكْمةٍ لفَلْسَفَهْ
وجالَ فى الطِّب فصارَ مَرجِعَا — ولم يَزَل قانُونُهُ مُتَّبَعَا
وجاء بالآياتِ فى المُوسِيقَا — مُبْتَكِرًا محلقًا طلِيقَا
وَغَيْرُه وغيرُ هؤُلاءِ — فَيضٌ من الألقَابِ والاسْمَاء
يا مَنْ يَلُقبُون بالأعْجَامِ — بَرَزْتُمُو بأمَّةِ الاسْلامِ
والعُرْبُ والاعجَامُ ليْسَتْ تَفْضُلُ — الا بما يَأتِى الفَتَى ويَعْمَلُ
ان الَّذِى قد خَلَقَ العِبَادَا — وَصَوَّرَ الناسَ كَمَا أرَادَا
فى الحَقِّ والواجِبِ قد سَوَّاهُمْ — وإنما أكرَمُهُمْ اتقَاهُمُ



شعر العروبة

حمد الباسل

كان من أكابر زعماء القبائل العربية فى مصر ، وكان أحد الأربعة الذين نفتهم السلطة البريطانية إلى مالطة فى سنة ١٩١٩ ، وبعد سنوات حكمت عليه المحكمة العسكرية البريطانية بالإعدام ، وخفف الحكم الى الأشغال الشاقة ، وأفرج عنه بعد حين ٠

وكان من أعلام الوطنية ، ومن العاملين على وحدة العرب ، ومن رواة الشعر ، ومشجعى الأدب ، كان بيته فى الفيوم وبيته فى القاهرة مزارا للعرب من سائر أقطارهم ، وتوفى فى ٩ فبراير سنة ١٩٤٠ .

هاكَ المدامعَ غدوةً ومساءً   إن كان يَكْفِيك البُكاءُ وفاءَ
يا شُؤمه نَبأً كَرِهْتُ لأجْلِه   ما سَرَّ من نَبَإ الحَياةِ وسَاءَ
الرائِدُ العَربيُّ كنتُ جليسَه   صُبْحاً وأزْعجَنِي النعيُّ مساء
أسَفِي على « حمدٍ » وما ودعْتُه   ولرُبّما كان الوداعُ عزَاءَ
يا من جَرت أعمالُه وحيَاتُه   وطَنيةً ومروءةً وفدَاء
أكذا صُرِعَت بداءِ يَومٍ واحدٍ ؟   لَهفِي عليْك لكم صَرَعْت الدَّاء
من حمل العمَر الطويل فلم يَنُؤْ   قد حمل اليوم القَصِير فَنَاء
من كان للشَّاكِين كلَّ رجَائِهم   لما شَكَا بالأمس خَابَ رجَاء
من كان يَزْدَحِمُ الضُّيوفُ ببابه   قد خَلَّفَ البيتَ الرَّحِيبَ خَلاَء

تحية النيل
إلى بَرَدَى

تَحِيـةُ الـنـيـلِ مُـهْـداةٌ الى بَـرَدَى ... طَـار الحَمَـامُ بهـا فى افْقِكُمْ غـرِدَا
وكم تَـمَنَّى حمـامُ النِّيـلِ رَوْضَكُمُـو ... وكـم تَغَنَّى بكـم فى رَوْضِـةِ وشَـدَا
فـاليومَ يصْـدَحُ فى آفَـاقِكم جـذِلاً ... واليـومَ يَنْعَمُ فِى جِنَـانِكُمْ رَغَـدَا
جَـازَ الحِجَـازَ اليكمْ واطـمَـأَنَّ الى ... مـثُـوبـةِ اللهِ اذ لَبَّـى واذْ عَـبَـدَا
واذ دَعَـا الله فى افـيَـاءِ كَـعْـبـتِـهِ ... ان يُسْعِفَ الحَقَّ بـالنَّصرِ الـذى وَعَـدَا
وان يَـلُمَّ شَـتَـاتِ المُـسْـلمـين وأنْ ... يُـنِيلَهم مـن لـدُنْـهُ رحـمَـةً وهُـدَى
وانْ يكفَّ ذئـابَ الـغـربِ عن أُمَـمٍ ... عَـاشَ السَّلامُ لهـا شَـرْعـاً ومُعْتَقَـدَا
يسُومُنـا الغربُ هُـونـاً ثم يُـدْهِشُـهُ ... ان الـذى سِيمَ لم يَـشْكُـرْ ولا حَمِـدَا
وان مَنْ جَـاءَ يـأسُـو جُـرحَنـا فُتِحتْ ... لـه الـقلوبُ فـلم يَنهـر ولا طـردا
ومـا جَهِلنَـا ومـا هَـانت مُـرُوءتُنـا ... لا عـاشَ من جَهِلَ المعـروفَ أو جَحَدَا
ان المـروءةَ مـهـمَا تَنْتَسـب وتَـطُفْ ... تـظل مـصـريـةً سُـوريـةً أبـدَا
وليسَ من مَدَّ بالبَطْشِ الاثيمِ يَداً ... مثلَ الذَّى مَدَّ بالعَوْنِ الكَـريم يـدَا
ومـا اشـتَـرَانـا ودودٌ بـالـودَادِ ولا ... منَّـا الـذى ذَلَّ للعَـاتِـين أو سَجَـدا
ان الـعـروبَـة صِيغَت أمَّـةً وسَـطاً ... تُقَـدِّسَ الحَقَّ والانصَـافَ والـرَّشَـدا
فـلا نحكِّمُ منـا الـسيفَ فى أحَـدٍ ... ولا نـحـكـم فى أعـنَـاقِـنَـا أحَـدَا
نَبْنِى عـلى البِـرِّ والتَّقْـوى تعـاونـنـا ... ومن سِوَى اللهِ لم نستمدد المَدَدا
يَمْضِى جمـالٌ وشُكْـرى فى اخـائِهـا ... ويـأكُلُ الغيظُ أكْـلاً صَـدْرَ من حَقَـدا
أمـا تَـرَى البَلَدَيْـن الـطَّيبـيْنِ عـلى ... هُـدَى عَمِيـدَيْهـا قـد أصْبَحـا بَلَدا

سبيل النصر

هــذِى الـعيــونُ ألا تـزَالُ ذَوَارِفَـا ... هَـذى الجُـروحُ ألا تـزَال نَـوازِفَـا
هــذا الحِمَى الـعَـربىُّ كيف بقَـاؤُهُ ... متخطَّفًا .. ؟ هلا محقنا الخاطفا
لَهْفِى على الشَّعْب الشَّريدِ وقـد بَدَا ... نَـفْـسـاً مـعــذَّبـةً وبـالاً كَـاسِـفَـا
سكنَ الـدَّخِيـلُ الـدَّارَ حُـرًّا آمِنًـا ... وارْتَـدَّ صَـاحِبُهـا طريداً وَاجِـفَـا
وغـدتْ فلسطينُ الـطَّهورُ وارضُهـا ... لـلمُجْـرِمـين مَـرَاتِـعـاً ومَـتَـارِفَـا
والغـربُ خلفَ اللِّصِّ يحِمِى جُرمَـه ... يحْـنُـو عـليـه مُـوَازِرًا ومحُـالِـفَـا
يلقِى عـلى المَـظْلومِ نـظرةَ شَـامتٍ ... ويـظلُّ لِلبَاغِى الـظَّلُومِ مُـلاَطِفَـا
فَـنٌّ من الـغَـربِ الـغَـريـرِ يـظنُّـهُ ... الـغَى تَـلِيـدًا فى الفُـنـونِ وطَـارِفـا
فــن أرى فـيــه الـنِّـفَـاقَ ولا أرَى ... فـيـه فُـؤَادًا مُـشْـفِـقًـا أوَرائِـفـا
فــالغـربُ يـطوِى لليَهُـودِ حَفِيـظةً ... مــوتُــورَةً ويكِـنُّ حـقْـداً سَـالِـفـا
لـكنـه حمـلَ الـيـهـودَ قـذِيـفَـةً ... فى كَـفِّـهِ ومشَـى الـيـنـا قَـاذِفـا
قـد صـاغَ اسـرائيـلَ طَـاعُونـاً لنا ... أو سَـاقهـا مـوتـاً بـطيئـاً زَاحِفـا
كيـدٌ سخيفٌ غيرَ أن مضـاءنـا ... أخـزَى السَّخيفَ وحَقَّرِ المُتَسَـاخِفَـا
أفلم يَـزلْ جسمُ العـرُوبَـةِ قَـائِـمـاً ... أفلم يَـزلْ صوتُ العُـرُوبـةِ هَـاتِفَا
هى عـلةٌ مشئُـومـةٌ عِشْـنـا بهـا ... زَمَنًا ويومُ البشر أصبحَ آزِفا
يـومٌ يكـونُ لنـا نَـديًـا بـاسِـمـاً ... وعـلى أعَـادِينَـا عَبُـوسًـا عـاصِفَـا
يـومٌ تُـقِيـمُ بـه العـروبـةُ صَفَّهَـا ... متمـاسِكًـا مُتَنَـاسِقًـا مُتـآلِفَـا
مـاالجمعُ منتـظمُ الخُطَى متعـاونًا ... كَـالجَمْع مضطَربِ الخُطى مُتخَـالِفا
أبْكِى من الأمْسِ البعيد مـواقِفًـا ... وأُجِـلُّ لـلأمْسِ القَـريبِ مَـوَاقِفَـا
حَىِّ السـفِينَـة والعُـرُوبـةَ حَـولَهَـا ... والخـصْمُ يَـرمُقنـا مَغِـيظاً آسِفـا
انـا تجَـلّيْـنـا قَـبـيـلاً واحـداً ... متكـاتفًـا متـراحمًـا متعـاطـفًـا
وبـدا تَـضَـافُـرُنـا نَقِيًّـا صـافِيًـا ... وتـضَـافُـرُ الاعـداءِ لَـوْنـاً زائِفـا
هــذِى سبيـلُ النصـرِ فليُسْرِعْ لهـا ... من كَـانَ عَنهـا غَـافِـلاً أو صَـادِفـا
إنْ تَبْتَغُـوا محقَ الضـلالِ فلن تَـروْا ... مثـلَ التعـاونِ مَـاحِقًـا أو نَـاسِفـا

رائد المجد

٢٣ يوليه سنة ١٩٥٩ ،

ذلك موعد العيد السابع للثورة التى قام بها الجيش المصرى ، وقد قمت فى صباح ذلك اليوم من جدة بالطائرة إلى لبنان ثم سوريا ولم أشأ أن أحرم من الاشتراك مع إخوانى أبناء الجمهورية العربية المتحدة المقيمين بالمملكة السعودية فى الاحتفال العظيم الذى أقامه هناك ، سفيرنا حافظ أبو السُّعود ، فأنشأت هذه القصيدة ، وألقاها عنى الصحفى العريق ، الأستاذ مصطفى الصباحى :

رائدُ المجدِ دَعانا فاتّبَعْنا ... ومُنادِى الحَقِّ نادَى فاسْتَمعْنَا

ولقد كُنَّا نِيامًا فصحَوْنَا ... ولقد كنا شَتِيتًا فاجْتَمعْنا

ولقد كنا جُموعاً وسمَتْ ... بالشَّقَا فهى الشَّقَا لفْظاً ومَعْنَى

وقِلالاً عزّهم اسْكَرَهُمْ ... لم يُبَالوا ابَسِمْنَا ام دَمَعْنَا

ولقد كان الهَوَى يَحْكُمُنَا ... خَافِضًا من صَرْحِنَا ما قد رَفَعْنَا

ولقد كان دَخِيلٌ بيننَا ... عاشَ سَبْعِينَ وما اضْمَر ظَعْنَا

ولقد كنا حَسِبْنَا انَّنَا ... قد اَضعنَا مَجْدَنا الماضِى وضِعْنَا

وسَألنَا الله غَوْثًا عاجِلاً ... وتَبَتَّلْنا إليه وضَرَعْنا

فإذا الغَوْثُ شَبابٌ طُمَّحٌ ... الهَبُونا فالتَهَبْنا وانْدَلَعْنا

وإذا الأغْلالُ عن أعْنَاقِنَا ... قد حَطَمْنَاها جَميعًا وخَلَعْنا

وإذا الثورةُ سلمٌ شامِلٌ ... ذاكَ بِدْعٌ نحن فى مِصْر ابتَدَعْنَا

وَنَشدْنَاه إخاءً عَرَبِيًّا ... كالذى عِشْنا عَليه وطُبِعْنا

يا شُعوبَ العُربِ أنتمْ أهلُنَا ... ما جَفَوْنا . ما سَلَوْنا . ما قَطَعْنَا

نحن يا اخْوةُ ماءٌ واحدٌ ... ومن العزةِ والمجْدِ نَبَعْنَا

جدَّ الاسْتِعْمارُ فى تَفْرِقَةٍ ... بَيْنَنا . لكن على الكَيْدِ امْتَنَعْنا

ويحَ الاسْتِعْمارِ ما من حِيلَةٍ عِندَه الا فَضَحْنا واذَعْنَا
إن يكنْ فى أمسهِ داهيةً فلقد فقنا دَهَاءً وبَرَعْنا

* * *

أو يكنْ يُزهى بجَيْشٍ فلقد جَرّنا يَبْغِى صِرَاعاً فَصَرَعْنَا
ويحَ الاستعمارِ قد ذُلَّ وما صَعَّرَ الخَدَّ لنا الا صَفَعْنَا
وله فى بُور سَعِيد عَبْرَةٌ إن تَنَاسَاها اَعَدْنا فَرَدَعْنا
ثم نُولِى العربَ عوناً صادِقاً ليسَ يَدْعُونا أخٌ إلا هُرِعْنا
يا شعوبَ العُربِ انتم اهْلُنا ما جَفَوْنا . ما سَلَوْنا . ما قَطَعْنا
بَرّ بالقُرْبى « جَمالٌ » ورَعَى نهجَ الخلاصِ شَرَعْتُم وشَرَعْنا
أنتُم العِزُّ إذا نحنُ اعتَزَزْنَا أنتُم الدِّرْعُ اذا نحن دَرَعْنَا
كُلُّ من خَاصَمكمْ خصمٌ لنا نُرْسِلُ الويْلَ عليه ما اسْتَطَعْنا
نحن جَالَدْنَاه سبعاً دأباً لم يَرُعْنا بل دَهَيْنَاهُ ورُعْنَا
وزَرَعْنا وسَنَجْنِى بِيَدَيْنَا أطْيَبَ الاثْمَارِ مِمّا قد زَرَعْنَا

يوم الجلاء

فى يونية ١٩٥٦ م بعد أن طال احتلال الانجليز أربعة وسبعين عاما.

ذَابَ جيشُ الاعــين الـزُّرْقِ وزالْ ... لا يحب الاعــين الـزُّرق جَمَــالْ ؟
والـوجُـوهُ الحـمـرُ لا تَفْـتِنُـهُ ... والـتَّثَنِّى والتَّجَنِّى والـدَّلاَل
يـا لَـهُ جيشًـا طـرِيًـا ، جُنْـدُه ... نِسْـوةٌ يلبسْن أثْـوابَ الـرِّجَـال
آل صُـهْيـون وهُـم أمـثـالُـهُ ... أدَّبُـوه بـسـيـاطٍ ونـعَـال

* * *

ويْحَنـا . كيف تَـراخَى امـرُنَـا ... فحُكِمْنا بالمَهَـازِيل الضئـال ؟
ويحنا . . هـل سكَـرتْ أبصَـارُنـا ... وابْـتُلِينَـا بِـخَيـالٍ وضَـلاَلْ ؟
فـإذا أبـوابُـنـا قـد فُـتِـحَـت ... لِـذئَـابٍ سُمِّيت جَيشَ احْتِـلاَل
كيـفَ دَبَّ الـداءُ فى أوصَـالِنَـا ... دَاءُ الاسْتِعْمَـارِ واسْتَشْرَى وطَـال
مَكَّـنـتـهُ من حِمَـانَـا عـصبَـةٌ ... كـان لـولاَهـا حِمىً صعْبَ المَنـال
فـإذا السَّبْعـون تمْضِى فى أسىً ... وهَـوانٍ وعـذَابٍ ونَـكَـال
وإذا الأجـدادُ يمـضُـون وقَـدْ ... أرهـقُـوا بـعـد صِيَـالٍ ونِـزَال
وورِثْـنـا عَـنْـهـمـو آلاَمَـهُـمْ ... وحَمَلْنـا بعْـدَهـم عِبْءَ النِّضَـال
لا أقَـال الله مـن غَـضْـبَـتِـه ... مُجْـرِمًـا حَنَّ إلى الخَصْمِ ومَـال
لا نَجَـا من لَفْحـةِ الـنَّـار امرؤ ... بَـاعَ أهـلِيـهِ بِـسـلْطَانٍ ومَـال

* * *

أيُّهـا الأجـدادُ فى أجْـدَاثِـكـم ... أنْـتُـم الـقـدوةُ فِيـنَـا والمِثَـال
هـل بررنا ؟ هـل رَضِيتُم جُهْدَنـا ... هـل حَمِدْتم مـا أتَيْنـا من فِعَـال ؟
هـل شَهِـدْتم مـا لَقِينـا من ضَنىً ... يَفْـدَح النَّفْسَ وأهْـوَالٍ ثِقَـال ؟
هـل رأيْتُـم مـن بَنِيكُـم دأبًـا ... واصْـطِبَـارًا فى المـجـال ؟
وصَبيبـا طـاهِـرًا من دَمِـنـا ... خَضَّبَ البَـاغِى بـهِ مَـاءَ القَنَـال
قـد سَبَـقْـتـم بـجـهـادٍ صَادقٍ ... وَعـهِـدْتُم لبنيـكم بـالـكَمَـال
فَـوفَـيـنَـا وَبـلَـغْـنَـا غاية ... ظَنَّهَـا بَعْضُ الـوَرَى بَعْضَ المحـال

بور سعيد المنتصرة

هَنِّئُوا بالسَّلامةِ الأحياءَ ... واغبطُوا بالشَّهادةِ الشُّهدَاءَ
الذى فاتهُ الرَّدى فازَ بالحُسْنَى ... قِتَالاً ونُضْرَةً وبقَاءَ
والذى حَلَّ عِند رَبِّك ضَيْفًا ... فازَ بالحُسْنَيَيْنِ مِنْهُ جَزَاء
إيه يا آلَ بُور سَعِيد سَلاَمًا ... وَثَناءً نَزُفُّه ودُعَاءَ
قد حَمَلْتم عن العُرُوبةِ أعْبَاءً ... جِسَامًا فكنْتُمُ الأكْفَاء
وَجَلَبْتم على بَنِي السِّين شرا ... وَبِيلاً ونقْمَةً وشَقَاء
وكَشَفْتم عن الحَقَائِقِ والأسْرارِ ... لما كَشَفتم الأعداءَ
فرَأَيْنا النساءَ منكم رِجَالاً ... ورأينا الرِّجَال مِنْهم نِسَاء
سَلَكُوا فى قِتَالِهم مَسْلَكَ الغَدْر ... وكانُوا الأخِسَّةِ اللُّؤَمَاء
نَهَبُوا المالَ والمَتَاع وكَادُوا ... ينْهَبُون العِظَام والأشْلاَء
ورأيناكمو شِدَاداً مغَاوِيرَ ... ولكن أعِفَّةً شُرفَاء
كلُّ حَي يطِيعُ فطرته الأولى ... ويَحْكِى الجُدُودَ والآبَاء

* * *

إيه يا آلَ بُور سَعِيد سَلاَمًا ... وثَنَاءً نزفُّهُ ودُعَاء
لَيْتَنى بينكم سَلِيمًا سَوِيًا ... أو حُطَامًا وأعْظُمًا ودِمَاء
لَيْتَنى بينكم لآخذَ دَرْسَ الصَّبرِ ... عنكم تَشَبُّهًا واقْتِداء
ليتنِي كُنْت بينكُم لألاَقِى الهَوْل ... مُسْتَهْزِئًا به اسْتِهْزَاء
ليتَنِي بينكم لازْدَادَ ايمانًا ... بربِّ واستَطِيبَ الفِدَاء

* * *

إيه يا اخْوَتِى وأبنَاءَ عَمِّى ... ورفَاقِى الأعِزَّةَ الخُلصَاء
ملءُ نفْسِى أسىً ومِلئِى عَزاءٌ ... يومكم يبْعثُ الأسَى والعَزَاء
فيه ويلٌ وفيه قهرُ الأعَادِى ... واعتذارُ الزَّمانِ عَمَّا أسَاءَ

جيل الأبطال

بعد خروج الفرنسيين والانجليز من بورسعيد حطم أهلها تمثال المهندس الفرنسى الذى كان قائما فى صدر البحر ، مذكرا المصريين بجريمة صاحبه ٠

حـطَّمْتُم الأصْـفَـادَ والأغْـلاَلَ ... لَيْسَ الـذِى حَـطَّمْتُمُـو تِمْثَـالاَ

لمـا نَسَفْتُم دِيلِيسِبْس نَسَـفْتُمـو ... جِسْمَ الضَّـلاَلَـةَ مَـارِداً مُخْتَـالا

ان كـان يَبْدُو هَامداً أو خـامِـ ... ـداً فالظُّلمُ حيٌّ فيه . طَالَ وصَالاَ

هــو للفُجُـور وللنــذالـةِ هَيْكَـلٌ ... قــد جُمِّـعــت ذراتُــهُ انْـذَالا

القيتُمُــو فى الـيم تمـثَـالَ الأسَى ... وَحْشًـا عَتِيًّـا نـاهِشًـا قَـتَّـالاَ

قـد قلتُ لمـا غَـاصَ فى أعْمَـاقِـهِ ... غَـاصَتْ فـرنْسَـا نِسْـوةً ورِجَـالا

غـاصَتْ فـرنسـا شـرَّةً وشَـرَاسَـةً ... سَـاءَتْ فَـرنْسـا مَصْـرعـاً ومَـآلاَ

يـا اخْوَتِى فى بُـورْسعِيـد ازحْتُمـو ... مِحَنًـا عن الـوَطَنِ العَــزِيـزِ ثِقَـالاَ

يـا اخْـوتِى فى بُـور سَعِيـد لأَنْتُمُـو ... جِيـلُ الكُمَـاةِ يُفَـاخِـرُ الأجْيَـالا

مـا كانَ هَـذا النُّصبُ غَيْر فَضِيحـ ... ـةٍ عاشَت تُطلُّ على الوَرَى إطْلاَلا

مـا كـان الاّ وَجـهَ فَـاسِقَـةٍ بَـدَت ... وغــدت تُــدِلُّ بِـفِسْـقِهَــا إدْلاَلاَ

خَسِئتْ فـرنسـا أمَّـةً ، بـل غُمَّـةً ... سـوْدَاءَ تُـرسِـلُ شُـؤْمَهـا إرْسَـالا

خسِئت وزَالَ حَليفُـهـا ، وتَبِـيعُـ ... ـهَـا لنقول قـد فَنِى الفجُورُ وزالا

حُيِّيتَ يـا شعبَ الكنـانـةِ واستَـ ... ـوَى فى الكونِ مجدُك مُشْرقاً وتَعَالى

لـك من « جَمَـال » رَائِـدٌ تَـابَعْتَـه ... فــازْدَادَ وَجْهُـك نَضْـرَةً وجَمَـالا

أيها المطرود

إلى المستر إيدن رئيس الوزارة البريطانية السابق لدى عودته من جزيرة جمايكا فى أمريكا ، وكان قد سافر إليها عقب فشله الفاضح فى العدوان الذى قام به ضد مصر فى أواخر سنة ١٩٥٦ م ، سافر ليجمع أعصابه الممزقة ، أو ليدارى فضيحته التى ملأت الكون .

أيُّهَا المَطْرُودُ من أرْضِ (جَمَيْكَا) حَقَّتِ الخيْبَةُ والطَّردُ عليكَا
أيها السَّاعِى إلى إذْلَالِنَا سَعَت النِّقْمَةُ والعَارُ إلَيْكَا
أيها الأعْمَى عن الحَقِّ انْتَظِرْ فسَيأْتِيكَ العَمَى فى نَاظِرَيْكَا
أيها المزْعِجُ آذانَ الوَرَى سَوف تَلْقَى صَمَمًا فى أُذُنَيْكَا
وصداعاً ، « وزكاماً » مُزْمِناً وكُسَاحاً دَائِماً فى رُكْبَتَيْكَا
وأذًى فِى البَطْنِ لا طِبَّ لَهُ ثم سُلًّا سَاكِنًا فى رِئَتَيْكَا
أيها السَّارِقُ حرياتِنَا بِيَديهِ ، قَطَّعَ اللّهُ يديكا
من دَمِ القتْلَى ومن أكبَادِهم مانَرَى مِن حُمْرةٍ فى وَجْنَتَيْكَا
من طَعَامِ السُّحْتِ لا من غَيْرِه قطَعُ اللَّحْمِ التى فى كَتِفَيْكا
ليتَ وحْشَ البحْرِ يلقَاكَ لَهُ لُقْمةً سَاغَت ويَفْرِى كِلْيَتَيْكا
ليتَ فى الجَوِّ شِهَابًا محرقًا فهْوَ يَشْويك ويَشْوِى صَاحِبَيْكا
الفرنْسىُّ الذى حَالَفْتَه واليَهُودِى وإن عزَّ عليكا

العدوان الفاشل

ما زَالَ بَاطِنُهم غَدرًا وعُدوانَا ... ولم يَزَلْ دأْبُنا صَبْرًا وإيمَانَا

خذلانهم لم يُهَذِّبْ من شَرَاسَتِهـ ... ـمْ شَيْئًا ولم يَزِلِ الثُّعْبَان ثعبانا

لا تَطْمَعُوا ان يكونَ الشَّوكُ فى غَدِ ... ـهِ وردًا ولا ان يكون الذِّئبُ انْسَانا

لو اسْتَطَاعُوا أحَالُوا أرْضَكُم جَدثاً ... وصَيَّرُوا ماءَ هذَا النِّيلِ نِيرَانَا

هَزَمتُموهم وكان الحَظُّ طوعَهُمُو ... وكان أيهمو نصْرًا ورُجْحَانا

اذْلَلْتموهم وكان العِزُّ خَادِمَهُمْ ... ما عَقَّهم قبلَكُم يومًا ولا خَانا

أفقرتُموهُم فهلَّا تَضحكُونَ وقدْ ... أضْحَى مَدِينًا لكم من كَانَ دَيَّانَا ؟

سُبحَانَ من جَعَلَ المحزونَ مُبْتَسِمًـ ... ـا واشْبَعَ البَاسِمَ الخذْلانَ أحزَانَا

سُبحانَ من جَعَلَ الحِمْلَان بَاطِشَةً ... ومن أحالَ ذِئَابَ الأرْضِ حُمْلانَا

لقد سَقَيْتُم غِرَاسَ المَجْدِ من دَمِكُم ... أما ترون غِراسَ المجدِ رَيَّانا

يا بورسعيد حملتِ العبء قادرةً ... وكُنْت لِلهِمَّةِ الشَّماءِ عُنْوانا

ونِلْت مِن كلِّ قلبٍ قبل كلِّ فمٍ ... تحيةً تملأُ الدُّنْيَا ورِضْوَانَا

عائدون

بَنَـاتِى . بَنِيّـا . هَـلُمُّـوا إلَـيّـا وَهَـيّـا إلى السَّيْفِ والنَّـارِ هَـيّـا
هَلُمـوا . أنـا الـوطَنُ المُغْتَـصَبْ وإنى أنـا الامُّ ذَاتُ الحَسَـبْ
وانّى فِـلسـطِينُ قلب العَربْ هـلمّـوا وردّوا الـعـدُوّ الـعَـتِيّـا
بَـنِىّ . بَنَـاتِى . هـلمُّـوا إلـيَّـا وهـيـا إلى السَّيفِ والنـارِ هَـيَّـا

* * *

إلى الـثَّـأْر والـنَّـار إنى أنـادِى أنـادِى حُمَـاتِى ، أنَـادِى بِـلَادى
أنـادى حَـواضِـرَهـا والبَـوَادِى أنـاشِـدُ شَعْبى العَـزيـزَ الأبِـيّـا
بنـاتى بـنـيـا . هَـلَمّـوا إلـيّـا وَهـيّـا إلى السَّيفِ والنَّـارِ هَـيَّـا

* * *

أتيْـنَـا سِـرَاعـاً نـلبِّى الـنـدَاءْ رِجَـالاً تَهُـونُ عـلينـا الـدِّمَـاءْ
ولن تُضْـعِفَ الـسنُّ روحَ الـفِـدَاءْ ولـن نتْـرِكَ الخصـمَ الا شَـقِيًّـا
بَنَـاتى . بَنيّـا . هَـلَمـو إلـيّـا وهـيّـا إلى السَّيفِ والنّـارِ هَـيّـا

* * *

نُـنـافِسُ أبـنـاءَنَـا فى الجِـهَـادْ فَـهُـم والأبُـوَّةُ جُـنـدٌ شِـدادْ
وكـلٌّ يـقـومُ بـحَـقِّ الجِـهَـادْ وَيـسْـعَـى لجَـدُّكَ مـادَامَ حَـيّـا
بَنَـاتى . بَنِيـا . هَـلُمّـوا إلـيّـا وهـيّـا إلى السَّيفِ والنّـارِ هَـيّـا

* * *

يُـلَبِّـيـك يـا أمُّ كـلُّ الشَّـبَـابْ ويَـستَـسْهِـلُون لـدَيكِ الصِّعَـابْ
ويـسْتـعـذِبُـون ألِيـمَ الـعَـذَابْ لِكَىْ تَسْتَعِيـدِى المكَـانَ العَلِيّـا
هَـلُمُّـو وردُّوا الـعـدَوَّ الـعَتِـيّـا بَـنَـاتى . بَنِيـا . هـلمُّـو إلـيّـا
وهيّا إلى السَّيْفِ والنَّارِ هَيّا
نُـضِيـفُ إلى طُـهْـرِ أهْـوَائِـنَـا هُـدًى مـن تَجَـارِبِ آبـائِـنَـا

ونـعْصِـف عصفًـا بـأعـدَائِنـا ونَـطْوى سِـجِـلَّ المـظالِمِ طيّـا
بَنَـاتِ . بَنِيّـا . هـلمُّـوا إلـيّـا وهـيّـا إلى السَّيْف والـنّـارِ هـيـا
ونـحنُ بَـنَـاتُـك زيـنُ الـبَـنَـات ونحن نَبَـاتُـك أزْكى النَّبَـات
نَكِـرّ عـلى خصْـمِنـا ظَـافِـرَاتٍ ونمـلأ جـوّ الـسـماءِ دَويـا
وهيّا إلى السّيْفِ والنّارِ هيّا

* * *

ونحمـلُ مثـلَ الـرِّجَـالِ السِّـلاَحَـا نُثِـيرُ الحَمَـاسَ ونُـذْكِى الكِفَـاحَـا
ونَسْقِى الـظِّماء ونـأسو الجِـرَاحَـا ونُعْطِى الشُّعُوبَ المثال السّوِيّا
بَنَـاتِ . بَنِيّـا هَـلُمّـوا إلـيّـا وهَـيّـا إلى السّيْفِ والـنّـارِ هَـيّـا

* * *

لـطَرْدِ الـعِـدَا كلنـا سـائِـرُون وفى عَـهْـدِنـا كـلُّنـا صَـادِقـون
ونـحـنُ إلى أرْضِـنـا عـائِـدُون نَـعَم عـائِـدُون نَـعم عـائِـدُون

فلسطين

فلسطين : حَطِّموا قيدِّى وأغلَالِ الرَّهِيبةْ — انا ياقومُ فَلِسْطين السَّلِيبَهْ

مجموعة الشعوب

العربية : لا وربِّ البيتِ لن تَبْقَىْ سَلِيبَة — كُلُّنا يَفْدى فِلَسْطِين الحبِيبَه

فلسطين : ايْنَ مِنى إخوتِ أو أخَواتِ — رَبِّ هلْ هانَتْ على العُرب حَيَاتِ

افلا يَسْمعُ قَومِى صَرَخَاتِ — أفلاَ أَلْقَى مُجِيبًا أو مُجِيبَه ؟

حَطِمُّوا قيدِّى وأغلالِ الرهِيبَه — أنا يا قَومُ فلسطِين السَّلِيبه

المجموعة : لا وربِّ البيتِ لنْ تبقَى سلِيبَه — كلُّنا يفْدِى فلسْطِين الحَبِيبه

فلسطين : أينَ من دِجلَة صَوتِ والفرَاتْ — أينَ من مَكّة أو من عَرفَاتْ ؟

هل دَرَى الشّام ولُبْنَانُ شَكَاتِ — هل احَسُّوا الحُزْنَ أو قَاسوا لَهِيبَه

حطِّمُوا قيدِى وأغَلالِ الرَّهِيبةْ — أنا يا قَومُ فلسْطِين السَّلِيبَةُ

المجموعة : لا وربِّ البيتِ لنْ تَبْقَى سليبَه — كُلنا يفدِى فِلَسْطِين الحَبِيبَه

فلسطين : يا دِيَارَ النِّيل سُودَاناً ومصْرَا — يا بَنِى المَغْرِبِ قُطَراً ثم قُطْرَا

يا قَبِيلاً فى الكُوَيْت الحُرِّ حُرًّا — كُلّكُم كابدَ أيَّامًا عصَيبِه

حطِّموا قيدِى وأغلالى الرهِيبةْ — أنَا يا قومُ فلسْطِين السَّلِيبه

المجموعة : لَا ورَبِّ البَيْتِ لنْ تَبقىْ سَلِيبَهْ — كُلُّنا نَفْدى فِلِسْطِين الحَبِيبَة

فلسطين : يا بنى الأرْدُنِ يا أهْلَ اليَمَن — يا شُعُوب العُرْب فى كُلِّ وَطَن

لا خِلَاف لا جَفَاء فى المِحَنْ — الْبَسُوا للحُبِّ أثوَاباً قَشِيبَه

واكْسِرُوا قَيدِى وأغلَالِى الرَّهِيبةْ — أنا يا قَومُ فلسْطِينَ السّلِيبَه

المجموعة : يا فلسْطِين لك العَهْدُ وَطِيدَا — أن تَرَيْنا كُلّنا جَيْشاً عَتِيدَا

ونُذِيقَ الخصْم نَاراً وحدِيدَا — ونُؤَدِّى الرُّوحَ للمجْدِ ضَرِيبَهْ

لا ورَبِّ البيتِ لنْ تَبْقَى سَلِيبَهْ — كُلُّنا يفَدِى فِلِسْطِين الحَبِيبَه

نشيد الحرية

نُسَالِم مَن يُسَالِمُنا نُعَادِى من يُعَادِينَا

* * *

بَلَغْنا البَرّ نَاجِينَا وَوَدَّعْنَا مَآسِينا
سَنَحْيَا مُطْمَئِنِّينَا
نُسَالم من يُسَالمنَا
نُعَادى من يُعادِينا

* * *

سنصْدُقُ فى تَآخِينا ونُخْلصُ فى مَساعِينا
ونقْتحمُ المَيادِينَا شِدَادًا غَيْرَ باغِينا
نُجيدُ الحزمَ واللِّينَا
نسالمُ من يُسالِمُنا
نعَادِى من يُعَادِينا

* * *

ونورُ الله يَهْدِينَا وبأسُ الشَّعْب يَحْمِينا
جمالُ أنتَ دَاعِينا إلىَ الحُسْنَى وحَادِينا
ستلقَانا مُلَبِّينا
نُسَالمُ من يُسَالِمُنَا
نَعادِى من يَعادِينا

مرحبا بجنود الله

من عَـالَمِ الـطَّيْر ام من عَـالَمِ البَشَـرِ ... يـا حُسْنَهم مُتعَـةً للقَـلْبِ والبَـصَـرِ
من كُـلِّ عنقـاءَ صـارَ المسْتَحِيـلُ بهـا ... حقِيقَـةً أُدْرِكَت بـالـلَّمْسِ والنَّـظَرِ
تَـفتَّحتْ عَـنهُمُـو فى الجَـوِّ طَـائِـرة ... فى إثْـرِ طَـائِـرةٍ محْـمُـودةِ الأثَـرِ
فـاسْتقْبَـلَ الأفقُ منهم هـالـةً سَـطعَـ ... تْ وكُـلِ انجمهـا فى رَوْعَـةِ القَمَـرِ
يـا مـرحبـاً بعقُـودِ النّجمِ زاهِيـةً ... مـا بـيْنَ منتَـظِمٍ منهـا ومنْـتَـثِرِ
يـا مرحبـاً بجنـودِ الله قـد ظَهَـرُوا ... اعْتَى من الـريحِ أو أقْـوَى من الخَـطَرِ
فى سـاحـةِ الأُفْق طـارُوا دونَ اجْنِحـ م ... ـةٍ والـطيرُ دُونَ جَنـاحٍ عَىّ لَمْ يَـطِرِ
رأيـتُـهْـم وعـلى هَـامَـاتِهـم ظُـلَـلُ ... من فَـوْقهـا ظُلَلٌ من رَحْمَـةِ الـقَـدَرِ
المسْلِم الـعـربىُّ الحقُّ يـعـرِفُـهـم ... بشَـائِـر العـز والـرجْحَـان والـظَّفَـر
وهـم لـواءُ سـلامٍ فـوقَ رءوسنـا ... وهمْ أبـابيـلُ فـوق المُعْتـدِى الأشِـر
لهـم غَـدًا فى فلسـطينَ بَـلاَؤُهُمُـو ... بـلاءُ مستـهـزئٍ بـالخصْـمِ محتَـقِـر
وفى الجَـزائِـر منهم يـومَ بـطْشَتِهـم ... مـا يذْهـلُ الخصْم من غان ومن حـذِر
وفى عـمَـان وحيـثُ الـظُّلم منتَشِـرُ ... فليَـرْقُبِ الـظُّلْمَ تـأدِيبًـا وينـتـظر
وويـلُ كـلِّ أثيـمٍ عـابِـثٍ بـدِمٍ ... محَـمـدىٍ زَكـىٍ طَـاهـرٍ عـطِرِ
يـا فتيـةً آمنُـوا بـالله ، مـا لَهُـمـو ... سِـوى رِضَـا الله من سُـؤْلٍ ولا وَطَـرِ
بـالأمسِ حَيَّيتُ من أرضى سَمَاءَكُمـو ... والنفسُ محْـزُونـةٌ بـالشَّيبِ والكِبَـرِ
لـو لم أفـارقْ شَبَـابى كنتُ بينَكـمُـو ... أو آنس الجوُ فى الآصال والبكَر
وكنتُ فِيكُم حَمـامـاً سـاجِعًـا غَـرِدًا ... يشـدُو بِـدينٍ شَـديـد الأَسْـرِ منْتَصـرِ

غارة الله أقتل الغارات

نهاية المأساة

نـحنُ جـيْشٌ مـن الـدُّعـاةِ الهُـداةِ ... خلفَ جيْشٍ مـن الحُمـاةِ الـكُمَـاةِ

لا تقُولـوا دَعُـوا الخـطابـةَ والشِّعـر ... وخَـلُّـوا المَـجَـال لـلطَّعَـنَـات

أيُّ سَار سرى بغيرِ دَلـيـلٍ ؟ ... أيُّ ركْـبٍ مَـشَـى بـغَـيْرِ هُـدَاة

أيُّ سيفٍ لم يلْتَمسْ نَجـدَة الأقْـلَامِ ... والألْـسـنِ الـفِـصَـاحِ الـثِّقَـات

سـخَّـر اللهُ لـلديَـانَـاتِ جـنـدًا ... وجـلاَهـا بمُـحْـكَـم الآيَـات

يـا بَنِي الشَّرقِ كـادَ ينْبَلجُ الصُّبْحُ ، ... وحـانَـتْ نِهَايَـةُ المَـأسَـاة

إنّ وَمْض الدمِ البَرىءِ كومْضِ البَرْق ... يجْـلو حَـوَالِـكَ الـظُّلُمَـات

إنّ فى صَـرْخَـةِ الـيَتِـيم وشَـكْـوَاهُ ... نَـذِيـراً لـلظُّلْمِ بـالـنَّكَـبَـات

إنّ فى شَـهْـقَـة الـشَّـهيـد لَهِيبًا ... وجَحِيـمًا يَشْوى جُسُـومَ الـطُّغَـاة

إنّ فى غَـضْـبـةِ الـسَّـماءِ لأمْـرًا ... غَـارةُ اللهِ أقْـتَـلُ الـغَـارَاتِ

لا تخَـافُـوا عـلى كِبَـار الأمـانِى ، ... إن مـا تُـوعَـدُون مِـنهْـا لآت

مـا فِلِسْطِين مـا العُرُوبـةُ مـا الشَّـرقُ ... بـذِبْـحٍ مُـهَـيّـأٍ لـلطُّهَـاة

وَهِمَ الغَـربُ حِـين أمعن فى الـبَغْـ ... ـى ولم يَـخْشـهِ مَـصِـيرُ البُـغَـاةِ

وامتَـطىَ صهـوةَ الـيهُـودِ إليْـنَـا ... تـلكَ واللهِ أشْـأمُ الـصَـهَـوَات

هـم نِـبَـالٌ تهـيَّـأت لـرُمَـاة ... أو نِـعـالٌ مُـعَـدّة لـرُمَـاةِ

أو كـلابٌ للصَّيـدِ ألبَسَها الصَّـائِـدُ ... لِـبْس الـرِّجَـالِ والـغَـانِـيَـات

يـا كِـلابُ الهَيْى فـما لَـكِ عُقْبَى ... غَـيرَ تِـيـهٍ وضـيـعـةٍ وشـتَـات

وعَـفـاءً يـا مجْـلسَ الأمـنِ واذهَـبْ ... بـين سَـودِ الآثـارِ والـذِّكـريَـات

يـا عدوَّ السـلامِ والعـدْلِ ويـا وَكْـرَ ... الأفَـاعِـى ومـرْقـدَ الحـيّـات

ان تكنْ قـاضِيًـا فـأحْبـبْ إلينَـا ... أن تـعيشَ الـدُّنيـاَ بغـيرِ قضَـاة

الحق المظلوم

ذكرى دخول الجيوش العربية أرض فلسطين

فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ م . . أذيعت من الكويت فى موعد الذكرى سنة ١٩٦٣ م .

ما أوجَعَ الذِّكرَى وما أفجَعَا ... ما أطْوَعَ الدمْعَ وما أسْرَعَا

عجبْتُ للبَاطِلِ إذ صَفُّه ... فى نُصْرة البَاطِلِ قد جُمِّعَا

والحقُّ اذ يزحَفُ فى وحدة ... فرقَها الشَّيطَانُ أو صَدّعَا

لا غرْوَ فالأمَّةُ إن أجْمعَت ... على البُهْتَانِ لن تُصْرَعَا

والحَق ان يَطْلُبْه أصحابُه ... بالخُلفِ والخَتلِ فما أضْيعَا

الفوزُ والنُّصرُ زَحفْناَ معًا ... ثم انتَكسْناَ وارتَكَسْنَا مَعَا

ويحَ يهُودٍ منَسرًا ألفتْ ... من شَملِه المِحْنة ما قطّعا

واتلَفَت فى بُغْضنا عصْبَةٌ ... من دولٍ هَبتْ له اذ دعا

هَبّت له تمْنحُه عطْفَها ... والمالَ والقواتِ والمدْفَعا

ولو تَضَافرْنا على حَقّنا ... ما جَعْجَعَ اللصُّ ولا قَعْقَعَا

ولا تَفشَّى فى فلسْطِيننَا ... ولا أقضَّ الجنبَ والمَضْجَعا

ولا ذرا منا دماً طاهرا ... ولا اقْتنَى من أرضِنَا مَوْضِعا

ولارَمى بالسَّيفِ اشْياخَنَا ... والطّفلَ والحَامِل والمُرْضِعا

ولا نُقِلنَا من دِيَارٍ لَنَا ... لِنَسْكُنَ المُوحِشَ والبَلْقَعَا

درْسٌ تلقينَاه قاسٍ فإن ... نستوْعِبِ الدرسَ فما أنْفَعَا

لا أعرفُ اليَأْسَ ولا أرْتَضِى ... لليَأْسِ مَيدانًا ولا مَهْيَعا

إنّى أرَى نوراً بآفَاقِنَا ... يوشكُ أن يَبْهى وأن يَسْطعا

أرَى شعُوبَ العربِ قد آذنت ... أن تَنْبذَ الخُلْف وأن تخْلعا

وحقَّ للمظلُومِ أن يَشْتفِى ... وحقَّ للظَّالِمِ أن يُقْمَعا

وآنَ للغاصِبِ أن يُدْفَعا ... وآن للنَازِحِ أن يَرْجِعا

فلسطين الشهيدة

فى ذكرى التقسيم

ذِكْرَى يَمُرُّ بها الزَّمانُ مِرَارًا فَتُبَلْبِلُ الأرْواحُ والأفْكَارًا
ما حلّ موعِدُها على أقْطَارِنا إلا اسْتُطِيرَ بها الفُؤادُ فطَارا
صَلِيتْ فلسْطين العزيزَةُ نارَهَا وصَلَيْتُمو لَهَبًا لها وشَرَارا
يا أُمةَ العُرب الأَمَاجِدِ رَاجعُوا صَفحاتِكم واسترْجِعوا الأَخْبَارا
تَركَ الفلسْطِينيُّ مَنْبِتَ عرْقِهِ لما رَأى الوحْشَ المغِيرَ أغَارا
طلبَ النَّجَاةَ وقال إن أفقِدْ هُنا دَارِى . . وَجَدْت بأرْضِ أهْلِى دَارا
شعبٌ يشِيعُ الموْتُ فيه مُعربِدًا فإذا بَقِيَّتهُ تَفِرُّ فِرَارا
نَفَروا إلى أمْصَاركم وقُراكُمو طابَتْ قُرًى وتبارَكتْ أمصَارا
أفَتذكُرُون محمدًا وخروجَهُ لما طَغَى الخصْمُ العَنيدُ وجَارا
خرجَ الأَكَارمُ أسْوةً بِنَبِيِّهم وَتَنظَّروا مِنكم قِرَى وجِوَارا
قَالُوا اذا كُنّا هَجَرْنا مَكّة لنَعُودَ يومًا ظَافِرينَ خِيَارا
فلأَيْنما نَنْزل فثمَّةَ طيْبَةٌ نأْوِى لها ونعَانِقُ الانْصَارا
والعَهدُ بالعرْبِ الأشَاوِسِ أنَّهم هم خيْرُ من آوى أخاً وأجَارا
ولقد قَضَى القدرُ القوىّ بما قَضَى فلنعتَبِرْ ولنحْمَدِ الأقْدَارا
ولَئِن تَفطّرتِ القُلوبُ من الأَسَى ولئِنْ تدَفّقت الدمُوعُ غزَارا
وَتباطَأَتْ بؤسا ذَوِى أرحَامِنا فبقَوا حَزَانى شَارِدِين حَيَارى
فلعَلّ فى ماضِى العِشَارِ مُحَذِّرًا فَتَكِرُّ لا تَخْشَى الغَدَاةَ عِثَارَا
ولَعَلّ فى مَاضِى التَّفَرّقِ عِبْرةً فنَرى التَّفرقَ بعد ذلك عَارَا
يا أمّةَ العُرْبِ الأمَاجِد رَاجعُوا صَفَحَاتِكم واسْتَرجِعُوا الأخْبَارا
ان الذين يُنَاصِرون عَدوَّكم لا خِفْيَةً يوما ولا إسْرَارا
زَحموا بأسلِحَة القِتالِ جَمِيعِها أرْضًا وآفَاقًا له وبِحَارا
وقَفُوا له حرسًا ليحْمُوا بغيَهُ وسَخَوْا عليه بمالِهم مِدْرَارا
وكأنّه المظلومُ يرجُو مُسْعِفًا ويكابِدُ الحِرْمانَ والاعْسَارا

ولئن تَقَلدْتم سِلاَحًا واحِدًا وحَمَلْتُموه أعِزةً أخْيَارا
لَتُدمرنّ جمُوعَهم وسلاَحَهم ولتَجْعَلنَ نُضَارَهم اصفارا
ليكُنْ سلاحُكُم الفريد تضافُرًا صدقًا .. وقلبًا مُؤمنًا صَبّارًا
واذا اسْتَعانُوا صاعِقًا أو ذَرّةً فلتَسْتَعِينُوا الواحدَ القَهّارًا
حُوطُوا فِلِسْطِين العَزيزة اخْوةً كُونُوا سِياجًا حوْلَها جَبّارا
لا خَابَ من جَعَل التّضامنَ عدة والحبَّ والاخْلاَصَ والإيثَارا
لا تَرْتجُوا بجِهَادِكم شُكرًا ولا تَبْغوا مُبَاهاةً به وفَخَارا
داووا بصفحكمو جروحَ نُفُوسِكم لا تَتْركُوا جُرْحًا ولا آثَارا

وعد بلفور

سَلْ وحشَةَ اللَّيلِ ، هلْ كذْنا نودِّعُهاَ ... وبَسْمةَ الفَجْرِ هلا حانَ مَطْلعُها
ونغْمةُ النّصرِ ، هل نغدُو نرنِّمُها ... وفي سَمَاءِ فلسْطِين نُرجِّعُها ؟
وهل نَعُود فَنَسقى سَائِغًا غَدِقًا ... من أَنْهُرٍ طَابَ مَجْراهَا ومَنْبعُها
وتَسْتَعِيدُ الرُّبى أصحَابُهَا فإذَا ... على الرُّبى الخُضْرِ مَشْتاها ومَرْبَعُهَا
والنخْل حَيْثُ تركْنَاهَا على لَهفٍ ... والشّوْقُ لا الرِّيحُ يثْنِيها ويَرْفَعها
والطَّيْرُ أحفاد طير الأمس أحْسِبُها ... تُزْجى أنَاشِيدَ تَرحْيبٍ وتَسْجَعُها
والدورُ آنسَها من كَانَ أوْحَشَها ... والأرْضُ صابحها من كَانَ يَزْرَعُها
وبَاحث في الثَّرى من عَظْمِ أسْرتهِ ... والعينُ قد أغرقَ الخَدَّينِ مدْمَعُها
وللدّمُوعِ نُعاني حَسْرة ورِضا ... لكن مَعْنَى الرِّضَا بالنَّصْر أروعُهَا
وجيرةُ المَسْجِدِ الأقْصَى يُظَلِّلُها ... سِلمٌ وأمنٌ فما عَادٍ يفزِّعُها
وللمآذِن تكْبِيرٌ وجَلْجَلَةٌ ... والدَّيْرُ جذْلانُ بالأجْراسِ يَقْرعُها
إنّي لِمَنْ وحْيِ إيمَاني أبَشِّرُكم ... بصيحِة الفتْح ملءَ الأُفقِ أسْمَعُها
تكَادُ تَمْثُل في عَيْني كَتَائِبُنا ... كتَائبُ العُرْبِ أحدُوها وأتْبَعُها
تدُكُّ ماشَيَّدَتْه دَولةُ كذِبٌ ... وفي الذى سَلَبَتْ من قبلُ تَفْجَعُها
وعصبة الاثم والعُدوانِ حَاملةٌ ... كأس الهَزيمةِ تَسْقَاها وتَكْرَعُها
وقد شَوَت نارُنا فى الجَوِّ طائِرَها ... ولأزَم الخرَسَ المخْتُومَ مِدْفَعُها
ولم تَجدْ سَعْى بِلْفوُر يُثبتُها ... أو وَعْده دُوَنِ وعْدِ الله ينفعها
قد عاشَ يَصنَعُ وهْمًا باطلاً ومضَى ... إلى جَهَنَّم يَطِويها ويَذْرعُها
إنى نَذيرٌ لإسْرَائيلَ أنّ لهَا ... يومًا عَبوسًا وان قدْ حَانَ مَصْرَعُها
وليسَ تَدْلِيسُ ، دَلاس ، يُحَصِّنُها ... أو دَجْل ديجُول ، يحْمِيها ويمْنَعها
هما وجُونبول ، حِزبُ عاش يعْشقُها ... ومن هَدَاياه يُهْديها فَيُشْبِعها
وكم بَغيٍّ رأينَاهَا ، وعَاشِقَها ... يملُّ طول تَجَنِّيها فيصْفَعُها
لا تَعْجَبوا إن جَفاهَا من يَهِيم بها ... أو قَامِ يَفْرطُها من كان يَجْمعُها

فـإن أكـنْ واهمًـا فـالله مَـرجِعُـنـا   وجَـاهُنـا وإلى الشَّيْـطانِ مَـرْجِعهُـا

* * *

يـاوَعْـد بِلْفُـور أطْمَعتَ اليَهُـودَ ومـا   في غـير خَـائِبـةِ الآمَـال تُـطْمِعُهـا

ولـيس مُلكٌ أقَـامـت فى مَـرابِـعِـنَـا   إلا سـحـابـةَ صيـفٍ ثم نَـقْشَـعُـهـا

فى ثرى فلسطين

الكَمـاةُ الامَـاجِـدُ العُـظَمَـاءُ — تَحْمَدُ الارضُ صُنْعَهم والسَّمَاءُ

لا تَقُولُوا مشَوَّهُون فَهُم حُسنٌ — وُطهرٌ وروعةٌ وبهَاءُ

وبأمثَالِهِم يعز أذلاَّءُ — وتزدَانُ أمّةٌ شوهَاءُ

بل بأمْثالِهم يعزُّ أعزَّا — ءُ وتَزدَانُ أمةٌ حسَنَاء

إن هَذِى الوجُوهَ كرمهَا اللهُ — وفيها النَّدَى وفيها الحَيَاء

وعَليْها من رحمةِ الله أظلال — وفيِها من وَجْهِه أضْوَاءُ

إن هَذِى الجسومَ نورٌ ونارٌ — وجسومُ الرجَالِ طِينٌ ومَاء

وقلوبُ المُحاربِين حديدٌ — وقلوبُ المُسَالِمينَ هَوَاء

رُبَّ ساعٍ لقَاعدٍ وَهُم السَّاعُونَ — والنّاسُ بَعدَهم قُعَدَاء

لَيْس من عَاشَ فى إمَانٍ كَمَنْ حَاقَتْ — به المُهلِكَاتُ والأرْزَاءُ

ليس آوٍ إلى الفراش كَعانٍ — هَرسَتْهُ الرمال والحَصْبَاء

ليس مسْتأنِسٌ بأهليه كالمَحْرُومِ — لا زَوْجَةٌ ولا أبْنَاء

ليس من جِسْمُه سَوِىٌ كمن يَبْدو — سَوِيًّا وجِسْمُه أشْلاَء

لهفَ نَفْسِى على الفَتَى كُلُّه عَزْمٌ — وحَزْمٌ وهمةٌ ومضاء

يَقْبِسُ الفَرْقَدانِ من نُورِ عَيْنَيْهِ — إذَا سَاوَرتْهُما الظُّلمَاء

ويَلينُ الحديدُ بيْن يديه — وتَذُوب القذِيفَةُ الصَّمَّاء

ويُلاَقِى الأعْداءَ أعزل أحْيَانًا — فيَخْشى لقَاءَه الأعْدَاء

تَفْزَع الارْضُ إذ يصُولُ عليهم — ويَضِجُّ الفَضَاء والدَّأمَاء

ابنُ مِصْر ولن نَرى كابْنِ مصر — حِينَ تُرجَى شَجَاعةٌ وفِدَاء

لَهفَ نَفْسى على ابنٍ كَمِىّ — افلحَت فيه رَمْيةٌ نَجْلاء

فإذَا فى ثَرىَ فلسْطِينَ مِنْه — فلذَاتٌ عزَيزةٌ ودِمَاء

قد أتَى حَيْنُه فراحَ شهيدًا — عَلماً حينَ يُذْكرُ الشُّهَدَاءُ

أو تولى إلى ذَوِيه جَرِيحًا — سَاقُه أو ذِراعُه بَتْرَاء

أو بِعَيْنيهِ أو بِسَمْعيهِ فدَى وطَنًا برَّحتْ به البُرَحَاء
يا بَنِي مِصْر والعروبة لا حاقت به محنة ولا بأساء
أكرِمُوا المحْسِنِينِ يُكْرِمْكم الله م ومِنْهُ النَّدَى ومِنْهُ الجَزَاء

عيد جامعة الدول العربية

على هُدَى اللهِ سيرى واجْمِعِى العَرَبا | لا ضَلّ نجمهمو يوماً ولا غَرُبَا
مادُمْتِ جامعةً بالحَقِّ شملَهُمُو | فاللهُ مُؤْتِيُهم الرجْحَانَ والغَلَبَا
لنْ يخذُلَ اللهُ قَوماً فى تَضافُرِهِمْ | ولن يُؤَازر قَوماً رِيحُهم ذَهَبَا
إنى أَرَاكِ نَداءَ الحَقِّ مُنْبَعِثاً | من القُلوبِ بَشِيرًا مُنذِراً أرِبَا
إنى أرىَ فيكِ معنَى الاخْوةِ اتَّخَذُوا | منكِ الحِمَى آمنًا والمعْقلَ الأشبَا
قد أسسوكِ على الإيمانَ شامِخَةً | فالظَّن منتَشِرٌ والسَّاح قَدْ رحُبَا
جُدْرانُكِ الرَّأى مصْقولاً ومتَّسِعًا | والعزْمُ ممتَشقًا والبأْسُ مُلتَهِبا
وإنَ يقُم بينَنَا شيْطَانُ تفرِقةٍ | فلنْ يحصِّلَ من تفريقهم أرَبَا
والأهْلُ حتى إذَا مَالْعَتبُ طَافَ بِهِمْ | فلَنْ تَرىَ عَتْبَهم خُلقًا ولا غضَبا
هم الدَّمُ الوَاحِدُ الصَّافِى وكُلهُمو | إلى الحَنيفةِ والفُصْحَى قد انْتَسبا
إن يَقْبِسُوا نورَ ماضِيهم فما قبسوا | إلا الهدى والنُّهى والعِلْمَ والأدَبا
والنصر ، لا يتجافى عن محافلهم | يمحو التعصب والأحزاب والعُصبا
بأس العروبة ميراث ننال به | عزا ونقرأ من آياته عجبا
من مهبط الوحْىِ قد حييت جامعةً | هى المنىَ عَذبةً والمجدُ مرتقبًا
حبيتُ ميثاق ايثار وتضحية | بالدمع والدَّم والانفاسِ قد كُتبا
إن المعين الذى روَّى أوائلنا | مازال صفوا وما أكْدَىَ ولاَ نَضبا

انتصار الجزائر

أذيعت من راديو الكويت غداة انتصار الجزائر ، وعقد اتفاقية افيان التى سلم الفرنسيون فيها صاغرين ، باستقلال الجزائر

تَـلَقَّيـنـا الـبِـشَـارةَ خَـاشِـعِـينَـا ... خُشُـوعَ المُؤْمِـنِـينَ الشَّـاكِـرِينَـا

لَقـدْ اوُتِيـتُمُـو نَـصـراً عَـزِيـزًا ... وجُـوزِيتُمْ جـزاءَ الـصَّـابِـرينـا

ومـاقى الصـابـرين لـكم شَـبِـيـهٌ ... سَـوى جيـلِ الكُمَـاةِ الأَوَّلِينـا

شُعَـاعٌ من سَـنـا الإسْـلامِ أَنْتُم ... ويُقْيـا مـن كِفَـاحِ الـسَّـابِقِـينـا

وأحْـسَـبكُـم سَـلاَئِـلَ آلِ بَـدرٍ ... قـلالا يَـصْـرعـون الأكْثَـرِينـا

جَـلا نُـوُر الـنبـوةِ كـلَّ رِجْسٍ ... تَغَشَّـاهـم فكَـانُـوا المُهْتَـدِينـا

وأَنْـتُـم مـن غُصُـونِهُـمـو فُـرُوعٌ ... مُـرعْـرعَـةً عـلى قَـدمِ السِّنِينَـا

نَهَجْتُم مـثـل نَهْجِهْـمـو كِـرامًـا ... شِـدَادًا مـع المـانـع بَـاطِشِينـا

وصبَّ عليـكُم البَـاغِى عَـذَابًـا ... يُقَصِّـر عنـه وصفُ الـواَصِفِينـا

مَضتْ أعْـوامُـه معكم نُحُـوسًـا ... وطـالَـتْ فهى فى عَـدَدِ المِئِينَـا

وأهْلَكَ فيكُمـو حـرثـاً ونـسْـلاً ... وعـربَـد يُشْبِـهُ الـوحشَ الـطَّعِينا

وأشْـبـعَ فيكم كـيًّـا وشَـيـاً ... وطَـاوعَ فيكـم الحِقْـدَ اللَّعِينـا

وجَـاهَـد كى يبـدِّلَ مـافُـطِرْتمْ ... عليـه فتمسخـوا لُغَـةً ودِينا

وكـانَ الخِـزْى لـلمُتَـجبِّـرينـا ... وكـان الـفَـوزُ للمسْتَضْعَـفِيـنـا

ولـيس يَبُـوء بـالخُـذْلان قـوْمٌ ... إذا مـا الله كـان لَهـمْ مُـعِـيـنـا

ومـاذا تـرهَـبُـوُن وقـد جَعَـلْتُم ... عَـتَـادَكم الـعَقِيـدةَ والـيَـقِـينَـا

وعـاشَ القـوم لا يجِـدُون عَـونًـا ... من الإيمـانِ أو حِصْنًـا حصَـينـا

فُـكْنـتـم فى المَـخـاوِفِ آمِنـيـنَـا ... وكـانُـوا فى المـآمـن خـائِفِـينـا

سَـكَبْـتم مـن دِمَـائِكُـمُـو بِحَـاراً ... هَـوىَ الاعَـداءُ فِيهـا مُغْـرقِينـا

ونَضْحـكُ فى انتِـظَارِكُمُـو ونَبْكِى ... ويُـورِكَ فى دُمُـوعِ الضَّـاحِكـينَ
ومـا أصْغَى منَـابِعَـهـا وأسْمـى ... مَـعَـانِيـهـا لـدى المُتـأمِّلِينـا
أتعْـرِفُ محنَـةً غَشِيتْ سَعِيـدًا ... وتَعْـرِفُ فـرْحـةً فَجـأتْ حَـزِينَا
كِـلَا الأثَـرينْ يَسْـرِى فى الحَنَـايَـا ... ويُجْـرِى الدَّمـعَ دفَّـاقًـا سَخِينـا
وبُقْيَا الـدَّمْـعِ سوفَ تَجِفُّ يـومًـا ... نَـراكُم فِيـه عُـدْتُـم نَـاعِمِينـا
وشِـدْتُـمْ للـجَـزَائِـرِ وهِـىَ أمٌ ... لِمَـاضِى المَجْـدِ مَجْـدِ الخَـالـدِينا
أشَـاوسَ مُقـبـلِينَ لكُـلِّ أوجٍ ... وأهــلًا اخْـوةً مـتـآلِـفِـيـنـا

عيد استقلال السودان

لى فى شَمَالِكَ أحْبَابٌ أعِزَّاءُ ... وفى جَنُوبِك أحْبَابٌ أعِزَّاءُ

وفى تُرَابَيْك من أهْلِى دَمٌ عَطِرٌ ... جَرى فداءَكَ مَبكِياً وأشْلاء

يَا نِيلُ أنتَ ابٌ تَسمُو أبوّتُهُ ... بِنَا إذ اعْتَزَّ بالآباءِ أبْنَاء

فِي غَيرِ وَادِيكَ لم يهْنأ لنا سَكنٌ ... ودونَ مَائِكَ لا يَصْفُو لنا مَاءُ

فِرْدَوْسُ مِصْر التى أنْشأتَ طَاب لَنا ... فِيهَا نَسِيمٌ وإظْلَالٌ وأنْدَاء

فَهَلْ إلى جَنةِ السُّودانِ تَحملُنى ... فَلى هنالك آمَالٌ وأهْواء

نَمِيرُك العذْبُ ، كم أصْبُو لمنبَعِه ... هَلْ لى إلى المَنْبع الرَّقْراقِ اسْراء

هَلْ لى مَجَالسُ بالسُّودانِ زَاهِر ... ة والجَمْعُ حَولى أهْلٌ أو أخِلَّاء

والشِّعْر قيثارةٌ نَشْدُو بِهَا ولَنَا ... من نَغْمَةِ الحُبِّ إنْشَادٌ وإنْشَاءُ

والدار مِلكٌ لأهْلِيها فلا عَبَثٌ ... من الدَّخِيلِ ولا للدَّارِ أعْدَاء

والناسُ إن تَخْتَلفْ أرزَاقُهم رُتَبـ ... ـاً فَفى الحُقُوقِ وفى الأعْباءِ أكْفَاءُ

اسْتَمرأُوا العَيْش أحرار النُفوسِ فلا ... منهم إلَهٌ ولا منهم أرِقَاءُ

لقد سَقُوا غَرسَ الاستقْلالِ من دمِهم ... وهمْ على الغَرْسِ حرَّاسٌ أشداء

وبَاركَتْ حظَّهُم مِصْر وأسْعدَهَا ... ان سَار فى رَكْبِهم سَعْدٌ ونَعْمَاء

وان تَغِمْ بَيْنَنَا بالأمْسِ غائِمَةٌ ... فكم تَطَارَحَ بالعَتْبِ الأحِبَّاءُ

يا إخْوةً فى جنوبِ النِّيل يَجْمعُنا ... دَمٌ ودِينٌ وأوصَافٌ وأسْمَاء

تَذَكَّروا واذْكُروا أنَّا تَوائُمِكُمْ ... وليس يُقْنِعُنى أنَّا أشِقَّاء

غَنِّ بالسودان
فى العيد الأول لاستقلاله
أول يناير سنة ١٩٥٦

غَنِّ بالسُّودانِ أو غنِ بمِصْرَا … انا باللحَنِين مفْتونٌ ومُغْرَى

وهُما فى الحَق لحْن واحِدٌ … يَهْزِجُ النِّيلُ به شَطْرا فَشطرَا

سيدُ الأنْهار ، يجْرِى مَاؤُه … سَلْسلًا من رَحْمةِ الرحْمٰن طُهْرا

قد سَقَانا الحبَّ والصدْقَ وما … حُرِمتْه أنهُرٌ فى الارْض أُخْرى

إنّما التَّايمز ورِدٌ نَجِسٌ … قد سَقى ورادَه ختلاً وغَدْرا

إن حولَ السِّين شعْبًا ثَمِلاً … وَد لو أصبحَ ماءُ السِين خَمْرا

يلبسُ العَارَ ويَخْتالُ به … ويَبِيعِ العِرْضَ فى الأسْوَاقِ جَهْرا

علَّ في الأنْهَارِ سِرًّا كَامِنًا … عل من سَاءَ خلا لاسَاءَ نَهْرا

ما اعتذِارِى للفُرَاتينْ ومَا … سقيا الا هُدىً صِرْفا وبِرا

سَقَيا عرْباً تعالوْا وعَلوا … وجَرَى تَاريخُهُم فَتحًا ونَصْرا

سَيْفُهم اسْكَنهم إيوانَ كِسْرَى … وأقَامَ العَدْل بشأو عَدْل كِسْرى

ما اعْتِذَارى للفُرَاتينْ وقَد … حَمَلا كالنِّيل أحْزاناً وقَهْرا

ولَغَ الخَائِنُ (1) فى مَائِهِما … فأحَالَ العذْبَ فى الأفْوَاهِ مُرًّا

لا أقَامَ الظُّلْمُ يا بَغْداد فى … مُلْكِك الرَّحبِ ولا حُمِّلْت إصْرا

كَتبُوا باسْمِك حِلفاً مُجرماً … فأتوا باسْمِك بُهْتاناً ونُكْرا

بَرِئتْ كَفُّك من أدْرانِه … لسْت للإثْم ولِلآثِم وَكْرا

مصرُ والسّودانُ في بعْدِهِمَا … عنك لأزمتهما قلْباً وفِكْرا

مصرُ والسودانُ قلبٌ واحدٌ … نابضٌ بالخَيْر لا يَنْبضُ شرا

عربىٌ سابحٌ فى فَلَكٍ … عَربىٌ ، سَابِحٌ قُطْراً فقطْرا

يا بَنى السودَانِ طِبْتمُ اخْوةً … وغياثاً سَاعةَ الرَّوعِ وظَهْرا

قد غَضِبتمْ لِلّذِى أغْضَبنَا … وزَأرتُم كأُسُودِ الغَابِ زَأرا

أطرَبَتْ صرختُكم أسْمَاعَنا … وجَرتْ فى مَسمَعِ الظَّالمِ وَقْرا

---

(١) كان نورى السعيد يحكم العراق .

كنتُمُــو فى بُــورْ سعيــد مْثلَنا[1] حـمًـا أقْــوىَ من النَّــارِ أضْــرا
ولــقــد حَــاربتُــمُــو أعـداءنــا ولـقِيتُـم مِـثْلَنـا ضُـرًّا وعُـسْـرا
أيُّهــا الأخْــوةُ هــذَا عِــيــدُكُــم فهُــوَ اسْتِـقْــلاَلُنـا طَــابَ وسَــرّا
كــلُّ بِـشْــرى سَــاقَهــا اللهُ لَـكُم إنمــا سيقَتْ لنــا حَــظاً وبُـشْــرى
فى جَنــوُبِ النِّيـل أهــلى ، لَيْتَ لى في حِمَاهُم بَعدَ مَـاضِى العُمْرِ عُمْـرا
اعـشَقُ الــسُّمــرةَ مـن أجـلِهـمُـو وأرى فى لَــوْنها حُــسْـنًــا وعــطرْا
ســمــرةُ الــنِّـيــل جَــلالٌ رَائــعٌ وجَمــالٌ يسَحــرُ الألْبــابَ سِحْــرا
ســمــرةُ الــطَّمى نَمــاءٌ شَــامــلٌ وكُــنــوزٌ مُـلِئـت رِزقًــا وخَـيْــرا
ولــو اســمَــرّ عــدُوِّى لــغَــدَا صــاحِبًــا أُشْبعــه حَمْــدًا وشُكْــرا
رَبِّ إنْ اعدَدْت حوراً عُـربـاً لِيَ فى الجنــة فــاخْتَــرهُـن سُمْــرا

(١) اشارة الى تطوع كثير من السودانيين لمحاربة الانجليز وشركائهم لما أغاروا على بور سعيد .

دار ابن لقمان

فى احتفال (جامعة أدباء العروبة) برئاسة المغفور له الأستاذ إبراهيم دسوقى أباظه بذكرى أسر لويس التاسع ملك فرنسا ، فى الحروب الصليبية . وقد عقد ذلك الاحتفال بمدينة المنصورة ، حيث سجن الغازى الفرنسى الآثم . ولا تزال الدار التى سجن فيها قائمة ، فى وسط المدينة . وتعرف بدار ابن لقمان . ومكتوب عليها (هنا أسر لويس التاسع ملك فرنسا) فى موقعة فارسكور .

راجَعْتُ فِيكَ الصِّبا فارتَدّ جَذْلاَنَا ... وعُدْت غَضًّا نَضِيرَ العُودِ رَيَّانَا

بَزغْت فِيك هِلالٌ انتَ مطْلَعهُ ... أمـا تَرَيْن هِلاَلى بَدْراً الآنا ؟؟

أطْلَقَتنِى طَائِرًا ماطَارَ فى أُفُقٍ ... إلا ورجّع أنغامًا وألْحَانَا

وكُنتَ وحىَ قصيدى فهُو عَن ملكٍ ... وسَادةُ الشِّعرِ يسْتوحُون شَيْطَانا

يا جنةَ لم تَقعْ عَينِى على بَشرٍ ... من أهْلِها البِيضِ الا كَان (رِضْوانا)

ويا عَروسًا بحِضنِ النِّيلِ قد سَكنتْ ... مذْ أنشأَ اللهُ أحبَابًا وأحْضَانا

لأنتِ والنّيلُ ـ من فَجْرى شَبابكُما ... الِفَانِ قد انبتا صِيداً وشُجْعانا

صانُوكِ مرفوعةَ الأعلاَمِ ظَافِرةً ... منْصورةً ما عَرفْت الدّهرَ خذْلاَنا

غَضَافِرا ورّثُوا الأجيَالَ بأُسَهمُو ... وخلّدَت مجدَهم دارُ ابْنِ لُقْمانا

سلى المُغِيرينِ ، هلْ صارَتْ جَماجـ ... ـمُهم إلا أسَاساً لَمِبْناها وجُدْرانا ؟؟

وهل بَقوا عصْبَةً للخير عَامِلَةً ... وفى العُروبَةِ والإِسْلامِ اخْوَانَا

نَعم على الشّاطِئَيْنِ العزْمُ متّسِقاً ... والرأى متَّفِقا والعقْلُ يَقْظَانا

وأمة حفظ التّارِيخُ آيتَها ... فاخْتَارَها لِكِتَابِ المَجْد عُنْوانَا

أمير الكويت

شَـرحَ الصُّدورَ وأعلَنَ الـدُّستُورَ ... فـأَفَـاضَ فى أُفقِ الكُـويتِ النُّـورَا
ومضَى يُـدِير الامْـرَ شـورَى بَيْنَهُمْ ... لا غَـرو فالإِسْـلاَمُ دِينُ الشُّـورى
مـاكَـانَ عن نَهْج المَشُـورة غـائِبًـا ... يَـومًـا ولا عن سَـاحِهَـا مَحـظُورا
لـكنَّـهُ قـد مـد وَارفَ ظِـلِّهَـا ... لِيَعم شعْبًـا شَـاكِـرًا مَشكُـورا
يفْتِي الكَبِـيرُ بـرأيِـه وبنصحه ... وكَـذَاك يُفْتِي من نـراه صَغِيـرَا
ويهزُّ صوتُ الشعْبِ من نُوابِه ... دار النِّيـابـةِ صَـادِعـا وجَهِيـرا
ويَـطِيبُ مَحكـومٌ ويـرْضَى حـاكِمٌ ... والكُـلَّ يَحيَـا حَـامِـداً مَسْـرورا
هُنِّئتُمُوا أهْلَ الكُويتِ ولم يَزَل ... آلُ الصَّباحِ لكم هُـدىً وبَشِيـرا
يَسْمون بالشَّعبِ الكَريم وقد غَدَا ... بـعْضٌ لبـعْضٍ قُـوةً وظَـهِيـرا
ويَقـولُ أحبَابُ الكـويتِ وخَصمُه ... حَسُن الكُـويتُ رَعيـةً وأَمِيـرا

عروس الخليج الكويت

يا عَروسَ الخَليجِ يا مَحْبُوبة
يا هَوَى الشَّرقِ كلِّه والعُرُوبه

أنت حُسْنٌ وَروعةٌ وسُمُو
أنتِ للمجد رايةٌ مَنْصوبه

أنْتِ للعِلْمِ مِشْعلٌ ومنار
وعلى الجَهْلِ ثورَةٌ مشْبُوبَه

فاخَر الشَّرقُ بالكُويْتِ وبَاهَى
وأعزَّت أقطَارَه وشُعُوبَه

نَهْضةٌ قادَهَا أمِيرٌ كَريمٌ
فتنامت وفَاقَتِ الأعْجُوبه

يا عروسَ الخَليجِ يا مَحبُوبة
يا هَوى الشَّرقِ كلِّه والعُرُوبه

فَجّر اللهُ فِيك ماءً فُراتًا
بَعدَ أن أشْبَع النُفوسَ عُزُوبه

وَسَيَحْبو ثراك خِصبًا وجُو
داً بعْد أن أوْدَع العُقُول خُصُوبه

وسَتبْقِين للعُروبةِ جَاهًا
وعِماداً وقوةً مرهُوبَه

الدستور

فى ندوة عقدت برياسة الدكتور طه حسين

لتحية الدستور حين صدر فى أوائل سنة ١٩٥٦

سَلُونِى عن الدُّسْتور إنَّ حَدِيثَه ... لأَشْهى حَدِيثٍ تَسْمعُونَ وأقْوَمُ

سَلُونى عنه بين مَاضٍ وحَاضِرٍ ... فـإِنِّى أنا الرَّاوِى العَتِيقُ المخضرم

و ما أَوْهَت الخمْسون عَزْمِي وإن قَسَت ... وفى النّاسِ من يُوهِى السِّنين ويُهْرِم

وإنّى بما جرَّبتُه وعَلِمْتُه ... لأقدَمُ من تِلكَ السِّنين وأعلَمُ

وإنّى وإن لَاح المَشِيبُ بِمَفْرِقِى ... لأَمْرح فى مَرْجِ الشَّبابِ وأنْعَم

* * *

سلُونِى عن الدستُورِ إنى عَشيرُه ... ثَلاثِينَ ، فِيها مايَسُر ويُؤْلِم

ولا تُنْكِروا المَاضِى فما كلُّ صُنْعِه ... خَبِيثٌ ولا كل الصَّحائِفِ مُظْلِم

ألا كُلُّ من يَحْيَا مُسىءٌ ومُحسِنٌ ... وانا لَحَوْلَ الخَير والشَّر حُوَّم

وما كلُّ من يأْتِى الصَّوابَ مبَرَّأً ... ولا كل من يَأْتِى الخَطِيئَة مُجْرِم

وفى صُحِف المَاضِى مَفاخرُ أمّةٍ ... سَيَشْدُو الغَدُ الآتِى بِهَا ويُرَنِّم

وفِيهَا رِجَالٌ مَحّضُوا مِصرَ حُبَّهم ... وهزُّوا جِدارَ الظَّالِمين وثَلَّمُوا

وأيسر قُرْبانٍ إلى مِصْر قدّمُوا ... هو العَرَقُ الدّفّاقُ والدمع والدَّم

* * *

وكم من شَهِيدٍ نَضّر الله وَجْهَهُ ... وكَرّمه فهْو العَزِيز المُكَرَّم

ويا رُبَّ ذِى وَجْهين يَعْلُو هُتافنا ... بمصر فيلغو هامساً او يُغَمْغِم

وربَّ جَبانٍ غافلَ الرَّكبَ هارِباً ... وكانَ له بالجُبْنِ حَظٌ ومَغْنم

ورب أثِيمٍ كان للخَصْم عُدّةً ... وخانَ ذَوِيهِ فهْوَ حَربٌ عليهم

ورب خَطِيبٍ هزَّ أعطَافَ مِنْبرٍ ... بقَولٍ هو الوشْىُ الأنِيقُ المُنَمّم

وفتَّحَ للشَّاكِين أبْوابَ جَنّةٍ ... بِهَا ثمرٌ دَانٍ وطَيْرٌ مُنَغم

فما وَجَدُوا الجَنَّاتِ إلا جَهنّمًا ... وَخازِنُها ذاك الخَطِيبُ المُقَوم

وكم حاكم منا وشيخ ونائب ... لهم سير كالمسك أو هى أكرم

وكم حاكم منا وشيخ ونائب ... لهم سير تؤذى الانوف وتزكم

اتــاهم من الـدستــور عــرش مجــدد ولازم مصــراً منه حــزن مخيم

لقد حسبوا الدستور نصرا مؤزرا عــلى أهــل مصــر فهى غنم مقسم

وطــاب لهم مــا كــل نفس تعــافــه وحــل لهــم مــا كــل ديــن يحــرم

وجاوز أطماع اليهـودى بعضهم ومــا هــو قبــطى ولا هــو مســلم

* * *

لقـد كـان فى الـدستـور للنـاس آيـة وإنى لأتلوهــا لمن كــان يـفهـم

ألا أبــلغــوا عــنى جمــالا تحــيــة من الحب والإجــلال والشكــر تنــظم

وقـولـوا لـه إن عـز حكمــك جـانبــا فحكمــك بــالشــورى أعـز وأحكــم

نكبة الزلزال فى أغادير

اغـادِيـرُ مَـاذَا دَهـا أهـلَهـا فَـهـالَ الـبـرِّيـةَ مـا هَـالَهَـا
كـأن القِيـامَـةَ قَـامـتْ هُنَـاك وزُلْـزِلـت الأرْضُ زِلْـزالَهـا
كَـأنَّ القِيـامـةَ قـامَتْ هُنـاك واخْـرَجـتِ الأرْضُ أثْـقَـالهـا
وهَـبَّـت تحـدثُ أخْـبَـارَهــا ألا إنّ ربـك أوْحَـى لهـا
أهــذَا نَـذِيـرٌ الى الـعَـالَمـين بيَـوم تـرى النَّـاسُ أعْمَـالهـا
أغَـادِيـرُ لَيتَ مصـابَكِ يَهْـدِى هَـواةَ المَـآسـى وأبْـطَالَهَـا
أرَى عُصبًـا أو غَلَت فى الشُّرُور وأخْشَى عـلى الكَـونِ إيغَـالَهـا
ومـن أوق الـعِـلْـم مِنْهـا غَـدَا يُسـابِق فى الـشَّـر جُهَّـالَهـا
ومن عَـزَّ بـالمَـالِ والسَّيْف رامَ شَـقَـاءَ الـشُّـعوبِ وإذلالها
وألْغَى الـسَّـلاَم دعـاةُ السَّلامِ وسَـاقُـوا الحُـروبَ وأهْـوَالهـا
بَـكـيـتُ أغَـادِيـر إذْ نَـالَهَـا من الحُـزْن والرُّعبِ مـا نَـالَهـا
لقـد سَوَّدَ المـوتُ إصبَـاحَهَـا وقَـد نَفَضَ البـؤْسُ آصَـالَهـا
تَمَـثَّـلَ فى خَـاطِـرى غَـائِـلٌ مـن الخَسْفِ والشُّؤم قـد غَـالَهَا
أرَى الـزَّوجَ رُوِّع فى زَوْجِـه ارَى الامُّ تَـثْـكَـل أطْـفَـالَـهـا
أرَى النَّـار تَشْوِى وجُـوه الحِسَـانِ وتمْـحُـو سَـنَـاهـا وإذْلاَلهـا
أرى الوحْشَ بين جُسُوم الضَّحايَا طَـلِـيـقًـا يمـزِّق أوصَـالَهـا
أرى السَّافِيَاتِ تُغَـطى المُـروجَ وتـخـفـى شَـذَاهـا وإظْـلاَلهـا
أرى النَّـائِحـاتِ أرى المُعْـولات كـأنـى أسْـمَـع إعْـوالَـهـا
وقَـومًـا نجـوا بعـد ان أبْصَـروا قُـدومَ المـنَـايَـا واطْـلاَلَهـا
ومنهم جَـرِيـحٌ ومـنهم كَـسِيـحٌ يَـعَـافُ الحَـيَـاةَ وآلامَـهـا
ومن كَـان مِنْهم نَـزِيـل القُصُـورِ فـقَـد صَـارَ يَسْكُن أطْـلاَلَهـا
سَـأهْـتـفُ بـالـعَـونِ فى أُمَّـةٍ عَـرفْـتُ نَـدَاهـا وأفْـضَـالَهـا

تُطِيعُ بمَعْرُوفِها رَبها   تُزَكّى بإحسَانِها مَالَها
ألَيْسَت أغاديرُ من آلِنا ؟   أَلَيْسَ بَنُو دِينِها آلَها
حَرِىٌّ بما كَابَدتِ أن يَهُزَّ   كِرَامَ الرِّجالَ ونُجَّالَها

أغادير

الهَـانِئُون بـأَلْـوانٍ من النِّعَـمِ
ألا يَخَـافُـون أَلْـوانًـا مـن النِّـقَـم
هَـلْ يَـأْمنُـون الـذى لاقَـاه إِخْـوَتهم
من فَاجِىء الخَسْفِ أو من فَاجِىء العَدَم
والمُـطْمئِنـون بـالْمأْوى وقـد أَنِسُـوا
بـصُحْبـة الـزَّوْج والأَبْنـاء والحَشَم
أَلَيْسَ يمثـل يـوْمًـا فى خـواطِـرهـم
طَيفُ الشَّتـاتِ وطيفُ الثَّكْـلِ واليتم
ومـنْ لـهُ صحَّـةٌ فى الجِسْمِ وافِيـةٌ
مـا ظَنُّـه ؟ أَهُـو مَعصُـومٌ من السَّقَم ؟
والمُسْلِمـون أغَـابُـوا عـن كِتَـابهـم
وعن كَـريم الـوَصَـايـا من نَبِيِّهـم
أوْصَـى بِـبِـر وإيـثَـار ومَـرْحَمَـة
ولَيسَ فى البِـرِّ مِثْـل البِـر بـالـرَّحِم
ومـا ظَنَنْت بقَـومِى غـيرَ مـاوَرِثُـوا
من نَجْـدةٍ تسْعـفُ العَـانِى ومـن هِمَم
وما تـأَلَّم فى أَقْـصـى الـدِّيـارِ أَخٌ
الَا تـداعـوا لَـهُ بـالحُـزْنِ والآلَم
يـا اخْـوة فى أغَـادِيـر استبـدَّ بهـم
مـا تَقْـذِف الأرضُ من نَـارٍ ومن حمم
ويـا مَنَـازِل عِـز زُلـزِلَتْ وغَـدَتْ
هُنَـاك مُنهـدِمًـا فى إِثْـر مُـنْهـدِم
يَـا بَلْدَة مَـادَ عَـالِيهـا وسَـافِلُهـا
وأَصْبـح السَّهْـل أَطْـوادًا من الـرَّجم
يـا غَـارةً لم تَـزلْ مِـنْهـا لَنَـا نُـذُر
كَـأَنَّمَـا الارْضُ جُـرْحٌ غَـيرُ مُـلْتَئِم
يـا نكْبَـةً لَـيس إلا اللَّهُ يَـدْفَـعهَـا
بـاللُّطفِ مِنْـه وبـالاحْسَـان والكَـرَم
كَم انْبَـرى الصَّبْـر لِلْبَلْوَى فَـهَـونَها
و العَـوْن للمُبتَـلى من اقْـدَس الـذِّمَم
وكل من سِيَم فى الدُّنْيا العذَابُ لَـه
حَـقٌ عَـلى مَـن عَـاشَ لم يـسـم
والمُسْلِمُـون بـخيـر ما استقام هم
فى اللَّهِ والبِـر عَـهْـدٌ غَـيْرُ مُنْفَصِم

يوم السلام

يوم احتل الحلفاء (برلين سموه يوم السلام) . .

قـرّت بـأنْبَـاء السَّـلامِ عـيُـونُ ... وبَـكَـت مـن الألَم المُمِض عـيُـونُ
وتجـاوَب اللَّحْنـان هَـذا خـافِـتٌ ... مَـرِح وهَـذا خَـافِـت وحَـزِيـن
« مُوسْكو » وشِيعَتها يِثِبْن رَوَاقِصًا ... وتَبيت تَنْدُب حَظَّها بَرلِين
وَتَلفتت طَلبًا لِلَيثِ عَرِينها ... لا اللَّيثُ صَالَ ولا هُنَاك عَرِين
وتَمنت الصَّبْر الجَمِيل فَخَانَها ... ما كل رزء فى الحَيَاة يَهُون
بَرلين وَيْحَك لا ضِيَاؤُك سَاطِعٌ ... فى العَالَمين ولا حِمَاك مَصُون
فى كُلِّ دَار من دِيَارِك مَأْتَم ... وبُكلِّ قَلْب غُصَّة وشُجُون
بَرلِين وَيْحَك . . فى حَدِيثِك عبْرة ... أَرَأَيْت سَطْو الدَّهْر كَيْف يَكُون

* * *

رَبَّاه هلْ صَدَق البَشِيرُ ، وفى غَدٍ ... صَرْح السَّلاَمُ مُؤَيد ومَكِين
أَيكُف أهلُ الأرْض عَن عُدْوانِهم ... ونَرى النُّفُوس القَاسِيَات تَلِين ؟
ونَرُد عن مَاضٍ تَفَاقم شَرُّه ... فإذَا التَّنافُس قَسْوة وجُنُون
وإذا الخِصَام مَصارِعُ ومذَابِح ... وإذَا الحَيَاة مَآتم وفُتُون
وكأنما نَيْرون أصْبح قُدْوة ... بَيْن الرِّجَال فَكُلهم نَيْرون . .

الشباب الأفريقى الأسيوى

احتفلت جمعية الشبان المسلمين فى آخر يناير ١٩٥٩ بتكريم وفود مؤتمر الشباب الأفريقى الأسيوى ، وألقيت هذه القصيدة فى ذلك الاحتفال

على الحُبُّ والإخْلاصِ هذا التَّضَامُنُ ... وللخَيْر والإصْلَاحِ هَذا التَّعَاونُ

هو الحُبُّ دارٌ للشُّعُوب ومَوطِن ... إذا ما تَنَاءَت بالشُّعُوب المَواطِن

تَنَادَت إلى اللُّقْيا قلوبٌ يَهُزهَا ... حَنِين إلى اللقْيَا مَدَى الدَّهْر كَامِن

وقَامتْ شَياطِين من الغَربِ دُونَهَا ... فَرَانَتَ عَلَيها فُرْقَةٌ وتَغَابُن

مَضَى العُمْر لاظِلُّ الوِصَالِ يُظِلُّنا ... ولا الأخُ للإِخْوانِ والأَهْلِ حاضن

ولا ما أغلتْ أرضُنا مِلكُ أهْلِها ... ولا هُمو دُون الدَّخِيل المَسَاكِن

ولا الأمْرُ إلا لِلدَّخِيلِ وجُنْدِه ... ومن هو للعَادِى الدَّخِيل مُدَاهِن

فكَيفَ انْجلىَ ذاك الظَّلَام ورَفْرفَتْ ... عَلينا حَمَامَاتُ السَّلامِ الشَّوَادِنُ

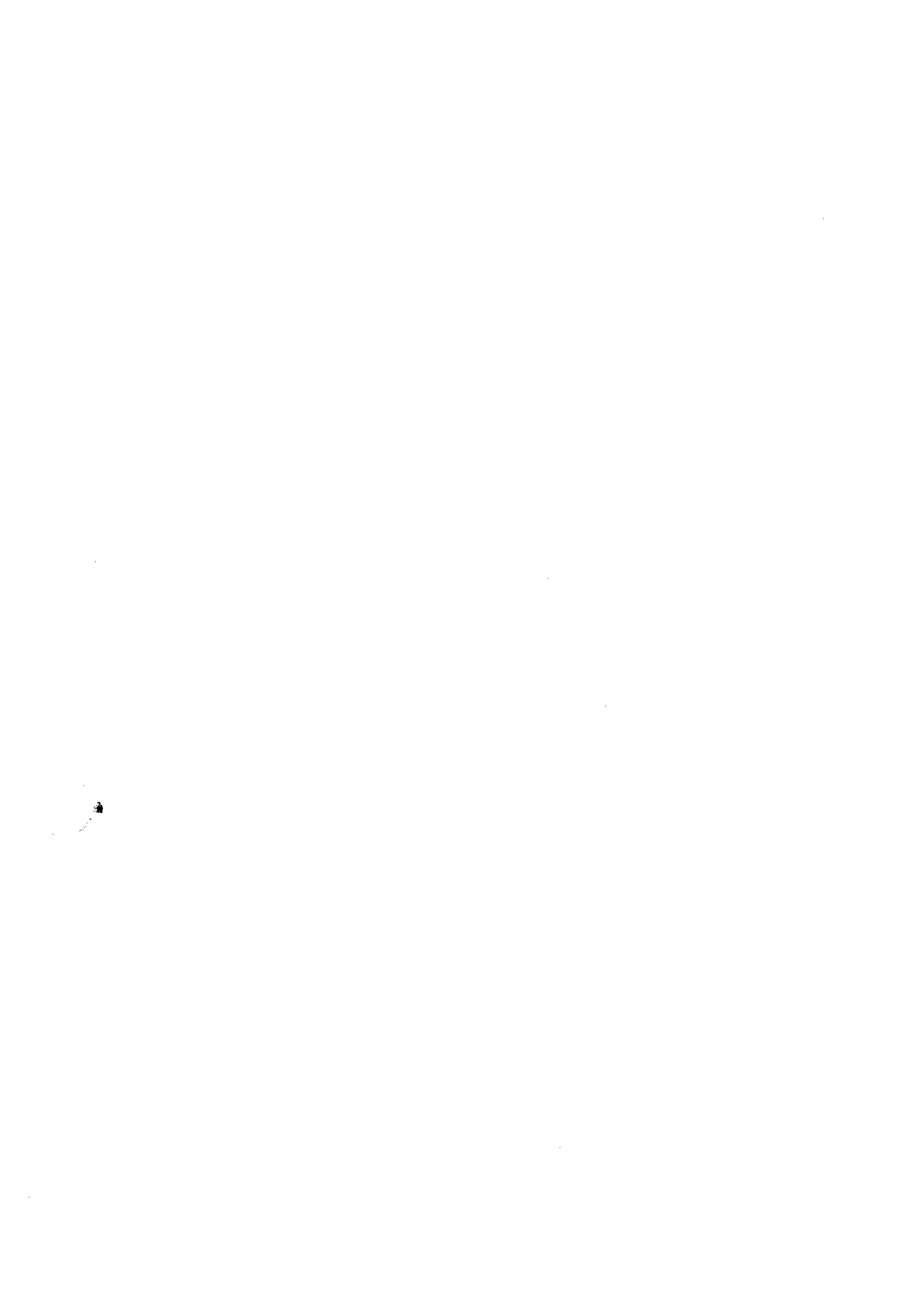
أبىَ الله إلاّ أن يُؤَلِّف بَينَنا ... فَكُلُّ لِمحرَابِ التَّآلُفِ سَادِن

عَواطِفُ افْرِيقِيَّة آسيَويَّة ... ظَوَاهِرُها شَفَّافَة والبَواطِن

هُنا عِقْد اوطَانٍ تألَّقَ وازْدَهَى ... هنا اجْتَمَعت تِلكَ القُرَى والمَدَائِن

أدَارَ الشَّبَاب المُسْلِمِين تَحِيَّةً ... لأنْتِ حِمىً يادَارُ للحَقِّ آمِن

وانتِ مَقَامٌ للجِهَادِ وَمَعْقِلٌ ... وأنت أذَانٌ للهُدَى ومَآذِن



الشعر والشعراء



الـربيــع

لى ولـلنـاسِ فى الـربـيـع مـعـان ... ولنـا فى الربيع أحلى الأمـانى
فربيــعُ الحيـاة عصـر صبانا ... وشـبـابُ الأرواح والأبـدانِ
وربـيـعُ الـغـوى سـاعـةُ لهـوٍ ... بـين خُـودٍ وَخَمْـرةٍ ودِنَـانِ
وربـيـع الـتـقـى نُـسْـكٌ وَذِكْـرٌ ... وفـنـاءٌ فى الـدِّيـنِ والـدَّيَّـانِ
وربـيـعُ الجـيـوبِ احـرازُ مـالٍ ... وامـتـلاء بـالاصـفـر الـرنـان
وربـيـعُ المـوظـفـين عـلاوا ... تٌ ورزقٌ يـأتى بـغـيـر اوان
وربيـع البطونِ عَـدْسٌ ابـاظىٌّ (م) ... وَمَـالَـذَّ مِـنْ فِـرَاخٍ سـمـان
وربـيـع المـصـرىِّ يـومُ خَـلاَصٍ ... وجـلاء عَـنْ مِـصْـرَ والـسـودانِ
وربيـعُ الأديبِ لـقيـا عـروسٍ ... زفهـا القلب من عذارى المعانى
وربـيـع الـربـيـعِ حـقـلٌ انـيـقٌ ... ضَـمَّ اهْـلَ الـنهى واهْـلَ الـبيـان
كـم لهـذا الـربـيـعِ فلسفـة تحْـ ... ـلُو وكم للربيـعِ من ألـوانِ!

الشاعر خالد الجرنوسي

ظفر الشاعر خالد الجرنوسى بجائزة المجمع اللغوى للشعر القصصى ، وأقيم حفل حافل لتكريمه ، فكانت هذه الأبيات :

يـا طَاهِيًا لِخَوان الصَّحبِ أَشْعـارًا ... تَحْلُو وتُشْبِـع أَلْبَـابـاً وأَفْـكَـاراً

يـا لَيْتَ هَـذَا الغِـذَاء الفَخم تَقْبلُه ... بَـطُونُ قَومِى إِذَا مَـا جُوعُهـا ثـارا

إِذَنْ لصَـارَ طُهَـاةُ الشِّعــر أوفَـرَ مَن ... فى الأَرْض مالاً وأعلَى الناسِ أَقدَارا

وصَـار (عبُّـودُ) أوفَى من تُنـافِسـه ... إِذا رَمَـى دِرْهمًـا أَلقَـيْـتَ دِينَـارا

تَـبْنِى بُـيــوتَــك الفَــاظًــا وأخيلة ... يَــالَيْتَهــا بُنيتْ طِـينًـا وأحْـجَـارا

إِذنْ لما عـزَّتِ السُّكْنى عـلى أحَـدٍ ... ولا طَغى مَـالـكُ يَـومًـا ولا جَـارا

إِذن لَمـا كَـانتِ الأبْيــاتُ فى يَـدِنـا ... إلا قُــصــورًا وجَــنّــاتٍ وأنْهَـارا

يـا ليتَ شَعـرَكَ تهـريـجٌ وعـربـدةٌ ... إِذَن لِغيظَ شُكُــوكـو مِنـكْ أوغَـارًا

وكنْتَ مُغْـرَورِقًـا فى مِثْـلِ نِعْمته ... وصِـرْت لِلبَنـكِ طُـول اليَـوْم زَوَّارا

يـا لَيتَنَـا بـائِعُـو لـبٍّ فيـغْنِينَـا ... أو لَيت أنَّـا حـواةٌ نَـأكـلُ النَّـارا

الأمير الشاعر
عبدالله الفيصل شاعر العروبة

من شَـذْوِك العَـذْبِ أرْسلْنا أغانينا ... ومن رَيـاضِـك أهْـدَينا الـرَّيـاَحِينَـا
ومن مَعِينِك أترعنَا الكؤوس هَوىً ... صـرفـا فنَسْقيـك أحيَانـاً وتَسْقِينا
ومن بَيَـانِـك أنشـأنَـا قَصَـائِـدنـا ... ومن مَعَـانِيـك جَلَّيـنـاَ مَعَـانِيـنـا
فـالحمْـدُ حِـين نُؤَدِّيـه ونُحْسِنـه ... دَيْنُ المَـدِينـيـن لا عَـطْفُ المُحِبِّينـا
تـالله مـافى رَبيـع العُمْـر أبهَـج من ... حَـفْـلٍ نُحَـييـكَ فيـه أو تُحَيـينـا
وليسَ اسْمـحَ من يَـوم يُصـابحُنـا ... فِيـه مُحَيَّـاك طَلْقَـا أو يُمَـاسِينـا
إن نحنُ نُكْـرمك نكـرِمْ فيك أنْفُسَنَا ... وكـلُّ غـالٍ عَـزيـزٍ من أمَـانِينـا
هى العُـرُوبـة قـامَتْ بيننـا رَحِمـاً ... تُـدْنيـك منـا مَعَـانِيـه وتُـدْنينـا
وَبيْنناَ الشِّعرُ عهْـدٌ لا انفصَـام لـه ... إنَّـا عـلى عَهـدِنَـا نَحْيَـا مُقِيمِينـا
يـا قـادِمًـا مـن دِيَـارٍ زَانَها مَـلِكٌ ... رَعى الحُقُـوق ووفَّـاهَـا المَـوَازِينـا
لآزال فَيصَـل فيهـا شَـامخـا ألِقَـا ... يَـزِيـدُه العـدْل تـأيِيـدًا وتَمْكِينـا
قَبَسْت من خَـيْرِ جَـدٍ ثم خَـير أب ... البـأْس والعلْمَ والأخْـلاق والـدِّينا
ويـا ابن فَيْصـل قـد أوتيتَهـا نِعَـمًا ... أبـاً أبـيًّـا وأجـدادًا دَهَـاقـيـنـا
ويـا رَسُـولَ بقـاعِ طُهِّـرت وَزَكَت ... وكَم شَـدا بِهـَوَاهـا المَحَضِ شَادِينا
كم حنَّ قلبى الى تِلْك البِقَـاع وكمْ ... حَيَّـا عـلى البُعـدِ أهْليهـا المَيَـامِينا
وكم صَبَـا لِصبَـا نَجـدٍ وطـافَ بِـه ... نفْـح الـريَـاضِ رَيـاحِيناً ونِسْـرِينا
وكـم تمنَّـيـتُ بـيـتَ اللهِ أعـمُـرُه ... وأسْـمـعُ اللهَ تسْبِيحًـا وتـأْذِينـا
مُـرنِّمـا كَـلِمـاتِ الله مُحْـكـمَـةً ... مُصليًـا خَـاشِعـا بَـيْنَ المُصَـلِّينـا
ومـاءُ زمْـزمَ كم طَـارَ الفُـؤادُ لـه ... شـوْقًـا إلى قَـطراتٍ مِنْـه تُـرْوينـا
وكـم هـفَـوتُ إلى دَارِ مُـنَـوَّرةٍ ... قـد قَـرَّ فى أرضِهَـا فخْـرُ النَّبِيِّينـا

أمين خليل

الوكيل الأسبق لوزارة الشؤون الاجتماعية فى مصر

آمـنـتُ بـالله ثـم ازْددْت إيمَـانَـا المَـوْتُ أوَّلُـنـا والمـوْتُ أخْـرَانَـا

والمَـوتُ آيـةُ حقٍ نحنُ نـعـرفُـهـا وقـد تعافُ النُّفـوسُ الحقَّ أحيَانـا

مـا أبغضَ الحَقَّ والأقـدارَ إن جلَـبتْ علـى البريَّـةِ آلامًا وأحـزَانَـا

مَا أكرَمَ الـزُّورَ والاوهَـامَ إن حفـظتْ علـى المُحِبـين أحبَابـاً وخِـلَّانَـا

أستَغفـرُ الله . غضّ الحـزنُ من اَدَبي مَالِي أثـورُ علـى الأَقـدَارِ غَضْبـانَـا ؟

هـل يمْلكُ الحيُّ ، والأقـدَارُ غـالبَـةٌ إلا خُضُـوعـاً لمـا شاءَتْ وإذْعـانـا

وأدْمُـعًـا حـائِـراتٍ رُبَّمـا قَـهـرتْ بَـلْواهُ أو أطْفـأَتْ لـلحـزنِ نِيـرَانـا

إن الـذِى جِئْـتُ أرثـيـه وأنـدُبُـهُ كم رَدَّ عنّي صـروفَ الـدَّهْـرِ ألْوانـا

إنّ الـذى نـالَـهُ ظُـلْمُ المَـنِيَّـةِ لم يـظلم ولا اكتسَبْت كفَّـاهُ عُـدْوانـا

أقـامـهُ الله مِـن عَـدلٍ ومن كَـرَمٍ وصَـاغَ مَـعـدنَـه بِـراً واحسـانـا

قـد يَحْـرِمُ الـنَّفسَ ممـا فى يَـديْـهِ ولا يَـرْضى لسائِلِه الملهـوف حِرْمَـانا

وإن يصـارِعْ قـويًّـا فهـوَ صـارِعُـهُ وإن يخـاصمْ أخًـا مُسْتَضْـعَفًـا لانَـا

وإن يَـطَأْ مِنْبـرًا يُعْجِبْـكَ مَنْـطِقُـهُ وتـسـتـزِدْ حِكمَـةً منـه وتِبْـيَـانـا

عـرفتُهُ الضـابِطَ الغـطريفَ كم حـرسَـتْ يـداه مـالاً وأعـراضًـا وأبـدَانَـا

عـرفتُـه مِـدْرَهـاً عـزَّ القضَـاءُ بـه وكـان للعـدلِ نِبْـرَاسًـا ومِعْـوَانـا

عـرفتُـهُ الـوطنيَّ الحقَّ ، قـد شَغَفَـتْ أوطـانُـهُ مُهجَـةً منه ووِجْـدَانـا

عـرفتُـهُ مُسْـلِمـاً شفَّـتْ سـرائِـرُه وأشْـرِبـتْ نفسُـهُ تَقـوَى وإيمَـانـا

يَـا سَيِّدِى شَـاهَ وجهُ الصبحِ منذ بـدا صبـحُ نَعَـاكَ فـأشْجَانَـا وأبْكَـانـا

الوزير الشاعر

يـا طَلْعة النُّـورِ عـلى المُـدْلجِـينْ يَـا بَسْمـة الآمَـال للعَـابِسِـين
يـا عـاشِقَ الشِّعـرِ ومعْشُـوقَـه يـا نَـابِغـاً يـا مُلهِمَ الملهَمـين
وَادِيـكَ لمـا صَـانَـنـا لم نَـعـدْ في كـلِّ وادٍ شُـردًا هَـائِـمـين
وانصَـرفَ الغـاوُون عن ركْبِنَـا ولم نَـقـلْ مـا لَمْ نكُنْ فَـاعِلين
بَـطشْـتَ واللهِ بِشَـيـطَانِـنـاَ وصِـرْتَ تُمْـلى وَحىَ رُوحٍ أَمِـين
والـشـعْـرُ إن أَلْهَـمـه رائِـدٌ مِثلك مـوهُـوبٌ حكِيمٌ رَصِـين
فهَـو لِسَـان الصِّـدقِ بـين الـوَرَى وهـو الهـدى والـرشـد للعَـالَمين
وأنـتَ أنْـتَ الـرائِـدُ المُـرتجى لصـائِغى الشِّعـر وللنَـاثِـرِيـن
وأنـتَ أنْتَ الـشـاعِـرُ المُجْتبىَ الـعـبْـقَـرِىُّ الهَـبْـرزىُّ المُـبِـين

الشعر ولغة القرآن

مدُّوا على الكَوْن ظِلَّ الشُّعْر فَينانَا ... وأجْزِلُوا من رحَيق الشِّعرِ سُقْيانَا

يا مَعشرَ الشُّعراءِ صَان اللهَ معْقَلكُم ... ولم يَزلْ صَوتُكم فى الأفُقْ رَنّانا

وَرد عنكُم وعن أمِّ اللُّغَات أذىً ... على كَثِيرٍ من الأفْهامِ قدرَانَا

جَارتْ على لُغةِ القُرآنِ طَائِفةٌ ... من أهْلِها لَيْت هَذَا الجْور مَاكَانا

عَقُّوا التى عَلّمتْهم كلَّ ماعَلِمُوا ... يَا ويْحَ من عَقّ أهْلِيه ومَن خَانَا

يا ويحَ قَوم أَتْوها من قَواعِدِها ... وخَدَّشُوا أسُسًا مِنْها وأَرْكَانا

ثَارُوا على الشِّعْر إذ جَافُوا قَوَافِيَه ... وأنْكَروا منه أنْماطًا وأَوزَانَا

وبَعْضهُم هَجَر الفُصْحى إلى لُغَةٍ ... سُوقيةٍ ، لا أَدَال الله فُصْحَانا

والنَّحوُ والصَّرْف والأسْلُوبُ قدَ برمُوا ... بها وقد أمعَنُوا صَدًّا وهِجْرانا

وسَمَّوا العَجْز تجَدِيدًا ومَقْدِرةً ... وصَوَّرُوا المسْخَ والتشْويه إتْقَانَا

هل يَسمعِ القَولَ منى فتيةٌ جَرحُوا ... لَسانَ عَدناَن والهفى لِعَدْنَانا ؟

لا تحْسبِوا النَّثْر شِعْرا واعْقِلوُا وخُذُوا ... بالنَّسْخ واعْتَدلوُا ذَوْقا وأذْهَانا

ثُوبوا إلى الضَّادِ واجنُوا من رَوَائعها ... واسرْحُوا صُوراً مِنها وألْوانا

ما أفصَحَ الضَّادَ تِبْيَانا وأعْذَبَها ... جَرْسا وأفَسْحَها للعِلْم مَيْدانا

لو لم تَكُن لِلُغَاتِ الأرضِ سَيِّدةً ... لأنزل اللهُ باللاتين قُرآنا

فى ذكرى شوقى

ألقيت فى احتفال الشبان المسلمين
بالذكرى الخامسة والعشرين لوفاة الشاعر العظيم شوقى

أتحفتمو شوقى بحفل وفاء . . وبفيض حب خالص وثناء
ونظمتمو -من وحيه- فى مدحه درر القصيد بهية اللألاء .
ولعله بعد المديح يروقه . . منى حديث تهكم وهجاء
لا تحسبونى هاجيا شوقى فما عصف الزمان بفطنتى وذكائى
ما خاننى أدبى ولا ذوقى ولا ، أنا آبق من زمرة العقلاء . .
لا تحسبونى شاتما إلا الألى هم للشتائم أكفأ الأكفاء
الناقدون جلاله وجماله ببراعة عربيدة حمقاء
المنكرون البدر فى عليائه والهابطون به عن الغبراء
الناظرون إلى سنى ضيائه بالمقلة المقروحة الرمداء
العائبون الورد . . قال فصيحهم قبحت يا ذا الوجنة الحمراء
الصارفون الناس بالمهل الذى هم شاربوه عن نمير الماء
من قال فيهم وهو أصدق واصف وهو الحكيم الفذ فى الحكماء
(من كل هدام ويبنى نفسه بكرائم الأنقاض والأشلاء[1]
حساد شوقى ميتون بغيظهم وبذكره يحيا مع الأحياء

* * *

يا سيد الشعراء حسبك رتبة فى الخلد انك سيد الشعراء
يا معجز البلغاء كنت ولم تزل بعد المنية معجز البلغاء
يا مفحم الخصماء لست احجهم الا بحجة مفحم الخصماء
إنى لأقذفهم بقولك صادعا ولقد قضيت به أسد قضاء
(ما حطموك وإنما بك حطموا من ذا يحطم رفرف الجوزاء)[2]

---

(١) البيت من كلام شوقى ، فى رثائه للمغفور له الشاعر حافظ ابراهيم

(٢) وهذا البيت أيضا لشوقى ، فى القصيدة نفسها .

شوقى أمير البيان
توفى فى ١٤ اكتوبر ١٩٣٢

انّه (القَاعُ) فانْظُر الرِّيم ، فِيه كَيف أَمْسى فى الرَّوْضَةِ المِئنَافِ
لا تـرع فى التُّرابِ واعَلم يَقِينًا ان فِيه حَقِيقَةَ الأهْدَاف
ان فِيه الخُلودَ يَمْضى به الذِّكرُ بعيدَ الآمَادِ والأحقَاف
بَرْزخٌ تَنْجلِي الدَّيَاجِر عَنْه بِصَباح مُطَرز الأفْوَاف
إنَّه الجنةَ التى وعَدَ اللهُ بها المُتَّقِين دُونَ خِلاَف
نَمْ أمِيرَ البَيَان وانْظُر مَليًا خَفقاتِ الأُلوفِ والآلاف . .
ما رَأى الشِّعرُ مُبدِعًا مِثلَ شَوْقِى كَالعَبِيرِ النَّدى للمُسْتَاف
تَعِب النّاسُ فيكما ثَانى اثْنَين أقَاما على رِضىً وخِلاَف
أنت شَوقِى[1] وذَلِك المُتَنبِّى كيف حَلَّقتُما على الأسْلاف
نَهَل الناسُ مِنكُما المَوْرِدَ العَذْبَ وطَابُوا بِمَوردٍ وارْتِشَاف
فاسِتمعْ للقَرِيضِ جَاءك يَشْدو عَبدُ شَمْس به ، وعَبْد مَنَاف
هَبَّ من رَبْوة الجَزيرة خَفّاقا سَبُوقا ، مُجَلل الأطْرَاف
صَوْت نَجدٍ ومَوْئل الشعرِ نَجدُ يَتهادَى إلِيكَ في أطْياف
أمَّة العُرْب مُثّلت فِيك حَقًّا فَتَقبل فُؤادَها من شِغَافى

(١) يخاطب أمير الشعراء شوقى فى رمسه

معروف الرصافى : فى مصر
توفى عام ١٩٤٥

فى عام ١٩٣٥ زار مصر وفد من رجال الصحافة والأدب فى العراق ، على رأسهم الشاعر معروف الرصافى، فاحتفل بتكريمهم المغفور له الزعيم العربى حمد الباسل (باشا) فى حديقة داره، وقد حضر حفل التكريم كبار رجالات مصر والعرب وبهذه الأبيات حيينا الرصافى وأصحابه.

هــذى الأزَاهِـير من حُبٍ وتَـأْهيـلِ ... من الفُـرَاتـيْن تُسقَى أمْ مِن النِّيـلِ ؟
كِـلا النَّميـريْن رَوّاهـا ورَعْـرعَهَـا ... فَـوّاحـةَ العُـرفِ بَيْضَـاء الأكَـاليِـل
فَـواحـةً فى دِيَـار الضَّـادِ بَـاسِمـةً ... بَشـيرَ مَجـدٍ لأهْـلِ الضَّـادِ مَكْفُـول
لا يُخطِىء المجْدُ أقْـواماً قـد ائتلفـوا ... عـلى هُـدىً لا عـلى زَيْـغ وتَضْليـل
عَـلى مَـنـارٍ مـن الـقُـرآن مُـؤْتَـلقٍ ... وتَحت سَيفٍ من الإسْـلام مَـسلُول
مـاَضِـين نَحـو المَعَـالى لا تردّهمو ... دُهْم العقاب ولاكُؤد العَـراقِيـل
سَـلِ المَسالِكَ ، كم سَادتَ بعزْمَتهَا ... ذَاتُ الـرمَـاحِ عـلى ذَات الأسَاطِيـل
يـاوَافـدِين عـلى مِصْـر ، ومـاظَفـرت ... بِمثْلِكـم من غَـطَارِيـفٍ شَمـالـيـل
لقــد حَلَلتـم كِـرَامـا فى ذرى حَمـدٍ ... كَـالـطَّير للرَّوضِ أو كـالأُسْـد للغيل
أهــلاً بِـشَـاعِــر بَغْـدِاد ورَائِـدهَـا ... أهـلاً بُصِحْبتـه الـغُـرِّ البَهـاَليِـل

الدكتور زكى مبارك
توفى عام ١٩٥٢

عَـابُـد الحُسْن هَــل جَفَـا مِحْــرابَـه ... مُـدمِنُ العِشْق هل سَـلا أَحْبَـابَـه ؟
شَـاربُ الشِّعرِ كـالسُّلافِ وسَـاقِيـه ... رَمــى كَـأسَــه وعَــافَ شَــرَابَــه
الخَـطيبُ المُبِــين أَفْحمــه المَــوْتُ ... والــغــى بَـيَــانــه وخِـطَابـه
نَــاشُــر الكُتبِ تمــلأُ الأرْضَ عِلْمًا ... ويَحَــه قــد طَـوَى الغنَـاء كِتَــابــه
الظَّريفُ المُدَاعِب السَّمـح لنْ يُبدِعَ ... ظَــرفًــا ولــن يَــسُــوق دُعَــابَــه
الجَرِىءُ المُغَاضِب الصَّعبُ قد أُودَى ... فَــلنْ يملكَ الــعِــدا إغْـضَــابــه
وهــبَ الله لــلصُّــدورِ سَــمــاحًــا ... وتَــولّى حِــسَــابهــم وحِــسَــابــه

* * *

كَــم تمـنَّيـتُ أن أقُــومَ مُــشـيـدًا ... بمَــزايَــاه مُــطرِيــا آدابَــه
مُـستعِيـدًا آيــاتِــه مُـسـتـزِيـدًا ... مــن مجَــالِــيــه حُــلوةً جَــذَّابَــه
مَــا تمنيتُ أن اقُــومَ عــلى ذِكْــرى ... الأعِــزَّاء رَاثِــيًــا نَــدَّابَــه
غــيَر أن الــرِّثــاء لــلمَيْت رِبْــحٌ ... هــو هــدىً أو دَعَــوةٌ مستجَــابَــه
وهــو لــلحَــيِّ واعظٌ ودَلــيــلٌ ... رَبمَــا صَــالَ رُشــدَه وصَــوابَــه
ولَــعــلَّ الــرِّثــاءَ دَيــنٌ يــؤُدِّيــه ... لنــا الأَهْلُ بَعــدَنــا والصَّحَــابــه

خطب الخطيب

خطبة اللواء عبدالكريم قاسم

فى ١٤ تموز سنة ١٩٦٣ م

خَطَب الخَطِيب فكَانَ جَهْلا مُطْبقَا — وفَهَاهةً عَجبًا : وصوْتًا أخْرقَا
وَتَكُّلفًا فى نُطقِه وَتلعْثُمًا — وتَعسُّرا ، وتَعَثُّرا ، وتزحْلُقا
سَال الكَلاَم مسيل ماءٍ مُوحلٍ — لم يَنْطَلقْ صَفْوًا ولا مُترقْرِقا
ولأنْتَ إن جُرِّعت أولَ خُطْبَةٍ — منه فحَتْم أن تَغَص وَتَشْرقَا
رَقِى المَنصة مُعْجَبا ، مُتهلّلا — مُتَدلِّلا ، مُتَأنِّقا ، مُتَحذْلقا
وسَمعْتُ جَمعَ مُنافِقِين يَحُوطُه — لم يَسمَع الهَذَيَان الاصَفَّقَا
وهَو الذِى لا يَرْتَضى أو يَصْطفِى — إلا الَّلئِيم الخَادِع المُتَملِّقا

* * * *

زَعَموا له أن البَيَان طَبيعَةٌ — تَنْسَاب فى دَمِه الطُّهُور فصدَّقا
قَالُوا ، عَهِدْناك الخَطِيب المُجْتَبى — الأفْصَح الأذْكى الأدق الألْيَقا
والحَاكَم العَدْل الذِى أنْسى الوَرَى — عَدْل الرَّشِيد فَصَار لَغوًا أو لقى
والقَائِدَ المِغْوارَ ، صَارَ بِبَأْسِه — شَعبُ الجَزَائِر ظَافِرا مُتَفوقَا
وحَمى فَلَسْطِينَ الكَرِيمَةَ سَيْفُه — فغَدًا ترى النَّصْر العَزِيز تَحَقَّقا
شَغَل العِدَا بوعِيده ، وزَئِيره — بَلْ هَز أَعصَابَ اليَهُودِ وأقْلقَا
رَوضَ العُرُوبةِ كانَ قبلَ ظُهُوره — قَفْرًا ، فأنْبتَ فى يَدَيهِ وأوْرَقا
ولقد تَجَهَّم للكُويْت مزمجِرًا — شَهْما ، وأرْعَد فى البِلَاد وأبْرقا
وأرَاه رَاودَها عن اسْتِقلاَلِها — مُتَربصًا ، مُتَمكنًا ، مُسْتوثِقَا
صَبُّوا الخُرافَة كُلها فى ذِهْنِه — فتلقَّفَ القَولَ السَّخيفَ وأطْلقَا
هَذا الزَّعيمُ فكَاهةٌ ومُصِيبةٌ — هُو للتفكَهِ والتَّفجُّع مُلتَقى
هوِ خِدْعةٌ ، لكِنّها لاتَنْطلِى — إن كُنتَ من يَزِن الرِّجَالَ مُدقِّقا
هو كَاذِبٌ إذَ ينْبرى مُتَأسِّفًا — ومنافِقٌ إذ ينْطِوى مُتَرفِّقا
ومن الكُويْتِ من ابْتَغى تَأنِيبَه — فأتَاه بالشِّعْر القَدِيم مُعَلِّقا

قالُوا لـه « زَعَم الفَرزْدَق » قلْتُ لا ... أرضى ، والاسْتِشْهاد لَيْس مُوفَّقا
ليس الكُويْت كَمربَع مُسْتَضعفاً ... لَيس المهين الا لعبانُ فرزدقا

* * *

ورجَعْتُ أسَمَع للزَّعِيم فلَمْ أجِدْ ... أولىَ بِسُخريةٍ ، وأسْخف مَنطِقَا
يَجْترُّ من شِدْقيهِ كلَّ كُلَيْمَةٍ ... ويلُوح كالمَحْصورِ جَاز المَأْزَقا
فالحَرفُ جَاء مُجزَّأً ومُقسَّطاً ... واللفْظُ جَاء مُجرحا ومُشَقَّقا
يُلقى الكَلام ، وما أتاهُ وِلاَدةً ... بل كَان إجْهاضًا عَسِيرا مُرهِقا
ويَجرُّ منصُوبا ، ويفْتح سَاكِنا ... ويَظلُّ علمُ النَّحوِ منهُ مُخنَقَا
ويَبِيتُ منه (سِيَبْويه) مُفَزعًا ... ومُروَّعًا فى قَبره ، ومُؤَرقا
هَذا الزَّعيُم على العُروبةِ مُقحَمٌ ... لَكِنه يَلغُو بها مُتفيْهِقا
ويقُولُ للعُربِ الكِرَام تَألفُوا ... ويُعيذُ شَملَ الأهْلِ أن يَتمزَّقا
عَجبًا ، ألَمْ يَكُ قاسِيًا ومُشتِّتا ... أفَلمْ يُشِع بُغضًا وحِقْدا مُوبِقا
مَنْ غيرُه مَلأ العِراق عَداوَةً ... من بَعْثَرَ العِقْد النَّظِيم وفَرَّقا
من سَنَّ تَعذِيَب الجُسومِ وسَحلَـ ... ـها شَرعاً صَريحا سَائِدا ومُطَبقا ؟
أفما لتآليفِ القُلوبِ وسِيلةٌ ... إلا الدِّمَاء تَسِيل بَحرًا مُغْرِقا
أيُشيع حُبًا إذْ يُقِيم مَذابحا ... ومَآتما ، وأَسَى ، ودَمْعًا مُهْرقا
مَن ذَا الذِى جعلَ القَضَاء فَضِيـ ... ـحةً وأقام للحُكْم الجَهُول الأَحْمَقا
فأفَاضَ من قُدسِ القضاءِ شَتَائِما ... ليسُودَ فى دُنْيا البَذاء ويَسْبِقا
وانَاقَ جَلَّادا ، ولبّ قَضَائِه ... أن يَحْبِس الأحْرَار أو أن يَشْنُقا
ويُهِينُ أخْيارَ العُروبة مُفْحشا ... مُتبذِّلا ، مُتَهتِّكا ، مُحْرورِقا

* * *

هذا الزَّعِيم وذَاكَ « مَهْدَاوِيُّهُ » ... علقَ السَّفيه بشبهه وتَعَلَّقا
اثْنَان مَاصَادَفت أجْدَر مِنْهما ... بِرحابَ مُستشفى العُقُول وأخْلقا

* * *

هذا اللّواء المُلْتوِى ، والمُنْطَوى ... فى الجحر ليسَ لِمثْلهِ أن يَخْفِقا
هذا الزَّعيُم الزَّاعِم المَزْعومُ ما ... لِحَيَائه قد زَال عنه وطُلِّقا ؟
أيقُول (قَالَ اللهُ) ؟ هَلْ هُو مُؤمِنٌ ؟ ... هَلْ رَاقَبَ اللهَ العَلِيَّ أو اتَّقى ؟
أيدِينُ بالقُرآن إنسَانٌ حَمَىَ ... من مزَّقَ القُرآن أو مَن أحْرَقا ؟
جَعَل الزَّنادِقَة الأسَافِل حِزْبه ... فانْسَاح حِزْبا مُفْسِدا ومُزَندِقا
ومَضى جَريئًا لا رَقِيب يَردُّه ... يَسْطو ويَقْتحِم البُيُوتَ لِيَسْرِقا

أو يُــزْهِــق الأرْوَاح غَــيرَ مُحَـاسِــبٍ   أو يُتلِفَ العِــرْضَ المَصُــونَ ويَفْسُقـا

* * *

إنِّ أرىَ هَــذا الــزَّعيـمَ وحُــكْـمَــه   قَــذرًا بــأثَــوابِ العُــروبَــة ألْصقَــا
واللهُ حَـسْـبـى ، وهــو أقْــدرُ قَــادرٍ   أن يَمْـحَــو الحُكْـمَ الأثِيـمَ ويَسْـحَقـا

مـرثيـات

فى الذكرى
ذكرى المغفور له إبراهيم دسوقى أباظه

أعِيشُ مـع الذِّكْـرى لِتَنْفَعَنِي الـذِّكـرى ... وأُمْسِـكُ من دمْعى فَاصْـطَنِـعُ الصبـرا
وأهــزأُ بـالــدُّنيــا وأمْعِنُ فى التقَــوى ... وأعمـلُ للأُخـرى لألقَـاكَ فى الأُخـرى
نَعِيمى فى الجَنَّــات وجهُـكَ بــاسمًــا ... ومــا أبْتغَى حُــوراً ولا أشْتَـهِى خَمْــرا

الشاعر محمد الأسمر

فى حفل تأبينه بالمدرسة الثانية بدمياط
وقد توفى فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ م

ما زِلْتُ أبْكِى على الأَحْبابِ مُنتَحِبَا   حتى توَهَّمتُ أن الدَّمعَ قد نَضبا
وأنَّنى عن قَريبٍ لاحِقٌ بِهمُو   فَلا أصَادِف يَوماً للبُكَا سبَبَا
لَكن طُول بقَائِى آيَةٌ كُتِبت   عَلى جَبِينى ويُمْضى الله ما كَتَبا

* * *

يا سَابِقينا إلى الأُخرى سَنُدرِكُكم   ما أمّل الخلدَ إنسَانٌ ولا ارْتَقبَا
إنّا إلى اللهِ ، عَاصِينا وطَائِعُنا   ما فَر من مُلْكه حيٌّ ولا شطَبَا

* * *

ويا بنِيَّ وصَحبِى إن سَبقتُكُو   فقد أتى دَارَه من كَانَ مُغْتَرِبا
وما أكلِّفُكم حزْنًا ولا جَزَعا   وما أطَالِبُكم بالدَّمْع مُنْسكِبا
لَكِن دَعُونى حَدِيثًا بينكم عَطِرًا   وارْجُوا بالدُّعاءِ الشِّعرَ والخُطَبا
ما كانَ من سِيرَتى مُرًا سَألتكُمُو   نِسْيانَه واذْكُروا بالله ما عَذُبا

* * *

ويا أَخِى الأسْمَر المنْزُوع من كَبِدِى   سنَلْتقِى بَعْدَ الميعَاد أو قَرُبا
سَنلتَقِى وكِلانَا مُؤمنٌ ثَقِفٌ   قد ابْتَغى رَحمةَ الرَّحمنِ واحْتَسَبَا
هناكَ لَا نَشْتَكِى بَثًا ولا حزنا   ولَا ملَالًا ولا سُقمًا ولا وَصبَا
ولا حسَودًا تَلظَّى قلبُه حَسَدا   ولا ظَلُوما عتا أو غَالَ أو غَضِبا

* * *

لِى فى رُبَى الخُلدِ أحبَابٌ وأفْئِدةٌ   قد طَابَ مَنزِلُهم فِيها وقَد رَحُبا
لِى وَالِدَان بحُب اللهِ قد مُلِئَا   وللبَشِير نبِيّ الرحمة انْتسبا
أحِسّ أن جِبَال البُعدِ قد قَصُرت   وأن حضنيهما مِنى قد اقْتَربَا
ولِى هُناكَ دُسُوقِى أنت تَعْرفه   وكانَ مِنك ومِنّى رَاعِيًا وأَبَا
وكان ظِلًا أباظِيًا يَهُون بِهِ   لَفْحُ الحَيَاةِ إذا ما أُفقها التَهبا

لكن قَضَيت فَفَاضَت أدْمُعى غَدقاً ... عَجزًا عن الصَّبرِ لاجِنْثًا ولا كَذِبا

أبْلِغ أحبَّاءَ رُوحى الشوْقَ مُضْطرِماً ... واحْمِل إليهم من الإجْلالِ ما وَجَبا

أخِى سَلامٌ على عُمر وَردْت بِه ... مَعِينَك العَذْب ، حُبًا كَان أو أَدَبا

أبْكى ثَلاثين مَرّت فى مَوَدّتِنا ... ما ضُمِّنت جفْوةً يوما ولا غضَبَا

ما للأديبين فى قُربَى وفى رَحِمٍ ... إذا هُما ائْتَلفَا فى اللهِ واصْطَحَبا

لم أنس مَجلسَك المأنُوسَ سَمَّعنَا ... شِعرًا هو السَّلْسل الصَّافِى لمَن شَرِبا

وَقيِّما من حَدِيث ما تَذَوقَه ... هَاوِى الفَصاحَةِ إلا رَجَّح العَربَا

وسَائِغا من دُعابٍ ، إن أُدِير عَلى ... ذِى كُربةٍ بَدّد الآلام والكُرَبا

لم أنْس بِرَّك حتى بالعَدُوِّ إذا ... رَنَا العَدُو إلى بِرٍ أو اطَّلبَا

لم أنسَ حِلمَك موفُورَ الوَقارِ إذا ... ما أَرسَلَ الغِرّ قولاً هائِجا صَخِبا

لم أنْس بَسْمَتك البَيضَاءَ مُشرِقَةً ... مُزيحَةً من ظَلامِ اليَأسِ ما وَقبَا

* * *

عَزَّيْتُ دُمياط ، بل عَزَّيْتُ يا وَطنِى ... فى جَوهرٍ قد حَواهُ المَوتُ أو سَلبَا

عزيت يا أمَّةَ الإسْلامِ فى ألَقٍ ... قد غَابَ عن أُفقِ الإسْلامِ واحْتَجبا

أخِى تَقَبّل جزاءَ الصَّالِحين وطِبْ ... نَفْسا فَقَدْ أجزَلَ الوَهَّاب ما وهَبا

إن الذى أنتَ مردُودٌ لَرحْمتِه ... وعَفْوِه كُنتَ من آياتِه عَجَبا

الشاعر على محمود طه

توفى فى ١٦ نوفمبر ١٩٤٩ م

أُصَبِّر عنك الجَازِعينَ وأَجْزَعُ ... وأنْهى عن الدَّمع البكاة وأَدمَعُ
وأعلم أن الحُزْن قاسٍ ومُوجِعٌ ... ولَكن لعَل الصَّبرَ أقْسَى وأوجَع
وإنِّى لَبين الخلتين مُحَيَّر ... وقَلْبى بَين الشَّرعَتينْ مُضَيَّع
نفى المَوتُ آلامَ العَزيز الذّى مضَىَ ... ولِلْحَى آلامٌ تُمِضُّ وتُفْزِع
أقُول له قَد طِبْتَ فى القَبْرِ مَضْجعًا ... وما طَابَ للأصْحَابِ بَعدَك مضجع
قُصَارى عَزائِى أنّى بك لَاحِقٌ ... ولِى بعدَ حِينٍ فى جِوارِك مَوْضع
ولى مجْلِس مِثل الذى كَانَ بَيْنَنَا ... وأنْسٌ وأسْمارٌ وصَحْب وتُبَّع
فَتمْنَحُنى الحُبّ الذى كُنْت مانِحِى ... وتُسْمِعنى السِّحر الذِى كُنتُ أسْمع
وَتفتحُ لِى آفاقَ رَوضِك سَمْحةً ... أحلِّقُ فِيها مَا أشاءُ وأسْجع
وَتقبلُ من أصْدافِ شِعْرى هَدِيةً ... وتُتْحِفُنى بالدُّر مِنك وتُمْتِع
وأنْت الذّى كَم صَاغَ للضّادِ حِليةً ... تُحَلّى بها تِيجَانَها وتُرصِّع
وكم لِجَمالِ اللهِ وشَّيْت صُورَةً ... ووشْيُك محبُوكٌ وفَنُّك طَيِّع
تُنِير قُلوبَ المُؤمِنِين بِحُسْنها ... وَتغْزُو قُلوبَ الجَاحِدين فَتَخْشَع
وما رَنَّح الأشْجارَ قَبْلك طَائِرٌ ... ولا وَصَف الأزْهارَ مِثْلك مُبْدِع
ولا ألْهم الأَطْيارَ بُعدكَ مُلْهِم ... ولا شَعْشَعَ النَّهر النَّمِير مُشَعْشِع
ولا سَادَ فى دنْيا الصَّبَابةِ والهَوَى ... مَليكٌ على عَرْشِ الهَوَى يَتَربَّع
وأقْسم قد أصْلَحتَ بالشِّعر أنْفُسًا ... وفى الشِّعرِ ما يهدِى النُّفوسَ ويَرْدع
وأقسِمُ كانَت مَصْرُ محبوبَك الذى ... به أنت مفْتونٌ مدَى العُمْر مُولَع
وأقسِمُ تَبْكِيكَ العُروبةُ رَائِدًا ... يُدَافِع عنها النَّائباتِ وَيَدْفع
وَعفوكَ عنّى .. كَيفَ يَرثِيك خَاطِرٌ ... كَليلٌ وقَلبٌ بالفراقِ مُضَعْضع
لقد حَسنت دُنيَا علىّ وبُورِكَت ... أجل . وهو فى الأُخرى أجلُّ وأرْوَع

الشاعر عبدالحميد الديب

توفى عام ١٩٤٣ م

مُصَـابُك مـا أكَابِـدُ أم مُصَابِي ؟ ... وما أبْكِى ؟ شَبَابَك أم شَبَابِي ؟
أقُـولُ وقد شَـرِبت الكأسَ قَبـلِى ... أأقبـلَ مَـوعـدِى ودَنَـا شـرابى ؟
وما افْترقَتْ حَيـاتُك عن حَيـاتِى ... فَهلْ يَنأى تَرابُك عن تُرابى ؟
وكُنتَ عـلى الضَّنَا صَعبًـا عصيـا ... فَلَمْ تعبـا المنِيةُ بـالصِّعـاب
ركَـابُ الموتِ مُسـرعـةٌ بصحْبِى ... تُرَى هلْ كِـدتُ أُلْحَقُ بالـرِّكَاب
لئِنْ صَـدقَ النَّذِيـر فـما خَسِـرنَـا ... بفَقــدِ العُمـرِ غَـيرَ منًى كِـذَاب
ففِى الـدُّنيـا بـوارِق من نَعيمٍ ... وفى الـدُّنيَا مَـواطِـر من عَـذَاب
ومــا أنَـا من يُسمِّيهـا سَـرابًـا ... ففى التَّشْبِيــه ظُـلْم للسَّـرَابِ
أنعْشَقُهـا وقد شَـاهَتَ وشَـاخَت ... وتُمْعِن فى التَّجمـلِ والتَّصَـابى ؟
ونحنُ بهـا عــلَى عِـلمٍ وَلكـنْ ... نَسـيرُ مــع الغَبَـاوةِ والتَّغَــابِى
نُبـالغُ فى الـطِّلابِ وقد عَلِمنَـا ... بـأنَّ اليَـأْسَ آخِـرةُ الـطِّلاَب
ونــطْرقُ للمسَـرةِ كــلَّ بَــابِ ... فَيفْجَـأُنـا الأَسَى من كـلِّ بَـاب
ونَحْسبُ زِينــةَ الـدُّنيَـا بَشِيـرا ... بمـا نَهْوى فنُخْطِىء فى الحِسَـاب
وكـنْتَ أحَـبَّ زِينَـتهـا إلِيـنَـا ... وأحْـلى مـا رَجَـوْنـا من رِغَــاب
وأجمـل مـا شَهـدْنـا من جَمــالٍ ... وأجْـزلَ مـا كَسِبْنـا من شـراب
وكـنْتَ الـرَّاحَ والـريْحَـانَ فِينـا ... فلم تَلبثْ سِوَى عُمـرِ الحُبَـاب
وكـنْتَ كـتـابَ آداب وفَضْـلٍ ... فـأنْتَ اليـومَ مَـطْوِىُّ الكِتَـاب
وكنتَ وإنْ بَـرِمتَ بكـلِّ شَىْءٍ ... أخـاً حلوَ الـرِّضَـا حلوَ العِتَـاب
عـزَائِى فى مُصابِـكِ مـا تُـلاقِى ... بــدَارِ اللهِ مـن حُسْــنِ المَـآب

الشاعر محمود رمزى نظيم

هَـا قَـد نَـزَلت مَنَـازلَ الأَبْـرَارِ ... والصَّـالِحِـين فنعْمَ عُقْبى الـدَّارِ
قد عِشْت فى أُخْراك منـذُ حَلَلْت فى ... دُنْـيَـاك عيْش الخُـلَّصِ الأَخْيَـار
لم تَعْشَقِ الدُّنْيا وان عشقتك مِلْ ... ءَ الرُوحِ والأَسْماع والأَبصارِ
عشقَت ولم تُكْـرِمْـكَ إذْ أكْـرمتَهَا ... بَـجَـلائِـلِ الأعْـمـالِ والآثَـار
عشِقَت ومـا أبْقتْ عليك فَـوُدُّهـا ... مَـهْـمـا يَـطُلْ فعـلى شَـفـيرِ هَـار
وكـذَلِـك الـدُّنيـا مُحِبُّ خَـائِـعٌ ... بَـادِى الخِـدَاعِ مُهَتِّـك الأَسْتَـار
قـد كنْتَ تعـرِفُها فلمْ تسْحـر وكَمْ ... سَحَـرت من الحُكَـماء والأغْـرَار
فـاليَـوْم دَارُك دَارُ صِـدقٍ لا تَـرَى ... زَيْفًـا بهـا والجَـارُ أكْـرمُ جَـار
رَمـزِى ، ومـا تشفِى غَلِيـلِى زفـة ... مثـل اللَّهِيبِ ولا صَبِيب جَـار
رمزى وقـد أوتيت عُمـرًا واحدًا ... يَـا لـيتَـه عَـددٌ مـن الأعْـمَـار
ولَّيتَ شَـطرِ الله وجهَـكَ فـالْقَـهُ ... بـصَحِيفَـةٍ مَحْـمـودةٍ مِعـطَار
وَوهَبْتَ للمُخْتـارِ حُبَّـك خَـالِصـا ... ومَـدْحـتـه بـروَائِـع الأشْـعَـار
فكَفـاكَ من حسنِ المَثُوبَـةِ حُظوةٌ ... ومـكَـانَـة فى نَـدوَةِ المُخْـتَـار



حلم الشاعر
بين الشاعرين حمام ومفيد الشوباشى

قال الشوباشى :

علـى الشَّاطِىءِ المهجُـورِ قضيتُ حقْبَـةً ... من العُمـرِ محـزونَ الفُـؤادِ وَحِيـدَا
تَمُـرُّ بـه الأيَّـامُ جـرداءَ مِـثْلـه ... فلستَ تَـرى فِيـها تَـراهُ جَـدِيـدا
قَبعْتُ فلم أبـرَحْ مكَـانِى بِقَـفْـرَةٍ ... أعَـانِى من الهَمِّ الثَّقِيـلِ قُيُـودا
إذا خَيّم الصَّمْت الـرَّهِيبُ على الـرُّبا ... بَـدتْ لى أخَادِيـدُ الـرِّمـالِ لُحُـودا
فـلا صـوْتَ إلا أن تَكـرَّ غـوارِبٌ . . ، ... تُـرتِّـلُ من صَـوْغِ المَـلالِ نَشِيـدا
وإلا رِيـاحٌ كُلّما اشْتَـدَّ عـصفُهَـا ... سَمِعتُ لهـا مِـلْءِ البِطَاحِ رُعُـودا
تَـرامَتْ رِمـالٌ لا تَـرى العَـينُ معلَماً ... بِهـا أو تَـرى طَيْفًـا يُـلِم شَـرُودا
حَـنَـنْـت إلى الإنْـسـانِ فى فَـلَواتِهـا ... ولـو كَـان شَيْـطَان الخِصَـالِ مـرِيـدا
ألا لَـيتَـنِى الْقَـى عَـدُوِّى فـأحْتَـفِى ... بُـلُقْيـاه جـذْلاَنَ الـفُؤادِ سَعِيـدا
فـلم يَعـدِ الـلَّيـلُ الأنِيس يَـشُـوقُنِى ... ولا الفجْـرُ وضَّاحُ الجَبِـين فَـرِيـدا
ولا الـرِّيحُ تشْـدُو لَاولا المَـوجُ راقِصًـا ... ولا الشطُّ منْـداحُ الـرمَـالِ مَـدِيـدا
حَـنـنْـتُ إلى شَطٍ يمُـوجُ بـأهْـلِه ... أرَى فِيـه حفْـلَ الغَـانِيـاتِ نَضِيـدا
إذا مـاشَـدا المـوجُ الـطَّروبُ أجَـابَـه ... هَـزِيـجُ الغَـوانِى مُبـدِئـاً ومُعِيـدا
فَـيَـا لَمـلاَهِـيـه ويَـا لَمـراحِـه ... أجَـدَّ بـه الشَّيـخُ الخَـلِىُّ عُهُـودا
حننْـت إليـه خَـافـقَ الصَّـدرِ ـ آملاً ... **فهـلْ أرتَجى عَودًا إليـه حَمِيـدا ؟**

وهذا رد حمام عليه :

على الشَّاطِىءِ المهْجُـور تَـذْرِفُ أدمعًا ... وتـنْـظِمُ آهَـاتِ المَـلالِ نَشِيـدَا
وتشْكُـو من الصَّحـراءِ هـولاً ووحْشَـةً ... وتَـرقُـبُ خـطْوًا لـلزَّمـانِ وَئِـيـدا
تَضِيقُ بِـكَ الآفـاقُ وهى فَسِيحـةٌ . . ، ... وتَبـدُو أخـادِيـدُ الـرِّمـالِ لُحُـودا
إذا مـا هَـزِيـجُ المَوجِ أطـربَ سَمْعَنَـا ... تَـلَقيتَـه فى مَسـمَـعَيْـك رُعُـودَا
حـننـت إلى الإنـسـانِ تَـلقـاه لائِـمًا ... ولـو كَـانَ شَيـطَان الفِعَـالِ مَـرِيـدا

رُويدًا فما المَاضِى الحزينُ بـواصِب ... لقـد قَـدَّمتْ كفُّ الـزمـانِ جَـدِيـدا
لقـد غيـرَتْ مصـرُ الـزَّمـانَ فلم يَعـدْ ... بَـخِيـلاً ولا ظَـلَّ الـزمـانُ بَـلِيـدا
مَشَى ومشت قَصـدًا ورُشْـدا وشَـارفـا ... غـدا حَـافِـلا بـالـطَّيِّبَـات سَعِيـدا
غـدًا يملأ الـدُّنيـا جمـالاً وبهجَـةً ... أرَاه قَـريـبًـا . لا أراهُ بَـعِـيـدا
تَـرَى فِيـه هَـذا القَفْـر مـاءً وخُضْـرة ... وطَلْعـا يَـزِين البَـاسِقـاتِ نَضِيـدا
ترى فِيه هَذا الشطَّ انسًا ومُتْعةً ... وعَـودًا إلى رَوْض الـشَّبَـاب حَمِيـدا
ويـومَئِـذ ألقَـاكَ فى الشَّط مَـارِحـا ... تُـرَاقِص أمْـواجًـا هـنـاك وَغِيـدا
وتَحْمـدُ قـومًـا صَيَّـروا البيـدَ جَنـةً ... كـأنْ لم تـكنْ مـن عـهـدِ آدَم بِـيـدا
هـو العِلْم كم صَـاغَ الخَيـالَ حَقِيقـةً ... هـو الـعـزمُ كم ردَّ الـفنَـاءَ وجُـودا
ألا قُلْ لمجدِى طَـابَ غَرْسُـك وازدَهَى ... وطـبْـتَ لَـديْـنـا هِمَّـةً وجُـهُـودا
وحىِّ عن الـدُّنيـا جمـالاً وصحْبـه ... لـنِـعْـم جمـالٌ رَائِـداً وَعَـمِـيـدا

الشاعرة جليلة رضا
فى الاحتفال بتكريمها بعد ظهور ديوانها
اللحن الباكى

مَن مُبلغ الشَّاعرةِ الرَّقيقهْ ... السَّمحَة البَهيَّة الرَّشيقهْ
العَذْبةِ الوَسيمةِ الأنيقَه ... تَحيةَ الصَّديق للصَّديقه
لا مَلَق العَاشِق للعَشِيقَه ... أكْرِم بها شَاعِرةً عَريقه
لَبِيبَة فَصِيحةً منطيقه ... مَوْهُوبَةً صَافِيَة السَّلِيقه
خَفَّاقةً فى أفْقِها طَلِيقه ... خَيَالها أبْهى من الحَقِيقه
ولَفْظُها قد أحْكَمت تَنْسِيقه ... والشِّعْر بحْر أنقَذَت غَرِيقَه
وأدرَكتْ أعمَاقَه السَّحيقَه ... لم تنس درَّه ولاَ عَقِيقه
ولا ارتَضَت أصدَافَه العَتِيقه ... الشِّعر كَأْس شَعْشَعت رَحِيقه
فخُذْ صَبُوحَه وخُذْ غَبُوقه ... واحْذَر إذَا ثَمِلت أن تُريقه
وامزِجْ بريقِه الشَّهِى رِيقَه ... ولا تذر من شَاءَ أن يَذُوقه

وأشْبع المشوق والمَشُوقه

* * *

كَرّمتمُو ما طَابَ من جَنَاها ... وما صَفا ورَاقَ من سُقْيَاها
وما سَبَا العُقُول من نُهاهَا ... وما سَما وعَزّ من حِجَاها
وما حَلا للسِّمْع من نَجْواها ... فَبارِكُوا مَا رقَّ من صِبَاها
وما جَلا الأعْين من مرآها ... وما أضَاءَ القَلْب من سَنَاها
وطَلْعة كالشَّمْس فى ضُحَاها ... أو هِى كالبَدْرِ إذَا تَلاَهَا
أفْلحَ من زَكَّى إذا زَكَّاها ... وخَاب من أخطأه رِضَاها
أو حَاد بالبَيَانِ عن مَنْحاهَا ... جَلِيلة وما أرَى سِوَاها
حَالَفها الجَلاَلُ واصْطَفاها ... وازْدهَت الجَمال وازْدهَاهَا
تَمرحُ دنْيا الشِّعرِ فى دُنْياها ... وفى مَدارِها وفى مَسْراها
وتَهتَدِى الأقلامُ من هُدَاها ... ويفْخَر البَيانُ إذْ يَرَاها

عزاً له على المدى وجاها

فى ندوة الكيلانى

هو حفل شاى ، فى ندوة المغفور له الأستاذ كامل كيلانى بالقاهرة ، سمعنا فيه ، أحسن مايسمع من شعر رصين ، ومن مباحث أدبية وتاريخية وعلمية ، وكان للشاعر اليمانى أحمد الخزان قصيدة عامرة ، قصيدة نونية ، رددت عليها بهذه الأبيات :

شَاعِر « طَاهِرٌ » رَفيعُ البَيَانِ   موصِلىٌّ القِيثَارِ والألحَانِ

بُحتُرى الفُؤاد حُبًا وعطْفًا   عَنْتَرىُّ السِّماتِ والألْوَان

أحنفي النَّسِيب صاد العذَارَى   وسَبـاهَا ، لكن عَذَارى البَيَان

وإذَا قَال مَادِحا فانْسَب الشِّعر   بِلا خشْيةٍ إلى حسان

وإذَا أرسَل القَريض هِجَاءً   ربما كَان أخْطَلىَّ اللِّسَان

وإذَا حَنّ للمَواطِن والأهل م   أفاقتْ هَواجِع الأشجَان

لَيْس بِدْعًا من مِثْله أى بِدْع   فهُوَ غصْنٌ من دَوْحةِ الصَّبَّان

ولمن درُّه اليَتِيم إذَا لَمْ   يَدَّخرْه لندوَةِ الكِيلاَنى

نَدْوَة العَالم الذى كلُّ عِلمِى   قَطَراتٌ مِن غيثِه الهَتَّان

إن يَطأْ مِنبرًا فقلْ للبَرايا   سَارِعُوا أنْصِتُوا إلى سَحْبان

وإذا خطّ بالبَرَاعة قوْلاً   فالحريرى أو بَدِيع الزَّمان

وإذا ما رَوَى وسَامَر ألهَا   ك عن المُفرحاتِ والأحزَان

نَدْوة المُصطَفِين من سَادَة العُـ   ـرْبِ وأخْيَار أُمَّة القُرْآن

إيه عَبدَ الكَريم بُشراكَ ان (١) ،   النَّصرَ عُقْبى الكِفَاح والايمَان

زَادَك اللّهُ يا عَلى من البَأس   وأبقَاكَ شَامِخ السُّلْطَان (٢)

---

(١) المجاهد العربى العظيم صاحب السمو الأمير عبدالكريم الخطابى

(٢) صاحب العظمة السلطان على عبدالكريم سلطان لحج الذى نازل الاستعمار البريطانى .

إيــه يَـا « صَقْــر » يــا مُحلِّقُ فى أُفْقِ م الْمُـعــلَى وفى سَـماء الـبَـيَــان [3]
إيــه حِـلْمى وأنـتَ دوْلــةُ أخْــلاَقٍ وعِــلمٍ ، مَنِـيـعــة الأرْكَــان [4]
يا أمينُ الذى اسمُه صَدقَتْ فيـ ـه مـعــانِى أمــانــةٍ وأمــانِ [1]
يـا بَشـير الهُـدَى ويـا حُجَّــة الـدِّينِ ويــا شَــافِـعِى هــذَا الـزَّمَــان [2]
يــا صـلاَحًــا لنــا وللدِّينِ والضَــادِ ويــا فَــخْــر أمّــة الأفَــغَــان [3]
يـا صَدِيقى الشَّـامِى يَامُـرهَف الشِّعْـ ـر سِـلاَحا مثْـلَ السِّـلاح اليَمَـانى [4]
يــا عُكاظًا خِتامُـه المِسْك فَـوَّا حُ الشَّذَى من قَصِيدة الخَزَّانِ [5]
يــا رِجَــالاً سَـمَّـيْتـهــم ورِجَــالاً لم أقُــلْهُــم وهُــم شِـغَــاف جِـنَــانى

* * *

أيُّهــا الصَّفْــوة المَيَــامِــين أحْسَــنتُــم إلى الإسْـلام والعُربِ أبْلغَ الإحْسـانِ

---

(٣) الأمير صقر القاسمى أمير الشارقة
(٤) أحمد حلمى باشا رئيس حكومة فلسطين
(١) سماحة الحاج أمين الحسينى المجاهد الأكبر
(٢) الشيخ محمد البشير الإبراهيمى الجزائرى
(٣) صلاح الدين السلجوقى سفير الأفغان
(٤) قصيد الشاعر اليمانى
(٥) أحمد الخزان

من شاعر إلى شاعر

من محمد مصطفى حمام

إلى محمد مصطفى الماحى

الأول ، الذى أكرمه وأكرم ديوانه بهذه القصيدة هو صديقى الشاعر الكبير الأستاذ محمد مصطفى الماحى

مَنَار الفَصاحــةِ بيْنَ الفِصَــاحِ ... وَوَجـهَ السَّمَـاحـةِ بَين السُّمَـاحِ
لسَــانُ العُــرُوبــة فى كــلِّ نَــاد ... خَـطِيب الحَنِيفة فى كـلِّ سـاح
نَضَــا الشِّعـر فى أوجـه المُبْـطِلين ... حُسَـاما لــه بَأسُــه فى الكِفَـاح
هـوَ الشِّعرُ كم ثَـل عَرشَ الـظَّلُوم ... وكَمْ هَــدَّ بأْسَ العَتِيِّ الــوقَــاح
وكم فى ثَنَايَـاه من مُــرهَفَـات ، ... وكَــم فى مَــلاحِمِــه مــن رِمَــاح
إذا رَقَّ كــان كَـخَفْـق الـنَّسِيـم ... وإن ثَــارَ كَـانَ كَقصْف الــرِّيَـاح
وكـم هَيَّــأ الـشِّعْــر مـن نُصْــرةٍ ... لأَهْـلِ الـذِّيَـادِ وأَهْـلِ النِّفَــاح
فَـدُلُّوا عـلى الشِّعْر جُنْـد الـوَغَى ... ودُلُّــوا عـليــه هُــواةَ الـسِّــلاَح
رَعـى اللّهُ لـلشِّعـرِ شَـيْخًـا فـتَى ... رَهِيب الــوَقَــار لَــطِيف المِـزَاح
يُــعَـلم بــالــشِّعْــر فى قَــوْمــه ... ويَــرْسُم نَهْجَ الهُـدَى والصَّــلاَح
يُحَــامى عن العُـربِ مُستَبْسِــلاً ... ونِعْم المحــامى ونـعم المُــلاَحى
ومــا كَـانَ لِلخصْم من بــاطِــلٍ ... مَحَــاهُ بِتبْيَــانِــه فَهُــو (مَــاحِ)
تَـعشَّـقـتْـه شَــاعِــرًا شَــادِيًــا ... رَخِيم البَغَــام رَخِيم الـصَّــدَاح
وألْـفَيْـتُــه كَنـزَ عِـلْمٍ وفَـضْــل ... نَفِيس الجَــوَاهـر رَحْب المَنَــاحِى
وأخــلاَقــه مَـنيــةُ المُتـمــنِّ ، ... وأمـنُ الخــوُوف وطِبُّ الجِــرَاح
مثــالُ الـودَاعــةِ فيـمَا شَهِـدْنــا ... وقـدْوةُ أهـلِ الصُّــدورِ الفِسَـاح
زَمِيــلى فى اسْمِـى نَبِىُّ الهُــدَى ... وفى هَــيَــمــانٍ بــه وامْــتِـدَاح
كِـلانَا (المحمَّـد) (والمصْطَفى) ... شَــرِيكـا فَخـارٍ ومَجْـدٍ مُتَـاح

ولـولا تَـسَمِّيـه بـاسْم النَّبِى   لمـا نَالَ مـا نَـالَـه من فَـلَاح
ولـو لَمْ أُحَلِّق بـروْض النَّبِى   لكنـتُ حَمـامـاً كَسِـير الجَنَـاح
لـقـد رضِىَ الـلهُ عن وَالِـديْـنَـا   فَقـد وشَّحَـانَـا بـأَبْهَى وِشَـاح

إلى الطائى الصغير

قرأ الشاعر المصرى محمد مصطفى حمام ـ ضيف جدة ـ قصيدة الشاعر الطائى الصغير التى نشرت فى (البلاد) والتى مطلعها :

ويحَ الزَّمانِ ـ زَمَانى ـ كم تُعذِّبنى ... أيامهُ بالشَّجَى القَتَّال .. بالألَمِ

فعارضها بهذه القصيدة :

قِيثَارةٌ بالأسَى رَنَّت وبالألم ... وَددْتُ لو اسْمعتنا ضَاحِكَ النَّغَم

عَجِبْت للشِّعر يَبْكى وهُو مُنْبثِقٌ ... من خَاطرٍ مُشْرِق الآفَاقِ مُبْتَسم

أما الزَّمانُ فإنِى قد رَثيْتُ له ... ما زَالَ يَرمِيه أهلُ الشِّعرِ بالتُّهَم

يا سَادَة الشِّعرِ رِفْقًا بالزَّمان ولاَ ... تُحَاسِبُوه على بُخْلٍ ولا كَرَم

استَغْفِرُ اللّه بلْ رِفقًا بأنْفُسِكُم ... من غَاضَب الدَّهرَ أو عَادَاه يَنْهَزِم

يا أيهَا الشاعِرُ الشَّاكِى فَديْتُك لا ... تَلذْ بحُزْن ولا تَجْنَح إلى سَأَم

إن الزَّمانَ الذى دَاعَبْت وَجْنتَهُ ... إن اسْتَقمتَ له بالوُدِّ يَسْتقم

أَحْبِبْ زَمانَك يحببك الزَمانُ ولا يَبْخَلْ بما شِئْتَ من حُبٍّ ومن نِعَم

أسْمِعْ زمانَك ألحَاناً مُبَرَّأةً ... من رَنَّةِ الشَّجْوِ أو من أنَّةِ الألَم

تُسْعِدك دُنْياك بالسؤال المُؤَمَّل من ... قُربِ البَعِيد وَوصْلِ الهَاجِر البَرِم

قد شف شِعْرُك عن حُب وعَاطفَة ... كأنَّما صُغْته بالقَلْب لا القَلَم

فإن يَكُنْ فى الحَشَا جُرحٌ تَضِيقُ به ... فامسَحْه بالحُبِّ أو بالشِّعْر يَلْتَئِم

يا شاعِراً هَزَّنى ما فى فرائده ... من صَادِق الحِسِّ أو من مُحكَمِ الكَلِم

نميتَ شِعْرك للطَّائِى الصَّغِير ومَا ... أجلّه لو إلى الطَّائِى الكَبِير نُمى

الشاعر الحجازى إبراهيم فودة

علـى صَفْحـةِ النِّيــلِ المُبَـارك صُغْنَــاهُ   تَهـلَّلْ وأكــرِمْ أيهــا الـنِّــيــلُ مَـثْــواه

ولا تَجْــر إلا قُــوةً فى عُــرُوقِــه   ولا تَسِــر إلا صِـحَّــة فى حَـنَــايَــاه

وأرسِــلْ إليــهِ نَسمــةً بعــد نـسمَــةٍ   لهــا رِقَّــةٌ تحكِى رَقيـق سَجَــايَــاه

وكن مَسبحًــا يــانِيــلُ سَهــلاً لفلْكِــهِ   ذَلُــولا لِمـجْــراه حَـفِـيــاً بِمَــرسَــاه

ألاَ لـو عَرفْتَ الضَّيفَ أصْلاً ومنصِبًـا   فــإنــك مــزهُــوٌ بـضـيـفِـك تَـيَّــاه

فَـتًى صِيــغ مـن حُـب وبــرٍ ورَحمَــة   وشَـفَّ عن الـقَلْب الـشَّفِـيف مُحَيَّــاه

فَتًى انبَـتَتْــه أرضُ مَكَّــةَ طَــاهِـرًا   فـمكــةُ مَــرْبَــاه وزَمــزَمُ سُــقْـيَــاه

وكــانَ أبُــوه عَـيْلَم الـعِـلْم والـتُّـقَى   ومــا كــانَ إلاَ فى رِضَــا الـلَّه مَحْيَــاه

وحــدَّثَنى أهــلُ الحِـجَــازِ بِـفـضْــله   وكم شَنَّفت سَمْعِى هُنَــالــك ذِكْـرَاه

وأبْقَى عـلى الـدُّنيــا هَـدَايــا كَـرِيمَــة   وقَــد كَـان إبْــرَاهِيم خــير هَــدَايــاه

هَـنِيئًــا لإبْــراهِـيم مَـكسُــوب مَجْــدِه   وما كَان إرْثاً من جليل مـزاياه

فَـلم أرَ ودًا ثَــابِـتــا مِــثْــلَ وُدِّه   ولَمْ أر قُــربَ بِــرِّه مِــثْــلَ قُــرْبَــاه

دَعَــتــنِى فــأقْــرَتْــنِى بِمَـكَّــة دَارُه   وفى مِصــر لِى منه قِــرًى لست أنْسَاه

وإنِّى لأدْرِى مَــوْضِــعِــى مــن فُــؤَادِه   ويَــعْــلَمُ أنِّى مــلْءِ قَــلـبِــى أهْــواه

وأسْمعُ منه الشِّعرَ عَـذْبًـا فـأرْتَـوِى   وَيـسْمَــعُ منى أَىَّ قَــوْلٍ فَيــرضَــاه

لــه مَنْصبٌ فى دَولـةِ الشِّعــرِ مَـا دَرَى   بـه نَــابِـغٌ فى الــشِّعــرِ إلا تَمَـنَّــاه

أبــا حَمْــزةٍ هَــذِى تَحِـيــةُ مُخْــلِصٍ   يَصُــون جَمِيـلَ الأكْــرَمِين وَيــرْعَــاه

الشعر الحر

قَد قِيلَ حتى أنتَ يا صَدِيقِى   تَنْظِم شِعْرا من طِرَازٍ عَتِيقْ
تَرسفُ ألفَاظُك فى قَيْدِها   وحَولَ أفْكَارك سُورٌ صَفِيق
تَخُوض بحرًا غَاضِبا مَدُّهُ   يُفْضِى إلى قَافِيةٍ كالمَضِيق
هَون على غضك من اصرها   فان شِعْرَ اليَوم حُرٌ طَلِيق
وحدثَتْ نَفْسِى فَطَاوَعْتُها   فى لَحْظَةٍ من لَحَظَات العُقُوق
كَتبتُ شَيْئًا لا أرَى بَيْنه   والنَّثْر إلا بَعْضَ خَيْطٍ دَقيق
تَفْعِيلةٌ ليس لها رَابِطٌ   من كل ما انْحَلَّ به الربَاطُ الوَثِيق
شَتّان بين الخمر فى كَأْسها   وبين ما فوق تُرَابٍ أرِيق
شَتان بين الزَّهْرِ فى طَاقَةٍ   وبين ما بُعْثِر عَبْرَ الطَّرِيق

والشعر الجديد

وفَتى نَــادَى الشِّعـرَ ولكنْ ميّعَـهْ	شَــذ عـنْ وزْنٍ وعـن قَــافِـيَـهْ
خَــابَ طَحنًـا فــأَدارَ الجَعْجَعــهْ	مــزق الشَّـطر تَفَــاعِيــلًا تُــرى
عَـشْــر حِينــا وحِينــاً أربَـعَــه	افَـمنْ بـعْــثَر عِـقــدًا غَــالِيًــا
مَـثْــل مـن نـسَّـقَــه أو رَصَّـعَــهْ	والـقَــوافى عُمُــد الـشِّـعْـر فَــا
حَظُّ بــانٍ فى العمُــودِ زَعـزعَــه	ان يكنْ ذَلــك عـجــزاً لم اَسِــغْ
من هَجـا العَـاجـزَ أو من فزّعه	أو يكن عمْــداً فيــا لـلمُكْـتَسِـى

إلى أدعياء الشعر الحر

وَيَجِيءُ بَعْضكُمو بِغَثٍّ وَاهِنٍ ... لا الف قَافِيَةٍ ولا مَوْزُون
ولقد عَهِدنَا الشِّعرَ هنْدَسةً وما ... هُو كَوْمَةُ الحَجَر المَشُوب بَطِينِ
والشِّعر إن نسَّقْتَه وحَبكْتَهُ ... ضَربٌ من التَّلْحِين لا التَّدوِينِ
من صاغَ شِعرًا دُون قَافيةٍ ففِي ... كَفَّيْه أوتار بغَيرِ رَنِين
والْوزنُ قانُونُ القَصِيد فما لَهُمْ ... شَقُّوا العَصَا وَعَدوْا على القَانُونِ

هكذا يقول الشعر الجديد

الأمــل

يــا زَوجَتى ... هــل تَفْهمــينِ الأَمــلْ ؟
هــل تَـعْـرِفِـين الجـمــل ؟
إنّــنى أمــلُكِ .. إنــنى جَمَــلُكِ
وســأعــطيــك خُــطامــى ... وزِمَــامِى
وهَامِى
لـست بــالجَحْش فــأعْــطِيــكَ لِجَــامِى
لا لِجَــامَ ، .... يــا مَــدَام
يــا مُــهْــجتِــى يــا زَوْجـتِـــى
مـــسبــوكــة أنــت كــجــاكـتــى
حَمْـــراءُ فى لَــوْن كَــرافَـتَّـتِى
والــولَــدُ ابنُنَــا المحْـبــوبُ ... مِثْــل
تُجارِ الحُروبِ
هــو فى البَيْتِ يُعَــربِــد ..... كفرنســا
فى الجَــزَائِـــر
ويُهَــاتِى ... ويُعـربِــد ... فى هــدوئى
والمفـــــارش .... والـسَّـتَـائِـــر
والأمــلْ ... يَتَهَــادَى فى عَيْنَيــكِ
وعُيُــونـــى .
فـلْنُـقِــم فى الـبَـيـتِ أركــانَ الـسَّــلام
لا حَـروب ... لا خِصام ... يــا زَوْجتِى

هذيان الشعر الحر

نعنى ذلك الهذيان الذى يسمونه بالشعر الحديث أو الحر ، أو ماشئت من الأسماء ، يقال على ألسنة السخفاء ، من الذين يحاولون أن يلبسوا مسوح الشعراء

- ١ -

الـفنيــه فى الشَّـفَقِ المَـكْسُـوف   مُهـــــزُوزة الحُــــــــــرُوفِ
أغْنيـــــةٌ رجَراجَـــــــــــة   مُهتَـــاجَـــــــــــــــــــه
من فَمِ الشَّحـرورِ أسمَعُها ، وتَسْمعنِي تَقُـولُ لى الأُغْنيةَ المَجْنـونهَ واطْـربَا
وقُلْت للتُّفـاحَه المحـزوفة واعَجَبـا   اقْطِفُ وُرودَ الخَـــــــــــدّ
واصْــفـع خـدُوَد الـــوَرِدِ   . . . .
والكُــــــــــــؤُوسْ   تـتـلظَّـــى فى الـطُّقـــوسْ
والـــــــــــــرُؤ وسْ   هَــائمـاتٌ بعَبَــابــات العُبــوُس
العُبُـوس . يادُرُوس . يـا مُجُوس   . . . .
وتقّــدم يــاحَبِيبى ، ثم لا تَلمسْ جُيــوبِى ، وإلى الـلّقــاءْ ، فى المَسَــاءْ
يــا حَبِيبِـــــى

- ٢ -

هَنْد سُوا شَكْلِي . . . . .

علِّموا عَقْلِي . . . . .

أنَت يـا شَكْـلِي . . . . . مُفشكَـل

أنَـت يـا عَقِـلِي . . . . . مـغـفَّـلْ

أصَحِيـحٌ مـا أقُـولْ . . . . . يـا صَـدِيقى ؟؟

أفَتْـخـريـفٌ كَـلامِـى . . . . . أم حـقَـيـقى ؟؟

أنـا شَاعِـر . . . . . أنـا شَـاعِـر

اسْـمعِـى يـا بـنـتَ خـالِي ، يـا حَـنِـيـفَـه

القَصـائـدْ . . . . إنّنى مـا قُلتُهـا يـومـاً سخَيِفـه

بل لَطِيفة . . . وظَرِيفَة . . . . وعَنيفَه

يـا حنَيفــــه ؟

الْـعَـنى مـحـمُـود . . . . فـهـو يَـلْعـنُـنى

واشْـكُـرى مَـسـعُـود . . . . فـهـو قَـبـلنِى

وامَـدحِى الـشَّـكـل المُـفـشـكـل

وكـذا الـعَـقْـل المُـغَـفـل

يـا حنَيفــــه .

- ٣ -

البُرجوازِيّـــــــــــــــه والارْتِوازِيــّـــــــــــــــه
والانْتِهازِيّـــــــــــــــه يـانَـزِيَـل الحَقْـل هـل تَعْـرِفُهـا ؟
أنتَ لا تَعْـــــــــــــــرفُ وصُحـوُن الـرُّز هَــلْ تَعِـرفُهــا ؟

ربمــا تَغْــرِف

عــنــد ظَــلِّ الـيَــاسَــمــين يَهتفُ الشَّحـْــــــــــــــرور
وعـلى أطْـرافِ مَـاجُـور العَجِــين اقَّـــــــةٌ من نُـــــــــــور
والصّـــدِيق البُرجُـــــوَازِى والحَبِيبُ الارْتِـــــوَازِى . . .
وفَــتىً يَــلهـــجُ فَــيــهـــمْ والغَـــرِيبُ الانْتِهَــــــازِى
بالتَّهـــــانِى والتَّعــــازِى قَبْـــــل اليَاسَمــــــــين
وابتهـــجْ بالعَجِيــــــــن يـــا حَبِيـــــــــــــى

- ٤ -

الجَوُّ خَرِيف . . . . . والصُّيفُ سَخِيف
لا أُشَتِّ . . . . . لا أُصَيِّف
بل أُخَرِّف

والرِّيفُ بَديع
جــدًّا جــدًا . . . . . .
والنّاسُ هناكَ تُحِب الصَّيفَ
تُحِبّ الصَّيفَ
قُلتُ للناسِ سَعيده
حِينَما رُحتُ هُناك
فَابْتسمتْ حَمِيده
وسكَتت فَرِيدَه
وهَرَبَت وجَيِده . . . . .
ويَلوُح غُرابٌ طَيَّارٌ فى الجَوّ
وتقوُل القِطّه نو . . . . . .
نونو نونو نونو
والكَلْب يهبِهِبَ هو
هو هو هو هو هو هــو
وأحب النونوة . . . والهوهوة . . . . والصوصوة .
نــــو . . . .
هــــو . . . .
صــــو . . . .
يــا حبَيِبِـــى .

- ٥ -

كادِحُــون

تَعَرقُــون . . . . . .

كلُّهم إلا قليلاً طَيِّبُون

بعْضُهم بالطِّبعِ دُون . . . . يَا رَفِيقى

يا شَقِيقى فرغلى

يا شقيقى بندلى

يا أشِّقاءَ السَّلامَ

يا شَقِيقاتِ الوِئَام

يا حَبِيبة . . . . يا حبيب

صَفقَ الحَقْلُ لكم بالسُّنْبل

فَرِحَ الاسْطى بكم والمَعْمل . . . .

يا مَلَايِين الفُؤُوس

وملَايِين الرُّؤُوس

وملَايِين الفُلُوس

أنتَ خَيرٌ من ملايين الفُلُوس . .

ياعَبِيد البنكنوت . . . . والذَّهَب

أنا حَيٌ لا أَمُوت . . . . يا خَشَب

والجمَال . . . فى الغَزَال . . . يا عزيزى

فى ترمواى الزير

رغم أنف الأمريكان . . . والانجليز

فاهْتِفُوا للكَادِحين . . . . واكْدَحوا

- ٦ -

فى رُبُوع السَّلامْ . . . . . . السّلاَم

نحن نَشْرَح . . . . .

أنا أَصْدح . . . . أنْتَ تَمْرَح

والذّى يَأكلُ أكْلِى . . . . . . ثم أكْلَك

والذى يَلْعَنِ شَكْلِى . . . . ثم شكلك

هازِىءٌ بالفأسِ تهتزُّ بعُنْفٍ فى يَمِينِى

ساخِر من عَرقٍ مازال يَنْصَبُّ

ويَجرى من جَبِينى

العَنُوه . . . . . وإذا قصَّرتُ فى لَعْنِ أبيه

فالعَنُونِـــى

واضْرُبوه . . . . . . وإذا لَمْ أكُ ضَرَّاباً قويا

فَاضْرِبونُـــى

أو بِحَقٍ فاشْنقُونِـــى

وانصبوا كل مشْنَقة

للنفوس المفشنة

والتى تَسْأمُ المَقام

فى رَبُوعِ السَّلام

حين أكَـــدُح

مرحباً ياعَم شنطح

- ٧ -

المِياه . . . . المِيَاه . . . . تَنْسابُ فى البِرْكه
تَنْسابُ . . . . . . فى إعْجَاب
والشمسُ الجَمِيلة . . . . . تُرسِل البَسَمَات
فَتَضْحك البِرْكَة
يا إلَـــه . . . . أنتَ بَاركتَ المِياه
والحَيَاة ، والغُيُوم المَاطِره .
فالبْركةُ شَاكِيه
والدُّمُوعَ باكِيه .
المِيَاه . . . . المِيَاه



حمام الشاعر في شعر حمام



من وحى الخمسين

علمتنى الحياة

علـمـتْـنى الحَـيَـاة أن حَـيَـاتى — إنمـا كَـانتِ امْـتِحـانًـا طَـويـلا
قـد أرىَ بَـعْـدهَ نعَـيِـمًا مقـيِـمًا — أو أرى بـعْـدَه عَـذابًـا وبِـيـلاَ
عـل خَـوفِى من العَـذابِ كَفِيـلٌ ، — لِى بـالصَّفحِ يَـومَ أرْجُـو الكَفِيـلا
عـل خـوفِى يَـردُّنِى عـن أمُـورٍ — خَبُـثتْ غـايَـةً وسَـاءَت سَبيِـلا
وعَـد اللهُ مـن يُـنـيـبُ ويَخْـشَـى — بَـأْسَـه رَحْمَـةً وصـفْحًـا جَمِـيـلا
وبـحَـسْـبِـى وعْـدُ مـن اللهِ حَـقٌ — إنَّـه كـانَ وَعـدُه مـفْـعُـولا

* * *

عَـلمـتـنى الحَـيَـاة أن أتَـلَقَّـى — كـلَّ ألْـوانِها رِضًـا وقَـبُـولا
ورأيـتُ الـرِّضـا يُخـفِّـفُ أثْـقَـا — لِى ويُـلْقـى عـلى المَـآسِـى سُـدُولا
والـذّى أُلْهِـمَ الـرِّضـا لا تَـرَاهُ — أبَـد الـدَّهـر حَـاسِـدًا أو عَـذُولا
أنَـا رَاضٍ بـكـلِّ مـا كَـتـبَ اللهُ — ومُـزْجٍ إلـيـه حَمْـدًا جَـزِيـلا
أنَـا رَاضٍ بكـلِّ صَنفٍ من الـنَّا — سِ لَئِيـمًا ألـفَـيْـتُـه أو نَـبِـيـلاَ ،
لـستُ أخْـشى مـن الـلَّئِـيم أذًا — ه لاَ ولـنْ أسـأَلَ الـنَّبيـل فَـتِيـلا
فـسَـحَ اللهُ فى فُـؤادِى فـلا أرْ — ضَـى مـن الحُـبِّ والـوِدَاد بَـدِيـلا
فى فُـؤادِى لِـكـلِّ ضَـيـفٍ مُـكَـانٌ — فُكنِ الـضَّيـفَ مُؤْنِسًـا أو ثَـقِيـلا

* * *

ضَـلّ من يَحْسبُ الـرِّضـا عن هـوانٍ — أو يَـراهُ عـلى الـنِّـفَـاقِ دَلِـيـلا
فـالـرِّضـا نِعمـةٌ من اللهِ لَمَ يسْعَـدْ — بِهـا فى الـعِـبـادِ إلا الـقَـلِيـلا ،
والـرِّضـا أيـةُ الـبَـرَاءةِ والإيمـانِ — بـاللهِ نَـاصِـرًا ووَكِـيـلا
عَـلمتـنى الحَـيَـاة أنّ لَهـا طَـعـمَـين — مُـرًا ، وسَـائِـغًـا معـسُـولا
فـتـعَـوَّدتُ حَـالَـتـيْـهـا قَـرِيـرًا — وألِـفـتُ الـتـغْـيِـيرَ والـتَّـبـدِيـلا
أيُهـا الـنَّـاسُ كلنـا شَـارِبُ الكَـاسَـيْنْ — إن عَـلْقـمًا وإن سَـلْسَـبِـيـلا

نحنُ كالرَّوضِ نضرةً وذُبولاً ، نـحـنُ كـالـنّـجـم مَـطلَعًـا وأفُـولا
نحنُ كـالـرِّيـحِ ثَـورةً وسُكُـونًـا نَـحـنُ كـالُمـزنِ ممـسكًـا وهُـطُولا
نـحنُ كـالـظَّنِّ صَـادِقـاً وكَـذُوبًـا نـحـن كـالحَظِّ مُـنْـصِـفًـا وخَـذُولا

* * *

قـد تُـسـرِّى الحيـاةُ عَـنِى فَتبْـدِى سُخـريَـاتِ الـوَرَى قَبِـيلًا قَبِـيـلا
فَـأرَاهـا مَـوَاعِـظًا ودُروسًـا ويَـراهَـا سِـوَاى خَـطْبًـا جَـلِيـلا
أمْعنَ الـنَّـاسُ فى مُخَـادَعـة النَّفسِ وضَـلوُّا بَـصـائِـرًا وعُـقُـولا
عَـبـدُوا الجَـاهَ والـنُّـضَـار وعَـيـنـاً مـن عُـيـونِ المَـهـا وخَـدًّا أَسِيـلا
الأدِيـبُ الـضَّـعِـيـفُ جـاهًـا ومَـالاً لـيسَ إلَّا مُـثَـرثِـرًا مَخْـبُـولا
والـعُـتـلُّ الـقَـوىُّ جَـاهًـا ومَـالاً هـو أهْـدَى هُـدىَ وأقْـوُم قِـيـلا
وإذا غَـادةٌ تجـلَّتْ عَـلَـيـهِـمْ خَـشَـعـوا أو تَـبَـتَّـلوا تَـبْـتِـيـلا
وتَلَوْا سُـورةَ الهِيـام وغَـنُّـوهـا وعَـافُـوا الـقُـرآنَ والإنْـجِـيـلا
لا يُـريـدون آجِـلًا مـن ثَـوابِ اللهِ إنَّ الإنْـسَـان كـانَ عَـجُـولا
فِـتنـةٌ عـمَّـتِ المَـدِيـنـة والـقَـريَـةَ لم تُـعْـف فِـتْـيـةً أو كُـهُـولا
وإذَا مـا انبَـريتَ لـلوعِظ قـالُـوا لسْتَ ربًّـا ولا بُعثْتَ رسُـولا
أرايْـتَ الـذى يُـكـذِّب بـالـدِّيـنِ ولَا يْـرهَـب الحِـسَـاب الـثَّـقِـيـلا

* * *

أكْثرُ النّاسِ يحكمُون على النَّـاسِ وهَـيـهَـاتَ أن يَـكُـونـوا عُـدُولا
فـلكَـمْ لَـقبُـوا الـبَخِـيـل كَـرِيمًـا ولـكَـم لَـقّبُـوا الـكَـرِيـم بَـخِـيـلا
ولـكَـمْ أعـطوْا المـلحَّ فـأغْـنـوا ولـكـم أهْمَلُوا الـعَـفِـيـف الخَـجُـولا
رَبّ عـذْرَاء حُـرّة وصَـمُـوهـا وبَـغـى قـد صَـوّرُوهـا بَـتُـولا
وقَـطِـيـع الـيَـدْيـن ظُـلـماً ولِصٍ أشَـبَـع الـنَّـاسُ كـفَّـه تَـقـبـيِـلا
وسَـجِـين صَـبّـوا عليـه نَـكَـالاً ، وسَـجِـينٍ مُـدلَّـلٍ تَـدلِـيـلا
جَـلَّ مـن قَـلدَ الـفـرنْـجَـةَ مِـنَّـا قـد أَسـاءَ الـتَّـقـلِـيـدَ والـتَّـمِـثـيـلا
فـأخَـذْنَـا الخَبِيثَ مِنهم ولم نَقْبِس مـن الـطَّـيـبَـاتِ إلا قَـلِـيـلا
يـومَ سنَّ الفرنـجُ كـذْبَـة أبْـريـل غَـدَا كـل عُـمْـرنـا أبـريـلا
نَشَـروا الـرِّجسَ مجُمَـلًا فنشَـرنَـاهُ كِـتَـابًـا مُـفـصَّـلًا تَـفـصِـيـلا

* * *

علمَتْنى الحَيَـاةُ أنّ الهَـوَى سَيْـلٌ فـمـن ذَا الَّـذِى يَـردُّ الـسُّـيُـولا ؟
ثمَّ قَـالتْ : والخـيرُ فى الكـوْنِ بـاقٍ بـلْ أرى الخَيْر فيـه أصْـلًا أصِيـلا

إن تَـر الـشَّـر مُستفيضًـا فهَـوْنٌ ... لايحِـبُّ اللهُ الـيـؤوس المـلولاَ
ويـطُولُ الصِّـراعُ بـين النَّقيضَـيْنْ ... ويـطوى الـزَّمـانُ جيـلاً فَجيـلا
وتَـظلُّ الأيَّـامُ تَعـرِضُ لَـونَيْـهـا ... عـلى الـنَّـاسِ بكْـرةً وأصِـيـلا
فـذَلِيـلٌ بـالأمْسِ صَـار عَـزيـزًا ... وعَـزيـزٌ بـالأمْسِ صَـار ذَلِـيـلا
ولـقـد يَنْهضُ الـعَـلِيـلُ سَلِيـمًا ... ولـقـد يَسْـقطُ السَّلِيم عَـلِيـلا
ربَّ جُـوعَـانَ يَشْتهِي فُسْحةَ العُمْـر ... وشَبْعـان يَسْتَـحِثُّ الـرَّحِـيـلا
وتَـظلُّ الأرْحـامُ تـدْفَـع قَـابِـيلاً ... فَـيُـردِى بِـبَـغْـيـهِ هَـابِـيـلا
ونَشِيـد الـسَّـلامِ يَتْلوهُ سَفَّـاحُـون ... سَـنُّـوا الخَـرَاب والـتَّـقْـتِـيـلا
وحـقُـوقُ الإنْسَـان لـوحَـةُ رسَّـامٍ ... أجَـادَ الـتَّـزوِيـر والـتَّـضْـلِيـلا
صـورٌ مـا سَـرحْتُ بـالعَـيْنِ فِيهـا ... وبِـفِـكْـرِى إلا خَشِيـتُ الـذُّهُـولا

* * *

قـالَ صَحْبى نَـراكَ تَشْكُـو جُـروحًـا ... أيـنَ لَحنُ الـرِّضـا رخَـيـمًا جَمِيـلا ؟
قلتُ اما جُـروحُ نَفْسى فقـد عودتها ... بَـلْسَـم الـرِّضَـا لِـتَـزُولا
غـير أن السُّكوتَ عن جـرحِ قَـومِى ... لـيس إلا الـتَـقَـاعَس المَـرذُولا
لـستُ أرضَـى لأمـةٍ أنـبَـتَـتـنِى ... خُلُقًا شَـائِهـا وعزمـا كليـلا ؟
لـستُ أرْضى تَحـاسُـدًا أو شِقَـاقًـا ... لـسـت أرضَـى تَخَـاذُلاً أو خُمُـولا
أنـا أبـغِى لَهـا الـكَـرَامـةَ والمَجْـد ... وسَـيـفًـا عـلى الـعِـدَا مَـسْـلُولا
عـلمـتْـنِى الحَـيـاةُ أنّى إن عـشْـتُ ... لِـنَـفـسِى أعِشْ حَـقِـيـرًا هَـزِيـلا
عـلَمَـتْـنِى الحَـيَـاةُ أنى مـهْـمَا ... أتَـعَـلمْ فـلا أزالُ جَـهُـولا

وطنى

حنين الشاعر المغترب إلى وطنه

من موطن الروح نـادت موطنَ الجسـد ... روحى ونـاجت قلوبَ الأهلِ والـولَـدِ
فى كـعـبـةِ الله أدعـوه وأسـأُلـه ... لمصـرَ مـا شـاء من عـز ومن رغـدِ
من طهـر زمـزَم شعـرى فهى لى مـدد ... أُهـدى إلى النيـلِ منـه زاخَـر المـدد
مـن روضـةِ المصـطفـى الحنـينُ إلى ... عـشـيـرتى وتحـيـاتى بـلا عـددِ
يـا مصـرُ يـا أمـةَ التقـوى ويـا سنـدا ... لـلمسـلمـين ومـا أقـواهُ من سنـدِ
يـا مصرُ يـا منبَـر الفصحى ومعهـدَهـا ... فى أمسهـا والغـدِ الآتى وبعـد غـدِ
لازال صـوتُـك بـالقـرآن منـبعـثـا ... من أفقِـك السمح مسمـوعا إلى الأبـدِ
يـا مصـرُ يـا ملعبى طفـلا وراعيتى ... كـهـلا وهـاديتى لـلحـقِّ والـرشـدِ
إن غـاب طيفُـك عن عينى وبـاعـدنى ... فـليس طيـفـك عن قـلبى بمـبـتـعـدِ
تـعـزُّنى ذكـريـاتى فى ربـاك وإن ... أذلـنى مـدمـعـى أو خـانـنى جـلدِى
أنـا ابنُ دميـاط او من نبت جيـرتهـا ... وحـبهـا بـعـد دين الله مـعـتـقـدِى

وما أزال غريب الدار مرتحلا

فى تكريم العربى الكويتى على بن حسن

أزريتَ بالخطباء الشُّدْقِ مرتجلا   فكيف أنت إذا ما كنتَ محتفلاَ ؟
وجئت بالكلماتِ المونقِات فهل   دبجتها حبرا أم صغتها جملاَ
كأنما نسماتُ النيل قد خفقت   فى صوتك السمح تهدى الحبَّ والأملاَ
هبت عليَّ فهزتنى اليك كأن   حملتها الشوق أو ضمنتها القبلاَ
وذكرتنى زماناً بالحجاز مضى   ولم يزل حبلُه بالقلب متصلاَ
كأنى بينكم ما كنتُ مغتربا   ولا عن الأهلِ والأوطانِ منعزلاَ
وَرَكْبُنا فى ظلال الحب منطلقٌ   يطوى بنا السهلَ أو يعلو بنا الجبلاَ
وروض (وادى خليص) اذ نحل به   فاننا الروض أبهى زينةٍ وحلَى
وفى (الهدا) و (الشفا) تحلو مجالسنا   وكلنا ممتعٌ إن جدَّ أو هَزَلا
بين الأفاكيه نعطى العلَم حصته   من الحديث ونروى الشعرَ والزجلاَ
وكم شدونا فحركنا الغصونَ وقد   نكون وحى هديلِ الطير إن هدلاَ
وبيتُك الرحبُ كم طابت ضيافتُنا   فيه وكنتَ لاصحابِ القِرَى مثلاَ
واليوم لا أستقى من زمزمٍ نهلاً   عذبًا ولا أستقى من نيِلنا عللاَ
إلى الكويتِ شددتُ الرحلَ بعد كمو   وما أزال غريبَ الدارِ مرتحلاَ
وهذه الأرضُ أمشى فى مناكبها   مجاهدا وأعانى الأيَن والكللا
نأى بى الرزقُ عن أهلى وعن ولدى   ولم أزلْ لقضاءِ الله ممتثلاَ
خلفتُ فى مصَر أكبادى وها أنذا   لأجلهم أذرع الآفاقَ والسُّبُلاَ
وابتغى الرزقَ من جهدى وأحمده   إذا أتانى رَذاذاً أو إذا هَطَلاَ
وأرقبُ الله فى سرى وفى علنى   ولستُ إلا على رحماه متكلاَ
ولست أومنُ بالشكوى إلى أحد   وليسأل الله دون الخلق من سألاَ
وإن أحدث بجرحى من أحب فكم   رقت قلوبٌ لجرح القلب فاندملاَ

حمام بقلم حمام

من منشور انتخابى عند ترشيح حمام لمجلس نقابة الصحفيين سنة ١٩٥٩

دعـوتُ فـان لـبيتمـو داعَى الحب ... فـلى منكمـو أصـواتُكم ولكم قلبِى

إذا أنـتمُـوا أقـرضـتـمـونى ودادَكُـمُ ... فـأصـدقُ من يـوفى وأكـرمُ من يـربى

وأن تقـرضوا فـالودُّ بـاقٍ وثابتٌ ... وكلكمـو أهـلى وكـلكمـو صـحبى

دعـانى رفـاقٌ أحـسـنـوا بى ظـنَّهـم ... وصانوا عهـودَ الحبِّ فى البعد والقـرب

وقـالـوا لئن تقـدم فـانـك نـازل ... من المجلس المرموق فى المنـزل الرحب

يقـولـون سعى النثر والشعـر ظـافـر ... إذا سعيـا لـلحق جنبـا إلى جـنـب

يقـولـون فليسجـع حـمـامٌ بـأفقنـا ... فكم ملأ الآفاقَ من شـدوه العـذب

وكم جـال فى دنيـا السياسـة صـائـلا ... بمنـطقـه الهـادى وبـالقلم العـضب

واسـمـارُه تحـلو لـكـل مـسـامـرٍ ... وتنسيـك مـاتشكـو وتـأخـذ بـاللب

وإن صاغ فى الأخلاق والدين شعـ ... ـرهَ فـأنفـعُ من وعظ المنـابـر والكتب

فقلت لئن لم أكن غـيـرَ خَـادم ... لـدينى وأوطـانى فـذلكمـو حسبى

فى تكريم حمام

بطوق الحبّ طوقتم حماما ... فرفرف ألفةً وشدا سلاما
الا بالشوق يسمعكم صداحا ... وبالشكران يسمعكم بغاما
ويلقط منكمو حبا وحبا ... وما عودتم الطير الكراما
ولم يك من كرامِ الطير لو لم ... يغاد الروضَ والبيت الحراما
أفاء المجد أن عليه خيرا ... فعز مكانة وسما مقاما
رعى اللهُ الودادَ وواهبيه ... ووقى عروةَ العربِ انفصاما
وألّفَ منهمو عقدا بهيا ... كعقد اليوم ينتظم انتظاما
أرانى اليوَم لم اشهد غريبا ... ولا فارقت مصر ولا الشآم
هنا وهناك أوطانى وأهلى ... وأرواحٌ أهيم بها هياما
هنا وهنالِك القرآنُ يتلى ... فتلتئم القلوبُ به التئاما
هنا وهناك ايدِ بانيات ... صروحًا للعروبة لا تسامى
الا شكرًا لدارِ كرمتنا ... وجمعت الفطائم والعظاما
الا شكراً لدار اطعمتنا ... وكان الحبُّ أزكاها طعاما
وجادتنا بفيضٍ من بيانٍ ... سقينا حلوه جاما فجاما
يظل الدار ظل من (جمال) ... فيبتسم الزمان لها ابتساما
دعانى حافظٌ قسما بقدرى ... وقلدنى مودتكم وساما
ومن أعوانه اخوانُ صدق ... قد اعتنقوا التراحم والوئاما

إلى الشعراء والأوفياء

من في الـورى أولى من الـشعـراءِ بمـودة الأمـراءِ والـوزراءِ
إن الـبـيـانَ إمـارةٌ ووزارة لـكـن بـلا جُـنْـدٍ ولا تـبـعـاء
ولقـد أرى شعـرى ونثـرى دولـة ولـقـد أعـز بـدولـتى الـشـماء
ولكم حـسبـتُ المعـجبـين رعيتى تـسـعـى إلىّ بـطاعـةٍ وولاء
وإذا الـرواةُ مشوا بشعـرى أو شدوا فى كـل نـاد قلت هم شعـرائى
يـا أيهـا الأمجـادُ طـاب مساؤكم وبكم وربِّ البيتِ طـابَ مسـائى
وحبـوتمـونى بـالمـودةِ والـرِّضـا وحبـوتُكـم بتـجلتى ووفـائى
ولقيتمـو منى حبيبا مخلصـا ولقيت فيكم صفـوةَ الكـرمـاء

حمام فى صورة من شعر حمام

أحــببـتُــه فـجـفــانى   أكــرمــتُــه فــهــجــانى
أمــطرتُــه مــن مــديحى   بــالــوردِ والــريحــان
فـهيــا الـشعــرُ شــوكــا   ثــم انــثـنى ورمــانى
ومــا يــزالُ يــرا هــا   فــريــدةً فى الــزمــان
هــلا أتى بمـثــالٍ   أو جــاءَ بــالبرهــان ؟
وقــال : إنــى ذكــىٌّ   أذكى مـن الـشيــطــان
ذمٌ عــلى شــكــل مــدح   كـقبـلــة الأفــعــوان
وقــال : إنى أديــبٌ   من خـيرِ أهـلِ البيــان
تهــكُّــمًــا قــالَ هــذا   أم قــالَ عــن إيمــان ؟
وقــال : إنى بــرىءٌ   مــن خمــرةٍ ودنــان
لــكــنــنى أتــرَاءى   فى هيئــةِ السكــران
ابــدو كــذلــك عــمــداً   عــن حيلــة ودهــان
زعــمٌ عــجــيــبٌ أتــانــا   مــن شــاعــر ألْعبــان
وقــال مــا الأصفهانى   أنساه بــل الأصــبــهــان
وردنــــى لــعــتــيــقٍ   انــشــأ كتــابَ الأغــانى
يــريــد تــنــكــيرَ أصــلى   وَمَحْــتِــدِى وكــيــانى
ألم أكــن عــربيًّــا   أُعــزَى إلى عــدنــان ؟
أأعــجــمــىٌّ غــريــبٌ   أتــيــتُ مــن إيــران
وقــال : إنى حــلالٌ   لــلــروحِ والــوجــدان
كــأنمــا أنــا شــاىٌ   قــد صــبَّ فى الفنجــان
أو قــصــعــةٌ مــن سليــقٍ   لــلآكلــين البــطــان
أو نــكــتــةٌ أضحــكــتــه   فى مــســرحِ الــريحــانى
أو بــعــضُ ألــعــابِ حــاوٍ   أتــى مــن الــســودان

لـكـنــه عــاد يــدلى بــالــذم بــعــد ثــوان
وقــال : إنى حــرامٌ فى ســائِــر الاديــان
مــا القــولُ فيمن تســاوى فى رأيِــه الــرأيــان
مــا القـولُ فيمَن لَـدَيْـه تــآلـفَ الـضِّـــدان
يــا شــاعــراً قــد دهــانى مــن ظـلـمـةٍ مـا دهــانى
أأنـــتَ وحَـــدك لــيــثٌ يــصــولُ فى المــيــدان
أأنـــتَ وحـــدكَ كــفــءٌ للـكـــرِّ أو لــلطعـــان
انـــى أراكَ قــصـــيــرًا لـكن طـويــلُ الـلـســان
ولـستَ عـنـدى لـطيفـاً ولا ظــريــفَ المعـــانى
تــبـــدى المـــودَة لـكــن تـــروغُ كــالـثـعــبــان
فـيــك النعــومـةُ لـكـن نـعـومـــة الثعبـــان
قــالــوا فـصيـحٌ فـقلنـا فصاحـــةَ البغبغـــان
قــالــوا خـفيـفٌ فـقلنـا كخفـــةِ الـصبيـــان
نـفتـك مـصـر وقــالـت اسـرح بـكــلِّ مـكــان
ولم تــســعــك اقــاصــى مـصــرَ ولا الــســودان
ونـــحـــنُ كـنَّــا بــديــلاً للأهـــلِ والاخـــوان
هـــلا تــرحــلَت عــنَّــا ولـــو إلى الــيــابــان
يــا شــاعــراً قــد دهــانى مــن ظـلـمــه مــا دهــانى
انى ولــســتُ ضـعـيــفًــا أمـــام انس وجـــان
أشـكـــو إلى الله ظــلـمَ م الإنســانِ لـلإنســـان

أحاديث وأسمار

ألم تكن يوما من الأيام مدينا أو دائنا ؟ لابد . .

إليك إذن وصفا لمن كان فى تلك الحال

إليك قصيدة لم أرد بها إلا رسم الصورة . . وقد نظمتها حين كنت فقيرا كأكثر قرائى وقبل أن أصل إلى ما أنا فيه من ثراء عريض طويل

كلما أثـريتُ أجديتُ وأعـطيتُ	فـسمـونى كـريمـا ونـبـيـلا
فإذا أقللتُ لم أقدر على الجود	فقـالـوا أصبـح السمـحُ بخيـلا
وإذا ألجـأنى أبـنـائـى	إلى الـقـرضِ كثيـرا وقـليـلا
همس الهـامُس سبحـانَ الـذى	صيَّر الإفلاسَ للمثرى زميلا
ورثـا بـعضٌ وبـعضٌ قـال لى	يـا أخى قد كنتَ متـلافـا جهـولا
وصـديـقٌ عـاش يسـتـظرفُـنى	صـار ظـلى عنـده ظـلاًّ ثقيـلا
ومـديـنٌ لم أكـن طـالـبتُـه	ردنى عـن بـابـه ردًّا جميـلا
ومـديـنٌ فـاجـرٌ قـد يـدعى	أنـنى كـنـتُ مـديـنًـا ومـطولا
وغـنىٌّ قـال مـرت أشـهـرٌ	كـان فيهـا قـوتُنـا خبـزاً وفـولا
واخٌ عـلل ضـيـقـى فـروى	قصصا من صنعه الإفك طويلا
زاعـما أنَّ نـقـودى فـنـيـت	ميسراً أو غانيـات أو ثمولا
وانى أسـيـف لـكـن هـدنى	بـالأذى والمن صبحـا وأصيـلا
واخ أقـسـم أنى مـوسـرٌ	لا يـرى الفقـرَ إلى جيبى سبيـلا
أدعى الضيق لأهلى طـامعاً	فى عـطائى أوحسوداً أو عـزولا
هكـذا أحيـا لـغيـرِى فـرجـا	وأرى غيـرى منوعـا وخـذولا
والمرابى وهـو أقسى صـائـدٍ	طـالمـا كنت لـه صيداً ذلولا
وأشُـدُّ الـدينَ بـالـدينِ وقـد	أجـد الأصعبَ للصعب بـديـلا
كـالـذى صـارَعَ فهـداً ونجـا	فـاقتضاه النـاسُ أن يصـرعَ فيـلا

أو كـــســبــاحٍ تخــطى جــدولاً فــأرادوا منــه أن يسبَــح نيــلا

أو كمقرور فضــوا اثــوابَــه عنــه لمــا نــزل الغـيثُ هــطولا

وإذا أديــت ديــنًــا قــيــل مــن أين وافــاه الغنى ثــرا جزيــلا

ثــم لم أعــدم كــريمًــا مــنــجــدا لم يسائلنى على ضيقى دليلا

وأخ امــعــن فى الــنــيــل فــلــم يقبــل الصــكَّ ولم يــطلب كفيــلا

ولــقــد يــنــقــذنى مــالم يــكــن طيلة العمــر صــديقــا أو خليــلا

استبدال

أردت أن أستبدل خمسة جنيهات من معاشى بنقود . . الجنيه بمائة . . فرفعت هذا الطلب إلى وزير المالية يومئذ الدكتور عبدالمنعم القيسونى ، وقد استجاب مشكورا

أقصـانى الـدينُ عن صحبى وعن آلى ... فـكـلهـم زاهـد فى الـود أو سـال

قـال الـرفـاقُ وقـد أرهقتُهم طلبـا ... ورحت أشكـو إليهم رقـة الحـالِ

ان الـديَـون تـؤدى عـمـلة ذهـبـا ... ولا تـؤدى بـأشـعـار وأزجـال

لـو كنت حسان أو سحبان ماشفعت ... لـك البـلاغـةُ فى عسـر واقبـال

ولـيس من ذنبـنـا عـبءٌ تـنـوء بـه ... يُعْيى كـواهـلَ جبـارين أبـطال

مـا ذنبُنـا فى أديبٍ كـاد يغـرق فى ... بـحـرٍ يمـوج بـزوجساتٍ وأطـفـال

مـا ذنبُنـا فى أخ يُسْقى ويـطعم من ... جيبٍ جـديبٍ وبطن صـائم خسال

يكسـو سواه جـديـدًا زاهيـا ألِقـاً ... وقـد يسير بثـوب شـائـه بـال

إلـيـك عنـا فـما فى بـابِنـا فـرجٌ ... ومـا تشاء فخـذ من خسازن المـال

اقبـل عـلى نهرِ الاستبـدالِ مغتـرفـا ... تشف الغليـلَ وتـرجِـعْ نـاعَم البـال

تحـيـةٌ يـا وزيـرَ المـالِ عـاطـرةٌ ... أصـوغُها لـك من حب وإجلال

زكـاك كـلُّ الـورى عنـدى فهـانـذا ... أفـضـى إلـيـك بـالآمـى وآمـالى

هـاتِ المعـاشَ جنيهـات مجـمعـةً ... دفـاقـة كـصبـيـب مـنـك هـطال

المرهق المكدود

فى سنة ١٩٥٣ ولدت ابنتى ، وقد تزوجت فى سِنٍّ باكرة جدا ، مولودتها الأولى وأنا يومئذ فى السادسة والأربعين

المرهقُ المكدودُ ذو الأولاد ... اليوم أصبَح من ذوى الأحفاد
أظهرت درتَك السنيةَ يا بنتى ... وولدتِها وفرحت بالميلاد
وملأتِ وابنتُك الحياةَ وسامةً ... وأضفتما كَبِدًا إلى أكبادى
وازداد فى نفسى الحنانُ كأننى ... أبوان بين بنوةٍ أمجاد
بكرتُ للأعباء أحملُها وقد ... جبنت عزائُم أقوياء شداد
وجعلتُ أزرع فى صباى ولم أزل ... ما بين زرعٍ صالحٍ وحصاد
ويقول أصحابى كَبُرْتَ ولم تزل ... مرحا يناديك الصبا متنادى
يا حَاسِبى سِنّى رويدَ حسابكم ... أنا لو عرفتم أصغرُ الأجداد

إلى همام

من الشاعر ابوتراب الظاهرى إلى الشاعر محمد مصطفى همام القاهرى

أتت بشرى قدومك عند بعض ... فهنأ بعضُنا بعضا ببعض
فلما ان رأينا فى اشتياق ... مُحَيًّا الليث يومض أى ومض
هَبَبْنَا للتحية فى عناق ... فقد جاء (الحمامُ) بكل قض
(همامٌ) قاهرىٌ جاء يشدو ... بأزجالٍ وأشعارٍ وقرض
سوى الطيرِ لكن ليس طيرا ... وإن يك طار من أرض . . لأرض
فأعددنا التهانىَ مرسلاتٍ ... أعنتها غدت من دون قبض
لِمَنْ قد حلَّ ضيفًا بعد هجرٍ ... وما هجر (الحمام) لنا ببغض
تلقى رايةَ الشعراء فينا ... فأعلاها خفوقا بعد خفض
وذب عن اللغى نظما ونثرا ... ولو مال الأناس لحب نقض
اتاهم بالجواهر واللآلى ... فباعوا بالحصا نفلا بفرض
لئن لم تعرف الأجيالُ قدراً ... لشخصِك فاتركن صوناً لعرض
وعد للسجعِ نَوْحاً فى هديلٍ ... واعرضْ عن حزاوره برفض
عوى العاوون فى حَرْدٍ وَبُغْضٍ ... وما سبتهم اجلال قرض
أيهزأ بى أناسٌ لم يعوا ما ... أقولُ وَمَا دَرَوْا بطشى ووخضى

وقد أجابه الشاعر محمد مصطفى همام بالابيات التالية

يدانينى الأديبُ أبو ترابٍ ... من القربى بقرض بعد قرض
إذا أشبعتهُ قطراتِ حبٍّ ... فانى ظافرٌ منه بفيض
وان اتحفتُه باصيص مدح ... فانى من مدائِحه بروض
وَطَوْعُ يمينِه در المعانى ... يدانيها بتنسيق وعرض
وكم زف العرائس من بيانٍ ... وأرسلَ بعضها فى أثر بعض

عـرائُـسـه تـروق لـكـلِّ ذوق ... وتـتـبـع كـلَّ ذى قـلـب وتـرضى
ومن أمّ اللغى مَلَكَ النواصِى ... فـإن تـر مشكـلا فـإليـه فـامض
يحـاول فى قـواعِـدهـا فـيـبـدى ... ويـفتى فى غـوامِـضهـا ويـقـضـى
فـان تـكـن الـلـواءَ يـقـم عـلـيـه ... بمـا قـد شـاء من رفـعٍ وخفض
وأن تـك طـائـراً فى الجـوِّ يحكم ... جَـنـاحَـيْـه ببسط أو بـقبض
يـذلـل لفـظَهـا ويخـوضُ فيهـا ... ومن لـك فى منـاكبهـا بخـوض
يجيئـك لفظـه سهـلاً مـريحـا ... وقـد يـأتى مـن الصـعبِ الممض
فـبعضُ بـيـانِـه كـلذيـذ لـثـمٍ ... وبـعض بـيـانـه كـألـيـم عض
وفى الحـالـين تـنفـذُ فى سـلامٍ ... إلى أخفى مـراميـه وتفـضى
وكـلُّ نـبـاتِـه عـنـدى جمـيـلٌ ... كشفـاف من الـريحـان غض

يا صديق الطفولة

أبيات وجهها حمام إلى كل من كان زميلا له فى الدراسة

يا صديقَ الطفولة العذراءِ   والصبا الضاحِك البديِع الرواءِ
سرَّنى أن لقيتنى وتجلت   فى محياك فرحةٌ بلقائى
يا أخا الأمسِ هل رضيتَ عن الأ   مس وعنى وعن قديِم إخائى ؟
لك فى مهجتى مكانٌ رحيبٌ   لم تضيقه زحمةُ الأصدقاء
جمع العلمَ بيننا وحوتنا   روضةٌ من رياضه الفيحاء
ولقينا الحياةَ فى صبحها البـاسِم مجلوةَ السَّنَا والسَّنَاءِ
ولقد غام افقُها بعد حين   فإذا الجمُع فرقةٌ وتناء
سكن العشَّ غيرنا فانتشرنا   كلُّ طيرٍ مُحَلِّقٌ فى سماء
وحبا الحظُّ بالسعادِة قوما   واصطفى الدهر غيَرهم للشقاء
لستُ فى الأشقياء يارب لكن   لا أرانى فى زمرةِ السعداء
وصباحُ الحياةِ صار أصيلاً   يا لَخَوْفى من اقترابِ المساء
غيَر أنى أعودُ أزجر نفسى   إنما النعمةُ الرضا بالقضاء

أريد رضاك

أريـدُ رضـاك مـهـما سـاءَ فـعـلى | وأطمـعُ منـك فى صـفـحٍ وفضـل
إذا أنـا لم يـسـعـنى مـنـك ظـلٌ | فـلا مـتـعـتُ فى الـدنـيـا بـظل
وان لم يـستـجْـب فى الـعـفـو سؤلى | فـلا مـنـيـت بـأنـفس سـؤل
ولـستَ بـفـاسـحٍ لـلنـاس صَـدْرًا | إذا أوصـدتَ صـدَرك دون مـثـلى
وأقـصى مـا جـزيـت بـه كـريمـاً | مـقـابـلَـة الإسـاءةِ بـالـتخـلى
وعـنـد العـفـو يَـبْـدُو مـاطـوتـه | نـفـوس الـنـاس من لـؤم ونـبـل

من فلسفة الحياة



وجـــودى

مـغــرمٌ بـالحـيــاةِ والأحـيــاءِ أنـتَ ؟ أم أنتَ زاهـدٌ فى البـقـاءِ
هكـذا قـال أصـدقـائى ويـاويـحَ م فـضـولِ الـرفـاقِ والأصـدقــاء
قلت : مـا كـان لى يـدٌ فى وجـودى مـا وجـودى بـرغـبتى أو إبـائى
مـا حـيـاتى إلا قـضـاءٌ مـن الله وإنى لخـاضـعٌ لـلـقـضــاء
لم أكـن ثـالـثَ الـثـلاثـةِ لمـا شَـرَعَ الـوالـدان فى إنـشـائى
أنـا شـىءٌ أراده خـالـقُ الأكـوانِ فـيـمـا أرادَ مـن أشـيـاء
ولقـد قـال كن فكنتُ فلم أفـعـل م سـوى أن أطـعـتُ أمـرَ الـسـماء

تباركت يا أحسن الخالقين

أجولُ بعيني فيما أراه
وأصغى إلى ما يقولُ الرواه

وفى كل نادٍ وفى كل وادٍ
أعلم ما علمتنى الحياه

تحيرتُ فى الكونِ ثم اهتديتُ
وقام الزمانُ مقامَ الهداه

فلاَ يَجْمَحَنَّ الهوى بالرجالِ
ولاَ يَهجُوَنَّ الزمان الهجاه

ومن يتمردْ على دهرِه
فقد عق أستاذَه أو أباه

ومن عَجَبٍ أن ترى الناعمين
هم الساخطون الغضابُ الشكاه

وقل من المترفين الشكور
على غدق من عطاء الإله

وقل من المترفين الصبور
لحكمِ الإلَهِ إذا ما ابتلاه

وفى الناعمين وفى البائسين
كرامٌ تقاة وفيهم عصاه

ولو شاء ربُّك ساواهموا
وألزمهم سُخْطَه أو رضاه

ولو شَاء كانوا جميعًا سراةً
ولو شاء كانوا جميعًا عفاه

ولكن يفاضلُ بين العبادِ
لِسِرّ دراه وأمرٍ قضاه

وكيف المساواةُ فى فطنة
وخلق وخلق ومال وجاه

* * *

سل العقلَ عن أمة كفها
رحيمٌ وعن أمة من قساه

سل العدلَ عن أمة لبسها
حريرٌ وعن أمة من عراه

سل الذوقَ عن أمة ضاحكين
مدى العمر أو أمة من بكاه

ألاَ لو تساوى جميعُ العباد
لما خاصمَ الأخُ منهم أخاه

ولا نافس الحىُّ حياً ولا
تفاوت هذا الورى فى مناه

ألا لو تساوى جميعُ العباد
لاشفقتُ الا تقامَ الصلاه

وألا يحجَّ العتيقَ الطهورُ
وأن لا صيامَ وأن لا زكاه

إذا الناسُ صاروا سواء فأين الرعيةُ منهم ؟؟ وأين الرعاه ؟

قضى اللهُ فى ملكه ما قضاه　　وأنفذ فى خلقه ما رآه
ولا يصلح الكونُ إلا كما　　يراه وعظمه من براه

* * *

تباركتَ أحسنَ الخالقين　　ومن لا ملاذ لحىٍّ سواه
دعوتك مستغفراً تائباً　　ولن يخذل اللهُ عبداً دعاه
ومن يتخوف عقابَ السماء　　فحبلُ التخوفِ حبل النجاه
ومن يتقِ اللهَ يجعلْ له　　مخارجَ من كل كرب دهاه
ويرزقه من حيثُ لم يحتسب　　وليس يُخَيِّبُ سعيا سعاه

* * *

تحيرتُ فى الناس ثم اهتديتُ　　وقام الزمانُ مقام الهداه
وصاحبتهُم جانحاً للسلام　　ولاطفت حتى القساة الجفاه
فقد يحتوينى من يحتوى　　وترشقنى باللظى مقلتاه
وما كنتُ غاضبتُه مرة　　ولا كان يشغل قلبى هواه
فأوصد ذهنى دون اسمه　　ليكفى أذاى وأكفى أذاه
وفى الناسِ من فمه عقربٌ　　ويا ويلنَا من سموم الشفاه
وما وجب اللذعُ إلا لفيه　　ولا استوجب الصفعَ إلا قفاه
له الصفعُ لا الصفعُ من راحتى　　وأتركُه لمذل الطغاه

* * *

تباركتَ يا أحسنَ الخالقين　　ومن لا ملاذَ لحىٍّ سواه
لقد علمتنى الحياةُ الكثيرَ　　وشكراً لمن بيديه الحياه

سأقــول

بـالأمسِ كـانـت صحبتى تـفـتيـنى مشكـورةً والـيـوم تـسـتـفـتيـنى
سـأقـولُ لـلحكـام فى أبـراجِـهـم الـعـدلُ أقـوى صـائـن وضـمـين
والـشعـبُ أهـلُكُمـوا وأنـتم اهـلُه ليس الـتـراحـمُ بيـنـنـا بـظـنين
لا تـفـرحـوا بـالمـادحـين فـربمـا قـاد المـديـحُ لـغـرة وفـتـون
وَتَهَيَّـأُوا للنـاصـحـين ونـصحِـهـم بجـمـيـلِ تـرحيـب وطـلق جـبـين
سـأقـولُ للمحكـوم من لم يشـك من ظـلمٍ يـكـن بـالـعـز غـير قـمـين
لا خـيرَ لـلأوطـانِ فى مُسْتَضْعَفٍ راضٍ بـإهـدار الحقـوق مهـين

* * *

سـأقـولُ للنـواب ان الخـيرَ والحسنى م رجـائـى فـيـكـمـو ويـقـيـنى
مـا خـلتُكم وزميلتـاكـم بيـنكـم الا مجـالَ أمـيـنـة وأمـين
ولقـد رضيتُ النـائبـاتِ ومـا الـذى يُـرْضـى بنِى وطـنى ولا يـرضيـنى
إن أفـلحت حـواءُ نـائبـةً ورائـدةً م فـلسـتُ بمـدحـهـا بـضـنـين
وَلَـرُبَّ أنثى رَجَّحْت رأيًا لهـا وأتـت بـسـلطانٍ عـلـيـه مـبـين
لـكـن لـلاخـتـين منى نـفـحـة من صـادقِ الـتـوجيـه والـتـفـطين
ليس الـزواجُ ولا الطلاقُ بحـاجـةٍ لجـديـدِ تـشـريـعٍ ولا تـقـنـين
مـا فـرطَ الاسـلامُ فى شـىءٍ ولا قـرآنُـنـا فى عـدلِـه بـطـعـين
والخـيرُ والإصـلاح أن تتخليـا بـالله عـن تـنـقـيـح هـذا الـديـن

* * *

سـأقـوُل لـلكتـاب لـيس مـدادُكم الا مـعـين تـبـذل ومجـون
لـقـنتم الـفـتيـاتِ والـفـتيـانَ من سِـفْـرِ الـرذيـلةِ أسـوأ الـتـلقـين
والشـاشـة البيضـاءُ فنٌّ فـاسقٌ وأرى الفسـوقَ يسـاق بـاسـم الدين
ومـن الأغـانى وكـرُ عشـقٍ حـافـلٌ بـتـأود وتـأوه وأنـين
وأرى العقـائـدَ فى الشبـابِ تعـرضت لمعـاولِ الـتـخـريـب والـتـوهـين

يــوم الفجـورِ بكــلِّ خلق فــاضــل ... وبكــل عِـرْضٍ فى البــلاد مصــون
وإذا المــدارسُ عـلمـت فـتيــاتـنــا ... رقـصــا فغـوثــا يــاكـمــالَ الــدين

* * *

ســأقــولُ للشعــراءِ كم فى جمعكم ... مــن كــاذبٍ ومــبــالــغٍ مــأفــون
كم أفلت الانـصــافُ من اقــلامكم ... فى غـمــرة التسـوىٔ والــتـحــســين
وإذا العقــولُ طـغى عــلى أضــوائـهــ ... ــا طيفُ الغلو فـذاك طيفُ جنــون
ويجىء بـعـضُـكُـمـو بـغـثٍّ واهـنٍ ... لا ألــف قــافـيــةٍ ولا مــوزون
ولقد عهدنَا الشعر هَنْدَسَةً ومـا ... هـو كومـةُ الحجر المشوب بطين
والشعــرُ ان نـسقـتـه وحبكتـه ... ضــربٌ مـن التـلحــين لا التــدويـن
من صــاغَ شِعْـراً دون قــافيــةٍ ففـى ... كــفــيــه أوتــارٌ بــغــير رنــين
والــوزنُ قــانــونُ القصيــدِ فـما لهم ... شقـوا العصـا وعــدوا عـلى القــانـون

* * *

ســأقــولُ ثـم اقــولُ غــيرَ معــانــدٍ ... خــصــمـاً وغــيرَ مُجَــامِــلٍ لخــديــنِ

عبيد المال وعابدوه

أرسل حمام إلى الموسيقار الشهير الأستاذ محمد عبدالوهاب أبياتا من نظمه وطلب إليه أن يسبغ عليها من روعة فنه وجمال صوته ويمتع الجمهور بها فى اسطوانة أو شريط ، وحتى اليوم ، وبعد وفاة حمام ، لم يجدَّ جديدٌ

شِيمَةُ المالِ أن يذل الرجالا	نصر الله من أذل المالا
شُغِفَ الناسُ بالدنانيرِ حبا	كلهم عاشقٌ يريد الوصالا
كلهم يبتغى إليها سبيلا	ويلاقى فى حبها الأهوالا
ربما طاش لُبُّه فى هواها	وجفا الصحبَ دونها والآلا
ولقد يبتغى الوصالَ واما	ان تأبت فلم ينلها حلالا
أيها العابُدون للمالِ مهلا	بعض هذا أما كفاكم ضلالا
إنما المالُ كالغوانى ذلولٌ	لو صرفتم عن حبه الآمالا
فإذا ما افتضحتموا فى هواه	فتلقوا تمنعا ودلالا

الحضارة الكافره

قال الفتى للفتى : مادمتَ تهواها ... ولا ترى النورَ الا فى مُحَيَّاها
فأنس بها زوجةً تؤويك حانيةً ... وكن بحبك مهواها ومأواها
فقال كلا فما كان الزواجُ سوى ... مغارمٍ وقيودٍ لست أرضاها
علام أحبس قلبى فى هوى امرأةٍ ... يظل محياى مرهونا بمحياها
ورب ذريةٍ أخرجتَ فانبعثت ... النحس يصحبها واليأس يغشاها
أفدح بها تبعاتٍ لاعدادَ لها ... قد عشتُ ما عشت آباها وأخشاها
إنى أقلب قلبى فى الحسان وكم ... لى فى الهوى ذكرياتٌ لست أنساها
لى كل يوم فتاةٌ فجرت غدقا ... من الوصالِ فروانى ورواها
ولى مع الغد ليلٌ باسمٌ أَلِقٌ ... فى صحبة الكأسِ اسقيها وأسقاها
وَرُبَّ ليلٍ نواسِى وَرُبَّ فتى ... حكى فتاة غرامى حين حكاها
قلنا : أأنتَ تباهى بالزنا فرحا ؟ ... أأنت تفتك بالأعراض تياها ؟
فقال بل ذاك شرعٌ صار متبعا ... كم تاه قبلى به غيرى وكم باهى
قلنا : ألستَ تخافُ الله منتقماً ... فقال فى قُحَّةٍ : لا أعرف الله
ويحَ الشبابِ إذا الشيطانُ نازعهم ... على العقولِ فأوهاها والغاها
قد علمتهم أفانينَ الخنا صحفٌ ... غشى بصائرَها زيغٌ وأعماها
وشاشةٌ ضل راويها وعارضُها ... ومن برسم الخنا والرجس جلاها
ومجرمٌ فى فم المذياع لقنهم ... ألحانَ فحشٍ وزكاها وغناها
ووالدٌ غافل لاهٍ ومدرسةٌ ... نظامُها عن نظامِ الدين أقصاها
وزوجُ عابثةٍ أرخى العنانَ لها ... وليس عن بدوات الليل ينهاها
لو أن لى قوةً فى أمتى ويدًا ... الزمتُ حواء مثواها ومغناها
البيتُ كان لها عرشاً تعزبه ... وفيه كانت ترى السلطانَ والجاها
فحطمت بيديها عرشَها وغدت ... رعيةً وذئابُ الأرضِ ترعاها
هذى الحضارةُ دينٌ لا أدينُ به ... إنى كفرتُ بمبناها ومعناها

كفكفوا الدمع

فى الصــوت

كفكـفــوا الــدمــعَ مَــا لِحَيٍّ بـقــاءُ — لا ولن يــرجـع العـزيـزَ البكــاءُ
إنمــا المــاكـثُ المقـيـمُ هــو المـوتُ — م ونــحــن الــطــوارقُ الــغــربـــاءُ
إنمــا الـعــمــرُ رحلةُ المـرء لـلقـبــرِ — م وفــيــهـــا الإســـراعُ والإبــطـــاء
والسعيــدُ السعيدُ من قـطع الـرحلةَ — هــونــا وقــل فــيــهــا الــعــنــاء
فــإذا أدرك المــدى فـمـقــامٌ — ومـقـــامٌ ورحمــةٌ وصـفـــاء
لا شــرورُ الحيــاة تـلحقـه يــومــا — لا ولا الكيــدُ حولـه والعـداء
يتــولى الفـتى سعـيـدا عن الـدنـيـا — ويـشـقـى مــن بـعــده الأحــيــاء
يـستـبـد الأسى بهم فـإذا الأدمـعُ — م كــالمـــزن والــقــلـــوب هـــواء
لا خــروجــا عــلى الــذى كـتب الله — ورفــضـــا لمـــا أراد الــقــضـــاءُ
أو طـمــوحــا إلى الخــلود فـما — تخـلـد أرضٌ ولا تـدوم سـماء
غــير أن الـفــراقَ مــر وتـسـقـيـنــا — الــلـيــالى مــن كــأسـه مــا تــشــاء
أفــدح الــرزءِ أنْ تــنــادى مَــن — تهــوى فــلا يــلــبِّــى الــنــداء
ولــك الله حــين تـبـغــى حـبـيـبـا — فــإذا الــكــونُ مــن ســنــاه خــلاء
إن فى تـرك البكاء على الأحـ — زان داءً وفى الــبــكــاء دواء

وقروا الموت

عبرة المــوت

وقــروا المــوتَ واهــزأوا بــالحــيــاةِ واسخــروا من بـروقِهــا الخــادعــات

أنــتــمــو فى يــد الحــيــاةِ هــدايــا مــهــديــاتٍ إلى مــقــام المــمــات

فــإليــه المــآبُ . مــا من سبــيــل لــفــرار أو حــيــلــة لــنــجــاة

إنمــا الموتُ ســطوةُ القَــدَرِ العــادلِ تمــحــو غــواشــم الــســطــوات

وقــروا الموتَ واعــرفــوه صــديقــاً ينــقــذ الحىَّ مــن مــآسى الحــيــاة

أو خــذوه إذا فــطنــتــم نــصــيــحــا لا يــنى عــن نــصــائــح وعــظات

أو فــهــابــوه شــاهــدا ورقيــبــا يــقظ الحس نــافــذ الــنــظرات

وإذا شــتــمــو فــقــولــوا عــدو قــاصم الكــف فــاجىء الهــجمــات

واغــلبــوه إن اســتــطعــتــم بِحَشْــدٍ مــن تقــى صَــادقٍ ومــن صــالحــات

والــقــوا الله مــطمئــنــين أبــراراً كــرامَ الاثــارِ والــصــفــحــات

واضمنــوا العفو عن كثير فــربي يهــب الــسيئــات لــلحــســنــات

رب طــود مــن الــذنــوب محــاه مــن بنــاه بــالــبــذل والــصــدقــات

وهــب المــالَ والــشــبــابَ زَكَــاةً عــن خــطايــاه يــا لهــا مــن زكــاة

جَرِّبِ الخير

أحد الأغنياء من أصدقائى مر به سائل فنهره فاهديت إليه هذه الأبيات

جَرِّبِ الخَير فقد تعتاد صنعه　　كم لئيمٍ هذب التجريبُ طبعَه
ابذل المالَ ولا تبخل به　　ربما كفكف هذا المالُ دمعه
ربما رد عن الشرِّ امرأً　　أو نفى عمن دهاه الروع روعه
ربما حصن عرضا غاليا　　ولقد ترخص غالى العرض جوعه
قد يرد الله ما تقرضه　　صحةً للجسم والنفس ومتعه
أو يجازيك بما قدمته　　كل ما تطلب من جاه ورفعه
ولقد يدفع شرا عنك لا　　يملك المالُ ولا السلطانُ دفعه
ولقد يستر ما ان يفتضح　　تخفض الرأس فلا تستطيع رفعه
أيها المهلُك مالاً لُبَدًا　　ثمناً للسم فى زهو وروعه
ابْذُلِ الخَير لراجيه ولا تنفطـ　　ـر من بعده حزنا ولوعه
هَبْكَ قد غالطك الخَمَّارُ او هبك　　قد اهرقت من كأسك جرعه
وإذا لم تستطع جودا فلا　　تجعل اللفظةَ للسائل لذعه
ناهرُ السائِل قاسٍ آثمٌ　　أغضب الرحمنَ إذ خالف شرعه
لا تقل أولى بمن يسألنى　　أن ينالَ الرزقَ من أيسر صنعه
اعطه المالَ ولو كان له　　مددٌ جارٍ وايوان وَضَيعَه
مد كفيه فلا ردهما　　إنَّ مَدَّ الكف املاقٌ وضيعه

من الشعر الاجتماعي

من شعر الطبيعة

القمـــر

صَفَا النديُّ وطابَ الأُنْسُ والسَّمَرُ ... لاغـاب وجهُـك عنـا أيُّهـا القمـرُ

يـا بـدرُ يـا سلوةً للقـلب شـافيـةً ... إذا الـح عـليـه الهـمُّ والـضـجـرُ

ويـا رقيبـاً عـلى العشـاقِ مؤتمنـا ... الـسـرُّ عنـدك مكـنـونٌ ومـدخـر

ويـا رسولاً من المـاضى الرهيبِ الى ... من كـان يخشـع للمـاضى ويـدكـر

يـا مـن يـعـيش بـأعـمـار مُجَـدَّدَةٍ ... وكـل يـوم يـرى الاعمـارَ تهتصـر

يـا قيصرا عـرشُـه الـدنيـا ومـا وسعت ... وجنـدُه الانجُم الـوضـاءةُ الـزهـر

يـا صـورةً من جَمَـالِ اللهِ مشـرقـةً ... والشـاعُـر الحقُّ تسبـى لـه الصـور

* * *

اليـك يـابـدرُ عتبـا كنت اكتمُـه ... فـالآن يـابـدرُ لاكـتـم ولا حـذر

اتـذكـر الحـرَب اذ ثـارت جهنمهـا ... وطـار منهـا عـلى آفـاقنـا شـرر

وكنتَ للخصم جـاسوسـاً فكم نـزلت ... عـلى هـدى نـورك الغـارات والغـير

قـد سخـروك لشـر مـا خلقت لـه ... لا تأس يا بدر انى عنك أعتذر

* * *

دعَـنى أسامرْك فى جـدٍّ وفي هَـذَرٍ ... ففى ليـاليـك يحلو الجـدُّ والهـذر

كم ليلةٍ لحت فـيهـا شـاحبـاً ارقـا ... كـأنمـا شفـك التـطويفُ والسـهـر

أوضقتَ بـالظلِم يغشى الارضَ قـاطـ ... بـةً أأنت مثلى طريـدُ الظلم يـاقمرِ ؟

طلعت حرب
والنهضة الاقتصادية فى مصر

توفى فى ١٣ من أغسطس ١٩٤١

فَيْضٌ من الحَسَنات والآلاءِ … لم تُجْزَ عنه من الوَرَى بَجزَاء

ورحَلْت عنا قانِعا بوفائِنا … وبِما نَظَمنا من عُقُودِ ثَناء

لك فى الحَياةِ وفى المَماتِ قَناعةٌ … هى شِيمةُ المتفضِّلِ المِعْطَاء

ولقد نُفاخُر بالوفاءِ كأنَّه … كفءٌ لدَينِك يا أبَا الأكْفَاء

عبثَ الغُرُور بشاعرٍ وبكاتبٍ … ويغارقِ بالحزْن خيرَ أدَاء

ان الوفاء فضيلةٌ لكنه … أثرُ الصَّنيعةِ واليدِ البَيْضاء

إن الوفاءَ فضيلةٌ لكنه … فضلٌ من الآباء لا الأبْنَاء

هو ما فرضْتَ على القُلوبِ بصيِّب … ضَافٍ من الرحَمَات والنَّعْماء

فلنَشْكُرنك ان صَقَلت قُلُوبنَا … بكريم عِرفانٍ وحُسْن وفاء

يا طَلعةً طلعَتْ على الوَادِى كما … ذَهَب الضِّياء بحالِك الظَّلْماءِ

يا هِمَّةً ما إن بَدَت حتى غَدَت … حَرْباً على الإمْلاَقِ والبَأسَاء

يا مُطلقَ الأمْوالِ وهى حَبِيسةٌ … بَخَزائِن البخلاءِ والجُبنَاء

ومسَخِّراً للخير ما أطلقته … مِنْها وللإصْلاحِ والإنْشَاء

وُمَنمِّيًا ومُزكيًا ومُجَليًا … للنّاسِ افقَ سَعَادةٍ ورَخَاء

وُمَفتِّحاً دُنْيا الصناعةِ رَحبةً … بالآجِرين تَضجُّ والاجَرَاء

وتُسيلُ أنهار التجارةِ ثروةً … وتُزِيحُ اوزاراً عن الفُقَراء

ولطَالَما ضَنِيَ الفقيرُ وآلُه … من سُوء تَغْذيةٍ وسُوءِ كِسَاء

أنتَ الذى قد بدَّل الأسْواقَ … بالأسْواءِ والأرزَاقَ بالأرواء

يا رافِعاً أعلامَ مصر عزيزةً … فى كل دَأماءٍ وكل سَمَاء

لمَ تَرتَفعْ قبل الذى هَيَّأتَ مِنْ … سُفُنِ الهَواءِ وقَاهِراتِ الْماء

يا سيدى هذا كِتابٌ زاخِرٌ … مَالِى وللتَّفْصِيلِ والاحْصَاء

حَسْبى من الذِّكْرى مكارِمُ جمةٌ … ورِضَا سَمْوتَ به على النُّظَرَاء

لم أنسَ قَصْرك كعْبةً محجُوجَةً … فى كل إصْباحٍ وكُلِّ مَسَاء

ومجامعَ العلماءِ فى غرفاته ومَجالىَ الشعراءِ والظُّرفاء
وأزاهر الفن الجميل تَضَوعت فى رَوْضِك المتفتِح الوَضَّاء
ومكانُك المرموُق ليس كمثله حتى مَكان الحُكم والإفْتَاءِ

إبراهيم دسوقى أباظه
« أبوالشعراء »

توفى فى ٢٢ يناير ١٩٥٣

أقسمْت بعــدَك لا أبكِى عــلى أحـدِ
وهَـانَ عِنـدى أعـزُّ الأهـلِ والـوَلـدِ

كـمْ نكبــةٍ دَهمَتْـنِى كنت أهــزِمُهــا
بـالصَّبرِ حتى دَهَتنى نكبةُ الأبـدَ

فـجيعَـتى فــيـكَ لا وهْـى ألمَّ بهــا
لمـا مـرضْت ولا مَـرَّت عـلى خَلَدِى

وقـد أكـونُ عـلى بعض الـوفَـاءِ إذَا
مـا أطفأتْ بَصرى أو أحْرقَتْ كَبدى

ولـن أكـونَ وفـيًّـا لـلجَمـيـلِ إذَا
ملكتُ صَبْرى فى منعاك أو جَلَدَى

يـا نفْحـةً مـن رحـاب اللهِ مُـرسلةً
للناسِ أحرزت منها حصةَ الأسـدِ

لـولا حنانُـكَ مـاكُـرِّمْتُ فى وطَنِى
ولا وجـدْتُ مجَـالَ العَيشِ فى بَـلَدى

لـولا يمينُـك تـسمُـو بى إلى قِمَـمٍ
لـكنت فى السَّفْـحِ لم أنقُصْ ولم أزِدِ

لـولا نَـدَاك جـزيـلاً لم اجـد فَرجًـاً
فى كـل خَـطْبٍ جسَيمٍ صَـاعِقٍ نَكِـدِ

وكـنتَ بَـراً بـأبنـائى فـإن وَرِثُـوا
غِنًى فـلا شَىْء غَيرَ الحـزنِ والكَمـد

وكـان بَيْتُـك وجـهى ان حَـنَنْت الى
بيتٍ أُقِيمَ مـن التّقْـوى عـلى عَمَـد

بــيـتٌ وروضٌ ومحـرابٌ ومـدرسَـةٌ
تَهـدِى بنيَها سَبِيـلَ الخَيْرِ والـرُّشَد

خُـلقتَ لـلخـيرِ بـذَّالاً وداعِيَّــة
وعن حِمَى الحَقِّ لم تَصْـدِف ولم تَحِـد

كم جُدْت للوَطنِ الغَالى وقـد قبضت
أيدى الفوارس لم تبذل ولم تجد

وكم وهَبْتَ لـدنيـا الشِّعـر من نِعَمٍ
عزَّت على الـوصْفِ والاحْصَاءِ والعَدَدِ

فـكم تجَلَّيتَ فـيهـا شـاعِـرًا غَـرِدًا
وكـم وهبتَ لهـا من شَـاعـرٍ غَـرِدِ

وَيْحى . أمـاتَ دُسُـوقى ؟ يـا لـه نبـأً
عَجِبْت لـلأرضِ منْـه كـيفَ لم تَمِـدِ

فى عيد الأم

سلامٌ عليها قبلَ كلِ سلامِ ... وعهدُ خيارٍ أوفياء كرام

سلامٌ على أمى على البِرِّ كُلِّهِ ... على رحماتِ ما حييت هوام

على مولدى فى حِجْرِها بعد أشهـ ... ـر من الحمل فى وهن ودق عظام

كأن بكائى فى الفراش توجعٌ ... لما كابدته من ضنى وسقام

سلامٌ واجلالٌ لأول قُبْلَةٍ ... واشْرَفِ حُبٍّ بل أَبَرِّ غرام

وأول نبع فى الحياة وردتُه ... غذائى بما درت وبل أوامى

سلامٌ عليها إذ بسمتُ تهللت ... كأنى بعثت النورَ بعد ظلام

فإن أبكِ أو أشكُ السقَام تفجرت ... بدمع على الخدِّ الحزين سجام

وترقبنى كالغرس إذ هو نابتٌ ... وإذ هو فتاحُ الأزاهر نام

وتحمد قولى شاتمًا أو مداعباً ... وتلفظ كالدر النظيم كلامى

وقد غمرتها فرحةٌ بعد فرحةٍ ... بموسم ارضاعى ويوم فطامى

وتحمل أعبائى صغيرًا ويافعا ... وكهلا وتحمينى كأكرم حام

وتكرم أكبادى وترعى رعيقًّ ... كزغب فراخ أو صغار حمام

فيا ولدى كن للأمومة راحمًا ... حريصًا على عهد لها وذمام

وعيشى على بِرٍّ بأمّك يا ابنتى ... ترى رحماتِ اللهِ صوب غمام

فأنت غدا أمٌ ومالك دونها ... ودون رضاها من حمى وعصام

ولا تنكرا قلبَ الأبوة انه ... معينُ حنان دائم وسلام

يهفهفنا وردا نديا بروضة ... ويلحظنا فى لهفة وهيام

ويحيا يوالينا ولن تجدا أبا ... شكا من حمول للبنين جسام

وما زال بر الوالدين فريضةً ... لها بعد حقِّ اللهِ خيرُ مقام

من وحى عيد الأم

على لسان أب يخاطب أولاده ويذكرهم بأمهم المتوفاة

قدمتكم إلى الحياةِ ورودا ... وحبتكم حبا وقلبا ودودًا
حملتكم أجِنَّةً وارتضت فى ... حملِكم محنةً وهَولاً شديدا
أىُّ جهدٍ لاقته أو أىُّ وهنٍ ... كان حتى بدا الجنينُ وليدا
كنتم النبتَ فى حشاها خفيا ... فجلتكم للكون طلعا نضيدا
ثم غابت عن الوجودِ وان لم ... تشهد النورَ أو تلاقى الوجودا
كنتمو فى حياتِها الأملَ الباسمَ ... والحظُّ مشرقا والسعودا
فتولت عن الحياةِ وزالت ... لم يحقق لها الزمان الوعودا
تلكمو يا بنىّ أمكمو لم ... تشبع العينَ من سناكم فريدا
لم تمتع بانسكم وبيوم ... اصطفاه الأبناءُ للأم عيدا
ذكرتنى وما نسيت بأمى ... إذ تولت وخلفتنى فريدا
فاذكروا الأمَّ فى حنانٍ وعطفٍ ... وأجلوا مقامها المحمودا
واجعلوا عيدَها الدعاءَ الى الله ... ليعلى مكانها ويزيدا
واذكرونى أباً وأمًّا فما زلت ... لكم بعدها أصونُ العهودا

عيـد العلـم

كان الاحتفال بعيد العلم رائعا فى دار الشبان المسلمين وفيه خطب وكيلا وزارة التربيـة والتعليم ، الدكتور منصور فهمى ومحمد مصطفى حمام ، وهذه قصيدة حمام .

الحـمـدُ لله فـيضُ الـعـلم درّار   وروضـه زهـر دان وأثـمـارُ
وكـان بـالأمس لا مـاءٌ ولا شـجـرٌ   بـل لـفحـةٌ مـلء واديـه وإقفار
وان تـسـاقط طـلٌ فى جـوانـبـه   فـدون وارده جـنـدٌ وأسـوار
مـدت عـلى العلم كفٌ غـيرُ طاهـرةٍ   وهـل من الغـاصبـين العجم اطهـار ؟
الغـاصبـون قصـارى فضلهم عـللٌ   تـضنى الـشعـوبَ وتجـهيـلٌ وإفقـار
كنـا أسـارى وكـان العلمُ معتقـلا   والسِّجنُ يـرهق والـسجـان جبـار
حتى تفتـحَ وَجْـهُ الـدهـر عن فـرج   وبـددت ظُـلُمـاتِ الأفـق أنـوارُ
وقام ينفح عن هذا الحمى أَسَدٌ   لـه مـن الحـق أنـيـابٌ وأظـفـار
الصبـر والحـلم مـن آيـاتـه فـإذا   ريـع الـعـريـنُ فوثاب ومـغـوار
ســل عن جمـال جِـدَارَ الظالمين فلن   تـراه مـن بـعـد إلا وهـو مـنهـار
سـل عنه أعيـادَهم وأسأل مَبَـاهِجَـ م   ـهمُ فـانها الـيـوم أحـزانٌ وأكـدار
ســل عنه مصـرَ فـما للذل بـاقيـةٌ   تـغـشـى الـوجـوهَ ولا لـلرق آثـار
سل عن جمال شعوبَ الضاد يجر على   ، سمعيك حبٌّ واجلالٌ واكبار
شعبُ الكنـانـة أضحى أسـرةً شمـلـ   ـت كلَّ الشعوب ومصرُ اليوم أمصـار
واليــومَ أخـلاقُنـا صـدقٌ ومعـدلـة   فى كـل أمـر واخـلاص وايـثـار
والـيـوم للعـلم أعْـيـادٌ يـتيـه بهـا   وَفَـرْحَـةٌ وأنـاشـيـدٌ وأسـمـار
يـا أسـرة العلم حيـا الله عيـدَكمـو   لأنتمـو صـفـوةٌ فـيـنـا وأخـيـارُ
لى عنـدكم أملٌ . هـل تحتفـون بـه ؟   أأنتمـو بـأمـانى الـشعـرِ أبـرار ؟
غـذوا تـلاميـذكم بـالـدِّينِ إنهمـو   نـبـتٌ ينـاوئـه لـلكـفـر إعـصـار
والــدينُ يعصمُهم من كـل مَفْسَـدَةٍ   والــدينُ يهـدى الحيـارى كلما حاروا
بنـاتُـنـا وبـنـونـاهـم ودائـعُـنـا   فى دَارِكـم فلتـصن أكبـادَنـا الـدار

الأسرة المسلمة

خُذُوا دِينَكُم عن عالمٍ ومحققٍ ... ولا تأخذوا عن مدعٍ متفيهقِ
ولا تفتحوا آذانَكم وعقولكم ... لحمقاء تستوحى الهوى أو لأحمق
ولا تمرضوا أخلاقَكم وقلوبَكم ... بكامِن سمٍ فى البيان المنمق
يقولون : تبغى أسرةً مطمئنةً ... محصنةً من فرقة وتمزق
ومن حمواتٍ كائداتٍ عواذلٍ ... ومن طيشِ مِزواجٍ وظلم مطلق
ومن ضيق أرزاقٍ ومن سوء سمعةٍ ... ومن سَقَمٍ فى الجِسم قاسٍ ومرهق
ومن عُقْمِ زوج أو عقوقِ بنوة ... ومن كل ما يخشاه حى ويتقى
ومن كُلِّ مقضى وكُلِّ مُقَدَّرٍ ... ومن كل مظنونٍ وكل محقق
لقد أملوا وهما وراموا خرافة ... ولاذوا بجهل باسط الظل محدق
فما عاشت الدنيا بغير نقائص ... ولا غنيت عن ألفة وتفرق
ولابدَّ فى الدنيا من الزيغ والهدى ... ولابد فيها من ذكى وأخرق
ولابدَّ فيها من نعيمٍ وشقوةٍ ... ومن خائب فى سعيه وموفق
وكم فى الليالى من منيرٍ ومظلمٍ ... وفى السحب من خاو جهام ومغدق
يقولون خلوا الحبَّ بين بيوتنا ... ليثبت فى الأرض البناءُ ويرتقى
فقلنا نحب الحبَّ لكن نريده ... بريئا من الفحش المحيط المطوق

* * *

يقولون خلوا خاطباً وفتاتَه ... طليقين فى دنيا الهوى والتعشق
ليدركَ كلٌّ منهما طبَع إلْفِهِ ... فان يحسُهُ يوما فبعد تذوق

* * *

وقالوا إذا حُمَّ الطَّلاقُ فاننا ... لدى ساحة القاضى المحكم نلتقى
ونهتك أسرارا ونحيى تنابذا ... بفاضحة الألقاب دون ترفق

* * *

يقولون للزوجِ الغيورِ اجزْ لَمَا ... من اللهو ما تصبو إليه وأطلق

وان ألفت رقصاً وخمرا وميسرا ... فكن مرنًا .. لا تحتدم لا تدقق

يقولون لا تجلب لزوجك ضرَّةً ... ودع كلَّ تبريرٍ وَدَعْ كلّ منطق

وإن تتزوج تلك برا ورحمة ... فكن غيرَ ذى بر وكن غير مشفق

ولا ترجنا فى عانسٍ وطليقةٍ ... وأمٍّ يتامى لم تجد أى منفق

وإن شئت ترعاها فخذها خليلة ... ومن رزقك الوافى أو الضحل أنفق

فقلت : الا فليقطع الله ألْسُنًا ... تقول اجْتَنِبْ ما حلل اللهُ وأفسق

وتجعلنا الأنعامَ يقفز بعضها ... على بعضها فى لهفة وتحرق

وتقذف بالإنسان فى جاهلية ... وتهدم من صرح الفضائلِ مابقى

ويا غارةَ اللهِ اصعقى كلَّ ناصِحٍ ... بسوء وأفنِي المفسدين وأحْرِقِ

السيدات المسلمات

جمعية السيدات تحية انبعثت من اذاعة الكويت لأول جمعية نسائية أسست فى هـذا البلد الطيب فى ابريل ١٩٦٣م .

صـفـوةٌ مـن أمـهـاتٍ وبـنـاتٍ ... مـسـلـمـاتٍ مؤمـنـاتٍ فـاتـنـات
زادهـن الـدينُ حسـنـا بساهـرا ... فـوق مـا اوتـين من حسن السمات
واصـطفـين العلمَ معشـوقـا فـما ... أسعـدَ العلَم بـأوفى العـاشقـات
وتـنـاديـن الى الـبِـرِّ ولم ... يـتـنـاديـن إلى لهـوِ الحـيـاة
وتحـلـينَ مـن الـطهـرِ بمـا ... فـاق أبهـى حلـيـة لـلمتـرفـات
المـشيـحـات عـن الـدِيـن وعـن ... سنن الـديـن الـوضـاح النيـرات
الـغـريـبـات عـلى أركـانـه ... مـن صـيـامٍ وصـلاةٍ وزكـاة
صـفـوةٌ مـن أمـهـاتٍ وبـنـات ... مسـلمـاتٍ مؤمـنـاتٍ فـاتـنـات
جمـعـتـهـا طـاعـةُ اللهِ ولم ... تجـتـمـع فى الإثم أو فى الـسيئـات
نـظمـتـهـا شِـرْعَـةُ الاسـلام فى ... نـدوةٍ محـفـوفـةٍ بـالـبـركـات
حَـبَّـذَا الـنـسـوةُ يـصـغـين إلى ... لُـغَـةِ الـوعظ وأصـواتِ الهـداة
حـبـذا أفئـدةٌ قـد خـشـعـت ... عـنـد آيـاتِ الكـتِـاب الـبـيـنـات
حبـذا الـتـقـوى مـع العـلِم إذا ... حـلت التـقـوى قـلوبَ الـعـالمـات
حـبـذا الـبـيـتُ تـولـتـه يـد ... من أيـادى الحـازمـاتِ الصـالحـات
حبـذا الـشعـبُ رجـالاً نـصبـوا ... لـكـفـاحٍ ونـسـاءً صـابـرات
إنمـا المـرأةُ إن هـذبـتـهـا ... مـدد الخـير ونـبـع الـرحمـات
هـذبـوهـا بـوصـايـا دينـكـم ... وبـإحـسـان وصـبـر وأنـاة

التعاون

مهداة إلى الجمعية التعاونية للبترول

ظـلُّ الـتـعـاونِ فى الآفـاق ممـدودُ ... وورِدُه الـغـدِقُ الـرقـراقُ مـورودُ
هـذا التعـاونُ محـمـودٌ . . ورائـده ... بـالاسم والـرسم والأفعـال محمـود[1]
إن التعـاونَ جمـع الخيـرين فهم ... فى سـاحـة الخـير إن نـادوا وإن نـودوا
إن الـتـعـاونَ ظـلُّ اللهِ ، لاذبـه ... قـومٌ هـواهـم بحبـل الله معـقـود
تعاونـوا فـأسـالـوا أرضَنَـا ذَهَبًـا ... وكـان يحجبـه تـربٌ وجلمـود
وقيـل بـل فجـروا نيـلاً ببـاطِنهـا ... لـه كـما لأخيـه الـنـفـخُ والجـود
يخفى وتخفى عن الـدنيـا عـرائسُـه ... فالكلُّ فى ظلماتِ الأرضِ موؤ ود . .
أفشى التعـاونُ سرَّ الـدهرِ حـين جـلا ... كنـزا لنـا ، هـو مـوجودٌ ومفقـود
حى التعـاونَ غَـرْسـاً طـاب منبتُـه ... وطلعـه بـاسم فى الـروض منضـود
حى التعـاونَ غـوثـا للشعـوب اذا ... طـالت عليها الليـالى الدمس[2] السـود
دون التعـاونِ هـذا الشعبُ فى كَبَـدٍ ... وبـالـتـعـاون مجـدودٌ ومـسـعـودُ

---

(١) المعنى ب ، محمود ، فى آخر البيت ، الأستاذ محمود فهمى مدير الجمعية التعاونية

(٢) بتشديد الدال المضمومة وتشديد الميم المفتوحة جمع دامس أى مظلم شديد الظلام .

إلى شيخ الصحفيين فكرى أباظه

وقد قدم إلى العمرة مع وفد من دار الهلال التى كان صاحبها اميل زيدان

على موكب الأقلام أنثر أزهارى ... وأنظم من منثورها عقد أشعارى
وإنى لطيارٌ إلى كل موكب ... مسروح بآفاق العروبة طار
وانى إذا حييتُكم فسقاية ... تروى ولكن من معينكم الجارى
تمد يراعى قطرةً من مدادكم ... وآخذ من (فكرى) روائعَ أفكارى
وانى لاستوحى (اميلا) مؤملا ... من الكَلِمِ الرقراق أكرم أوطارى
ومن رفعتى انى زميلٌ (لرفعت) ... وفى صحبة الأمجادِ رفعة أقدارى
وانكمو منى ، وانى لمنكمو ... وروضكمو روضى وداركمو دارى
وقد سميت دارَ الهلالِ تواضعا ... وإنكار ذات كان أنْبَلَ إنكار
فما اطلعت فى المشرقين أهِلَّةٌ ... ولكن شفيفا من شموس وأقمار
وما نشرت الا شريف صحائفٍ ... وراجح آراءٍ وصادق أخبار
بزغتم باجواء الحجازِ كواكبا ... فكلكمو فى جوه كوكب سار
أقول لفكرى وهو بسمةُ عصره ... وريحانةٌ من مصر فاحت بأمصار
رأيتك حولَ البيت بالأمس ضارعًا ... ضراعَة أوّا بين لله أبرار
وقلبُك بين المروتين معلقٌ ... برب رحيمٍ قابل التوب غفار
و (رفعت) فى تسبيحه وجهُ ناسك ... ومسبحُ أرواحٍ ومطمحُ أبصار
أقول له ذكرت بالشيخ (رفعت) ... فهيا فرتل فى عشى وإبكار

* * *

إذا مَا شخَصْتُم فى غدٍ نَحْوّ طيبة ... وروض بأعباق النبوة معطار
فحيوا رسولَ الله عنا وسلِموا ... وصلوا عليه فى خشوعٍ واكبار

إذا كـان فى يـوم الشفـاعةِ حـانيـا — علينـا فقد صـرنـا حـرامًا عـلى النـار
لقـد هـل فى أرض الحجـاز رجـالُنـا — عـلى سـادةٍ صيـدٍ أمـاجـد أخيـار
أتـوا رسـلا للودِ والصـدقِ والهـدى — وجـابـوا سمـاواتِ وطـافـوا بـأقـطار
ومـا بـيـننـا الا رضًـا وتـعـاطـفٌ — ورحمى ونجـوى أقـربـاء وأصـهـار
وهـذا سفـيرُ الحب .. والحبُّ جَنـةٌ — تعهـدهـا مـا بـين غـرس واثمـار
وفى دارِه بـرٌّ وعـلـم وحـكـمـة — ونـدوةُ أسْـمَـارٍ ومـطلعُ أنـوار
الا حبـذا فى دار (حـافظ[1]) منبـرٌ — لـرائـعِ آدابٍ وبـاهـرِ آثـار

(١) صاحب جريدة المدينة المنورة .

قريش

أصدر الأديب الحجازى الكبير شيخ الصحفيين صحيفة أسبوعية أدبية إسلامية فى مكة المكرمة باسم « قريش » فى أواسط سنة ١٣٧٩ وبهذه الأبيات حيينا الصحيفة الجديدة وصاحبها .

بَرَاعةٌ من قريشٍ أنت صاحبُها ... وصفحةٌ من هداها أنت كاتبُها

اجدت قريشٌ على الدنيا وما برحت ... تُجْدى ، وتُهْدى ، فما تحصى مناقبها

هذا نبىُّ الهدى أسنى مواهبهَا ... فما تبارى ولا تشأى مواهبها

يا ناطقًا من قريشٍ تلك مرتبةٌ ... فوقَ الرجال وإن عزت مراتبها

هاتِ الأطايبَ من علم ومن أدب ... مآدبا سائغاتٍ أنت آدبها

هاتِ الأحاديثَ أطرافا يطيب لـ ... نا فيها التدارسُ أو يحلو تجاذبها

هاتِ النصائح والآراءَ صَادِعَةً ... لا من فيها ولا البهتان شائبها

واجعلْ يَرَاعَكَ أسيافًا مجردة ... بها الحنيفةُ تردى من يغالبها

أنت السباعى فازأر كالسباع وكن ... على الرذيلة أقسى من يحاربها

مجلة الروضــة
للزمخشرى

أقيم فى كازينو الشاطىء حفل عظيم لاستقبال المجلة الجديدة ، التى هى أول صحيفـة للأطفال فى المملكة العربية السعودية ، وكان ضيف الشرف سمو الأمير فهد وزير المعارف .
وهذه هى القصيدة التى ألقيناها فى الحفل

كـنـت طـفـلا وكـنـتـمـو أطـفـالا ونمـوتـمْ حتى اسـتـويـتـم رجَـالاً
وجـد الأهـلُ فيكمـو زينةَ الـدنيـا وأنـسًـا ومـتـعـةً وجمـالا
نـقـلوكـم عـلى الـشـفـاه وطـاب الـلثـمُ فـيـكـم لـلاثـمـين وطـالا
كـم لمـثـتـم وجـوهَـهـم وابـيـتـم قبـلـةَ الأمِ غـفـلـةً أو دلالا
واتخِـذتـم أكـتـافَـهـم وايـاديهـم مـراحـا لـلـهـوكـم ومجـالا
حملوكـم فـكـنـتـمـو طـورًا الآ لام تـضـني وطـورًا الأمـالا
ان صَحَحْتُم كـنـتم حمـولا خفـاقـا أو سقِـمْتُم كـنـتـم حمـولا ثـقـالا
كـم لهـوتم بـشتِمهـم فـازدهـاهـم ومضـوا يـطلبـون الاسترسـالا
كـم عـبـثـتـم بمـا غـلا مـن أثـاثٍ وريـاشٍ فلـم تـروا عـذالا
كـلُّ مـا كـان مـن كبـيرٍ حـرامـاً كـان حلـواً مـن الـصـغـير حـلالا
كنتم الأبـريـاءَ لم تعـرفـوا الـودّ غـروراً ولا الحـيـاةَ احـتـيـالا
راضـنـا أهـلُنـا عـيـالا فـبـروا وكـدحنـا لكـى نَـرُوضَ الـعـيـالا
فلنراجـع صحـائـف الأهْـل كى نقبـ ـس منهـا الـدروس والأمثـالا
ولنضـف للقـديـم مـاكشـف العلم ومـا فـكـر الـنـصـيـح وقـالا
مَرْحَبًا بـالنصيح يسلك بـالنشء سبيـلَ الهـدى وينفى الـضـلالا
مـرحبـا بـالصحافِـة البكـرِ زادت افـقَ الـعِـلمَ رَوْعَـةً وجـلالا
مـرحبـا بـالأديب فى حليـة التعليم والـعـلمِ جـائـلا صـوالا
هـيـأ الـروضَـة البـهيـةَ لـلطفـلِ وأدنى الـقـطـوفَ والإظْـلاَلاَ
أيهـا الـشـاعـرُ المـوفـقُ بـوركـتَ ونـلت الـعـلا ونلْت الـكـمـالاَ
يـا صديقى الـزمخشـرى ومن حـولَـك ممـن أولاك عـونـا ووالى
قـد فـرحنـا بكم هـداةً وَحُـرّاسًـا لأكـبـادِنـا وَصَـحْـبًـا وَآلاَ

وحى الشاعر

فى وليمة لنا عند الصديق الشيخ محمد صالح القزاز رآنى أكتب والقلم فى يدى غير مطيع فأهدى إلى قلما نفيسا . فأهديت إليه هذه الأبيات

عصى قلمى وما هو بالعصى ... فراح الكفرُ فى جدب وعىٍّ
وما قلمى بظَمْآنٍ فانى ... مواليهِ بامدَادٍ ورى
ولكن عل للأقلامِ تيها ... كَتِبِهِ الغانياتِ على الغنى
عصى قلمى فقال أخٌ كريمٌ ... الا أُعِرضْ عن الجافى الأبى
ودونك طيعا فخما سريا ... ولا تحمل سوى قلمٍ سرى
حمدتُ لصالحٍ ما كان منه ... حمدتُ هدية المهدى الحفى
وقلتُ له ألا قلمي عيي ... وقد أتحفت بالقلم الفتي
وقد أودعته الأدَب المصفى ... فجاء على بالفيض السخى
وما أمليتُ بل أملى وأجدى ... ووجهنى إلى اللفظ السنى
وكان كأنه قلمٌ وعقلٌ ... فلا فى الوزن زَلَّ ولا الروى
رعاه الله من قلم ندى ... وأربى عمر صاحبه الندى
نقى من بنى القزاز تنمى ... سجاياه إلى الأصل النقى

المدينة المنورة فى ١٠ يناير ١٩٥٩

العجيبة الثامنة

مهداة إلى الأستاذ محمد خليل العنانى

عَجَائبُ الكونِ سبعٌ كنت أحفظُها — وعشت أسمَعُها من أَلْسُنِ النَّاسِ
أتى على بن عباس بثامنة — فاسمع حديثاً صحيحا لابن عباس
يقول : عاش العنانى لايصح له — وعدٌ وما هو مشغولٌ ولا ناس
ولم يغب عقلُه عنه . فما هو من — أهلِ الحشيشِ ولا من شاربى الكأس
وعوده كذب حتى ولو بذلت — لذات قد كغصن البان مياس
ان قال موعدُنا الدمامُ أو خبرٌ — تراه طار لطنطا أو لبلقاس
وان يعدك خروفاً فى السماط غدا — يُطْعِمْك من عند فَوَّالٍ وَعَدَّاسِ
وان يصد فى الفلا ظبيا يعدْك به — لكن يجىء بقرد أَوْ بنسناس
فَنُّ المقالِب أضحى فيه نابغةً — يا ويحَه كم أتى بالمقلب القاسى
هانت مقالبُ إبليس فلا تَصِفُوا — إبليسَ بعد بِوَسْوَاسٍ وخناس
لكنه والليالى كلُّها عَجَبٌ — أراه أتلف ميزانى ومقياسى
صافيتُه فصفا واعدتُه فوفا — مالى على الشيخِ من عيب ولا باس
فما العجائبُ سبعًا . انها كملت — عندى بثامنة زفت إلى الناس
هذا وفاءُ العنانى جاء معجزةً — فاستقبلوها بأفراح وأعراس

أيها العربى

تحية للعربى الكويتى على بن حسن

خـلقٌ خـاشـعٌ وبـأسٌ شـديـد ... عـجـب نـادرُ المـثـال فـريـدُ
عـجـب لم يـكـن يـصـدق لـولا ... أن أبـصـارَنـا عـليـه شـهـود
رحمـةٌ تمـلأ الـفـؤادَ ولـينٌ ... عنـد من لان فى يـديـه الحـديـد
هـل رجعنـا للمعجزِات وهـل عَـادَ ... إلى مـعـجـزاتِـه داودُ ؟
ينشـر الـدهـر كـالكتـاب ويطوى ... يـبـدىء الله خَـلْقَـه ويـعـيـد
وتـرى المـدهشـاتِ مـادمتَ حيـا ... كـلَّ يـوم لله بـدع جـديـد
يهـب الله مـا يـشـاء كـما شـاء ... ويـعـطى مـن فـضـلِه ويـزيـد
صحةُ الجسمِ نعمةٌ وصحيحُ الجسِم ... منـا هـو السـعـيـدُ السـعـيـد
هـاكمـو محفـلا بهيـا سنيـاً ... مـشـرقـا زانـه شبـابٌ أسـود
طـاوعتهـم أجسـامُـهم فـهى لحمٌ ... وعـظـامٌ وتـارة جُـلْمُـودُ
وعـلى انس وديـع كـريـم ... وهـو جـنٌّ إن شئتمـو عـربيـد
قـد علت جسَمـه حمـولٌ ثقـالٌ ... وهـو كـفءٌ بحملهـن جليـد
ويجـر الحـديـدَ بـالشعـر والأسنانِ ... والجـمـعُ حـولَـه محـشـودُ
ويصـير الـزجـاجُ فى لحمـه لحـما ... فـلا حـفـرةٌ ولا أخـدود
تـتـداعى لـه الـقـلوبُ بـخـفـقٍ ... مـشـفـقٍ وهـو ثـابـتٌ صـنـديـد
قـوة فـاقـت الحـدودَ بِـلاَ رَيْـبٍ ... ولـلـجـسـم طـاقـةٌ وحـدود
وهـو الهـادىء الـذى ليس يعتـو ... بـالقـوى إن عتـا الغضـوبُ العنيـد
وهـو فى السـاعـة العصيبة يُـدْعَى ... ويُـنَـادَى إذا الأكـارمُ نـودوا
عـربىٌ ولـلمـروءة والـنـبـلِ ... مـن الـعـربِ قـادةٌ وجـنـود

الشاعر الصديق

هو الشاعر العمدة ، أو العمدة الشاعر ، صديقى الأستاذ محمود رياض زاده ، المستشار السابق للسفارة السعودية فى لندن . وقد قضى فى بلاد الانجليز نحو ثلاثين عاما .

وهذه الغيبة الطويلة عن وطنه العربى ، وعن الناطقين بالضاد لم تزده إلا عروبة بل ايغالا فى العروبة . .

عاد إلى مصر فى سنة ١٩٤٦ فإذا هو الشاعر العربى المبين كما كان ، بل فوق ما كان وهو يشغل منذ عودته منصب عمدة قرية (ميت يزيد) فى اقليم الشرقية ، ولى هناك وفى القاهرة معه ومع شقيقه المغفور له الأستاذ محمد زكى زاده أحد أعلام المحاماة فى مصر ، جلسات وأسمار ومساجلات أدبية ، ومطارحات شعرية ، يحضرها من أصدقائهما وجيرانهما كل فاضل وماجد .

ولى فى آل زاده ، شعر كثير وعلى صفحات هذه المجلة (يوم كان اسمها « الشباب ») جرى قلم محمود رياض زاده بمقالات نفيسة فى القرآن وآدابه ، والقراء وأساليبهم وواجباتهم .

وفى آخر زيارة لى لميت يزيد جرى سجال جميل لايخلو من طرافة بينى وبين الشاعر بدأه فقال :

إذا حضر الحمامُ أكلتُ منه	وما لحما أكلتُ ولا عظاماَ
ولكن خيرُ زادٍ من فنون	وآدابٍ . . ألم تعرف « حماما »
ولما ان ظمئت شربتُ منه	بأكواب وما ملئت مداما
ولكن اترعت شعرا ونثرا	وأزجالا وألحانا كراما
وآيات من القرآنِ تُتْلَى	فتنشر فوق عَالِمنا السَّلاَمَا
يرتلها خبيرٌ مستنيرٌ	فتوقظ أنفسًا كانت نياما
فذاك غناءُ روح مستطابٍ	وخمرٌ للنهى ، جاما فجاما
فهلا يا حمامُ تخذتَ عشا ،	بمنزلنا فزاد بك انسجاما
وردد منك هذا الروضُ لحنا	علا عن لحن بلبله مقاما

يـعـلـم كـل شـاديـة فـنـونـا ... ويـنسـى الـورق أنغـام الـقـدامى
فـيـطرب مَـسْـمَـعـاً وَيَهُـزُّ قَـلْبـاً ... ويـطفىءُ فى جَـوَانِحِنَـا ضِـرَامَـا
رعـى الله الحـمـامَ بـكـلِّ أفـق ... وأمـتـعـنـا بـه عـامـا فـعـامـا
كـما أضـفـى الإلـهُ عـليـه نـوراً ... وأسـكـن أهـلَه الـبـيـتَ الحـرامـا

وقلت للشاعر محمود رياض :

إذا رف الحمـامُ عـلى « ريـاض » ... أسـاغ الـرىَّ فـيهـا والـطعـامـا
ولم يصـل الغـصـونَ مهـفهـفـاتٍ ... ولا الأزهَـار تـبـتـسـم ابـتـسـامـا
ولم يـدع المـوارَد والمـجـانى ... ولا سئم الصـداحَ ولا البغاما
ومـا حَسُنَ الحـمـامُ بِـلاَ رِيَـاضٍ ... يـرى فيهـا الـوداعـةَ والسـلامـا ؟
وأنـت ريـاضُـه ظـلًّا وزهـراً ... وسقيـا للحـمـام وللنـدامى
وأنـت الـشـعُـر متـسـقـا جميـلا ... وأنـت الفـنُّ فـخـمـا لا يـسـامـى
وأنت اللحنُ (رنَانـا رخيـمـا) ... وأنـت الـنـورُ يجـتـاحِ الـظلامـا
وأنـت الـذوقُ والأدبُ المـصـفـى ... وأنـت الحبُّ يـنسـجم انـسـجـامـا
وأنـت فـخـارُنـا عـمـلا وقـولا ... وزينـةُ عمـرنـا عـامـا فـعـامـا
لـيـرع اللهُ داراً قـام فـيـهـا ... كـريمٌ يستضيف بهـا الكـرامـا

النيل الثائر

انحسر الطوفان وكتب الله للبلاد السلامة من غضبة النيل فلقينى المغفور له عبدالقوى أحمد[1] فى إحدى حفلات جمعية الشبان المسلمين فقال لى : هلا قلت شيئا فى النيل ؟! فنظمت هذه الأبيات

ما لهذا الحليم أرغى وأزبد ؟ ما لهذا الوديع ثار وعربد ؟

عرفته العصورُ سمحا وفيا أتراهُ من الوفاء تجرد ؟

أم زها ، مدحُ البرية فيه فطغى بين قومه وتمرد ؟

أم رأى سَعينا لِوَحْدَةِ واديه وئيدا فثار غيظا وهدد ؟

طلب الطعنَ والنزالَ وأضحى يتحدى عبدَ القوى بنَ أحمد ؟

قال عبدُ القوى اين دسوقى ؟ [2] اين لى منه دعوةٌ تتردد ؟

فدعا الله مخلصا ودعاه معه الناسُ من ركوع وسجد

فاستجيب الدعاءُ وانكشف الضر عن الناس كِلّهم وتبدد

إن عبدَ القوى كان حكيما لقد استنجد الكريم فأنجد

---

(١) كان وزير الرى آنذاك والمسؤول عن فيضان النيل .

(٢) ابراهيم دسوقي أباظة وزير المواصلات آنذاك .

الربـا الحــلال

أبيات نظمها حمام قبيل زيارة أزمعها للأستاذ القانونى الاقتصادى الأديب الدكتور أحمد عبدالغفار ، مدير البنك العقارى العربى .

مـررتَ بـالبـال ، لا غيبتَ عن بـالى ... وعـن وفـائى وعـن حبـى وإجـلالِى
فقلتُ : لى زورةٌ قـد حـان مـوعـدهـا ... كـزورة الآل بـعـد الشـوق لـلآل
هَيَّـا إلى البنـكِ يـا قلبى ويـا قلمى ... ويـا لِسَـان ويـا مكـنـونَ آمـالى
هَيَّـا إلى « أحـمـدٍ » فى رحب مجلسـه ... نـظفـر هـنـاك بـايـنـاس وإقـبـال
وقيل : ما البنك ؟ ما شأنُ القريض به ؟ ... مـا لـلأديـب بـأرقـام وأمـوال ؟
وأحـمـدُ القـائـلُ الفـعـال نعـرفـه ... مـا حـظه فى قـؤول غـير فعـال ؟
فـقـلـت إنى لـنـزاعُ الـيـه ومـا ... يُـسَـرُّ أمـثـالُـه الا بـأمـثـالى
هـو الأديـبُ ويحلو عـنـده أدبى ... وان رخـصـت فـقـدرى عـنـده غـال
ولى رصيـدٌ قـد يـمَّ مـن مـودتِـهِ ... لا بـالـعـقـارِ أسـاويـه ولا المـالِ
بَنْـكُ المـودةِ أسخى مـا يكـون رِبًّـا ... يُـرْبِـيـه ربى بفـيضٍ منـه هـطالِ
أنـا المـرابى حَـلالاً ، والأمـينُ إذا ... أفتيـت قـومى بـتحـريـمٍ وإحـلالِ

سمـــر

سامر حمام بعض مودعيه بهذه الأبيات

فضـــلٌ خصصتم بـه من ليس ينســاه ... وعــهــدُ صدْقٍ على الأيامِ أرعــاهُ
لـقــد ظفــرتُ بــاخــوانٍ أتــيـه بهم ... إنى بـصحبى وخـلانى لـتـيـاه
من كـل نـدب يسـر النفسَ مخبُـره ... ولــعــلـه ويــســر الــعــينَ مرآه
وكــلُّ حُـرٍّ كـريمٍ الأصـل ثـابتُـه ... صـفـو المـودة يهـوانى وأهـواه
رفــاهــة العيش ألقــاهــا بصحبتــه ... بـيض المنى أجـتـليـهـا فى محيـاه
انى لفى نعمــة من صــرف ودكـمــو ... أعــدهــا خــير مــا آتــانى الله
حسبى من الحظ حبٌّ منكمـو ورضـا ... ولى بــه الــعــزُّ والســلطانُ والجـاه
ولى بــه بهجــةُ الـدنيـا وزيـنَتُـها ... إذا الأديــبُ تخـلت عـنـه دنـيـاه
وآده ما يسوق الـدهرُ من محن ... يعيـا بهـا صبـرُه العـاتى وشكـواه
وسـاورتــه همــوم لأَعِـدَادَ لهـا ... تمـلكـت سـره الخـافى ونـجـواه

وفـــاء

ثلة كريمة من الفضلاء داعبهم حمام بقصيدة طويلة تبدو كأنها هجاء وهى فى الواقع نابعة من حب صادق واستظراف أصيل وقد جاء فيها .

بـحـثـت عـن الـمـدائِـح فى خـيـالى ... لأطـريَـكـم وأذكـرَكـم بـخـير
فـأعـرضـت الـمـدائـحُ ثـم قـالـت ... ألا فـانسب ثـلاثتهـم لغـيـرى
وعـاتـبـنى الـذكـاءُ وقـال مـهـلاً ... لـقـد كـفـروا بـنـورى أىَّ كـفـر
وقـطـبـت الـشـجـاعـةُ ثـم قـالـت ... نـزلـت بقيمـتى وخـفـضـت قـدرى
وقـال الجـودُ مـا أنـا مـن ذويـهـم ... ولا لى فى حمـا هـم مـن مـقـر
وقـال الـعـلمُ لا يـدرون بـأسـي ... فـلا تـزعـج مـآمـنَـهـم بـذكـرى
وقـال الجـهـلُ لاتـشـتـم رجـالا ... جـعـلتُ رؤ وسَـهـم وطـنى ووكـرى
وقـال البخـلُ دعهم لا تـزعهم ... فـهم حِـزْبى وهـم عِـزِّى ونـصـرى
وقـال الجـبنُ ويحَـك مـن جـرىءٍ ... تُهِـينُ احـبَّـتى ورفـاق عـمـرى
فيـا جمـعَ الثـلاثـة أن يـضـرْكـم ... هـجـائـى فـأذنـوا مـنى بـضـير
سـأهجـوكم لـدى صحـوى ونـومى ... وفى فجـرى وفى ظهـرى وعـصـرى
وكـان هـجـاؤُكـم نـذراً لـربى ... عـلى إذا أفى لله نـذرى ؟

طهاة الشعر

فى تكريم الجرنوسى وقف محمد مصطفى حمام فشكر من حضر ومن اعتذر وعقب على الدعابة الظريفة التى تضمنتها قصيدة الشاعر خالد الجرنوسى بأنها رد الجميل ، لقد شاغبت خالدا منذ سنوات ، بأبيات قالها فى حفل تكريمه يوم نال جائزة الشعر القصصي من مجمع اللغة العربية ، وكان منها :

يا طاهياً لخوان الصحبِ اشعارًا ... تحلو وتشبع ألبَابًا وأفكارا
يا ليت هذا الغذاءَ الفخمَ تقبله ... بطونُ قومي اذا ما جوعها ثارا
اذن لصار طهاةُ الشِعر اوفر من ... فى الأرض مالا واعلى الناس اقدارا
وصار ، عبود أدنى من تنافسه ... إذا رمى درهما القيت دينارا
تبني بيوتَك ألفاظًا واخيلةً ... يا ليتَها بُنِيَتْ طِينًا وأحجارا
اذن لما عَزَّتِ السكنى على أحدٍ ... ولا طغى مالكٌ يوما ولا جارا
إذن لما كانت الأبياتُ في يدنا ... الا قصورًا وجناتٍ وأنهارا
يا ليتَ شِعْرَكَ تهريجٌ وعربدةٌ ... اذن لغِيظَ شكوكو ، منك أو غارا
وكنت مُغْرَوْرقاً في مثل نعمته ... وصرت للبنك طولَ اليوم زوارا
يا ليتَنا بائعو لب فيغنينا ... أو ليت أنا حواةٌ نأكل النارا

ثم أشار إلى ما قاله الأستاذ الشرباصى عن تزوير الشعر على الأستاذ عبدالعزيز الاسلامبولى فروى بعض هذه القطع المزورة ، ومنها . .

بالقعصليات أم بالعنصليات ... وبالعرانيج أم بالخشرفيات ؟
يا دهرُ هل من فخاشيشٍ منككه ... تبابىء الرقل الا فى الطرارات
استغفرُ الله افغاثى مدعشرة ... وفى الشتاتير اسكاح الهبلات

أبوسعيد

أأبا سعيدٍ والوفاء يعصرنا ... نَزْرٌ وخالطَ أهلَهَ التقصيرُ

وإذا امرؤ أبدى الوفاءَ لصحبه ... خذلوه حتى عادَ وهو كفورُ

حسبوا الوفيَّ هو الذليلُ وانه ... بوفائه لعهودهم مجيرُ

اما التلونُ فهو فرضٌ عندَهم ... وذوو الصراحةِ ما لهم تقديرُ

فاعجبْ لشاتِم صحبِه من بعدما ... قد كال من كيلِ الثناء بحورُ

أشتمه هو صادقٌ أم مدحه ... اما مازجُ الحالين منه الزورُ

تالله لو أن الإباءَ يطيعُنى ... لاعيذَ منى للهجاءِ جريرُ

يا صديقى

بماذا أحدث مجلة التبغ والتنباك ؟

خطرت على بالى ـ من وحى التدخين ـ حكاية من الماضي البعيد المدى من نحو ربع قرن ، كنت موظفا في وزارة الزارعة بالقاهرة ، وكان لي زميل يلاصق مكتبه مكتبي ، هو الأخ محمد ثعلب . . وجاء رمضان ، وليس منا مفطر بل نحن بين صائم ومتظاهر بالصيام .

وكان الأخ ثعلب ، لا يستقر بجانب مكتبه إلا قليلا ، فهو كثير الذهاب إلى دورة المياه ، ولم يغب عن الذكي منا ولا عن الغبي ، أنه انما يغيب ليدخن وفي احدى عوداته إلى مكتبه ، بعد خلوته مع السجارة ، وجد ورقة بخطى تحوى هذه الأبيات :

يــا صــديقى ويــا زمــيــلى وجــارى	أنـت ضيـفُ الكـنيـف طـولَ النهــارِ
ارهــينَ الاســهــال فى رمــضــان	ورهــينَ الإمســاكِ فى الإفــطارِ
أنـت تخـلـو إلى الـسـجـارةِ كـالـعـا	شــقٍ في مــعــزل عــن الأنــظارِ
تــغـلق الـبــابَ دونها وتــنــاجــى	مـنيــة الـنـفس مــســرحَ الأفـكــارِ
فيشيــع الــدخــانُ فى الأفق كــالــوا	شــى الــذى لا يـضــن بــالأســرارِ
أخيب العــاشقــين أنت وان سميتَ	ظُــلْمًــا بــالـثـعـلبِ المكــارِ
انمــا المفــطرُ المــدخنُ مــفـضــوحُ	الــنـوايـا مــهـتــكُ الأسـتـــارِ

أسماء ودعابات

معركة الفستق

صاحبا الفضل فى هذه القصائد زميلان عزيزان ، من خيرة رجال الصحافة ، السورية هما عباس الحامض وزهير ماردينى ، نعم لمكر الأول ولباقة الثانى وظرف كليهما ، كل الفضل فى هذه القصائد .

والقصة انى كتبت الى الأخ عباس أرجوه أن يرسل إلى ، كمية من فستق حلب . فكتب إلى بأن الفستق فى طريقه إلىّ يحمله زميل ويوصله إلىّ فى نادى الصحفيين بالقاهرة وطال انتظارى أياما وأسابيع ، كتبت إليه القصيدة الأولى ، فقرأها الأخ زهير ماردينى ، فقدمها وقدمنى إلى قراء صحيفة التبغ بدمشق ، تقديما داينى فيه بدين لا أستطيع مدى العمر أن أؤديه فقد خلع على من محاسنه ما خلع فكان متفضلا حقا ونبيلا حقا . وليس له عندي الا قولى:

يا صديقى بَررْتَنى بَرَّكَ اللهُ ... بفيض السرورِ والنعماءِ
ان أقصر عن الجزاء فعند اللهِ ... ما شئتَ من كريمِ الجزاء

وتضمن مقاله عنى مبالغات ساقها الحب ، منها ذلك الصف الرفيع الذى وضعنى فيه بين أعاظم رجال البيان ، قدامى ومحدثين ، ومنها ما تعلق بسنى فقد ردنى إلى أحداث لو صح أنى حضرتها لكنت قد ناهزت السبعين أو جاوزتها .

وقد دافعت عن سنى بأن أرسلت اليه شهادة ميلادى وهى فى عهدته إلى اليوم ، ومن يقرأها ولا يتهمنى بتزويرها يعلم أنى لم أعد الخمسين الا بثلاث أو أربع .

وأما واقعة تخييب الرجاء فهى التى أريد اليوم أن أؤكدها لصديقى ولكل من قرأ مقال الأستاذ زهير الأول فى صحيفة (التبغ) ومقاله الثانى فى صحيفة (الدنيا) وكلاهما من أظرف وأمتع ماخط قلم .

وهل من المعقول ان يرسل إلى فستقا فاعاجله بطلب فستق جديد ، ثم اعاتبه وأقسو فى عتابه لأنه لم يكرر المنح ؟ .

انى أقسم بالذى خلق الفستق وخلق حلب وخلق عباسا أنى لم تصلنى من صديقى عباس حبة فستق واحدة . .

وهذه هى القصيدة الأولى ، وعنوانها :

(أما الذى أهواه)

مــازالَ قـلبى يـسـتـهـامُ ويـعـشـقُ والعشقُ بعــد الشيبِ عبء مــرهـقُ

لى فى ربــوع الـشــام خـلٌّ لـيس لى الا إلــيـــه تــلـهـفٌ وتـشـــوق

مــا أكــرَم الـشـهـبـاءَ والفيحاء لــو احــداهمــا تحـنــو عــلى وتشـفــق

وتـســرنى بحـبـيـبى الـنـائى فـلا أبــقــى وطــرفى ســاهــدٌ ومــؤرق

قَسَــماً بحـرمــانى من الأمــلِ الــذى مــازلــتُ أنـشـُـده ولا يــتــحــقــق

ان الــذى أهــواه لــو أدركــتُــه سـأمــيطُ عــنـــه ثــوبـــه وأمــزق

وأكُــبُّــه فى الـنــارِ تـشـوى جـلدَه وأزم أســنــانى عــلـيــه وأطــبــق

وأحــيــلُه زادًا شــهــيًــا ســائــغًــا لا زاهــدًا فــيــه ولا أنــا أرفــق

وإذا سئلتُ فلسـتُ أنكــر فِـعْـلَتِى ، بحبيب نَـفْسِى بــل أُقِــرُّ وأصــدق

فــإذا قضيتُ عليــه ســاورَ مـهجـتى أَسَــفٌ ورانَ عــلى هــمٌّ مــقــلق ،

هــذا الحبيبُ عشقتُ صفــرةَ لــونــه لا تـعجـبــوا مــن صـفــرةِ تـتـعـشق

ولـكم نـعمـتُ بــه فـكــان مــذاقُــه كــالــذ مــا أهــوى ومــا أتــذوق

لــو شــاء عَبَّــاسٌ لـبـلـغـنى الــذى أهــوى فـلم أك فى غــرامى أخـفـق

ولــقــاد محــبــوبى إلى وزفـــه مـثــلَ الـعــروسِ بهــيــةً تـتــألــق

لـكـن عــبــاسًــا وسيط مــنـسـىء مــا خـلتُــه يــرثـى لـقـلب يخـفـق

دأب المحب يـضن بــاسـم حبيبــه لـكـننى بــاسـم الحـبـيـبِ ســأنــطق

يهــوى الــرجــالُ سكيـنــةً وبثينــةً أمــا الــذى أهــواهُ فـهــو الفـسـتـق

وهذه هى القصيدة الثانية ، وعنوانها :

(جرب واقرضنى)

ما كنتُ أبغى منكَ أمْرًا مُرْهِقًا ... بل كانَ كلُّ مناى ان اتفستقا

وكتبت لى أن الرسولَ مصابحى ... بالفستق المأمولِ فخما منتقى

فسررتُ اقراضي بما بشرتنى ... والكلُّ كان الى البشارة شيقا

وتنظروا هذا الرسَول ولم يزلْ ، ... سرُّ الرسولِ مغلقًا مغلنطقَا

أدب مسيلمة الذى أرسلتَه ... فلقد توغل فى الضلالِ وأغرقا

والله ما وقعت عليه عيونُنَا ... أبدًا ولم نر فستقًا أو بندقا

انا ترقبناه سبعةَ أشْهُرٍ ... فإذا به وهمٌ أبى أن يصدقا

هذا الرسولُ ، أكانَ انسًا واضحًا ... أم كان جنًّا أحمرا أو أزرقا

أم كان عنقاءَ وما العنقاءُ غيرُ ... خرافةٍ حمقاءَ لن تتحققا

أم جاء ممتطيا سلحفاةً فلم ... يفتأ يواصل زحفه متأنقا

أم جاء فى غَوَّاصةٍ فأصابها ... لَغَمُ العدو مدمرا ومحرقا

عباسُ لا فى الوعدِ كنتَ موفقًا ... كلا ولا فى المطل كنت موفقا

جَرِّب واقرضنى حمولةَ فستقٍ ... وأردها شعراً إليك منمقا

والشعرُ أصبح عملةً لو قورنت ... فى السوقِ بالدولارِ كانت أوثقَا

دمشق

فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٩ حجز رجال جمرك دمشق ، قطعتين من القماش كانتا بين محتويات حقيبتى وأنا قادم من لبنان الى سوريا ، فكتبت هذه الأبيات . .

دمشقُ ، يـا جنةً فى الأرض فيحـاءَ ... ويـا جمـالاً وإشـراقـا ولألاءَ
شغفـتِ كـلَّ الـورى حبـا ويحزنني ... انى أرى لـك مـن أهليـك اعـداءَ
يبغضـونـك للدنيـا ، فكـم فجئـت ... بغفـلةٍ منهـمـو نـكـراء سـوداء
الجمـركيـون فى أبـوابـك انـطلقـوا ... عصـابـةً أمعنت فى النهبِ حمقـاءَ
حَسِبْتُهم جُنْـدَ اسـرائيـل اذ نهبـوا ... ثـوبى واذ طـاوعـوا للبغـى ِ اغـراء
قيل اشك للأزرق الفعل الأثيم تجد ... يـدا من الأزرق الفعـال بيضـاء
فلم أجـد يَـده بيضـاء بـل بقيت ... مثـلَ اسمِه الـواضحِ المشهـور زرقـاء

لقد علم السيد الدكتور الأزرق بما كان ، فصحح الأوضاع وأقام الإنصاف ، وارتد القماش المحجوز إلى ، فكانت الأبيات الآتية تحية الصلح .

استغفـر اللهَ عن هـذا القصيـدِ لقـد ... أرسـلتُـه حملةً شـعـواءَ هـوجـاءَ
مـا بالُ حِلْمى لم يقـدرْ عـلى غَضَبِى ؟ ... ما بالُ شعرِى جرى فى الطرس شكاءَ
وددتُ لـو لم اقمْ غضبـانَ منـطلقًـا ... فى الجـمـركيـين هَـجَّـامًـا وَهَجّـاءَ
كم يـأثمُ المـرءُ فى ظَـنٍّ ، فمعـذرةً ... منى إليـهـم إذا ظَـنِّـى بهـم سـاءَ
ان الـذى هـاجنى من فعـلِ بعضِهمُـو ... مـا كـان نهبًـا ولكن كـان إبـطاءَ
حـتى إذا مـا تيـمـمـنـا كَبِيـرَهُمُـو ... صـان الحقوق وأرضى العَـدْلَ ارضـاء
الأزرقُ المـرتجى . يـا حسنَـه لقبـا ... إذا تخـيـرت ألـقـابًـا وأسـمـاءَ
فى زرقـة البحـرِ امـالُ يـفـوز بهـا ... من يخطب الـدرَّ أو من يـطلب المـاء
فى زرقـة الأفـقِ فنُ الله مـتـسـقـا ... يـوحى إلى القـلبِ بـالايمـان إيحـاء
قـد وافق اللقبُ المحمـودُ صـاحبَـه ... وحـسـبُـه ذاك تـكـريمًـا واطـراء
عـرفـتـه فـإذا الـوهـابُ انشـاه ... عـلى الهُـدَى والتقـى والبـر انـشـاء
حبـاه بـالفـيض من عـلمٍ ومن أدبٍ ... وَخَـصَّـه مـن هـدايـاهُ بِمَـا شَـاءَ

مقالب الأصفهانى

أبيات فى صديقنا الأستاذ محمد حسين أصفهانى ، صاحب (المقالب) المشهورة :

مقالبُ الأصفهانى	فريدةٌ فى الزمانِ
محبوكةُ الصنعِ حقًّا	شديدةُ الاتقان
مقالبٌ قد أديرت	بخبرةِ الفنان
والأصفهانى ذكىٌّ	أذْكَى من الشيطان
فيه هدوءٌ ولكن	كبداْةِ البركان
فاحذر فما أنت يومًا	من نَارِه فى أمان
والأصفهانى كريمٌ	أسخى من ابن سنان[1]
والأصفهانى أديبٌ	من خَيْرِ أهلِ البيان
لا يشربُ الخمرَ لكن	تَراهُ كالسكران
يبدو كذلك عمدًا	عن حيلة ودهان
والأصفهانى حبيبٌ	للعقلِ والابدان
والأصفهانى جليسٌ	وزينةُ للمكان
عرفته الاصفهانى	قالوا بل (الاصبهانى)[2]
وَجَدُّه عبقرىٌ	أنشا كتابَ (الاغانى)
والأصفهانى حلالٌ	للروحِ والوجدان
وقيل لابل حرامٌ	فى سائرِ الأديان

(١) هو هرم بن سنان الذى ضربت به العرب فى الجود وهو الذى مدحه زهير بقصائده.

(٢) هو ابو الفرج الأصفهانى مؤلف كتاب «الأغانى» وهو من أعظم وأشهر كتب الأدب.

قُبْحًا لصوتك

نظمتها أخاطب أديبا لطيف المعشر ، حسن الأخلاق قبيح الصوت ، يدعى « نجاق » .

ألا قُبْحًا لصوتك يا نَجَاقِ ... لحقٌ أنْتَ إحْدَى المزعجاتِ
فلو أنى استعنتُ على عدوٍّ ... بصوتك لاسترحتُ من العداة
ولو غنيتَ فى عرسٍ بهيجٍ ... لصيرت الرواقصَ لا طماتِ
ولو ناديتَ حتى على هبات ... لنفرت الجياعَ من الهبات
ولو أذنتَ للصلواتِ يوما ... رددتَ المسلمين عن الصلاة
ولو جاورتَ بيتَ اللهِ تشدو ... بصوتك فى البقاعِ الطاهرات
لَقُلْنَا : الحجُّ ليس بمستطاعٍ ... فأبطلت الفريضة يانجاق
ولو لحن الصبا غنيتَ صارت ... صبا نجدٍ زعازع قاصفات
ولو صادفت وحشاً فى فلاةٍ ... صرعتَ بغنوةٍ وحشَ الفلاة
وَلَوْ عَرَفَتْكَ أَمْرِيكا أَغَارت ... بصَوْتِك لا بنَار القاذفات
وَلَوْ بندائِكَ الأمواتُ تَحْيَا ... أصَرَّ الميتون عَلَى المَمَاتِ

دعوة

دعوة تلقيناها بالبريد ، لتناول طعام الافطار ، لا بمنزل الداعى ، بل بمنزل صديق لنا وله ، هو السيد القائمقام عمر أباظه . .

هى نوع فريد فى الولائم ، والدعوة من رجل ، والطعام عند آخر . وكان بين عشرات الآكلين ، الشعراء الأربعة : محمود غنيم ، والعوضى الوكيل ، وأحمد الغزالى ، وكاتب هذه السطور ، فحيا كل منا صاحب الدعوة بأبيات وهذه أبياتى :

يـا أيهـا الشيـخُ العـظيمُ الشـانِ ... المشـرقـانِ عليـكَ يـنـتـحبـان

يـا ضـحكـةَ الانسـانِ والحيـوانِ ... يـا جملةً سيـقت بـغـيرِ معـان

وقـصـيـدةً نـظمـت بـلا أوْزانِ ... وعـمـارةً نهضـت بـلا جـدران

ومـديـنـةً عَـاشَتْ بِـلاَ سُـكَّـانِ ... ومـصـيبـةً عـزت عـلى الـسـلوان

من قال إنك موئل الضيفـان ... أو ان مثلك للطعام دعـانى

مادعوة جاءت من الجوعـان ... إلا سـراب لاح بـالـقـيـعـان

أو حيـلة محـبوكـة الأركـان ... لـتصيـد الـوجهـاءِ والاعيـان

فى جُـبَّـةٍ تمـشـى وفى قُـفْـطَانِ ... وَهُمَـا عـلى الآثـامِ يـتـسـقـان

وَعِـمَـامَـةٍ نُسِـجَتْ من البـهتـانِ ... يـا ابنَ الأمـاجـدِ من بـنى قحـطان

ومـعـظمًـا فى دولـةِ الـيـابـانِ ... ومـنـسـبـا فى أمـة الـيـونـان

يـا مـبـدِعَ الافـطارِ فى رَمَـضَـانِ ... يَـا صُـورةً مِـن سِحْنَـةِ الشيـطان

من الشعر العاطفي



حب تجدد

حى هـواى على المدى وهـواك ... وصبـاى غض لم يـزل وصبـاك
تمضى السنـون وأنت لاتنسينـى ... ويـطول بى عمـرى ولا أنسـاك
بـالله كيف حملت آلام النـوى ... بـالله كيف حملت طـول نـواك
قد كنت أشكو منك صدا قاتلا ... فـاليـوم قلبى شـاكـر لا شـاك
إن الذى باحت بـه عيناى قـد ... بـاحـت بسـر مثـله عيـنـاك
وتهـامس القلبـان فى شغف وفى ... لهـف . ألم تسـمعـهـا أذنـاك
مـازلت منية خـاطرى ومشـاعرى ... وغـدى السعيـد ولايـزال منـاك
وفتـاق الحسنـاء أنت ونـعمـتى ... وسـنـا الحيـاة وإنـنى لـفـتـاك
ولأنت دنيـاى التى استـرجعتهـا ... فـاسـتـرجـعـيـنى إنـنى دنيـاك

قبليني !

جفت وقست ولم ترحم شجونى ... وقد ضنت وما أنا بالضنين !
أبت أنى أقبل وجنتيها ... فقلت : إليك خدى ، قبلينى
وهيا أشبعى شفتيك منى ... بلثم الثغَر أو لثم الجبين
خذى القبلات فى همس رزين ... إذا أنت استحيت من الرنين
وقالت : لا تعانقنى ، تأدب ... فقلت : إليك صدرى ، عانقينى
وضمينى لصدرك فى حنان ... ينير لى الحياةَ ، وفى حنين
أردتك حاضنا فأتاك حظى ... واقنعنى بمنزلة الحضين
وإن لم تقبلى غزلى وشعرى ... فقولى الشعرَ فى وغازلينى
وإن لم تحسنى نظمَ القوافى ... ولا لغةَ القلوب فوكلينى
لأكشف للورى تيه الغوانى ... وما بحشاكِ من حب دفين
وما تبدين من هجرٍ وزجرٍ ... وما تطوين من عطفٍ ولين
وما بيديك يومئذ سوى أن ... تبوحى بالغرامِ وتسعدينى

لحون قلبى

حَبَسْتُ لحونَ قلبى عن سواكِ فهاك من الفؤادِ اللحن هاكِ
وكم سكن الفؤادَ هوىً وولّى ولم يخلدْ به إلا هواك
وكم جافيتنى فلزمت حبى وصبرى فانتصرتُ على جفاك
وكم أبكيتنى فلثمت دمعاً ترقرقُه وتمسحُه يَدَاكِ
واقسمُ مادجت دنياىَ الا جلا ديجورَهَا بَاهِى سناك
وقد أيقنتُ أنّك مُصْطَفَاتِى وقد أيقنتُ أنِّى مُصْطَفَاكِ
وما حرصي عَلَى عَيْنِيّ إلا لأنى فى ضيائهما أراكِ
وما جدواى من أذنيّ الا دعابك أو عتابك أو نداكِ
وما بؤساىَ أو نعماىَ إلاّ على آثارِ سُخْطِك أو رضاكِ
وما عمرى سوى الخلواتِ بينى وبينك لا يؤانسُنى سواكِ

اخى

من رسائلى إلى بعض الاصدقاء

أخــى وراحــةَ نــفــســى اذا شــكــوتُ الخــطوبَــا
واصــدق الــنــاس حبــا اذا الــتـمـست حــبـيــبَـا
واطــهــر الــنــاس قــلبــاً إذا اختـبرت القلوبَـــا
يــامـن تشكيت هَـجْـرِى مـؤمـلا ان اثــوبــاَ
ورحـت تـوسـع عـتـبـا وجئت تحصى الـذنـوبَـا
هَــوِّنْ عَــلَيْــكَ فَــوُدِّى مَــاكَــانَ يَــوْمــاً مشــوبَـا
ولا اســتــمــعــتَ لــواشٍ ولا أطـعَـت كَـذُوبَـا
مَــازَالَ حُــبِّــى صَــفْــوًا مَــازَالَ صَـدْرِى رحـيـبـاً
أيــن الــوفــاءُ اذا لم يــرع الاديــبُ الاديــبَـا ؟

* * *

ان تــنــأ عَــنِّــى فَــقَــلْبِى مَــازَالَ مــنــك قــريــبَـا
او تــرعَ لــلحــب روضــاً آنــست روضــى خــصــيــبــا
أو تــدعــنى لا تجــدْنِى إلا ســمــيعًــا مجــيبَــا

أدب وسمر

كان الشمل جميعا فتبدد ، وكان اللقاء ميسورا فتعذر . . ترى هل سيجتمع الشمل ويتيسر اللقاء ؟

وَيْحَ الزمانِ زمانى كم تعذبُنى ... ايامُه بالشجى القتالِ بالألمِ
وكم أبى أن يعيشَ القلبُ فى دعة ... من الحياةِ فولت روعة الحلم
وكم عزفتُ على عودى فما طربت ... سودُ الليالى ومات الحلو من نغم
إذا بذرتُ مودات حصدتُ أسى ... وإن زرعتُ وفاءً أبت بالندم
داعبت خد زمانى كى يهادِنَنى ... فَنَالَ منى بحدٍّ صارمٍ نهم
فما ليالى إلا دمعة سرقتَ ... من جفن ثاكلة أو عين متهم
حتى وجدتُك قلباً طيِّباً ويدا ... تأسو الجراحَ وتسدى اطيب النعم
حتى لقيتُك فى دربى وقد تعبت ... عينى وسال على وجهى الحزين دمى
فكنت لى ياصفَّى القلبِ اغنيةً ... يشدو بها رَغْم اشجانى الكثار فمى
وكنتَ لى والزمانُ الجهمُ زوبعةٌ ... هوجاء تقذف بالنيران والحمم
ما يرتجى الشاعُر المكدودُ خافقه ... ومن بأسوأ مافى النازلِات رمى
هل يغفلُ الدهر عن دنيا مهذبة ... تزدان بالحبِّ أفياء وبالكرم
ازهارُها بالشذى العطرى تنفحـ ... ـنا وشملنا فى رباها غير مخترم
نعيش فيها بلا هم تؤرقنا ... اشباحه السود بالهجران والنقم
كلا اخى فغابر الدهر فرقتنا ... وها ليالى فى نجواك لم تدم
متى تعود؟ متى القاك مبتسما؟ ... قل اصطبارى فعد ياخير مبتسم

سلوا جيبى

سَلُو جيبى غَداة خَلا وَذَابَا	لَعَلَّ على الفلوسِ له عتابَا
وَيُسْأَلُ فى الحوادِث ذُو صوابٍ	فهل ترك الغلاءُ له صوابا
وكنتَ اذا طلبتَ القرشَ يوما	تولى البؤسُ عن جيبى الجوابا
وصحنُ الفولِ كان لنا غذاءً	وكان لنا الطعامَ المستطابا
فصرتُ اذا اردتُ عمارَ بطنى	بفولٍ قدَّمُوا صَحْناً خرابا
وَيَسْأَلُنى عن الحلوى عيالِى	فألعن اهْلَهُم امّاً وأبا
ومن يَحْلُم بِفَاكِهَةٍ فَإنى	سأجعلُ يوَم حضرتِه هِبَابَا
ومن يطلبْ إلى السينما ذهاباً	وددت لمالى الحنانكه الذهابا
واحسبنى اذا طلبوا ثياباً	نسجتُ العنكبوت لهم ثيابا
ومن يمت فعزرائيل اولى	وأفسحُ فى ضيافتِهِ رحابَا

من الشعر الشعبي



يا مدلعين الكلاب

يـا مـدلعــين الكـلاب والآدمى منسى ضحكى على الكلاب بكائى على نفسى
وفضلت افكر فى حال الكلاب وفى نفـ ـسى وقول لروحى : مسير الدنيا تتعدل
وادخل جنس الكلاب والعن ابو جنسـ ـــى . . . . . .

* * *

اربطنى فى السلسلة واصلبنى فيها صلب وارمى لى لحمه وشىء اللى يسر القلب
تلقانى طول عمرى خدامك ومحسوبـك وعمرى مازعل من اللى يقولى : يا ابن الكلب

أغنيـــة

قف هنا يا لص

الى الأساتذة زكريا احمد ومحمد عبدالوهاب ورياض السنباطى ومحمد القصبجى وغيرهم من الملحنين نقدم هذه الأغنية ليلحنوها . وننصح لهم بالاسراع والمبادرة قبل ان تزول من الوجود (اسرائيل) المزعومة فتصبح الأغنية غير ذات موضوع .

قف هنـا يـالصُّ والـزم مَـوْضِعَـك ــ لـعـن الله زمـانـا اطـلعـك
دولـة طـز وشـعـبٍ مـسـخـرا ــ يـا ابنَ اسـرائيَـل يـاشـرَّ الـورى
ان فى صبـحـك يـومـاً اغـبـرا ــ وستلقى عن قـريبٍ مَصْـرَعَـك

قف هنا يالصُّ . .

ويـح بلفـور الـذى قـد ابـدعـك ــ وخـواجـا فى امـركـا شـبـعـك
لـستَ محـقـوقـاً ولا الحقُّ مـعـك ــ انما الحـقُّ عـلى مَـنْ دلـعـك

قف هنا يَالِصُّ . .

ايهـا الـسـفـاكُ هـتـاكَ الحـرم ــ انت بعـد اليـومِ منكـوسُ العلم
انـت مـسـحـوقٌ بِنَـعْـلٍ وَقَـدَم ــ والـذى امَّـلْتَـه لَـنْ يَـنْـفَـعَـك

قف هنا يالصُّ . .

انـت جحشٌ والخـواجـا يَـرْدَعُـك ــ ولـقـد تنهـقُ حتى يَـسْـمَـعَـك
فتـرى كـربـاجَ مِصْـر لَـسْـوَعَـك ــ وَمَـضَـى يـضـربُ حتى مَـزَّعَـك

قف هنا يالصُّ . .

تهنئـــة

قــريــت ديــوانَــك ، وقــبــلــه شــفــت الــف ديــوان
عــجــبــنى لــطفُ المــعــانى وحــبــكــةُ الاوزان
والحــكــمــة والــفــلــســفــة والــتــقــوى والايمــان
الله اكــبــر . أدب عــالى ، وَفَــنٌّ جمــيــل
تــســتــاهــل الــتــهــنئــة والــشــكــر يــا زهــران

* * *

زجــال وشــاعــر وقــلــب نــظــيــف وصــوفى تمــام
واعظ بــيــنــصــح بــحــب ويــرحمــه وســلام
جــرىء مــكــافــح عــن الاوطــان فــدائــى همــام
الــفــين تحــيــة ودعــوة خــير لاخ كــريــم
عــايش فى حــب الــوطــن وفى خــدمــة الاســلام

حكم الجمال

حـكـم الجـمـال والـدلال　　مقبـول .. عـلى كـل حـال

* * *

قـالـوا لى طـاوع حبيـبَـك　　واصبـر .. ليـرجـع يسيبـك
واقبـل ، ولـو كـان نصيبـك　　أمـل .. وحلم .. وخيـال

* * *

حـكـم الجـمـال والـدلال　　مقبـول .. عـلى كـل حـال

* * *

خـدعـت بـالصبـر روحى　　وفـضـلـت أكـتـم جـروحـى
واخـبـى حـزنى ونـوحـى　　والـنـوم ، عـلى محـال

* * *

حـكـم الجـمـال والـدلال　　مقبـول .. عـلى كـل حـال

* * *

عـذبـت بـالحـب قـلبـى　　وطـال عـذابى فى حـبـى
وبـعـد ذلّى وعـتـبـى　　ضـاع الأمـل فى الـوصـال

* * *

حـكـم الجـمـال والـدلال　　مقبـول .. عـلى كـل حـال

اضحكوا

يا أيها الناسُ اضحكوا مجانا   سلُّوا الحزينَ وفرفشوا الزعلانا
شوفوا العبوسَ فزغزغوه فان أبى   الا العبوس فزغزغوه كمانا
النكتة الكبرى أتت من لندرا   فاسمع لنكتة لندرا ويانا
تحشيشةٌ حبكت . واعجب ما أرى   أنى أرى الحشاشَ جنتلمانا
عجبا له !! من أين جاء بحوزة   ودعا إليها الصحبَ والاخوانا
وأتى اليها بالفصوص ورصها   رصا فأصبح مُخُّهُ عمرانا
حتى اذا لعب المراجُ برأسه   لعباً وصارَ مدهولا عميانا
لاحت له فى الوهم صورة « نوبل »   والى هنا ظهر الحشيشُ وبانا
قال الذى كُسِرَتْ صَمُولَةُ عقِله   رشح لجائزة السلام فلانا
رشح لها الجدعَ المهذبَ « ايدنا »   فهو الذى حفظ السلاَم وصانا
وهو المؤدبُ . قد أراد عتابَنا   يوما فسبَّ الدينَ والايمانا
وهو الرقيقُ السمحُ . لم أر مثله   ملأ الوجودَ سكينةً وامانا
صاغ المدافعَ رقة ودماثة   وحشا القنابلَ رحمةً وحنانا
ورأى المدائن والقرى ظمآنة   فسقى المدائنَ والقرى نيرانا
ولقد رأى السكانَ زاد عدادُهم   وطغى فقالَ نقلل السكانا
ورأى القديمَ من المبانى شائها   بشعا فقال نهدمُ البنيانا
وازداد برا بالسلام فقال يا   بينو تعال مساعداً معوانا
انى رأيتك فى الجزائِر رافعاً   سيفَ السَّلامِ مهفهفاً فتانا
ورأيت أنهارَ السَّلامِ جرت دما   ملء الجزائِر يشبه الطوفانا
يا أيها الناسُ اضحكوا مجانا   سلوا الحزينَ وفرفشوا الزعلانا
هيا تعالوا كى نهنىء « ايدنا »   الطيبَ المتسامح الإنسانا !

قـولـوا ..

راح اللصــوص لحـالهم وتقــرفــطوا ... من بعــد مـا نهبـوا العبـادَ وقشــطوا
ومـن اليـهـود بقيـة بـقيـت لـدى ... رفــح وغــزة والــعـريش تـلخـبط
إن الأفـاعىَ إن قطعت رؤوسَــها ... ألـفيـتَ بـعضَ ذيـولهـا تـتلعـبط
إن الـذئابَ إذا طردَت قطيعهــا ... صـادفـتَ ذئبـاً شـاردا يـتـنـطط
ويـح الـلئـام أكـان كـلُّ مـرادهم ... ان يلطشـوا عفشَ البيوت ويشفــطوا
حسبـوا منـازلَنـا بيـوتَ أبيـهمـو ... فتحكمـوا فى السـاكنـين وشحـططوا
لم يكفـهم قـتـلُ النـفـوسِ بـريئـةً ... فـاستخدمـوا النهَب الخسيسَ وافرطـوا
فى كـل نـاحـيـة جـريمـة مُجْـرمٍ ... فى كـل حَىّ عـربـدوا وتعقــرطـوا
ومن العجيب صـراخُهـم ونُبـاحُـهم ... ومــدافـعٌ منهـم تـسيـل وتـسـقط
اهــلُ القـتيـل تـصبـروا وتجلدوا ... والـقـاتُــل الــوغــدُ الاثـيمُ يـعـيط
قـولـوا لايـدن واللصــوصِ جميعهم ... لــو كـنَت تـستـحيـى تشَــلُّ وتـنـقط
لم تـبـلغ الامــلَ الــذى أمـلتـه ... فى مـصــرَ يــاهـذا العـبيط الاعـبط
قـد كنتَ قبـل الحـرب سيدَ قـومِه ... والـيـوَم أنــت مـهـزأً وممـرمط
ولـقـد رسـمـتـم خـطَّةً شـريـرةً ... فــاذا بــرسمِـك بـائظٌ ومشـلفط
وأخــدتمــو درسـاً فـلن تتحكـمـوا ... فى مصـرَ بعـد اليـومِ أو تتشعبــطوا
وغـدوتمـو مـتـسـولـين وهـذه ... أمــريـكــةُ فـيـكـم تـزع وتـشـخط

ذكريات وتحيّات



ذكريـــات

تحية طيبة إلى « الرائد » وصاحبه الأديب الكريم ، ومع هذه التحية إعجاب بالجهد الصادق الذى يبذله عبدالفتاح أبومدين وزملاؤه أعضاء أسرة التحرير ، فى خـدمة الأدب والعلم ، وأحسن ما فى أدب « الرائد » ، أنه يتشح بوشاح الدين ، وأن صفحاته قد صارت مدارس تغذى العقول ، والأرواح بأفضل الغذاء وأكرمه .

وبعد ذلك ، شكر أؤديه للصديق الأستاذ جمال عباس على المقال القيم الذى دبجته يراعته ردا على مقالى عن شعراء المهجر ، فقد أوحى به ذهن نير ، وكتبه قلم عفيف ، وإذا كنا على خلاف فى بعض الرأى فما فى الخلاف من بأس ، بل البأس كله ، إنما يكون إذا جمحت الأقلام واتخذ النقاش شكل الشحناء والخصام .

وشكر آخر ، منى إلى الأديب الشاب الأستاذ عبدالله جفرى ، الذى خاض حلبة البحث وأدلى بدوله فى الدلاء ، وإذا كان فى أسلوبه شىء من الحدة فإنما ذلك من فيض القوة وفضل الفتوة ، وللشباب الحماسة والحدة ، وعند الأبوة الحلم والأناة .

أما الأخ الشاعر النابه ، الأستاذ على دمر ، فمن حق قصيدته الجميلة التى حيانى بها على صفحات « الرائد » أن أجاوبها بقصيدة من بحرها وقافيتها .

وبعد فعنوان مقالى هذا « من أدب المجالس » ومادمت فى ضيافة هذه الأرض السعوديـة المحبوبة ، وضيافتى عليها تستغرق من العام نصفه ، فخير ما أهديه إلى قراء المجلة السعودية الزاهرة بعض الهامات المجالس السعودية وما أكـثر ما تـوحيه هـذه المجالس من مفـاكهات ودعابات .

من الفرص اللطيفة ، التى تهيأت لى هذا العام ، جلسات مأنوسة سامرة مع الوزير الأديب المهذب ، السيد عبدالله الدباغ ، وفريق من أحبائه المتفتحى القلوب ، بينهم السيد الأستاذ أحمد نور صلاح جمجوم وزير التجارة السابق ، واخوته الأماثل ، السيد محمـد نور جمجـوم والدكتور عبداللطيف جمجوم ، والأستاذ محمد بادكوك المدير العام للزراعة ، والأستاذ السيد ابراهيم بسيونى ، وقد انعقد لنا رحلات ممتعة ، إلى وادى خليص ، وإلى « الهدا » وفى الأولى كنا ـ أكثر من مرة ـ ضيوفا على مزرعة الأستاذ بادكوك ، وقد اقتسم السادة الأفاضل الضيافة

بينهم ، نفقات كل رحلة يقوم بها أحدهم ، إلا أنا بالطبع ، فأنا الضيف الذى تطول ضيافته ولا تنتهى ، مادام فى السعوديين الكرم وما دام فى قلبى حب لهم وإعزاز .

وفى مجلس « الهدا » ، منذ أيام قلائل ، بشرنا بأن الأستاذ محمد بادكوك قد زفت إليه ترقية ، أى « ترفيع » بتعبير الصحافة السعودية ، فسرنى أن أعاجله وأعاجل بقية الأصدقاء بتهنئة إليه هى من فضل المجلس أولا وأخيرا .

قلت :

قَالُوا قد ارتفَع المديرْ ... وَسَمَا إلى الفلكِ الكبيرْ
فأجبتُهم ، هو بالذى ... يلقى من النعمى جدير
ويقولُ قائلُهم لقد ... والله انْصَفَه الوزير
فحمدتُ تقديَر الوزيرِ ... لهمة الكفءِ القدير
والحكمُ وزْنٌ للمواهبِ ... فى الكبيرِ وفى الصغير
والمنصبُ السَّامِى الخطير ... يُزَفُّ للسامى الخطير
وصديقُنا بدكوك يعرف ... فضله الجم الغفير
ورقيه هو فرحةٌ ... قد سرت الخلقَ الكثير
هى للرئيسِ وللزميلِ ... وللغَنِىِّ وللفقير
هى فرحةٌ يجرى اللسانُ ... بها ويوحيها الضمير
ويبثها أهلُ الفصاحة ... فى النظيم وفى النثير
هذا أخٌ تزهى به الأخلاقُ ... والعلمُ الغزير
لا الجد أنساه المراح ... ولا صباه بالغزير
زكى الحجازُ أصولَه ... بالدين والأدبِ الوفير
وَحَبَتْهُ مصرُ بمشرق ... من علمها زاه منير
هو من نباتِ الجنتين ... الباسمُ السمحُ اليسير
فرحيقُ زمزم قد سقا ... هُ وَسَلْسَلُ النيلِ النمير
واليوم يزرع فى الحجازِ ... بخبرةِ الرجلِ الخبير
باكرته فى الأرضِ رقراقاً ... كرقراقِ الغدير
والأرضُ قَفْرٌ قَبْلَهَ ... جرداءُ تزفر كالسعير
صمتت فلا صوتٌ يرن ... ولا حفيفُ ولا صفير
واستوحشت ما صابحت ... انساً ولا طيرا تطير
جفت النجومُ سماءها ... وَتَجَاوَزَتْهَا فى المسير

فأتى لَهَا بدكوكُ زراع — الفياف والعمير
ما كان نهراً جارياً — بل كان كالغيم المطير
فإذا بساطُ اللهِ فيها — سُنْدسٌ أو من حرير
وإذا هى الفردوُس تنعم — بالظلالِ وبالعبير
وبناضج الثَّمَرِ الشَّهِىِّ — ويانعِ الزَّهْرِ النضير
صلحت لبانى الكوخِ أو با — نى الخورنق والسدير
ولوثبةِ الهِرِّ الأليف — ولفتة الظبى البهير
ولدمعِة المشتاقِ أو — ضَحكِ المؤانس والسمير
بدكوكُ يَوْمُكَ بَاسِمٌ — وَغَدٌ بِمَا تَرْجُو بشير

كيف عرفت

الشيخ محمد سرور الصبان ؟

استغفر الله ، بل كيف عرفنى محمد سرور الصبان ؟

* * *

فى عام ١٩٥٣ ميلادية ، عرفنى الزميل الصحفى الأستاذ عبدالصبور قابيل ، بالأخ الكريم الشيخ محمد خليل عنانى ، مدير مكتب الشيخ محمد سرور الصبان ، واتسعت لنا فى داره ـ بشارع شكرى بحى الهرم ـ جلسات سعيدة ، الأحاديث والأسمار فيها أروح وأجمل وأنفع ما تكون الأحاديث والأسمار . فهى بين جد وفكاهة ، وبين شعر رائع ، ونثر رفيع ، وزجل ظريف . وكأن دار العنانى جامعة شعوب عربية . بل هى كذلك . فنحن بين سعوديين ومصريين ، وسوريين وعراقيين وغير ذلك .

وبين حين وآخر ، تكون لنا عند العنانى موائد شهية ، وصنوف من الحفاوة العربية .

وكان لسانى لايفتر ، عن التحدث بالمغفور له الأستاذ إبراهيم دسوقى أباظه ، الذى عاش شعراء مصر وأدباؤها فى ظل كرمه ، وإكرامه عمراً طويلا .

وجعل الصديق العنانى يحدثنا عن راعى النهضة الأدبية فى الجزيرة العربية ، الشيخ محمد سرور الصبان ، وهو يومئذ مستشار وزارة المالية السعودية .

واتفقت لنا سهرة عند الأديب الفاضل الأستاذ كامل السوافيرى ، سمعنا فيها شيئاً من سيرة العميد الأدبى محمد سرور الصبان ، على ألسنة الشعراء الأمجاد : أحمد عبدالغفور عطار ، ومحمد على الحومانى ، ومحمد مصطفى الماحى ، وبلسان صاحب الدار كذلك .

ثم أسعدنى الحظ برؤية الرجل العظيم بعد ذلك ، فى حفل حافل ، أقامه السيد الأستاذ أنور السادات ، الأمين العام للمؤتمر الاسلامى بسميراميس ، تكريماً له ، وكان قد جاء زائراً لمصر بعد تعيينه وزيراً للمالية السعودية . وشرفنى الداعى بأن ألقى كلمة الشعر ، فى ذلك المهرجان ، فقلت :

التحية الأولى

يـا نفحـةً من عبـير البيتِ والحـرمِ ... تـضـوعت فى سـماء الـنيـل والهـرم

ويـا رسـالـةَ حبٍّ غـيرِ منـقـطع ... كـما علمتَ ، وعهـد غـير منفصـم

ويـا سـروراً تمشى فى جـوانـحنـا ... ونعمـةً أقبلت ، من أفضـل النعـم

يـا جـار أطهـر من نـرجـو شفـاعتـه ... هـديـة اللهِ لـلأكـوانِ والـنـسَـم

مـن جـاءه الـعـلمُ آيـاتٍ منـزلـةً ... مـن الـذى علّم الإنسـانَ بـالقلم

ومـن أطـير بقـلبى نـحـوَ روضتـه ... مُـلازِمَ الـظِّلِ أو مستـروح النسَـم

مـقبـلاً أرضـهـا عَـلِّ أقبـلهـا ... فى موضع الخَطْو أو فى موطىء القـدم

محمـدٍ ، بهجـةِ الـدنيـا وزينتهـا ... ومَشـرِق النور فى سـاج من الـظلم

* * *

تحيـةً يـا نـزيـلَ النيـل نـرسلهـا ... فيضـاً من الحب ، لا فيضا من الكلم

وأنبـلُ الحب مـا أوحى بـه رَحِـم ... والـدين والضاد عنـدى أَقربُ الـرحم

وأوجب الحب مـا يُهـدَى إلى رجـل ... بـالـبـر متَّسِمٍ ، بـالله معـتـصـم

يـا مـرحبـاً بـوزيـر شـاعـرٍ أرِبٍ ... قـد صـاغـه الله من تقـوى ومن كـرم

ما شئت فاصدح به ، واضرب به مثلاً ... فى دولـة الحُكْم أو فى دولـة الحِكَـم

وحىٌّ عنـا وعنـه أمـةً نـفـحـت ... بـه الـوجـود . فكـانت أكـرم الأمم

خـزائنُ الأرض فى كفيـه تحـرسهـا ... فى نفسـه عصمـة من أشـرف العصم

تَـظَل لـلعـلم والإصـلاح دافـقـة ... أسخى من البحر ، أو أصفى من الديم

يـا بـارك الله فى مصـرٍ ، وأسعـدهـا ... بضيـفهـا الـعـربىّ الأصـل والشيـم

الجميل الأكبر

وفى زيارات الأخ العنانى لمصر ، بعد ذلك ، تردد الحديث عن سفرى إلى الحجاز ، لأقضى أياماً هناك ، فى ضيافة الوزير . وكان يعطلنى عن هذا السفر السعيد ، معطل قاس ، هو علة تفاقمت بالترك والإهمال ، حتى صارت خطراً على حياتى .

تلك العلة كانت فى أول أمرها « فتقاً » أيمن ، ما زال يظهر ويتضخم فى الجانب الأيمن من جسمى ، حتى صار تشويهاً زرياً ، كما صار حملا يثقلنى كلما سرت ، أو درجت فى سلم .

وكانت سلامتى فضلا من الله ثم من الوزير ، ومن مدير مكتبه « العنانى » فقد أجريت لى العملية الجراحية التى أذهب الله بها هذه العلة ، على نفقة الرجل البار ، الشيخ محمد سرور الصبان ، أجراها الجراح النابغة الدكتور عمر أسعد فى مستشفاه القائم على ضفة النيل ، بشارع عبدالعزيز آل سعود بحى المنيل بالقاهرة .

كلمة الشكر

ولقد أرسلت الى صاحب هذه المنة الكبرى ، كلمة الشكر ، فكانت :

أأنت مثل الورى خلقا وتكوينا ؟ ... أم كالملائك شفافين صافينا ؟!

لولا فضائلُ فى أمثالك ائتلفت ... ما شرف الله قدر الآدميينا

بوركتَ يا مددا من نور رحمته ... بوركت يا آيةً من عدله فينا

ليجزل الله أجرَ المحسنين ، فهم ... كفارة عن إساءات المسيئينا

وهم سرورٌ إذا عز السرورُ على ... من صاحبوا العمر مقهورين شاكينا

وليمحق الله نُعمَى أيقظت ألما ... فى أنفسٍ نسيت آلامها حينا

نُعْمَى تقول لمن يستنجدون بها ... موتوا من الغيظِ ، أو عيشوا مساكينا

لابورك المالُ إلا أن يزكيه ... بذلُ الكرامِ المساميح المزكينا

لا بورك العمرُ إلا للذين وَفَوْا ... بنعمة الله أبرارا منيبينا

يا منقذى من عضال كاد يصرعنى ... على عيون الأعادى والمحبينا

ومسعفى بطبيب كم شفت يدُه ... معذبين من الأسقام باكينا

حمدت لله طعمَ العمر يوم حلا ... وكان من قبلُ زقوما وغِسلينا

وهنأ الصحبُ أبنائى ، فقلتُ لهم ... لولا سرورٌ لجاءوكم معزينا

وأقبل الشعرُ يطربنى ويكرمنى ... لولا جميلك كان الشعر تأبينا

هذا الجميل الذى أسديتَ أذهلنى ... وهَوَّن الشكر فى عَينىَّ تهوينا

ما أضألَ الشكرَ أجراً ، أو مكافأة ... لكنه كلُّ ما تحويه أيدينا

إذا ديونُك جلت أن نؤديها ... فأمجد المجد : أن نبقى مَدينينا

من ألهم الأنفسَ الإحسانَ يمنحها ... عنا الجزاء ، فيرضيها ويرضينا

ركب المجد

وحضر - حفظه الله - إلى مصر بعد أشهر . ولم أحظ بلقائه . فأرسلت إليه - بعد طيرانه إلى « الرياض » - هذه الأبيات :

تُحـلُّ مـن مصـرَ فى أهـل وفى وطـن	لاطـال بُعـدك عنـا يـا أبـا حسن
مـا كـدت أشـدو بتـرحيب وتهنئـة	حـتى تهيـأ ركـب المجـد للظعـن
والمجـدُ كـالطيرِ خفـاقـاً ومنتقـلا	مـا طـار عـن فَنَـنٍ إلا إلى فَنَـن
والمجـدُ كـالغيثِ ، دفـاقـاً ومنـطلقـاً	فـوق الأبـاطـح والـوديـان والقنن
والمجدُ كالـرزقِ ، عـاشت فى تـرقُّبه	نفسُ الفقـيرِ . ولم يستغن عنـه غنى
والمجـدُ أنت ومـا قَـدَّمْتَ من عمـل	والبـر أنت ، ومـا أسـديت من مِنن
مـا كـان بـرُّكَ إرهـاصـاً ولا أمَـلاً	بـل كـان بـرك فى روحى وفى بـدنى
سـمعتُ أنبـاءه فى مهـجتى ودمى	وخَفْق قـلبى ، ولم أسـمعـه فى أذنى
ومـا وهبتَ قليـلاً ، بـل وهبت غَـدِى	إلىَّ ، والمـوت يـدعـونى ويخـطبنى
وهـبتنى لـضـعـافٍ كـلُّ عُـدَّتهـم	جهـدى ويـأسىَ فى حـربى مـع الـزمن

توديع عاهة !

وإذ كنا لانزال فى حديث العاهة التى خلصتنى منها مروءة الشيخ محمد سرور الصبان بالعملية الجراحية . فلا بأس بإيراد أبيات ، ودعت بها تلك « المصيبة » قلت :

وَدَّعتُ فيكِ الضَّنا والذلَّ والهُونا … ودعت فيك العشير السافل الدونا
لقد تسللتِ مثل اللص فى بدنى … حتى تمكنت ياشوهاء تمكينا
واختل ميزانُ جسمى مُذْ علقت به … وصرتُ بعدك محبوكا وموزونا
وكنتِ أسبقَ منى إذ نسير معاً … أمشى وراءك قهرا حين تمشينا
سَمَّاك صحبى وإخوانى مقدمة … لكنهم لم يسمون ابن خلدونا !
وقيل : بل هى عنوان لصاحبها … ويح القَلا . . هل صارت عناوينا ؟!
عشقتِ فىّ أديبا قد فُتِنتِ به … ولم أكن بك يا حمقاء مفتونا
خَسِئتِ عاشِقَةً ، لا حىَّ يألفها … حتى ولو كان مخبولا ومجنونا
وكنتِ ضرَّة زوجاتى . فلا عجبٌ … أن كان مرآكِ مبغوضا وملعونا
حقُّ الطلاق ، فطلقناكِ بائنةً … والطبُّ كان لهذا الشرع مأذونا
أتى جلاؤكِ عيدا لا يعادله … إلا جلاء الأعادى عن أراضينا



آية وفاء



من وحى الحرمين

خيرما أفتتح به هذه الرسالة ، القصيدة التى نظمتها بعد حج بيت الله الحرام والصلاة فى مسجد خاتم الأنبياء ، عليه أزكى الصلاة وأفضل السلام :

آنستُ نور الله جل جلالُه ... ومشيتُ حيث مشى النبىُّ وآله
وبلغت أحسنَ ما تمنى مسلمٌ ... وأعز ما يسمو إليه خياله
مُكِّنتُ من حظى ، فليس بشاغلى ... إدبارُه عنى ، ولا إقباله
من يختتم سِفْر الحياة برجعة ... لله طابَ ختامه ومآله
فضلٌ من الرحمنِ كَرَّمنى به ... وهو الذى لم تُجْفُنى أفضاله
ما زال ظلُّ اللهِ معتصمى ، ويا ... ويلى إذا امتنعت علىّ ظلاله
يارب جاء إليك يسألك الهدى ... عبدٌ له عصيانُه وضلاله
قد خال آفاق الحجازِ تضيق عن ... آثامه ، وبها تنوء جباله
عَبَر البحارِ إلى حماك ، ودمعُه ... آمالُه ، أو دمعه أوجاله
ومشى بأرضك ذاهلا ، وكأنما ... طفقت تطارد خَطْوَهُ أعماله
حتى إذا البيتُ المحرم ضمه ... قَرَّت بلابله ، وأُصلِح باله

* * *

يا رب قد بلغتنى أملى ، ومن ... آواه بيتك لم تَخِب آماله
أنزلتَ فى القلب اللهيفِ سكينةً ... لا روعُه باقٍ ، ولا زلزاله
وأنلتنى شَرف الطوافِ وعزَّه ... سبحانَ ربى لا يَغيض نواله
وشفيت شوقى للحَطيم وزمزمٍ ... والشوقُ طال على الفؤاد مَطاله
ولقد عبَبْتُ زُلال زمزمَ غاسلاً ... قلبى به . نعم الغَسولُ زلاله
قد حُرِّم الرِّىُّ الحرامُ على دَمى ... وجرى بزمزم فى الدماء حلاله
ومقامُ إبراهيم قد جاورته ... وله سناه وقدره وجلاله

وسعدت بالحجر الكريم مقبلا ... ومجالُ إزجاء الدعاء مجالُه
وطربتُ للتسبيح من طير الحمى ... وهدلتُ لما شاقنى هَدَّالُه
هذا الحمى قد كنتُ بعضَ حَمامِه ... ولكل شادٍ فى الورى أمثالُه
أنِسَ الحمام إلىّ حتى خلتُه ... لىَ من كرام الآل أو أنا آلُه
لى شَذْوُه . لى أمنُه . ولىَ اسمُه ... إن لم يكن لى رسمُه وجمالُه
وخرجتُ من نُسُكٍ إلى نُسُك كما ... يهفو لأعذب منهلٍ نُهالُه
وصحبتُ موج المحْرمينَ ، وكلُّهم ... فرِحٌ ، وسِرْبال التقى سربالُه
بين الصفا والمروة انبعثوا وهم ... عُرس يرفُّ نساؤه ورجالُه

* * *

نشطوا فما ناء المسِنُّ بسِنِّه ... وقَووا ، فما أعيى الهزيلَ هُزالُه
هان الزحامُ عليهمو فى نُسْكهم ... لا حَرُّه يُشكى ولا أهوالُه
الله ربى وهو ارحمُ راحمٍ ... تُغْنِى الحجيجَ عن الظلال ظلالُه

* * *

ووقفتُ فى عرفات أذكر وقفةً ... هى موثقُ الاسلام وهى كمالُه
هى وقفةٌ للمصطفى أرست بها ... ركنَ الحنيف يمينه وشمالُه
زكّى وعَلَّم ، ثم ودع قومه ... وعن الإله ووحيه أقوالُه
صدق الوداع ، ففارق الدنيا إلى ... أهل السماء ، فأُحسِن استقبالُه
ما بين أضياف السماءِ نظيرُه ... مافى كواكبها الحسانِ مثالُه

* * *

ثم ازدلفتُ إلى « مِنى » والكون يـ ... ـلؤه السنا ، والعيدُ هَلَّ هلالُه
ونحرتُ - والجمعُ العظيمُ مُكَبِّرٌ ... ودمُ الذبائح قد جرى سَلسالُه
ورميت بالجمراتِ إبليسَ الذى ... هو لابن آدم خُسره وخَبالُه
وأفَضت للبيت العتيقِ ، تباركت ... أصباحُه ، وتقدست آصالُه
ثم اتجهت لطيْبةٍ طوبى لمن ... شُدت إلى أرض النبى رحالُه
ولقد مررت بآل بدرٍ خاشعًا ... من ذا يفوز بحظهم وينالُه ؟
قد جل عند الله منصبهُمْ ، فهم ... عمال دين الله أو أبطالُه
وصدحت فى حرمِ الرسولِ مؤذنا ... والشعرُ أُطلِق بالمديح عِقالُه
فكأننى فى مدحه حَسَّانُه ... وكأنما أنا فى الأذان بلالُه
ووقفت بالصديق ، عز مقامه ... وأعزَّ بأسَ المسلمين نِضالُه
وصفا لفخر المرسلين ودادُه ... وزكت لدى الله العلىِّ خلالُه

وهتفت بالفاروق : يامن نَهْجُه عدلٌ ومنوال الهدى منواله
من عَلَّم الأقيالَ خشيتَه ، ومن كسرتْ نِصالَ المشركين نصاله
وذكرتُ عُمار البقيع وكلَّ من وُصِلتْ بأسباب النبيِّ حِباله
إن الذين ذكرتُ : آلُ محمد أزواجُه . أبناؤه . أنساله
أصهارُه . أصحابُه . أنصارُه والضاربون بسيفه ورجاله
ما بين مكةَ والمدينةِ موسمٌ لله قد حفلت بنا أحفاله
عَلِّي قضيتُ حقوقَه عندي ، فلا تُركتْ فرائضُه ولا أنفاله
عَلَّ المتابَ قد ارتضاه البارىء الـ ـمتكبر الحيُّ الشديد مِحَاله
وأعاذ حجى من رجيمٍ هَمُّهُ إفسادُ ما قدمتُ أو إبطالُه
عَلِّي من الفِرق السعيد ، ولست من فِرقٍ شقيٍّ أُحبطتْ أعماله

* * *

يا من يحب التائبين دعاك من صَدقَ المتابَ ، فهل يجاب سؤاله ؟
المسلمون ودينُهم فى محنةٍ لم يَخفَ حالهمو عليك وحاله
وأراهمو متفرقين ، كأنهم جسمٌ سوىٌّ مُزقت أوصاله
وأراهمو قد مكنوا لعدوِّهم فتملكتْ أعناقَهم أغلاله
صال العدوُّ عليهمو متجبرا واشتد فيهم بطشُه ونكاله
وإخال منهم من يخون عهودَه ومن الخيانةِ جاهُه أو ماله
وإخال من فُساقهم من غرَّه إمهال رب العرش لا إهماله
وإخالُ منهم من يتوب لعلة فإذا انقضت غلبَ المتابَ ضلاله

* * *

يا رب ألزمنا صراطَك تنصرف عنا مآسى يومنا ووباله
يا من ينير الروحَ باهر نوره ويزُفُّ ألوانَ الجمال جماله

المدينة المنورة فى غرة المحرم سنة ١٣٧٧ هـ

طائر صداح

وقبيل موسم الحج لسنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٧م) جاء السيد الوزير إلى القاهرة ليرأس المؤتمر الاقتصادى العربى .

وليلة سفره : احتفل بتكريمه وتوديعه ، فى فندق مينا هاوس بالقاهرة ، على مائدة عشاء فاخرة ، دعاه إليها سعادة الشيخ محمد المرشد الزغيبى ، ضمت نحو مائتين من سادات السعوديين والمصريين كانت لى قصيدة ، قلت فيها :

أنا حول ركبك طائرٌ صداحُ ... مترنمٌ ، لا شاعرٌ مداحُ
الشعر يخشى ناقداً ، لكن إذا ... غنى « الحمام » فما عليه جُناح
يشدو بروضك مطربا ، لا يُشتكى ... منه البُغام ، ولا يُمَلُّ صُداح
ويظل رفافاً ، ولا يُمحَى له ... وَكْرٌ لديك ، ولا يُهاضُ جَناح

* * *

حُيِّيتَ ياروضَ الوزير ، ولم يزل ... لك نفحُك المتجددُ الفواح
حُييتَ ياروضَ الوزير ، ولم تزل ... تهفو القلوب إليك والأرواح
لى فى هجيرِ الحادثاتِ إذا قسا ... مَغْدًى إليك بخاطرى ومَرَاح
لى إن شعَرتُ من الحياةِ بوحشة ... أُنسٌ بذكرك حاضرٌ وَمراح
روضٌ ثمارُ العلم فيه شهية ... حَفلت بها الأغصان والأدواح
والشعرُ فى أرجائه وشعابه ... عذب حلا للشاربين قراح
روضٌ أتيح لآمنٍ ولخائف ... وأظنه لى مرةً سيتاح

* * *

يا ضيفَ مصرَ ونورَها وسرورَها ... زَوْراتك الأعيادُ والأفراح
أنا ضيفُ بِرِّكَ مذ بطشتَ بعلق ... بطشا ، وأنت المُفضِل النَّفَّاح
أنت الفضيلةُ سُويتْ رجلا ، وأنـ ... ـت مكارمٌ وسماحة وسَمَاح
أنا ضيفُ برك حيث كنت ، وأنت لى ... ـ والدهر داجٍ ـ مَشرق وصباح

هَبْ لى إلى البيتِ الحرامِ زيارةً ... هى مغنمٌ أحظَى به وَربَاحُ
إن تثقل الأوزارُ كاهلَ مسلمٍ ... فالحجُّ إصلاحٌ له وصلاح
ولئن أزر مثوى الرسولِ فمنية ... طاب الفؤادُ بنيلها وفلاح

إلى البيت الحرام

ولقد استجاب الرجل البار . فيسر لى السبيل إلى بيت الله ، وإلى مسجد الرسول ﷺ .

وركبت الباخرة من السويس ، فى الرابع من ذى الحجة سنة ١٣٧٦ هـ (٣٠ يونية سنة ١٩٥٧م) ووصلت جدة فى اليوم الثالث .

وفى الأرض المقدسة قضيت سبعين يوما كاملة ، ضيفاً على السيد العظيم ، مقيما ـ فيما عدا أيام المناسك ـ فى قصر الأخ النبيل ، الشيخ محمد خليل عنانى ، مدير مكتب الوزير ، وموضع ثقته وتقديره .

وليس فى وسعى أن أعطى الضيافة ، ولا القصر ، حقهما من الوصف أو من الثناء .

وحسبى أن أقول : إن تلك الأيام خير أيام حياتى ، وليتها تعود .

ولقد تشرفت بموائد الوزير ومجالسه فى جدة ، وفى مكة ، وفى منى ، وفى الطائف .

وكانت مجتمعاتنا ـ فى قصر العنانى ـ ندوات أدب وعلم ودين . ولى فى ذلك القصر آثار أعتز بها . فهناك أجهزة تسجيل سجلت فيها بصوتى قصائد ، وأحاديث أدبية وفكاهية . ولم يفتنى أن أسجل آيات من الذكر الحكيم ، مرتلة مرنمة .

وفى الندوات العنانية ، عرفت عدداً عظيما من أكابر العلماء والأدباء والفضلاء .

وذكرياتى عن الحجاز تحتاج إلى مجلد مؤلف من مئات الصفحات .

وحسبى فى هذا الكتيب : أن أورد ما قلت خـلالها ، وفى آثارها ، من قصائد طوال أو قصار ، بعضها تحيات ، وبعضها مداعبات ، وبعضها مشاغبات !

والمداعبات ، والمشاغبات ، كان مصدرها ـ ولايزال ـ روح العنانى الأدبية المرحة ، كما سيرى القارىء فى الصفحات المقبلة .

ضربة شمس !

حدث فى «منى» أن استدرجنى الزميل الصحفى الماكر ، الحاج عبدالصبور قابيل ، إلى مسير طويل تحت أشعة الشمس المحرقة . أصابتنى منه « ضربة شمس » حسبت فيها نهاية عمرى !

وساق الله لى الرجلين الطيبين المهندس المصرى الكبير ، الحاج أحمد عزت ، وكبير مرشدى الحج ، الحاج على صبح المدنى . فعالجانى علاجاً سريعاً ناجعاً ، وانطلق الحاج على إلى إدارة الحج ، فأبلغ نبأ علتى الطارئة إلى الصديق العنانى ، وما كاد السيد الوزير يبلغه الخبر ، حتى وجدت منه ومن مدير مكتبه ومن السيد الأستاذ أحمد قنديل مدير الحج : اهتماما شديداً ، وكان عطف الوزير بالغ التأثير فى نفسى ، فرأيت دموعى تنسكب انسكاباً .

وفى اليوم التالى كنت فى قصر معاليه فى «منى» وتحدثنا فيما كان بالأمس ، فقلت ـ وفى ختام الأبيات مداعبة ، أو مشاغبة للأخ العنانى

أطلقت للدمع الطهورِ عنانى ... وسألتُ قلبى : ما الذى أبكانى ؟
فعلمت : أن الدمعَ أصدقُ آية ... مما تصوغ يراعتى ولسانى
أنا لا أسوق الدمعَ ماءً جاريا ... دمعُ الوفىّ مشاعر ومعان
يا سيدى ، أنا فى ودادك ظالمٌ ... ومبالغ فى الظلم والعدوان
أحظى بفيض المكرماتِ ، ولم تفز ... منى بغير الحمد والشكران
مالٌ ، وتطبيبٌ ، وحسن ضيافة ... برخائص الأشعار والأوزان ؟!
وتعد نفسك رابحاً لا خاسراً ... ما دمتَ ترفل فى رضا الرحمن
بلغتنى البيتَ الحرامَ وفى غد ... أمضى لأحمدَ سيد الأكوان
أبرأت منى الجسمَ ، ثم حبوتنى ... كرما ببرء الروح والوجدان
حَصَّنت إيمانى وما حصنته ... إلا لأنك صادقُ الإيمان
لى كلَّ يوم من سمائك ظُلة ... فيها الهدى والرى للظمآن
أو لَيْتَ بالأمس القريبِ عنايةً ... ردت إلىّ سكينتى وأمانى

وسـألتَ عن حـالى ، وكـاد يزفنى عـبـدُ الـصـبـور لـعـالم الأكـفـان
أغـراه عـزرائـيـلُ بى ، فـأحـالنى صـيـداً لـقـيظٍ محـرق لـكـيـانى
وأتى البشـيرُ إلى « عنـانى » فـانتشى وإلى الأحـبـة والخـصـوم نـعـانى
يـارب أمـهلنى لأقـضى الـعـمـرَ فى مـدح الـوزيـر ، وفى هجـاء عنـانى !

مجالس الوزير

(والعنانى . . أيضاً . .)

وفى أحد مجالسنا حول الوزير ، أنشدت هذه القصيدة وسميتها « مجالس الوزير » .

و « فؤاد المذكور فيها هو صديقى الشاعر الحجازى الكبير الأستاذ فؤاد شاكر رئيس تحرير جريدة « البلاد السعودية » اليومية و « الصباحى » هو زميلنا الأديب الفاضل الصحفى المصرى القديم الأستاذ مصطفى الصباحى ، الذى يشغل منذ سنوات منصب المستشار الصحفى لوزير المالية السعودية .

مجالسٌ ساغ موردها وطابا ... تُفيضُ العلمَ والأدبَ اللُّبابا

مجالسُ بالحجاز صقلن روحى ... وهذبن المشاعر والرغابا

ومن يصحب ذوى الأخلاق تصبح ... له الأخلاقُ آلا أو صحابا

وما أنا بالحزين على شبابى ... لقد واللهِ جددت الشبابا

وفى البلدِ الحرامِ وفى ثراه ... دفنتُ مآثمَ الماضى فذابا

مجالسُ بالحجازِ مطهرات ... أتت للنفس بعثاً أو مآبا

مجالسُ بل مدارسُ قمت فيها ... إماماً مرشداً وأبا مهابا

أبا حسنٍ نَديُّك قد زهانا ... وأمتعنا بما نرجو طلابا

علومَ الدين والدنيا ونهراً ... من الآداب ينسكب انسكابا

والحاناً من الشعراءِ تفضى ... إلى الأرواح مشجيةً عِذابا

وإن مر الدعابُ على لسان ... فما أحلى وما أشهى الدُّعابا

وإن ذُكر الهجاءُ أتى رفيقا ... عنانيًّا ، ظريفا مستطابا

يعلمنا العنانى الهجوَ فنا ... فنحذقه ونرسله عجابا

وإن يُلْهبه « صبَّاحى » بسوط ... فليس يحسُّ للسوط التهابا

وإن يلسع « فؤادٌ » أو « حمامٌ » ... شكانا واشتكى منا العذابا

وأحسبنا وثالثنا سواء ... (ولكن من أحب الشىء حابى !)

تحيـة صرف

ومما قلته فى العنانى ، تحيةً صرفاً لم تداخلها معاكسة ولا مشاغبة ، هذه الأبيات نظمتها معقباً على أبيات أنشأها الشاعر العراقى الأستاذ عبد الهادى الغواص ، مدح بها العنانى فأجاد .

قلت (والأبيات من بحر الشاعر وقافيته) .

لان شيطانُك العصىُّ وذلا ... وأتى مرةً بحقٍّ وأملى
جاء بالحق كله فى العنانى ... وزكا منطقا وقل ودلا
أيها الشاعرُ الذى حاول الطَّوْ ... دَ منيعا وقد دنا فتدلى
العنانىُّ طودِنا الراسخُ الشا ... مخ آوى قصاده وأظلا
والعنانىُّ حبنا وهوانا ... نحن نهوى وداً ونعشق نبلا
والعنانىُّ نسمةُ البر زارت ... من يقاسى لظى الخطوب ويَصْلى
إيه ياشاعرَ العراقِ لقد أحـ ... ـسنت وصفاً له وأحسنت قولا
غصت فى بحره فأخرجت ياغواص ... أبهى من الدرارى وأغلى
ربما غصت فى خضم سواه ... فبدا خاليا من الدر ضحلا
ورأيتُ القريضَ فى غيره صعـ ... ـبا وفى مدحه مطيعا وسهلا
قل لنا فى سخائه الفذِّ واشهد ... بالذى قد لقيت جوداً وفضلا
غننا فى وفائه وترنم ... بالوفىِّ النقىِّ فرعا وأصلا
رأسُ أفضاله علينا رحابٌ ... بَرَّةٌ ضمنا لها وأحلا
يا رحابَ الوزيرِ لازلت للمجـ ... ـد وللنبل والمكارمِ أهلا

السفــاح !

وفى يوم من أيام جدة ، كان للأخ الصباحى مطلب عند العنانى فأنسأه وأمعن فى المطل ، ورجوت العنانى ، ورجاه كذلك ، صاحب الفضيلة الأستاذ حامد الفقى رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية وهو المقصود « بابن حنبل » فى البيت الـرابع فلم يقبـل رجاءنا ، فوجهت هذه الأبيات إلى الوزير .

قــل لــلوزيــر الخَـيِّــر المــسـمــاحِ	الألمـعــىِّ الــنــيِّر الــلمـــاح
أيـســوغ عنــدك أن يــرد بـخـيـبــة	راج ويُكسَــر خــاطــر الصبــاحى ؟
ولــقــد شـفــعـت فـلـم أفـلـح فـما	أنـكى وأوجـع جُــرحَــه وجــراحى
وتقــدم الشيـخُ ابنُ حنبــل شــافعــا	والـشـيــخُ مـثـلى لم يـفــز بـنـجــاح
والآن صــبــاحــى يــقــلب كـفَّــه	حــزنــا ويمــزج نــوحــه بـنــواحى
سَـفَــح العـنــانى دمعــه ودمــوعـنــا	مــاذا تــرى بــالله فى الــسـفــاح ؟!

تنقيـــح

وعلى ذكر الشاعر « الغواص » أقول انى لم أعرف سمو مكانة الوزير الأدبيـة ، من شعره فقط ، وقد قرأت طرفا كريما من هذا الشعر فى كتاب « ادب الحجاز » الذى ألفه منذ أكثر من ثلاثين عاما ، بل من الأحاديث القيمة والمذاكرات الجليلة فى مجالسه.

من ذلك أن الشاعر عبدالهادى الغواص أسمعه أبياتا جيدة فى مدحه ، كان آخرها :

أأبـــا الأكـــارم أنـــت كـــل رجـــائـنـــا　　　إن الـــزمـــان مـــن الأكـــارم ممـــحـــل

فلم يرق للوزير الشاعر هذا الإسراف فى المبالغة ، وفى أسلوب غاية فى الرفق والرقة نقح الشطر الثانى تنقيحا لا يصدر إلا عن شاعر عريق فى فنون الشعر . . ذلك أنه جعل الشطر « كاد الزمان من الأكارم يمحل » .

* * *

مساجلة

ونظم الغواص مرة أبياتا يثنى بها على السيد الوزير ، فعاجلته بأبيات من بحرها وقافيتها موجهة إلى الوزير بالطبع .

يا طلعةَ النورِ على المدلجين   يا بسمةَ الآمالِ للعابسين
يا عاشَق الشعرِ ومعشوقه   يا نابغاً ، ياملهمَ النابغين
واديك لما ضمنا لم نَعُد   فى كل وادٍ شُرَّدًا هائمين
وانصرف الغاوون عن ركبنا   ولم نقل مالم نكن فاعلين
بطشت والله بشيطاننا   وصرت تملى وَحْىَ روح أمين
والشعرُ إن ألهمه رائدٌ   مثلك موهوب حكيم رصين
فهو لسانُ الصدق بين الورى   وهو الهدى والرشد للعالمين
وأنت أنت الرائدُ المرتجى   لصائغى الشعر وللناثرين
وأنت أنت الشاعرُ المجتبى   العبقرىُّ اللوذعىُّ المبين

العنانية الكبرى

ونعود إلى « العنانيات » وهذه القصيدة كبراها ، وقد رفعتها شكوى إلى السيد الوزير .

إلى الشيخ الوزيرِ أُزف شعري ... وأشكو الحيفَ والظلمَ العنيفا
بربك يا أبا حسنٍ أجرنا ... فإنك خير من صرف الصروفا
وكم من مُشْكلٍ حُكمتَ فيه ... فكنت القاضىَ الكفء الحصيفا
لقد كثر الشُّكاةُ من العنانى ... وأصبح جمعُهم جمعا كثيفا
ولو طالعتهم لرأيتَ جيشاً ... يسير إليك مصطفا صفوفا
يقص عليك من قصص العنانى ... ويكشف من غرائبه كشوفا
لقد زُفت صداقتُه إلينا ... وصار لنا المحبب والأليفا
وأشهد ما عرفنا فيه إلا ... صديقاً صادقاً حراً عيوفا
إذا ما حلَّ مصرا صافحته ... سرائرنا وسابقت الكفوفا
وطاب لنا بمنزله نديٌّ ... أكون الضيفَ فيه والمضيفا
كأن نديَّه روضٌ بهيٌّ ... ترقرق جدولا ودنا قطوفا
ولكن النقائضَ فيه تبدو ... كصيفٍ مر أكثره خريفا
كمبتسم تراوده دموع ... كقوس ناعمٍ يرمى الحتوفا
يلوح سعادةً ويلوحُ خَطْباً ... نعم . وأراه مأمونا مخوفا
كسولا ناشطا ، جهما وسيما ... منوعا باذلا ، فظا رؤوفا
صموتا ناطقاً ، شرهاً قنوعا ... وديعاً باطشا ، ضخما نحيفا !
تطوف بنفسه الأضدادُ طرا ... ويهوى كل يوم أن تطوفا
فيطرد ضيفه المحبوب حينا ... وقد يصفو فيعتقل الضيوفا
وكم رفس الجراك[1] وصد عنه ... وكم تخذ الجراك له حليفا
ويرفع صوته فيكون رعدا ... ويخفضه فنحسبه حفيفا

---

(١) الجراك: نبات كالتمباك يدخنه المدخنون على (النارجيله).

ومـن عـجـب نـدلله جميعـاً … ونـرسـف فى رغـائبـه رسـوفـا
كـأنّـا حـولـه قـومٌ مجـوسٌ … وقـد عكفـوا لنـارهمـو عكـوفـا
ونمضى فى الـتمـاس رضـاه حتى … نبـالـغ فى المحـامـد أو نضيفـا
إذا أهـدى إلـيـنـا ثـوبَ خيشٍ … زعمنـا خيشه جـوخـا وصـوفـا
وإن كـرفـتَّـةً شـاشـاً تـرقَّـتْ … حـريـراً منـه هفهـافـاً شفـوفـا
وإن يـدفـع لـنـا مئـةً فـإنـا … سـنحـلـف أنها كـانـت ألـوفـا
وكـم طعـميـةٍ حُـسبـتْ كـبـابـا … وكـتكـوتٍ زعـمنـاه خـروفـا
وجمـيـزٍ خـلقـنـا منـه تـيـنـا … وتـفـاحـا وفـاكـهـة صـنـوفـا
وإن يَـعبَس نـقـل غيـم عـبـوس … سيـرسـل مـاءه غـدقـا وطـوفـا
وإن يـعـمـد إلى الإطـراق قـلـنـا … رعـاه الله شـيـخـاً فـيـلسـوفـا
وينشـدنـا فنحـمـدُه ، ونـروى … فيجعـل شعـرنـا غثـا سخيفـا
وإن غـنى تمـايـلنـا وقـلنـا … هـو الكـروان صـداحـا هتـوفـا
وإن صـلى رأيـنـا فيـه قـطبـا … مـن الأقـطاب أوابـاً حـنـيـفـا
وإن أفـتى فـقـد أفتى ابـنُ حـزم … وزف الـعلم مصـقـولا نـظيـفـا
ويفـرض علمـه فـرضـا علينـا … ويـبسط ظـل حكمـتـه وريـفـا
فـيقـنعنـا بـأن الصبـحَ لـيـلٌ … وأن الشمس قـد كسفت كسـوفـا
وأن النيـلَ يـنبـع مـن « أثينـا » … وأن « السـين » من أنهار « حيفـا »
وأن مـنـابـعَ الـبـتـرول فيضٌ … جـرى من زمزمٍ سهـلا لـطيفـا
وأن الـلفـتَ مـعـصـوراً شـرابٌ … مقـوٍّ يسـنـد الجسم الضـعيفـا
وأن الـفلفـلَ المسحـوقَ كـحـلٌ … يـداوى العـينَ أو يشفى الكفيفـا
وأن نـعـامـةً ولـدت دجـاجـا … وأن غـزالـةً خـبـزت رغـيـفـا
وأن ثـعـالبَ الـصحـراءِ غـنـت … وداعـبـت المزامـرَ والـدفـوفـا
ومـا يـفتى كـذا جهـلاً ولـكـن … عـنـاداً أو عـزوفـا أو صـدوفـا
أبـا حسنٍ رجـوتـك ثـم أرجـو … لـتمـنـع أن يمـين وأن يحـيـفـا
وتـلزمـه اعـتـذاراً أرتـضيـه … وتعـويضـا ثقيـلا لا خفيفـا

من المشاغبات

هذا ، وبرنامج « المشاغبات » متصل والحمد لله ، وللأخ العنانى فى هذا البرنامج اليد الطولى .

إليك قوله :

حمامُ ، أنت غراب … والشعر منك نعاب
وأنت عنوانُ قومٍ … فى الإفك شبوا وشابوا
مافى قريضك إلاَّ … سفاهةٌ وسباب
مافى حديثك حلو … بل كل قولك صاب
إن يحسبوك أديباً … فساء ذاك الحساب
أو يزعموك ظريفاً … ضلوا عقولا وخابوا
وإن تؤمَّل لخيرٍ … فأنت أنت السرابُ
وإن نردك لروع … فأرنبٌ هراب
وفيك قلبٌ هواء … وفيك عقلٌ خراب
وفيك مظهرُ رحمى … قد قر فيه العذاب
وأنت إبليس يبدو … كأنه أواب
وأنت حاوٍ قديمٌ … وساحرٌ كذاب
وواهبٌ نهاب … وناهبٌ وهاب
أنت الخرافةُ كادت … يزاح عنها النقاب

وإليك ردى :

هل الحمامُ غراب ؟ … هل الهديلُ نعاب ؟
أذاك قولٌ صحيحٌ … أم ذاك إفك عجاب
أهكذا الطهرُ يُهجَى … والعلم والآداب

وكيف يوصف مثلى بأنه كذاب ؟؟
والكونُ يشهد أنى أنا الوقور المهاب
والعبقرىُّ المجلىّ والناسكُ الأواب
إن أدع ربىَ يوما فدعوتى تستجاب
من نال حبىَ يدنو لربه ويثاب
فإن غضبتُ عليه فنقمة وعذاب
قد نال منى العنانى وليس مثلى يعاب
والأولياءُ كرامٌ وعفوهم غلاب
وقد صفحت كريما ولى بصفحى ثواب
فما عليه ملامٌ ولا عليه عتاب

وإليك قولى له يوما :

نهانى عن ودادك من نهانى وقال إليك عن ود العنانى
ألم تر أنه يهجو فيقسو ويوجع باليراع وباللسان
أليس لقاؤه خشنا غليظا بخيلا بالعناق والاحتضان
فقلت لعلنى أهجَى وأقسَى إذا صال البيان على البيان
وما أنا والعناق ؟ لقد نشدنا وداد الأهل لا عشق الغوانى
ولم يك ناصحى براً أمينا ولكن كان من أهل الدهان
نهانى عن فؤادك فى دهاء لينزعنى وينزل فى مكانى
ولما ان زهدت النصح منه أشاح وما ارتضاك ولا ارتضانى

وإليك قوله :

ستقرأون حماما وتسمعون هديله
ومنه تأتى الأغانى رنانة وجميله
يبز إسحاق فيها ومعبدا و « جميله »
وقد تكون قصارا وقد تكون طويله
وقد تجىء دعابا يشفى النفوس العليله
وقد تجىء نفاقا جر المديح ذيوله
هذا الأديبُ أراه فضيلة ورذيله
ورفعة وهوانا وروعة وفسوله
فروعه باسقات ولست أدرى أصوله

الاعتداء المباشر

وغير المباشر !

شاع في لغة السياسة الغربية منذ قامت أزمة لبنان ، هذا الأسلوب « الاعتداء المباشر » ومنه ما روينا من العنانيات المقولة فينا ، وإليك بعض أنباء اعتداء العنانى « غير المباشر » !

دفع لأحد الشعراء مائة جنيه ، ثمن قصيدة هجانى بها ذلك الشاعر . ولم يكن أحب إلى من تسجيلها هنا ، لولا أن العنانى حبسها عنى ، ولا أدرى لماذا .

وأغرى بى صديقى الشاعر محمود السيد شعبان ، فنظم فى هجائى ملاحم تستحق الرواية ، لكنها كذلك حبست عنى .

وقد كان تعقيبى على قصائد شعبان ، هذه الأبيات :

قالوا هجاك صديق العمر شعبان ... وهكذا يظلم الإخوانَ إخوان

وكم هزجت به فينا وكم نثرت ... عليه منك أزاهير وريحان

فقلتُ : جرَّبَ فىَّ الفنَّ مجتهدا ... ولا جناح عليه فهو فنان !

أو كان شيطانُه أغراه بى فهوى ... علىَّ هجوا ، وللشيطان سلطان

شيطانهُ هو شيطانى . وقد شهدت ... بكيده العبقرىَّ الإنس والجان

له بشارع شكرى معقلٌ وله ... هناك ناد وديوان وإيوان

إن الذى قاله شعبانُ أحسَبُه ... أخفَّ ما ألهم الإنسانَ شيطان

له علىّ لسانٌ صاعقٌ وله ... قلب بحبىَ مشغولٌ وهيمان

لا تُحفِظونى على شعبانَ فهو أخى ... ولن يزال صديقَ العمر شعبان !

* * *

أرجوزة الوداع

حين آذنت بالرحيل من الحجاز ، نظمت أرجوزة وداعية ذكرت فيها آخر من بقى بعد الحج من جلساء الندوة العنانية ، ومنهم المرحوم الحاج على عباس . الذى فقدته بعد عودتى إلى مصر ، وذهبت مبكياً من الكثيرين من آله ومحبيه ، كان رحمه الله من الشخصيات الحجازية القيمة ، وله تاريخ وطنى عربى مجيد .

وكان حريصاً على إثارة الجدل بين الصديقين العنانى والصباحى ، وما كان ألطف ذلك الجدل المازح الخفيف الروح .

وذكرت كذلك ابن أخيه الشاب المهذب الأستاذ أحمد عباس ، صهر مصر وأحد رجال الأعمال فيها وفى المملكة السعودية .

وذكرت الأخ الفاضل الأستاذ عبدالعزيز جبر ، الخبير المصرى بإدارة الجوازات السعودية ، وصهره الدكتور الوديع رشاد كحيل الطبيب البيطرى .

وذكرت السيد عبدالمنعم الإدريسى صهر مصر كذلك ، وأحد أقطاب بيت الإدريسى العظيم .

وذكرت زملاء من أعلام الصحافة السورية كنت اسعد بهم .

وهذه هى الأرجوزة :

حييتِ يا مائدةَ الصِّبَانِ ... يازينةَ الموائِد الحسان

يا مقصدَ الشبعانِ والجوعانِ ... وموردَ الريانِ والظمآن

وندوةَ الأصحابِ والإخوان ... ولا أقول ندوة الندمان

فلستِ للخمر وللدنان ... ولست للحور وللولدان

كلا ولا للعزفِ والقيان ... أنت غذاءُ الروح والأبدان

ومشرعُ العلوم والعرفان ... ومنبع الآداب والبيان

ومطلعُ الرحمةِ والإحسان ... أكبرت قدرى ورفعت شأنى

أسعدتنى بالحب والحنان ... وصرت مهوى العقل والجنان

حييتِ يا مائدةَ الموائِد ... ولم تزالى مورد الموارد
كلُّ غذاء طاب فهو منك ... وكل رفد فهو من لدنك
حييتَ يا من مُدَّ لى بساطه ... وزاد جسمى بسطةً سماطه
إنك للقاصى وللدانى أمل ... يُسعى إليه والسعيد من وصل
قال العنانى لضيوفِ داره ... والصفوةِ الأخيارِ من سماره
إن الذى تلقون من إكرام ... وتستطيبون من الطعام
إن هو إلا من جَدَى الوزير ... وفضله المبارك الغزير
قلنا : لقد صدقت فى الثناء ... وفقتنا فى الود والوفاء
وللعنانى فى النفوس قدرُه ... وللعنانى صفوُه وطهره
يخدم كلَّ شاردٍ ووارِدِ ... ولم يضق بصالح أو فاسد
كالشمسِ لا تبخل بالضياء ... على المروج أو على الصحراء
كالبحر يسقى آدمياً ناطقا ... وطائراً يشدو وجحشاً ناهقا
لذت لنا الأسمار فى سهرته ... وطاب لونُ العيش فى حضرته
ما شئت من أنس ومن إيناس ... بين صنوف الصحب والجلاس
وحسبك الشيخ على عباس ... وما عليه أحدٌ يقاس
هذا عدوُّ الشتم والمثالب ... لكنْ يجيد صنعة المقالب
كم أشعل الشجارَ والتلاحى ... بين العنانى والأخ الصباحى
وإن تمرَّ ليلة بلا فِتَن ... مرتْ عليه فى هموم وشجن
وابن أخيه أحمدُ المهذب ... قد انزوى كأنه محجب
ولازم الأجحارا والأركانا ... ولم يكن صلا ولا ثعبانا
لكنه التوقيرُ للأبوة ... والأدب العالى من البنوة
وبيننا أخٌ يسيل ظرفا ... لكنه ليس يقول حرفا
فلا عبارةٌ ولا إشاره ... إلا بنفخات من السجاره
أو حينما ينهض للصلاة ... وينطق التكبير والآيات
هذا رشادٌ من بنى كحيل ... قد انطوى فى جسمه النحيل
وصمته المسترسل الطويل ... والابتسام الهادىء الجميل
هذا طبيبُ الخيلِ والبغالِ ... والديكِ والثعلبِ والغزال
وبيننا أخٌ سبته مصر ... وشفه منها النوى والهجر
وفيه لهفةٌ وفيه صبر ... هذا أخى عبدالعزيز جبر
لكنه نعم الأخُ الظريفُ ... والضاحكُ المفاكهُ اللطيف
والقارىء المواظب المثابر ... والعالم المجادل المحاور

والشيخُ عبدُ المنعم الادريسى ... قد شف عن معدنه النفيس
بذلت كلَّ الجهد كى أشاغبَه ... فما استطعت غير أن أداعبه
لكنَّ أهلَ الشعر حيث كانوا ... ليس لهم فى ودهم أمان
ألا حماه الله من سطو القلم ... ورد عنه من هجا ومن ظلم
وثلة الصحافة السورية ... كأنها الكواكب الدرية
خفةُ روح وصفاء نفس ... وجنة من مرح وأنس
عميدُها سعيدُ التلاوى ... وهو بقلبى ما حييت ثاو
محدثٌ وشاعرٌ وراوٍ ... ممثلٌ ومطربٌ وحاوِ!
أما صديقى مصطفى الصباحى ... فجل عن وصفى وعن أمداحى
عشير عمرى وشقيق نفسى ... وسعد يومى وفخار أمسى
يا رفقةً لذت بها الحياةُ ... وطابت الأيامُ والساعات
ائتلفت فى أكرم القصور ... وفى رحابِ السيد الحصور
إنى وقد آذنت بالرحيلِ ... باكٍ على ودكم النبيل
وبعد هذا اليوم أيامٌ لنا ... يمشى السرور بيننا وحولنا

الشيخ الشاعر

إنما بعثنى إلى إخراج هذا الكتاب ، أن يكون كما عنونته « آية وفاء » وأن يكون استقبالا للوزير الجليل لدى قدومه من أوربا إلى مصر فى هذه الأيام ، التى تعد من أسعد أيام العروبة جميعاً .

وأنا فى هذه القصيدة ، لا أخاطب فيه الوزير ، بل أخاطب فيه الشاعر :

هات القوافىَ أبهى من قوافينا ... وَاجْلُ المعانىَ أسنى من معانينا
ألْق العصا تَلقَف السحر الذى سَطَرتْ ... أقلامنا والذى صاغته أيدينا
يا ناسجَ الشعرِ فى صدر الشباب وقد ... أبدعت ما شئتَ تطريزا وتلوينا
اليوم أصبحتَ فى أوج الشباب فان ... تنسُجْ أجدتَ وأعجزتَ المجيدينا
وما إخالك إلا خازنا تحفاً ... من فاتن الشعر تَسبينا وتُصبينا
ولِلتواضع سلطانٌ تدين له ... ألا تثور على سلطانه حينا ؟!
لا تُرْخِصَنَّ نفيسا قد نظمتَ فكم ... نُهدى الرخيص فتُغليه وتُغلينا
وهبتَ للشعر مالاً لايعدُّ فهب ... للشعر شعرا فليس المال يكفينا
أما استهامتك أوروبا ؟! أما انبعثت ... قيثارة الشعر ألحاناً وتلحينا ؟
هناك ألويةٌ للحسن مذهلةٌ ... للواصفين الفصاح العبقريينا
خمائلٌ وبحيراتٌ وأوديةٌ ... ويانعُ الزهر ورداً أو رياحينا
والحور والعِين ، أسراباً منسقةً ... ما أجمل الحور أو ما أروح العِينا
لكنكَّ العربىُّ المستهام بما ... قد أودع الله من حسنٍ بِوادينا
وإن يكن غيرَ ذى زرع فقد زرعت ... يد العناية فيه الطهر والدينا
من كان مولدُهُ الوادى المقدسُ لم ... يهزُزْه ماهز أغراراً مفاتينا
ومن سقى عربىٌّ الماء نطفته ... فالعُرْبُ فى دمه سقيا وساقينا
ونيلنا عربىٌّ ساغ مورده ... وأعجبَ العَرَبَ الغُرَّ الميامينا
وقد هفوتَ إليه صادقاً وهفا ... إليك فى شوق أحباب وأهلينا
أنت السرورُ وأنت النوُر فى وطن ... مُكنتَ فى قلبه الخفاق تمكينا

فى دار العنانى

وفى سهرة للشيخ الوزير بدار صديقنا الأستاذ محمد خليل العنانى بالهرم ، تبارى عدد من الشعراء الأمجاد فى عرض روائعهم ، وجاءت قصائدهم ملاحم إسلامية عربية جامعة ، وحدثوا جميعاً عن مناقب ضيف الشرف ، الوزير الجليل ، ومنهم السادة ، محمد على الحومانى ، وضياء الدين رجب ، وطاهر زمخشرى ، ومحمود السيد شعبان .

وكم وددت لو نفحت القراء « بمعلقة » الحومانى . وهى إحدى ست أو سبع من أمثالها . لكن كلا منها يشملها مطبوع أنيق جامع . السعيد من الأدباء والمتأدبين من يظفر بنسخة منه .

قصيدة ضياء الدين

والآن أقدم هذه الهدية النفيسة ، وأعنى بها قصيدة الشاعر المبدع ، الأستاذ ضياء الدين رجب . عضو مجلس الشورى فى المملكة العربية السعودية .

جادكِ الغيثُ أماناً وسلاما ... ورضا سمحاً ويمنا وابتساما
يا ديارا حلم الغيث بها ... يتحراها سحابا وغماما
فإذا ما انبجستْ أنواءُه ... ذاب حباً فى مغانيها وهاما
شامها بارقة معطورة ... شمها جبريل من قبلُ وشاما
دونها الخلد بما ألبسها ... صانع الخلد جمالا ومُقاما
الشذى يألق من لألائها ... والسنا ينضح عطرا وخزامى
والدنا تسبح فى أفلاكها ... تعبر النور الذى ينسى الظلاما
إنها الأضواء فى دار الهدى ... بهرته فرأى البرق جهاما
ورأى القطر الذى أرسله ... فى الرحاب البيض فى السفح ثماما
عاد مطويا على إعجازه ... لم يُطقْ فى زحمة السر مُقاما
ياديارا خضخضتْ آلاؤها ... روضةً هام بها العرش هُياما

رحمة المحبوب من محبوبه … إنها معنى عن الحس تسامى
لكفانا أن نرى أطيافها … ونرى فيها لياذا واعتصاما
ونراها لمحة من قبس … يغمر الكون جنوباً وشآما
ونرى الآثارَ من آثاره … منهجاً حراً وحباً ووئاما
ودعاء وابتهالا ورضا … واصطباراً وصلاة وصياما
إنه الحبُّ إذا أورَيتَه … باللظى خاض عراكا وزحاما
فإذا الأبعادُ من آماده … قد طواها الغرب وصلا وانسجاما
والهوى الظامىء ريٌّ ومنى … يبرد اللهفة حَرَّى والأواما
رب قوم هَجَّروا واستعبروا … واغذوا السيرَ وقدا واضطراما
سلكوا الدربَ طويلا والضنى … ينهك الجسمَ نحولا وسقاما
وضعاف وصلوا بالمصطفى … حيث كان الوصلُ بالحب إماما
إنه الحبُّ على ألحانه … سكر السكر وما فاق الندامى
المعانى البيضُ من إشراقه … والسماحات أمانٌ عِظاما
والبطولاتُ التى قد رَكَّزتْ … فى السماكين من الفوز حُساما
حزموا الأمجادَ حتى استوثقتْ … حين شدوا فى الميادين الحزاما
إنهم أسد الشرى مذ أقدموا … رفعوا بالنصر تيجانا وهاما
الزحوف الحمر فى ساح الوغى … زَعَّمَتْ جيشاً من الصدق لُهاما
مَثَلَتْ قائدها فاستمثلتْ … وانقياد الحب يأبى أن يُضاما
كيف ترعاه وترعى ظِلَّه … ثم يرضى أن يرى فيها مُضاما
كيف لا تأنس فى أفيائه … حاكما عدلا على الحق أقاما
كيف لاتأمن فى أعطافه … من عوادى الدهر غدراً وانتقاما
كيف لاتفرحُ فى سلطانه … أعين قامتْ بعين لن تناما
دولةٌ سُلطانها الحبُّ وما … غيره يضمن خلداً ودواما
لاتروع الفضل لاتنقصهُ … لا ، ولا تبصر فى النقص التماما
لا تخيفُ الحر فى مأمنه … لا ترى الحل على الشعب حراما
يا أبا الزهراءِ ياخَير الورى … نفحة توقظ فى الكون النياما
يا أبا الزهراءِ لن أسطيعَها … زفرة فحت لهيباً وضراما
قَصَّرت أنفاسُ من ترضاهمو … من كرام وسعوا مثلى اللئاما
قدموا بين يدىْ نجواهُم … طيباً سمحا وقدمتُ آثاما
وجدوا أنفسهم فى وحدهم … ووجدتُ النفس نقصانا وذاما
رحمةَ الله التى فجرها … من معانيك أجاويد كراما

مَـثِّلوا الخـير الـذى تـرضـى بـه مثـل مـا أنـت ثِـمـالٌ لـليتـامـى

ورعـوا حـقـا وأحيـوا أنـفـسـا فى ضـعـاف وشـيـوخ وأيـامـى

جبـروا الـكـسَـر وحـدوا مـن أذى زحمـة الـفـقـر قـعـوداً وقـيـامـا

لم يجـودوا رغـبًـا أو رهـبـا بـل رعـوا فى الله إلاَّ وذمـامـا

كـم أيـادٍ فى الـنـدى مـردودة وكـلام لـيـتـه كـان كـلامـا

ومُـنـانـا أن نـرى فى حـبـهـم حبـك الصـاحِىَ بـرداً وسـلامـا

فـابـسط الـظلَّ عـلـيـهـم وارفـا لـيكـونـوا بـك ركـنـاً وَدِعـامـا

وهـبِ الـراجـين مـا يـرجـونـه رحمـة مـنـك وحـظا ومـرامـا

سـيـدى عنى وعـنهم مـعـشـرا أوثـقتـنـا عـروة تـأبى انـفـصـامـا

مـن تحـايـا الحـب مـن أعـراقـه لهـفـة حَـرَّى وأشـواقـا جسـامـا

لِمُـصَـلاَّكَ إلى محـرابـه لـربى سلع النـدى يشفى السقـامـا

لـقـبـاءٍ لمـغـانى أُ حـدٍ سـفـحـه الممـتـد أمجـادا عِـظامـا

لـلعقـيـق الحـلو من عـقـيـانـه رقـرق الـفـرحـة شهـدا ومُـدامـا

والهـوى الـعـذرىُّ فى أرجـائـه طـالما أطـرب فى الأيـك الحمـامـا

والنـدامى والخـزامـى والـدجى ضـجـةٌ تمـزج بـالـنـور الـظلامـا

جـحـدتْ فجـراً وعـافتْ أنجـما تـرقـب الأسـرار نجـوى وغـرامـا

والمـغـانى ذوَّب الـشـعـر بهـا سحـره فـانسكبتْ جـامـا فجـامـا

عـربـدتْ بـالـفـن نهـباً والـدنـا تنـطوى فى نفسهـا عـامـا فعـامـا

معبـد فى اللحن من معبـدهـا وغـريض لاتسـل عنـه الخيـامـا

إنها صـورة أنس غـامـر زجـرت بـالحـب عُـنفـا وغُـرامـا

لم تـكـن إلا دعـاءً حـائـرا لم تـكـن إلا صـلاة وسـلامـا

قصيدة الزمخشري

وهذه هدية أخرى قيمة .

هذه قصيدة الشاعر الحجازي الممتاز ، الممتاز في شعره وفي ثقافته وفي خلقه ، الأستاذ طاهر زمخشري . وعنوانها « حنين » :

حنين

في دَمي ثورةُ الحنين لهيبا ... ليس يطفيه من عيوني غمير
وبنفسي لوافح من جوى ... الشجو على خافقي لظاها يثور
واحتراق الضلوع في عاصف الحب ... جحيم يشف عنه الزفير
واشتعال الهوى العتيُّ بأنفاسي ... قتام في الجو منه قتير
كلما ناح طائر فوق أيك ... كان لي من نواحه تذكير
فترامت خوافقي أغنيات ... من فؤاد برجعها مخمور
ولظى الشوق في شغاف فؤاد ... رغم ما شفه يكاد يطير

* * *

لحمى البيت عند أكرم وادٍ ... غير ذي الزرع ، وهو روض نضير
للقداسات في ذرى مهبط الفرقان ... للخير وهو فيض وفير
ترشف النفس عذبه وهو أشهى ... من عِذاب المنى جلاها السرور
في النجوم التي تدلت مصابيح ... وللعابر الوضيء تشير
في الرحاب التي بها همس الصخر ... وعن سالف بمجد ينير
في الروابي التي بها فاضت الآيات ... بارى النظيمَ منها النثير
في الجبال الدكناء تربض في الخيف ... ، ومن بينها يلوح ثبير
يلثم الشمس كلما لاح منها ... مطلع مشرق ، وصبح منير
فيرينا الضياء شيئا من الماضي ... أزيحت للعين عنه الستور

ولواء الأمجادِ يخطر خفاقاً ووجه الحياة ضاح مثير
أبدا تبسم الأمانى حواليه ، ومنها فى كل جيل عبير
فى الدروب التى بها سارت الرايات والهَدىُ للسرى دستور
فى الصحارَى التى بها زحف الدين ، وضوَّى بنوره الديجور
فى الرمال التى بها هتف النصر يباريه جحفل منصور
فى المجالاتِ كلِّها تنشر النور ، ومجلى السنا الأمين البشير

* * *

الأمينُ الأمينُ قد ضمه اليتمُ صغيراً فبرٌّ وهو كبير
باليتامى وبالمساكين يأسو من جراحات بؤسهم ويجير
والشعاعُ الوضىء منه منارٌ وبلألائه النهى تستنير
طاهرٌ مصطفى إذا قيل عنه أكرم الخلق فهو مولى جدير
اجتباه الذى براه وزكاه فطابت أصوله والجذور
وكساه لاتاج ملك به يزهو ، ولا مابه عتيا يجور
لا ولا صولة بها يشهر البطش فتسطو من راحتيه الشرور
بل جلاه لكل عين ضياءً من أفانينه يعب البصير
وهداه لكل قلب مزامير وفى رجعها الطروب الحبور
أحمدٌ أو محمدٌ أو طه هى أسماء للجلال تشير
مفردٌ فى كماله إن أردنا دقة الوصف عاقنا التقصير
قد تسامى به الخليلُ انتسابا وبواديه ما تزال البذور
وهو مهوى النفوس يهفو إليه كل قلب برحبه يستجير
كلما هاجه ادِّكار الخطيئات ونادى محا الخطايا الغفور
وإلى قدسه تقاد الضحايا وإلى رحبه تساق النذور
والمحاريبُ فى حماه ظلال والقداسات فى مداها زهور
والتسابيحُ بالمهابة شدو والبشاشات فى صداها عطور

* * *

ورؤى الأمسِ فى انطلاق المسافات عذارى يلفهن الحبور
كلها تسمع الليالى أناشيد ومن رجعها يشيع البكور
والتباشيرُ من سناه مدى الدهر مصابيح مكرمات تنير
بالهدى ، بالتقى وبالخير والرشد على ضوئها الحياة تسير
بتعاليمه التى شادت الأمجاد ، والدين حارس وظهير
بالذى حكَّم العدالة فى الناس فآخى بها الغنىَّ الفقير

إذ أنال الفقيرَ أسخى عطاء — من كريم يجود وهو الشكور
فرضُ عينٍ ينال عنه ثواباً — وزكاة كفاؤها التكفير

* * *

وعروسٌ تميس فى موكب الفتنة — تشدو فتستعيد الدهور
نايها لاينى يغرد فى الكون — ورجع الصَّدى جمال ونور
وهو مازال فى المرابع يختال — فتونا به المجالى تمور

* * *

سرح الطرف كيف شئت لدى البطحاء يرجع إليك وهو قرير
فالصفاءُ الذى يصفق بالبشر جلال يهتز منه الشعور
والضياءُ الذى يغرد فى الأفق جمال يعب منه الضمير
والروابى التى بها يضحك النور فراديس والخمائل حور
والعروسُ التى تدير لنا الصفو على حبها الفؤاد أسير
أسرته على هواها القداسات وفى فيئها تميس العصور
وهى غناء فى مفاتنها ناى صدى لحنه شراب طهور
من ينابيع بالقداسات تهمى ونداها ـ مدى الزمان ـ غزير
أين ذاك الندى ، وتلك المجالاتُ ؟ الا أين فالنوى مقدور

* * *

أنا فى هذه المجالى غريبٌ — تتلاقى لدى خطاه البرور
شتتته ومزقته المقادير — وألطافها حواليه سور
وتصاريفها تقيد خطوى — أين يممت فى مكانى أدور
كلما أرهف التوجع حسى — أسعفتنى وجاذبتنى البحور

* * *

يا عروسى التى بها هتف القلب ، وغنَّى بها الفؤاد الكسير
يا عروسَ المنى الطروب لقلب — عاث فيه الشجا ، وعز النصير
أسعفى مزهرى بأندى الأغانى — فلقد ثار فى الحنايا الهجير
وذرينى أبث فى رجع لحنى — زفرات لها بقلبى هدير
فشظايا الفؤادِ فوق جفونى — قطراتٌ من الدماء تفور
لفظتها خوالج دكهَّا الأين ، ومن مقلتى لظاها مطير
كان يجرى به الحنين دموعاً — ثم أجراه بالدماء الحرور
وندوب الجراح فى عمق إحساسى عليها من المآق نظير

فـإذا بـالأنـين يـنـثر آهـاق عـقـوداً لهـا الـقـوافى نـحـور
والـذى ضـمـد الجـراحَ كـريـمٌ هـو بـالحـبـل فى حمـانـا أثـير
ابـن بـطحـائهـا ، ورأس المجـلين وتخـشـاه ان تحـدى الـنـسـور
فـهـو فى سـاحـةِ الـنـضـالِ فـتىً وهـو فى حـومـة الـنـقـاش وقـور
ولـه فى ذرى الـسـمـاك صـروحٌ والمـراسـى خـوافـق وصـدور
وبـكـفـيـه لـلمـكـارم وردٌ هـو لـلأنـفس الـظِّماء سـرور
بـرٌّ بـالـوعـد إذ أشـاد وأعـلى والـدعـامـات جـهـده المـبـرور
فأحالـته بـين أنـجـمـهـا الـزهـر سماء إلى عـلاه تـشـير
وتـعـالـت بمـا يـشـيـد المـحـاريـب دعـاء والخـافـقـات الـسـطور
أن نـراه بـشـاشـةً تـنـشـر الـبـشَـر ، وهـذا الـصـفـاء مـنـه مـديـر
وبـآلائـه ونـعـمـاه نـشـدو والمـزامـير أكـبـدٌ لا تـفـور
وحنـايـا نصـوغ منهـا التحـايـا صـادقـاتٍ بهـا تمـيس الـدهـور

قصيدة شعبان

وهذه ثالثة الهدايا. وهى قصيدة الشاعر المصرى الرقيق، الأستاذ محمود السيد شعبان:

ركـابـك بـالإقبـال واليمن زاهــر ... وبـابـك بـالإحسـان والبـر زاخـر
ملكتَ رقاب الخلق بالحلم والتقت ... لـديـك المعـالى كلهـا والمفـاخـر
وأحسنت حتى قيل بحرٌ من الندى ... مدى الدهر بالمعروف والجود هادر
وصرت حديثَ الناس فى كل موطن ... فـما منهمـو إلا لفضلك ذاكـر
تعين الذى أخنى عليه زمـانـه ... وتنقـذ من دارت عليـه الـدوائر
وتبسط كفـاً من حنـان ورحمـة ... إلى من تحدته الجـدود العـواثـر
أبا حَسَنٍ لا زلت للعرب كعبة ... إلى بـابهـا تهفـو المنى والخـواطـر
تغنت بما أسديت للناس ألسنٌ ... وأثنت على نعمى يديـك المنابـر
وصانتك عـينُ الله للخلق غايـة ... يسـير لها ركب ويسعى مهـاجـر
فياخيرَ من تزهو البـوادى بفضله ... ويـافخر من تهفـو إليه الخـواطر
لك الأدبُ العالى الذى طاول الذرى ... وشـرفـه مـاض وأعـلاه حـاضـر
لقـد عـز لـلإسـلام مجـدٌ أقمتـه ... على الحق تزهو فى حماه الشعائر
عروبته فى الشرق للدين عصمة ... وأنت عليه يا أبـا الجود سـاهر
إذا عـز مجـدُ الأقـدمـين بحـاتم ... فقد عز لما أن ظهرت الأواخـر
بـراك إله النـاس للنـاس رحمـة ... سمـاويـة للخلق فيهـا بشـائـر
إذا ما أهلت طلعة منك هللت ... نفـوس لمـرآهـا وغنت مـزاهـر
وإن لامست كفاك جدبـاً أحلته ... خصيباً به تزهو الربى والمخاضـر
دعـانى زمانى بـل ولائى وطاعتى ... إليـك وأشواق بهـا أنت شـاعـر
فيـا أيهـا البَـرُّ الكـريمُ تحيــةً ... من القلب تهديها إليك المشاعـر
ذكرت لك الفضل العميم وإننى ... لآلائك الكبرى مدى الدهر شاكر

فهب لى على أعتابك الغر وقفة يطيب لشعرى فى حماها التفاخر
ومر هذه الأيام تقبل فإنما سيقضى زمانى بالذى أنت آمر
إذا نلت يوماً لفتة من محمد فلا القلب ظمآن ولا الحظ عاثر
وأنت الذى تسعى البرايا لبابه وتدعو له بالطيبات الحناجر
محمد قد ناديت قلبى وخاطرى فلباك بالشكران قلب وخاطر
رجوت لك العمرَ المديد وإنه دعاء له من كل قلب مصادر
فدم يا أبا الإحسانِ والبرّ للورى فإنك للمجد المؤثل ناصر
إذا قلت شعرى فى علاك فإنما بمدح سرور يُستطاب التسامر
بلغت من العلياء ما شئت وازدهت بأفعالك الغُرِّ العلا والمآثر
وشيّدت بالمعروف مجداً مخلداً رعت صرحه العالى أكف طواهر
فدم للندى والبر والخير والهدى فأنت الذى ترنو إليه النواظر

تعقيب !

وبهذه الأبيات عقبت على بدائع الشعر:

تنافسوا فيك أوصافاً وأمداحا   لحناً فلحنا وصداحاً فصداحا

من كلِّ «مَعْبَدَ» إن يُؤنِسْكَ أُمسيةً   تَعُدْ به الأُمسياتُ الدُّكْنُ أُصباحا

وكلِّ «إسحاق» يَجرى شعرُهُ نَغَماً   عذباً فيُمْتِعُ أسماعاً وأرواحا

ألهمتَهم فتسامَى فَنُّهم وسما   تَفتَّحوا وزكَوْا إذ كنتَ فتاحا

والحبُّ يملى. وكم زاد القوىَّ قوىً   وكم أضاف إلى الإفصاح إفصاحا

لكَمْ سَقينا الورى شعراً فطاب لهم   وحبُّنا لك كان النبعَ نفاحا

وكم بدا شعرنا كالزّهر نقطفه   من روض حبك معطاراً وفواحا

إنا نحبك حبَّ الشاكرين لمن   رأوه نَدْباً كريم القلب مسماحا

محمدٌ أنت . صَحَّتْ فيك تسمية   كانت هى الحق وهاجاً ولماحا

ما كلُّ متَّسِمٍ باسم النبىِّ مشى   فى نوره غادياً فى النور رواحا

وكم تسمى به من كان مؤتفكاً   ومن سعى مفسداً فى الأرض سفاحا

لكنْ توشحتهُ كفئاً ودنت بما   سَنَّ الرسول لنا براً وإسجاحا

ومن تكن فى رسول الله أسوته   تكن صلاحاً وتقويماً وإصلاحا

الحمد فى اسمك بادٍ والسرور معاً   نوران فوق اسمك المحبوب قد لاحا

***

حييت دار العنانى مذ ضممت إلى   أنوار تقواك نور الشيخ وضاحا

فى دار عبدالوهاب

وفى وليمة عشاء فاخرة أقامها بداره بالقاهرة الشاعر العالم الأستاذ عبدالوهاب آشى، المدير العام لوزارة المالية السعودية، حضره الشيخ الوزير وصفوة من الأفاضل. كانت لى أبيات مرتجلة، أو شبيهة بالمرتجلة:

من سماطٍ مونَّقٍ عربىٍّ ... لسماطٍ مونَّقٍ عربىٍّ
أسعد الجسمَ بالغذاء شهياً ... وحبا الروحَ بالغذاء الشهىِّ
نحن كنا لدى مُضيف حفىٍّ ... ثم صرنا إلى مضيفٍ حفىٍّ
إن عبدالوهَّاب عِدلُ العنانى ... فى مجالى سخائه الحاتمىِّ
غيرَ نهج جرى عليه العنانى ... هو كالوزن عنده والرَّوِىِّ
فلكم فزت من صديقى عنانى ... بمديح نَزْرٍ وهَجوٍ سَخىٍّ
والأهاجى مشَهِّيات أراها ... من مزايا طعامه العبقرىِّ
إيه عبدالوهَّاب شكراً وحباً ... فلأنت الرضىُّ وابن الرضىِّ

***

إيه يازمرةَ الكرامِ سلاماً ... وثناءً من الفؤاد الوفىِّ
إيه يا نُخبةَ الحجاز ويامن ... لاح من أفقهم ضياء النبىِّ
قد جلوتم آفاق مصرَ وأمدد ... تُم بنور من الحجاز سنىِّ
ليت فى أرضكم ثوائى فلا أبـ ... رح إلا إلى الرفيق العلىِّ
اجمعونا بكم ولا تهجرونا ... إن هذا الندىَّ خير ندىِّ
واملأوا كل محفلٍ بسنا الشيْـ ... ـخ الجليل الموفق الألمعىِّ
ما استطعتم فأسعدونا بساعا ... ت مع الطاهر التقىِّ النقىِّ
ياسرور الدنيا وأنشودة الشا ... عِر فى كلِ بكرة وعَشِىِّ
إن يوماً عرفتنى فيه أحيا ... نى وقد كنتُ قبله شبه حىِّ

ساعة !

فى ندوة السيد الوزير بقصره بالمعادى، فى مساء الأثنين الثامن من ربيع الأول عام ١٣٧٨هـ. سألنى عن الوقت فلم يكن لدى جواب، لأنى لا أحمل ساعة، فأهدى إلى فى الحال ساعة ذهبية نفيسة، مُنقوشاً عليها اسمه. فكان لابد للساعة من وحى سريع. قلت:

ساعة تُذهب الهمومَ وتُنسى ... ملأتْ بالرضا جوانب نفسى
هيأ الله ساعةً من سرورٍ ... فإذا بى نسيتُ ساعات نَحسى!
ساعة سيَّرتْ زمانى بالسعـ ... ـد وردَّته عن مسيرٍ ببؤسِ
طوقت مِعْصَمى فصارت سِياجى ... إن أرادتنىَ الخطوبُ بمَسِّ
خَشِنُ العيشِ أمْلَسٌ منذُ مرَّ الـ ... كفُّ منها على جوانبَ مُلْسِ
هى من عسجدٍ تَوهَّجَ كالشمـ ... ـس فدنياى من ظلام لشمس
ياله فاصلا كريماً سعيداً ... بين يومى الذى ترون وأمسى
إن أرقامها مواقيتُ خيرٍ ... فيه أحيا. وفيه أُضْحِى وأُمْسِى
إن دقاتها لتطربُ سمعى ... إن فى صوتها لأعذبَ جَرْسِ
ساعةُ الشيخ زُيِّنتْ باسمه المر ... سومِ فى خاطرى وقلبى وحِسّى
وهى اليوم ساعتى. فاعرفوها ... بنتَ أنْقَى أصلٍ وأكرمِ جِنْسِ
هى عند الوزيرِ ساعةُ بِرٍّ ... وهى عندى تَظَلُّ ساعةَ أُنْسِ
وحياةُ الوزيرِ ساعاتُ بِرٍّ ... وهو بِرٌّ فى كل نبسٍ وهمسِ
إيه أهلَ البيانِ بَرَّكُم اللـ ... ـهُ بشيخٍ جَزْل المكارم نُدْسِ

***

رجع الشعر غالياً بعد أن مَرَّ ... تْ عليه عصور بَخْسٍ ووكْسِ
يالها من هديةٍ رفعت قَدْ ... رِىَ عند الرفاق بل عند نفسى

من الشعر الفكاهي



اسمع الموال

تشتم أخوك أو أبوك .. يمكن كلام ويفوت
وتسب جرسون فى قهوة .. يرقعك شلوت ..
وتسب جزار ، يهفك بالساطور وتموت ..
لا ابن الذوات يقبل الشتمه ولا الهلفوت
تقوم جنابك تخاف الناس وتتهذب ..
وفى حق دينك وأخلاقك ما تتأدب ..!
وتلعن الدين وتتعفرط وتتهبب ..

يا للى فى ايديكم زمام الحكم والقوانين
فى عرضكم تنصفوا العاقلين من المجانين
وتجلدوا كل من آيس وسب الدين !
(حمام)
أبوكى عارفه أنا كان فى الحسين فراش
وأخوكى شفته فى «طره» محكوم عليه حشاش !
وعمك اللى انظبط سارق جزم وقماش
عيله أفاضل . أماثل . تكره الأوباش
طلب جوازك تمرجى القصر . قلتى بلاش
ومكوجى الحارة جالك . قلتى ما يسواش
والقهوجى ، والغفير ، والساعى والنقاش
وتفضلى فى الإماره والبطر على طول
لحد ما تخطبى الشحات . ولا يرضاش

مطالب الشعراء من الحكومة

جلسة احتجاج فكاهية على البرد وشهر طوبة المبارك كما تخيل الشاعر محمد مصطفى حمام :

اجتمع الشعراء فى فرن الرمالى للنظر فى مسألة البرد، وإليكم ما دار فى الجلسة من حديث:

ـ أحمد الزين (الرئيس) :

(افتحوا) الجلسة حالا وانتهوا   إن برد العام فى جسمى مقيم
ذاك برد زاد واشتد وقد   هرب الأبرار منه للجحيم

ـ سيد قطب :

دعوا جلسة الشعراء (لا تفتحونها)   فيدخل منها البرد للشعراء
فإن (أبا الدرداء) مات « بطوبة »   كلام سمعناه من القدماء

ـ عبدالحميد الديب :

البرد لخبط شكلى   والجسم منه تهدم
(أردت شكواه لكن   ما لى فم يتكلم
يا رب خذنى شتاء   فى بعثة لجهنم)

ـ أحمد الزين :

أيا عبد الحميد الديب قل لى   لماذا جئت مجلسنا الجماعة ؟

ـ عبد الحميد الديب :

ظننت بأن عندكمو طبيخًا   ولكن بان انكمو (جواعه)

أحمد الزين (متحمسا) :

بنى وطنى الكرام .. خذوه بره   فقد ساق التبجح واللكاعة

ـ سيد قطب :

دعوا عبد الحميد فما اجتمعنا   لننظر أمره فى نصف ساعة
ولكن كان مجلسنا جميعا   لفعل البرد فينا يا جماعة

- محمود حسن إسماعيل (شاعر أغانى السماء) :

(تعالى يا ابنة الوادى) وحطى البالطو (فى اكتافى)
وهات النار فى النادى لهذا المغرم الحافى !!

فجسم الصب بردان
وهذا الفجل ريان
« وعمك عبده سقعان »

- على محمود طه (شاعر الجندول) :

أين من عينى بالطو (م اللى غالى) يا بتوع الصوف ياولاد الحلال
أين صيدناوى يحوش البرد جالى أين من واديك يا فرن الرمالى
موكب الفحم . . . وأكل البرتقال وسرى التيار فى جسم الرجال

بين حب يشتهى الدفء مرة
وحبيب مات من (طوبة) بره
التقت عينى به فى قلب شبرا
فكرهت الشهر من أول نظرة

- أحمد فتحى (شاعر الكرنك) :

مطر جاء لبالطو (الشاعر) فتلاشى فى انكماش ظاهر
ومشى نحو رصيف آخر يضع البالطو (فى ايد) العاصر

- الرئيس : كفاية شعر بأ . . بلاش غلبة على الفاضى . . ايه رأيكم فى أحسن طريقة نستعملها ضد البرد ؟

- العوضى الوكيل : أقترح أن الحكومة تمنع البرد بأمر عسكرى . . .

- (أصوات وهتاف) أهو كده والاّ بلاش . . .

- الرئيس (واقفا) : بس . بس اسمعوا القرارات النهائية :

نحن أعضاء مجلس الشعراء الأعلى المجتمع بصفة مؤتمر ميت من البرد . . بعد افتتاح الجلسة ورعشان (الأعضاء) قررنا مطالبة الحكومة بما يلى :

أولا : توزيع كميات من البطاطا السخنة كل يوم على الشعب . .

ثانيا : صرف بطانية وبالطو مجانا لكل شاعر . . والاكتفاء بصرف (نصف چاكتة) للشاعر أحمد فتحى لأنه قصير وأهى تنفع له زى البالطو تمام .

ثالثا : عمل حرائق يومية فى الميادين العمومية . . . وخلاص !!

ثم أعلن الرئيس انتهاء الجلسة . فخرجوا وهم يهتفون :

يسقط شهر طوبة المبارك . . لا (أمشير بعد اليوم) (بؤونه) أو الثورة !

من روائع الشعر الحديث

وقفت على الشاطئ العائم
أطل على وجهك الغائم
يانجية
ورأيت الموج فى شوق إلىّ
يكاد يحضننى
إنه الموج الحنون
أنا للبحر زبون
يا نجية ، أنت أحلى من بهية
وسنية
التى تسكن فى كوخ بباب الشعرية
ان باب الشعرية . . . نزهتى
والحوارى الوطنية . . . متعتى
لا تقل شبرا . ولا جاردن سيتى
وأحلف إنى احبك جدا
وجدًّا وجدًّا
وسأطلب يا روحى قبله
وأحلى أصبعك السبابة بالدبلة
وإذا ما جئتكم يا أخت قلبى اسعدينى
واحذرى أن تطردينى
يا بهيه . . .

طبق الأصل (حمام)

سياسى متلون

ومن ذكريات الماضى، أن المرحوم « فلان باشا » كان سياسيا وضيعا وكان له مائة وجه ، فهو مصرى فى صفوف الوطنيين ، وهو إنجليزى إحساسا وميولا ، وهو ملكى ، وهو اشتراكى ، وهو مجامل لجميع زعماء الأحزاب فكان لى فيه الزجل الآتى :-

افرد قلوعك ما تتلمش ما تخزاشى
نجمك ملعلع وزهرك فى البلد ماشى
يا نكتة العصر يا تفنينه حشاشى
سمك ، لبن ، تمر هندى مصرى سكسونى
دستورى وفدى اتحادى شعبى نقراشى
وقفت بين الجيوش والحرب منصوبة
والدم زى البرك ، والدنيا مقلوبة
لا بمبه جات فيك ولا وقعت عليك طوبة
يا بخت من كانت البرنيطة فوق راسه
يطلع من العركة لا بطحه ولا أوبه
قاعد تطبطب على الشاتم وعَ المشتوم
وتدعى بالنصر للظالم وللمظلوم
لإمتى سرك حيفضل على البلد مكتوم ؟
هو أنت ملحق معاهدة كنت متخبى
ولاّ ضريبه على الحاكم ومع المحكوم ؟

يا أخي كن صريحا

تكـره الغدر من الـذئب وقـد
تدفع الـذئب إلى نهش الحمل
تعظ الحشـاش وعـظا زاجـرا
وتـغـذيـه بـأنـواع الـسـطل
تمـدح الشيئ وتهجـوه مـعـا
تصف القط بـأوصـاف الحمـل
أنت مـوضـوع لفيلم مضحـك
ولـوصــف ولـشـعـر وزجـل
كن صديقا ، أو عدوا واضحا
كن صـريحا وارحنـا يـا رجـل

مسك الختام
شوق إلى الرسول

لقد افتتحنا كتابنا بقصيدة لله ورسوله، فلنختتم بقصيدة لله ورسوله.
هذه الأبيات من وحى حنينى إلى روضة الرسول الكريم بعد عودتى إلى مصر:

إلى الله منى دعوةٌ وطلابُ ... ألا هل إلى روض الرسول مآب؟؟
حننت وما طالت عن الروض غيبتى ... فكيف إذا ما طال عنه غياب!
مزارٌ كريمٌ، وادكار وعبرة ... وعهد جديد عنده ومتاب
ومن يسأل الله المثوبة والرضا ... لدى مصطفاه فالسؤال مجاب
لقد شاقنى من يثرب فى بعادها ... مآذن تدعو للهدى وقباب
وأرضٌ ثوى فيها النبىُّ محمد ... وآل كرام حوله وصحاب
وهَزَّت فؤادى ذكريات عزيزة ... لها فى فؤادى موضع ورحاب
ذكرت نبياً مؤمناً لم يردَّه ... عن الحق نُصْبٌ ناله وعذاب
ذكرت دماً منه طهوراً مباركا ... جرى فهو للأرض الطهور شراب
وسيفاً نَضَتْهُ كف «أم عمارة» ... فطاحت به للمشركين رقاب
وأَمْناً أتى من بعد خوف فكُسِّرت ... من الخصم أظفارٌ وهُشِّم ناب
فلا غلَّ «مخزوم» شفته سيوفها ... ولا بلغت بعض المرام «كلاب»
ذكرت ابن عبدالله والفتح شامل ... وقد خاب فأل المجرمين وخابوا
وأدركهم منه سماح ورحمة ... وما نالهم من راحتيه عقاب
ذكرت نصيراً صادقا ومهاجراً ... كميًّا. لكل نعمة وثواب
ذكرت «قباءً» مَعْلَمَ الحق والهدى ... لها فى سجل الصالحات كتاب
ودار «أبى أيوبَ» تؤوى محمداً ... ألا هو سيفُ الله وهى قراب
وركبَ رسول الله تزخر حوله ... من الصابرين الظافرين ركاب
تباركت ياروضاً زَهَا بمحمد ... ولا يحْجُبَنىِّ عن سناك حجاب

من قصيدة لأبي تراب الظاهرى فى رثاء صديقه محمد مصطفى حمام بالكويت :

سكت « الحمام » حنينُه وهديلُه فَلْيَبْكِه شعرٌ يطول عويلُه
سكت اللسان الحُلْوُ بعد طلاوةٍ فتَقلَّصَ الروضُ العبيق ظليلُه
مات الذى وهب القريضَ حياتَه لم يُكْدِهِ إعجازُه ودليلُه
فَلْيَبْكِه الأدبُ الرصينُ بدمعةٍ حَرَّى وتلك من الوفاء قليلُه

فهرس الموضوعات



الموضوع	رقم الصفحة

حمام الشاعر فى شعر حمام :

من فلسفة الحياة :

من الشعر الاجتماعي :

اسماء ودعابات :

من الشعر الفكاهي :

إصدارات: تهامة للنشر والمكتبات

سلسلة: **الكتاب العربي السعودي**

صدر منها:

- الجبل الذي صار سهلا (نفد) — الأستاذ أحمد قنديل
- من ذكريات مسافر — الأستاذ محمد عمر توفيق
- عهد الصبا في البادية (قصة مترجمة) — الأستاذ عزيز ضياء
- التنمية قضية (نفد) — الدكتور محمود محمد سفر
- قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا (نفد) — الدكتور سليمان بن محمد الغنام
- الظمأ (مجموعة قصصية) — الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- الدوامة (قصة طويلة) — الدكتور عصام خوقير
- غداً أنسى (قصة طويلة) (نفد) — الدكتورة أمل محمد شطا
- موضوعات اقتصادية معاصرة — الدكتور علي بن طلال الجهني
- أزمة الطاقة إلى أين؟ — الدكتور عبدالعزيز حسين الصويغ
- نحو تربية إسلامية — الأستاذ أحمد محمد جمال
- إلى ابنتي شيرين — الأستاذ حمزة شحاتة
- رفات عقل — الأستاذ حمزة شحاتة
- شرح قصيدة البردة — الدكتور محمود حسن زيني
- عواطف إنسانية (ديوان شعر) (نفد) — الدكتورة مريم البغدادي
- تاريخ عمارة المسجد الحرام (نفد) — الشيخ حسين عبدالله باسلامة
- وقفة — الدكتور عبدالله حسين باسلامة
- خالتي كدرجان (مجموعة قصصية) (نفد) — الأستاذ أحمد السباعي
- أفكار بلا زمن — الأستاذ عبدالله الحصين
- كتاب في علم إدارة الأفراد (الطبعة الثانية) — الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
- الإبحار في ليل الشجن (ديوان شعر) — الأستاذ محمد الفهد العيسى
- طه حسين والشيخان — الأستاذ محمد عمر توفيق
- التنمية وجها لوجه — الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
- الحضارة تحد (نفد) — الدكتور محمود محمد سفر
- عبير الذكريات (ديوان شعر) — الأستاذ طاهر زمخشري
- لحظة ضعف (قصة طويلة) — الأستاذ فؤاد صادق مفتي
- الرجولة عماد الخلق الفاضل — الأستاذ حمزة شحاتة
- ثمرات قلم — الأستاذ محمد حسين زيدان
- بائع التبغ (مجموعة قصصية مترجمة) — الأستاذ حمزة بوقري
- أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (تراجم) — الأستاذ محمد علي مغربي
- النجم الفريد (مجموعة قصصية مترجمة) — الأستاذ عزيز ضياء
- مكانك تحمدي — الأستاذ أحمد محمد جمال
- قال وقلت — الأستاذ أحمد السباعي
- نبض — الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- نبت الأرض — الدكتورة فاتنة أمين شاكر

• السعد وعد (مسرحية)	الدكتور عصام خوقير
• قصص من سومرست موم (مجموعة قصصية مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• عن هذا وذاك (الطبعة الثالثة)	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
• الأصداف (ديوان شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (الطبعة الثانية)	الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار تربوية	الدكتور ابراهيم عباس نتو
• فلسفة المجانين	الأستاذ سعد البواردي
• خدعتني بحبها (مجموعة قصصية)	الأستاذ عبدالله بوقس
• نقر العصافير (ديوان شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• التاريخ العربي وبدايته (الطبعة الثالثة)	الأستاذ أمين مدني
• المجاز بين اليمامة والحجاز (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالله بن خميس
• تاريخ الكعبة المعظمة (الطبعة الثانية)	الشيخ حسين عبدالله باسلامة
• خواطر جريئة	الأستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ
• السنيورة (قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• رسائل إلى ابن بطوطة (ديوان شعر)	الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
• جسور إلى القمة (تراجم)	الأستاذ عزيز ضياء
• تأملات في دروب الحق والباطل	الشيخ عبدالله عبدالغني خياط
• الحمى (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
• قضايا ومشكلات لغوية	الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار
• ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة	الأستاذ محمد علي مغربي
• زيد الخير	الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي
• الشوق إليك (مسرحية شعرية)	الأستاذ حسين عبدالله سراج
• كلمة ونصف	الأستاذ محمد حسين زيدان
• شيء من الحصاد	الأستاذ حامد حسن مطاوع
• أصداء قلم	الأستاذ محمود عارف
• قضايا سياسية معاصرة	الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي
• نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي	الأستاذ بدر أحمد كريم
• الإعلام موقف	الدكتور محمود محمد سفر
• الجنس الناعم في ظل الإسلام	الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
• ألحان مغترب (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)	الأستاذ طاهر زمخشري
• غرام ولآدة (مسرحية شعرية) (الطبعة الثانية)	الأستاذ حسين عبدالله سراج
• سير وتراجم (الطبعة الثالثة)	الأستاذ عمر عبدالجبار
• الموزون والمخزون	الشيخ أبوتراب الظاهري
• لجام الأقلام	الشيخ أبوتراب الظاهري
• نقاد من الغرب	الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
• حوار.. في الحزن الدافيء	الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
• صحة الأسرة	الدكتور زهير أحمد السباعي
• سباعيات (الجزء الثاني)	الأستاذ أحمد السباعي
• خلافة أبي بكر الصديق	الشيخ حسين عبدالله باسلامة
• البترول والمستقبل العربي (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالعزيز مؤمنة
• إليها .. (ديوان شعر)	الأستاذ حسين عبدالله سراج
• من حديث الكتب (ثلاثة أجزاء) (الطبعة الثانية)	الأستاذ محمد سعيد العامودي

العنوان	المؤلف
• أيامي	الأستاذ أحمد السباعي
• التعليم في المملكة العربية السعودية (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
• أحاديث وقضايا إنسانية	الدكتور عبدالرحمن بن حسن النفيسة
• البعث (مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي مغربي
• شمعة ظمأى (ديوان شعر)	الدكتور أسامة عبدالرحمن
• الإسلام في نظر أعلام الغرب (الطبعة الثانية)	الشيخ حسين عبدالله باسلامة
• حتى لا نفقد الذاكرة	الأستاذ سعد البواردي
• مدارسنا والتربية (الطبعة الثالثة)	الأستاذ عبدالواهاب عبدالواسع
• وحي الصحراء (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالله بلخير الأستاذ محمد سعيد عبدالمقصود خوجه
• طيور الأبابيل (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)	الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي
• قصص من تاغور (ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية (الطبعة الثانية)	الأستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ
• زوجتي وأنا (قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• معجم اللهجة المحلية في منطقة جازان	الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
• لن تلحد	الشيخ أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري
• عمر بن أبي ربيعة (الطبعة الثانية)	الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي
• رجالات الحجاز (تراجم)	الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي
• حكاية جيلين	الدكتور عبدالله حسين باسلامة
• من أوراقي	الأستاذ محمد سعيد العامودي
• الإسلام في معترك الفكر	الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
• إليكم شباب الأمة	الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
• في رأيي المتواضع	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
• العالم إلى أين والعرب إلى أين ؟	الدكتور بهاء بن حسين عزي
• البرق والبريد والهاتف وصلتها بالحب والأشواق والعواطف	الأستاذ عبدالرحمن المعمر
• محمد سعيد عبدالمقصود خوجة (حياته وآثاره)	الدكتور محمد بن سعيد بن حسين
• جزء من حلم	الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
• ماما زبيدة (مجموعة قصصية)	الأستاذ عزيز ضياء
• هكذا علمني ورد زورث	الشيخ أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري

تحت الطبع :

العنوان	المؤلف
• وجيز النقد عند العرب	الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
• الطاقة نظرة شاملة	الدكتور عبدالهادي طاهر
• لا رق في القرآن	الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي
• من مقالات عبدالله عبدالجبار	الأستاذ عبدالله عبدالجبار
• ديوان حسين عرب	الأستاذ حسين عرب
• العقاد	الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار
• خواطر مجنحة	الأستاذ محمد حسين زيدان
• ذات ليلة	الأستاذ حسين عبدالله سراج

• انتاجية مجتمع		الدكتور محمود محمد سفر
• من ذكريات مسافر (الجزء الثاني)		الأستاذ محمد عمر توفيق
• التنمية قضية	(الطبعة الثانية)	الدكتور محمود محمد سفر
• قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية	(الطبعة الثانية)	الدكتور سليمان بن محمد الغنام
• غداً أنسى (قصة طويلة)	(الطبعة الثانية)	الدكتورة أمل محمد شطا
• تاريخ عمارة المسجد الحرام	(الطبعة الثانية)	الشيخ حسين عبدالله باسلامة
• الحضارة تحد	(الطبعة الثانية)	الدكتور محمود محمد سفر
• الجبل الذي صار سهلا	(الطبعة الثانية)	الأستاذ أحمد قنديل
• خالتي كدرجان (مجموعة قصصية)	(الطبعة الثانية)	الأستاذ أحمد السباعي

سلسلة :

الكتاب العربي اليمني

تحت الطبع :

• تاريخ الأدب اليمني في العصر العباسي		الأستاذ أحمد الشامي
• بغية المريد وأنس الفريد		الأستاذ عامر بن محمد بن عبدالله
	(تحقيق)	الأستاذ محمد محمد الشعيبي
	(مراجعة وتعليق)	الأستاذ احمد محمد الشامي

سلسلة : **الكتاب الجامعي**

صَدرمنها :

العنوان		المؤلف
الإدارة : دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية		الدكتور مدني عبدالقادر علاقي
الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق	(باللغة الإنجليزية)	الدكتور فؤاد زهران الدكتور عدنان جمجوم الدكتور محمد عيد
النمو من الطفولة إلى المراهقة	(الطبعة الثالثة)	الدكتور محمد جميل منصور الدكتور فاروق سيد عبدالسلام
الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا		الدكتور عبدالمنعم رسلان
النفط العربي وصناعة تكريره		الدكتور أحمد رمضان شقلية
الملامح الجغرافية لدروب الحجيج		الأستاذ سيد عبدالمجيد بكر
علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية)	(الطبعة الثانية)	الدكتورة سعاد ابراهيم صالح
مباديء القانون لرجال الأعمال	(الطبعة الثانية)	الدكتور محمد ابراهيم أبوالعينين
الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية		الأستاذ هاشم عبده هاشم
قراءات في مشكلات الطفولة	(الطبعة الثانية)	الدكتور محمد جميل منصور
شعراء التروبادور (ترجمة)		الدكتورة مريم البغدادي
الفكر التربوي في رعاية الموهوبين		الدكتور لطفي بركات أحمد
النظرية النسبية		الدكتور عبدالرحمن فكري الدكتور محمد عبدالهادي كامل
أمراض الأذن والأنف والحنجرة	(باللغة الإنجليزية)	الدكتور أمين عبدالله سراج الدكتور سراج مصطفى زقزوق
المدخل في دراسة الأدب		الدكتورة مريم البغدادي
الرعاية التربوية للمكفوفين		الدكتور لطفي بركات أحمد
أضواء على نظام الأسرة في الإسلام		الدكتورة سعاد ابراهيم صالح
الوحدات النقدية المملوكية		الدكتور سامح عبدالرحمن فهمي
الأدب المقارن (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)		الدكتور عبدالوهاب علي الحكمي
هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم		الدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضر
التجربة الأكاديمية لجامعة البترول والمعادن		الدكتور خضير سعود الخضير
مبادىء الطرق الإحصائية		الدكتور جلال الصياد الدكتور عبدالحميد محمد ربيع
مبادىء الاحصاء		الدكتور جلال الصياد الأستاذ عادل سمرة
المنظمات الاقتصادية الدولية		الدكتور حسين عمر
التعلم الصفي		الدكتور محمد زياد حمدان

تحت الطبع :

- الاقتصاد الاداري — الدكتور فرج عزت
- الاقتصاد الصناعي — الدكتور سليم كامل درويش
- دراسات في الإعراب — الدكتور عبدالهادي الفضلي
- أحكام تصرفات السفيه في الشريعة الإسلامية — الدكتورة سعاد ابراهيم صالح
- أحكام تصرفات الصغير في الشريعة الإسلامية — الدكتورة سعاد ابراهيم صالح
- العلاقات الدولية — الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
- التوجيه والارشاد — الدكتور فاروق عبدالسلام

سلسلة : رسائل جامعية

صدر منها :

- صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية) — الدكتور بهاء حسين عزّي
- الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول — الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت — الأستاذة موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود
- العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن (الطبعة الثانية) — الأستاذة أميرة علي المداح
- القصة في أدب الجاحظ — الأستاذ عبدالله باقازي
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف — الأستاذة فوزية حسين مطر
- النظرية التربوية الإسلامية — الأستاذة آمال حمزة المرزوقي
- نظام الحسبة في العراق.. حتى عصر المأمون — الأستاذ رشاد عباس معتوق
- المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي (تحقيق ودراسة) — الدكتور نايف بن هاشم الدعيس
- الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية — الأستاذة ليلى عبدالرشيد عطار
- الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية — الأستاذ نبيل عبدالحي رضوان
- دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام — الأستاذة فتحية عمر حلواني
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام — الأستاذة نورة بنت عبدالملك آل الشيخ
- دراسة اثنوغرافية لمنطقة الاحساء (باللغة الانجليزية) — الدكتور فايز عبدالحميد طيب
- عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية انثروبولوجية حديثة) — الأستاذ أحمد عبدالاله عبدالجبار
- افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي — الأستاذ عبدالكريم علي باز
- دور المياه الجوفية في مشروعات الري والصرف بمنطقة الإحساء بالمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية) — الدكتور فايز عبدالحميد طيب
- تقويم النمو الجسماني والنشوء — الدكتورة ظلال محمود رضا
- العقوبات التفويضية وأهدافها في ضوء الكتاب والسنة — الدكتور مطيع الله دخيل الله اللهيبي
- العقوبات المقدرة وحكمة تشريعها في ضوء الكتاب والسنة — الدكتور مطيع الله دخيل الله اللهيبي

تحت الطبع :

- تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام وحتى منتصف القرن الثالث عشر — الأستاذ محمد فهد عبدالله الفعر
- التصنيع والتحضر في مدينة جدة — الأستاذة عواطف فيصل بياري
- الطلب على الإسكان من حيث الاستهلاك والاستثمار — الدكتور فاروق صالح الخطيب
- تعليم اللغة الإنجليزية (باللغة الإنجليزية) — الأستاذ مأمون يوسف بنجر
- التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة — الأستاذة سارة حامد محمد العبادي



صدر منها :

- حارس الفندق القديم (مجموعة قصصية) — الأستاذ صالح ابراهيم
- دراسة نقدية لفكر زكي مبارك (باللغة الانجليزية) — الدكتور محمود الشهابي
- التخلف الإملائي — الأستاذة نوال عبدالمنعم قاضي
- ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية — إعداد إدارة النشر بتهامة
- ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودي (باللغة الانجليزية) — إعداد إدارة النشر بتهامة
- تسالي (من الشعر الشعبي) (الطبعة الثانية) — الدكتور حسن يوسف نصيف
- كتاب مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني — الشيخ أحمد بن عبدالله القاري
  (دراسة وتحقيق) — الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان، الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
- النفس الإنسانية في القرآن الكريم — الأستاذ إبراهيم سرسيق
- واقع التعليم في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية) (الطبعة الثانية) — الدكتور عبدالله محمد الزيد
- صحة العائلة في بلد عربي متطور (باللغة الإنجليزية) — الدكتور زهير أحمد السباعي
- مساء يوم في آذار (مجموعة قصصية) — الأستاذ محمد منصور الشقحاء
- النبش في جرح قديم (مجموعة قصصية) — الأستاذ السيد عبدالرؤوف
- الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام — الدكتور محمد أمين ساعاتي
- الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك — الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
- الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي — الدكتور عاطف فخري
- رعب على ضفاف بحيرة جنيف — الأستاذ شكيب الأموي
- العقل لا يكفي (مجموعة قصصية) — الأستاذ محمد علي الشيخ
- أيام مبعثرة (مجموعة قصصية) — الأستاذ فؤاد عنقاوي
- مواسم الشمس المقبلة (مجموعة قصصية) — الأستاذ محمد علي قدس
- ماذا تعرف عن الأمراض ؟ — الدكتور اسماعيل الهلباوي
- جهاز الكلية الصناعية — الدكتور عبدالوهاب عبدالرحمن مظهر
- القرآن وبناء الإنسان — الأستاذ صلاح البكري
- اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية — الأستاذ علي عبده بركات

• الطب النفسي معناه وأبعاده	الدكتور محمد محمد خليل
• الزمن الذي مضى (مجموعة قصصية)	الأستاذ صالح ابراهيم
• مجموعة الخضراء (دواوين شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية) (الطبعة الثانية)	الأستاذ علي الخرجي
• ديوان السلطانين	الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
• الامكانات النووية للعرب وإسرائيل	الدكتور صدقة يحيى مستعجل
• رحلة الربيع	الأستاذ فؤاد شاكر
• وللخوف عيون (مجموعة قصصية)	أحمد شريف الرفاعي
• البحث عن بداية (مجموعة قصصية)	الأستاذ جواد صيداوي
• الوحدة الموضوعية في سورة يوسف	الدكتور حسن محمد باجودة
• المجنونة اسمها زهرة عباد الشمس (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)	الأستاذة منى غزال
• من فكرة لفكرة (الجزء الأول)	الأستاذ مصطفى أمين
• رحلات وذكريات	الأستاذ عبدالله حمد الحقيل
• ذكريات لا تنسى	الأستاذ محمد المجذوب
• تاريخ طب الأطفال عند العرب	الدكتور محمود الحاج قاسم
• مشكلات بنات	الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• دراسة في نظام التخطيط في المملكة العربية السعودية	الأستاذ يوسف ابراهيم سلوم
• نفحات من طيبة (ديوان شعر)	الأستاذ علي حافظ
• الأسر القرشية.. أعيان مكة المحمية	الأستاذ أبو هشام عبدالله عباس بن صديق
• الماء ومسيرة التنمية (في المملكة العربية السعودية	الأستاذ مصطفى نوري عثمان
• الدليل لكتابة البحوث الجامعية	الدكتور عبدالوهاب ابراهيم أبوسليمان
• القطار والحبل (مجموعة قصصية) (الطبعة الثانية)	الأستاذ السيد عبدالرؤوف
• المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية	الدكتور علي علي مصطفى صبح
• مسائل شخصية	الأستاذ مصطفى أمين
• مجموعة النيل (دواوين شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• عام ١٩٨٤ لجورج أورويل (قصة مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• الزكاة في الميزان	الدكتور محمد السعيد وهبة الأستاذ عبدالعزيز محمد رشيد جمجوم
• من فكرة لفكرة (الجزء الثاني)	الأستاذ مصطفى أمين
• البسمات	الدكتور حسن نصيف
• مشكلات لغوية	الدكتور شوقي النجار
• مجموعة فاروق جويدة (دواوين شعر)	الأستاذ فاروق جويدة
• صور وأفكار	الأستاذ عثمان حافظ
• ديوان حمام (ديوان شعر)	الأستاذ محمد مصطفى حمام

تحت الطبع :

• اتجاهات نفسية وتربوية	الأستاذ فخري حسين عزّي الدكتور لطفي بركات أحمد
• الحجاز واليمن في العصر الأيوبي	الدكتور جميل حرب محمود حسين

• سرايا الإسلام	الشيخ أبو تراب الظاهري
• في بيتك طبيب	الدكتور محمد عبدالله القصيمي
• رحلة الأندلس	الدكتور حسين مؤنس
• فجر الأندلس	الدكتور حسين مؤنس
• قريش والاسلام	الدكتور حسين مؤنس
• الدفاع عن الثقافة	الدكتور عبدالعزيز شرف
• نسيب الشريف الرضي : الحجازيات وقصائد أخر	الدكتور عاتكة الخزرجي
• النظرية الخلقية عند ابن تيمية	الدكتور محمد عبدالله عفيفي
• دليل مكة السياحي	اعداد تهامة للنشر والمكتبات
• السبئيون وسد مأرب	الأستاذ محمود جلال
• الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث	الأستاذ مصطفى عبداللطيف السحرتي
• التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة	الأستاذ غازي زين عوض الله
• ملامح وأفكار	الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• دليل السيدة الحامل والأسرة	الدكتور عبدالله حسين باسلامة

كتاب للأطفال

صدر منها :

مجموعة : حكايات للأطفال — ينقلها إلى العربية الأستاذ عزيز ضياء

- سعاد لا تعرف الساعة
- الحصان الذي فقد ذيله
- تورتة الفراولة
- ضيوف نار الزينة
- الضفدع العجوز والعنكبوت
- الكؤوس الفضية الاثنتا عشر
- سرحانة وعلبة الكبريت
- الجنيات تخرج من علب الهدايا
- السيارة السحرية
- كيف يستخدم الملح في صيد الطيور

تحت الطبع

- الأرنب الطائر
- معظم النار من مستصغر الشرر
- لبنى والفراشة
- ساطور حمدان
- وأدوا الأمانات إلى أهلها
- سوسن وظلها
- الهدية التي قدمها سمير
- أبو الحسن الصغير الذي كان جائعا
- الأم ياسمينة واللص

مجموعة : لكل حيوان قصة — للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- القرد ● الكلب ● السلحفاة ● الأسد ● الحمار الأهلي ● الفرس ● الغزال ● الوعل
- الضب ● الغراب ● الجمل ● البغل ● الفراشة ● الدجاج ● الحمار الوحشي ● الجاموس
- الثعلب ● الأرنب ● الذئب ● الفأر ● الخروف ● البط ● الببغاء ● الحمامة
- البوم ● البجع ● الهدهد ● الكنغر ● الخفاش ● النعام ● فرس النهر ● التمساح
- الضفدع ● الدب ● الخرتيت

مجموعة : حكايات كليلة ودمنة — إعداد : الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- عندما أصبح القرد نجارا
- الغراب يهزم الثعبان
- أسد غررت به أرنب
- المكاء التي خدعت السمكات

تحت الطبع

- لقد صدق الجمل
- الكلمة التي قتلت صاحبتها
- سمكة ضيعها الكسل
- قاض يحرق شجرة كاذبة

مجموعة : التربية الإسلامية — للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- الله أكبر
- قد قامت الصلاة
- الصوم
- الصدقات
- المسح على الخفين
- المسح على الجبيرة والعُصابة
- الصلاة
- الاستخارة
- صلاة الجنازة
- سجود التلاوة
- الزكاة
- زكاة الفطر
- صلاة المسبوق
- صلاة الجمعة
- صلاة الكسوف والخسوف
- زكاة النقدين
- زكاة بهيمة الأنعام
- زكاة العروض
- الشهادتان
- أركان الإسلام
- التيمم
- الوضوء

قصص متنوعة :

● الصرصور والنملة	الأستاذ عمار بلغيث
● السمكات الثلاث	الأستاذ عمار بلغيث
● النخلة الطيبة	الأستاذ اسماعيل دياب
● الكتكوت المتشرد	الأستاذ عمار بلغيث
● المظهر الخادع	الأستاذ عمار بلغيث
● بطوط وكتكت	الأستاذ اسماعيل دياب

كتاب الناشئين

صدر منها :

مجموعة:وطني الحبيب

● جدة القديمة	الأستاذ يعقوب محمد اسحق
● جدة الحديثة	الأستاذ يعقوب محمد اسحق

مجموعة:حكايات ألف ليلة وليلة

● السندباد والبحر	الأستاذ يعقوب محمد اسحق
● الديك المغرور والفلاح وحماره	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● الطاقية العجيبة	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● الزهرة والفراشة	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● سلمان وسليمان	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● زهور البابونج	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● سنبلة القمح وشجرة الزيتون	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● نظيمة وغنيمة	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● جزيرة السعادة	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● الحديقة المهجورة	الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
● اليد السفلى	الدكتور محمد عبده يماني
إعداد	الأستاذ يعقوب محمد اسحق
● عقبة بن نافع	الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي، الدكتور سعد اسماعيل شلبي

Books Published in English by TIHAMA

- **Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.**
  By: F.M. Zahran/A.M.R. Jamjoom/M.D. EED
- **Zaki Mubarak: A Critical Study.**
  By: Dr. Mahmud Al Shihabi
- **Summary of Saudi Arabian Third Five Year Development Plan.**
- **Education in Saudi Arabia, A Model With Difference.** *(Second Edition)*
  By: Dr. Abdulla Mohamed A. Zaid
- **The Health of the Family in A Changing Arabia.** ***(Third Edition)***
  By: Dr. Zohair A. Sebai
- **Diseases of Ear, Nose and Throat.**
  By: Dr. Amin A. Siraj/Dr. Siraj A. Zakzouk
- **Shipping and Development in Saudi Arabia**
  By: Dr. Baha Bin Hussein Azzee
- **Tihama Economic Directory.** *(Second Edition)*
- **Riyadh Citiguide.**
- **Banking and Investment in Saudi Arabia.**
- **A Guide to Hotels in Saudi Arabia.**
- **Who's Who in Saudi Arabia.** *(Third Edition)*
- **An Ethnographic Study of Al-Hasa Region of Eastern Saudi Arabia.**
  By: Dr. Faiz Abdelhameed Taib.
- **The Role of Groundwater In The Irrigation And Drainage Of the Al-Hasa Of Eastern Saudi Arabia.**
  By: Dr. Faiz Abdelhameed Taib
- **An Analysis Of The Effect Of Capitalizing Exploration And Development Costs In The Petroleum Industry — With Emphasis On Possible Economic Consequences In Saudi Arabia.**
  By: Mohiadin R. Tarabzune
- **An Evolving Typology Of Constructs Of Critical Thinking, Curriculum Planning And Decision Making In Teacher Education Programs Based On The Islamic Ideology.**
  The Case Of Saudi Arabia.
  By: Ahmad Issam Al-Safadi
- **The Effect Of A Listening Comprehension Component on Saudi Secondary Students' EFL Skills.**
  By: Mamoun Yousef Banjar